# المُولِّ الْحَالَةِ الْمِنْ

### وصلى الله على سبدنا مجد وآله وصحابته وسلم

خطبة المؤلف

(1)

الجمد لله الذي أيد الإسلام بمبعث سيد الأنام، وجعل مدده شاملا لكل خليفة وإمام، فهم ظل الله في أرضه ياوي اليه كل ملهوف، والزعماء القائمون بنهي كلّ منكر وأمر كل معروف؛ قابهم في أطوارها دولا، وخالف بينهم اعتقادا وقولا وعملا؛ وجعل قصصهم عبرة لأولى الألباب، وتذكرة في كل خبر وكاب؛ فمن عدل منهم كان أول السبعة، ومن ظلم كان في أخباره شنعة؛ أحمده حمدا كثيرا على أن عرفنا من صلح منهم ومن فسد، ومن هو في الوغي مدد، وبين الأنام عدد؛ ونشكره على أن أخرنا عن كل الأنم، وهذا لَعَمْرى من أعظم الإحسان وأسبغ النم؛ ونشكره على أن أخرنا عن كل الأنم، وهذا لَعَمْرى من أعظم الإحسان وأسبغ النم؛ لنُعاين عمن تقدم آثارهم، ونشاهد منازلم وديارهم، ونسمع كما وقعت وجرت أخبارهم؛ أعظم بها من منة جليلة، وكرامة وفضيلة؛ إذ أخبرنا عنهم ما لم يُخبروه عنا، ورأينا منهم ما لم يروه منا؛ فلنقابل هذه المنة بالإنصاف، في كل مُترَجم ومَن اليه انضاف؛ فنخبر بذلك من تأخر عصره من الأقوام، بأفواه المحاير وألسن الأقلام؛

<sup>(</sup>۱) كذا في التسمنة الفتوغرافية التي اعتبرناها أصلا واعتمده ها في الطبع ورمزة اليهما بالحرف « ف » وهو يشمير بذلك الى الحديث المعروف : « مسبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله الخ » أفظر الحديث في الجامع الصمندي، وفي النسخة المطبوعة بمدينة ليدن : «الشيمة» وهو تحريف وقد رمزنا اليها بالحرف « م » » (٢) في و ، م « من » ولعله تحريف .

لفتدى كل ملك يأتى بعدهم بجيل الخصال ، ويتجنب ما صدر منهم من أقتراح المظالم وقبيح الفعال ، ولم أقل كقالة الغير إنى مستدعى الى ذلك من أمير أو سلطان ، ولا مطلب به مر الأصدقاء والإخوان ؛ بل ألقته لنفسى ، وأينعته بباسقات غرسى ؛ ليكون لى فى الوحدة جليسا ، وبين الجلساء مسامرا وأنيسا ؛ ولا أنزهه من خلل وإن حوى أحسن الخلال ، ولا من زلل وإن طاب مورده الزلال ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ شهادة لا ينقص قدر إيمانها بعد ورسوله تأكده ، ولا يخفض مجد إتقانها بعد تشيده ؛ وأشهد أن سيدنا عبدا عبده ورسوله الذى كان لقول الحق أهلا ، ومن جعل بتشريعه طرق الفلاح لسالك سننه سهلا ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأتباعه .

الباعث الؤلف على تأليف الكتاب

أما بعسل فلها كان لمصر ميزة على كل بلد بخدمة الحرمين الشريفين، أحببت أن أجعل تاريخا لملوكها مستوعبا من غير مَيْن؛ فحملني ذلك على تأليف هذا الكتاب و إنشائه، وقمت بتصنيفه وأعبائه؛ واستفتحته بفتح مصر وما وقع لهم في المسالك، ومن حضرها من الصحابة ومن كان المتوتى لذلك؛ وعلى أى وجه فُتحت: صلح أم عَنوة من أصحابها، وأجمع في ذلك أقوال من آختلف من المؤرّخين وأهل الأخبار وأر بابها؛ وذلك بعد آتصال سندى الى من لى عنه منهم رواية ، ليجمع الواقف عليه بين صحة النقل والدراية؛ وأطلق عنان القلم فيا جاء في فضلها وذكرها من الكتاب العزيز، وما ورد في حقها من الأحاديث وما أختصت به من المحاسن فصار لها على غيرها بذلك التمييز؛ ثم أذكر من وليها من يوم فُتحت وما وقع في دولته من العجب، فاحدا بعد واحد لا أقدّم أحدا منهم على أحد باسم ولا كنية ولا لقب؛ ثم أذكر أيضا في كل ترجمة ما أحدث صاحبها في أيام ولايته من الأمور، وما جدّده من

(١) كذا في ف ، م ولعلها اجتراح أو افتراف .

القواعد والوظائف والولايات في مدّى الدهور؛ ولا أقتصر على ذلك بل أستطرد اللى ذكر ما بنى فيها من المبانى الزاهرة ، كالميادين والجوامع ومقياس النيل وعمارة القاهرة ؛ أولا بأول أذكره في يوم مبناه وفي زمان سلطانه ، مستوعبا لهذا المعنى ضابطا لشانه ؛ على أننى أذكر من توفى من الأعيان في دولة كل خليفة وسلطان بأقتصار، بعد فراغ ترجمة المقصود من الملوك مع ذكر بعض الحوادث في مدّة ولاية المذكور في أيما قطر من الأقطار؛ وأبدأ فيه بعد التعريف بأحوال مصر بولاية عمرو ابن العاص في المملكة الإسلامية ، ثم مَلِك بعد ملك كل واحد على حدته وما وقع في أيامه الى الدولة الأشرفية الإينالية ؛ وسميته :

" النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة " واقه الموقق والمنان و باقه المستعان .

## ُذكر فتح مصسر لأبن عبد الحكم وغيره

أفــوال المؤرّخين في فتح مصر

قال المؤلف: أخبرنا حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى مشافهة عن أبى هريرة بن الذهبى قال اخبرنا الحافظ أبو عبد الله الذهبى روى خليفة عن غير واحد: « أن فى سنة عشرين كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى عمرو بن العاص أن يسير الى مصر، فسار و بعث عُمرُ الزبير بن العقام مردفا له ومعه بُسر بن أبى ارطاة وعمير بن وهب الجُمِعى وخَارِجَة بن حُذَافة العَدوى حتى أتى بَا يُليون ، فحصنوا ، فاقتتحها عنوة وصالحه أهلى الحصن ، وكان الزبير أقل من آرتق سور المدينة ثم تبعه الناس، فكلم الزبير عَمرا أن يقسمها بين من آفتتحها ، فكتب عمرو الى عمر بذلك ثم رَقى فكلم الزبير عَمرا أن يقسمها بين من آفتتحها ، فكتب عمرو الى عمر بذلك ثم رَقى الى المنبر وقال : « لقد قعدت مقعدى هذا وما لأحد من قِبْط مصر على عهد ولا عقد، إن شئت تحست » ، انتهى كلام الذهى .

<sup>(</sup>۱) كذا في حسمن المحاضرة : « ابن أبي أرطاة ، قال ابن حبان : وهو العسواب ، وقال في الإصابة : وهو الأصح » وفي و ، م « بسر بن أرطاة » : (۲) بالأصلين : ه ا « باب اللوق » وهو محسرف والتصويب عن القطعة المطبوعة من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم المطبوع قطعة منه مجلس المعارف الفرنساوى سنة ١٩١٤ ص ٥٥ والمقريزى طبع بولاق ج ١ ص ٥٩٠ وهو حصن بناه الفرس أيام تملكهم لمصر ، وكان يسميه العسرب قصر الشمع وكان على المنفقة الشرقية من النيل قرب الكنيسة المعلقة في مصر القديمة (أفنار الجزء الثالث من كتاب أشهر مشاهير الاسلام طبع مصرص ٥٧٨ ) .

(۱) وقال عُلَى - وعلى مصغر - بن رَبَاح: المغرب كله عنوة، فتدخل مصرفيها اه و وقال أبن عمر : افتحت مصر بغير عهد وقال يزيد برز أبى حبيب : مصركلها صلح إلا الإسكندرية .

إشارة عمسرو بن العاص على عمر بن الخطاب يفتح مصر وأمّا فتوح مصر لآب عبد الحكم فقد أخبرنا به حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجو العسفلاني الشافعي مشافهة قال : قرأت على أبى المعالى عبد الله بن عمر بن على أخبرنا ، إجازة إن لم يكن سماعا ، عرب زُمْرة بنت عمو أخبرنا الكال أبو الحسن على بن شُجَاع أخبرنا أبو القاسم هبة الله ابن على البُوصِيري أخبرنا أبو صادق مُرْشِد بن يميي المَديني أخبرنا أبو الحسن على بن مُير المَلَّال وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفَرج الأنصاري أخبرنا أبو القاسم على بن أخبرنا أبو القاسم على بن الحَسَن بن خَلَف بن قُدَيد الأَزْدِي أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الله على بن الحَسَن بن خَلَف بن قُدَيد الأَزْدِي أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم قال :

لما قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية قام اليه عمرو بن العاص رضى الله عنه فخلا به وقال: يا أمير المؤمنين، ائذن لى أن أسير الى مصر، وحرضه عليها وقال: إنك إن فتحتها كانت قوة المسلمين وعونا لهم، وهي أكثر الأرض أموالا وأعجز [ها] عن القتال والحرب، فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك، فلم يزل عمرو يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها، حتى ركب فلم يزل عمرو يعظم أمرها عنده ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها، حتى ركب اليه عمر وعقد له على أربعة آلاف رجل [كلهم من عَكَ]، ويقال: [بل]

<sup>(</sup>۱) كذا في فتوح البلدان البلاذري (ص ۲۱۷ طبعة أوروبا) وفي ف ، م : « العرب » رطاهر تحريفه . (۳) الزيادة عن كتاب «نظاهر تحريفه . (۳) الزيادة عن كتاب « نتوح مصر وأخبارها " لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين القرشي المصري وهو الذي ينقل عنه المؤلف (راجع القطعة المطبوعة منه بجملس المعارف الفرنساوي سنة ١٩١٤ ص ١٥) ، وعك : بلد في العن .

ثلاثة آلاف وخمسهائة ، وقال له عمر : سر وأنا مستخير الله في مسيرك ، وسيأتيك كابي سريعا إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابي آمرك فيه بالأنصراف عن مصر قبل أن تدخلها أو شيئا من أرضها فأنصرف ، وإن أنت دخلتها قبـــل أن يأتيــك كتابى فامض لوجهك وآستعن بالله وآستنصره.

توجه عسرو بن فسار عمرو بن العاص من جوف الليــل ولم يشعر به أحد من الناس فاستخار الماس المفتعمر (۱) عمر وكاتبه يتخوف على المسلمين بالرجوع، فأدرك الكتاب عمرا وهو يرَقَى؛ فتخوف عمرو إن هو أخذ الكتاب وفتحه أن يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وساركما هو حتى نزل قرية فيا بين رفح والعريش، فسأل [ عُنَّهُا ] فقيل : إنها من أرض مصر ، فدعا بالكتاب وقرأه على المسلمين ؛ فقال عمرو لمن معه : ألستم تعلمون أنّ هذه القرية من أرض مصر؟ قالوا : بلي، قال : فإن أمر المؤمنين عهد إلى وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع، ولم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر ، فسيروا وآمضوا على بركة الله . وقيل غير ذلك : وهو أن عمر أمره بالرجوع وخشَّن عليه في القول •

> ما قاله عيَّان سَ عفان عند ما أخبره عمسرين الخطاب بسسير عمرو لفتح

وروی نحو مما ذکرنا من وجه آخر ، مر ناك : أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، فقال عمر له : كتبت الى عمرو بن العاص أن يسير الى مصر من الشأم ، فقال عثمان : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عمرًا لمجرًّا وفيه إقدام وحب للإمارة ، فأخشى أن يخرج في غير ثقة ولا جماعة فعرض المسلمين للهلكة رجاء فرصة لا يدرى تكون أم لا، فندم عمر على كتابه الى

<sup>(</sup>١) عبارة ابن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر وأخبارها (ص ٠ ه) نصبا : "وَأَسْتَخَارَ عَمْرَ اللَّهُ فَكُأْنَهُ تخوَّف على المسلمين في وجههم ذلك؟ فكتب الى عمرو بن العاص يأمره أن ينصرف بمن معه من المسلمين؟ فأدرك ... الخ " . (٧) الزيادة عن كتاب فتوح مصر وأخبارها لأبن عبد الحكم .

عمرو إشفاقا على المسلمين، ثم قال عثمان : فاكتب اليه : إن أدركك كتابى هــذا قبل أن تدخل مصر فارجع الى موضعك، وإن كنت دخلت فآمض لوجهك .

تجهــيز المقوقس الجيوش لمــلاقاة عمرو بن العاص فلما بلغ المُقْوقِس قدوم عمرو بن العاص الى مصر توجه الى موضع الفُسطاط، فكان يجهز على عمرو الجيوش وكان على القصر (يعنى قصر الشمع الذى بمصر القديمة) رجل من الروم يقال له الأُعَيْرِج واليا عليه ، وكان تحت يد المقوقس، واسمه : جُرَيج بن مِينا، وأقبل عمروحتى اذا كان بالعريش، فكان أوّل موضع قُوتل فيه الفرما قاتلته الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه ، وكان عبد الله ابن سعد على سمينة عمرو منذ خروجه من قيساريّة الى أن فرغ من حربه ؛ ثم مضى عمرو نحو مصر وكان بالإسكندرية أُسقُف للقِبْط يقال له : أبو ميامين، فلما بلغه قدوم عمرو الى مصركتب الى قبط مصر يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة وأن ملكهم قد آنقطع، وأمرّهم بتلق عمرو .

ويقال: إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا؛ ثم توجه عمرو لا يدافع إلا بالأمر الأخف حتى نزل القواصر، فسمع رجل من لخم نفرا من القبط يقول بعضهم لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم يقدمون على جموع الروم وإنما هم فى قلة من الناس! فأجابه رجل منهم فقال: إن هؤلاء القوم لا يتوجهون الى أحد إلا ظهروا عليه حتى يقتلوا أخيرَهم ؛ ثم تقدم عمرو أيضا لا يدافع إلا بالأمر

<sup>(</sup>١) الفرما: مدينة قديمة مين العريش والفسطاط قرب قطية وشرق يُنيَّس على ساحل البحر؛ على يمين القاصد لمصرو بينها و بين بحر القلزم المتصل بجر الهند أربعة أيام وهو أقرب موضع بين البحرين بحر المغرب وبحر المشرق (واجع معجم البلدان لياقوت) .

و في القسم الثانى من الجزء الثامن (ص ٣٠٦) من كتاب ""عقد الجسان في تاريخ أهل الزمان" للمينى المحفوظ منه نسخة فتوغرافية بدار الكتب المصربة ما نصه : « الفرما، بفتح الفاء والرا، والمبم ممدودة، وهى مدينة عتيقة عل ساحل بحر الروم وهى الآن غراب، وهى على جانب بحيرة تنيس ما يل الشرق به .

وجيشه إلىأم دنين و إمداد عمسو ن انليار 4

الخفيف حتى أتى لجبيس فقاتل نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ؛ ثم مضى لا يدافع ومسول عسرو إلا بالأمر الخفيف حتى أتى أمّ دُنِّن، فقاتلوا من مها قتالا شديدا وأبطأ عليه الفتح، فكتب الى عمر رضى الله عنه يستمده فأمده بأربعة آلاف تمام ممانية آلاف مع عمرو، فوصلوا اليــه أرْسالا بتبع بعضهم بعضا ثم أحاط المسلمون بالحصن وأميره يومئذ المَنْدَقُور الذي يقال له الأعيرج من قبــل المقوقس وهو آبن قُرْقُب اليوناني -وكان المقوقس ينزل بالإسكندرية وهو في سلطان هرَقُل غير أنه كان حاضرا الحصن حين حاصره المسلمون، فقاتل عمرو بن العاص من بالحصن، وجاء رجل الى عمرو وقال : اندب معى خيسلا حتى آتى من ورائهم عند القتال، فأخرج معه عمرو مسمائة فارس عليهم خارجة بن حُذَافة، في قول، فساروا من وراء الجبل حتى وصلوا مغاربني وائل قبل الصبح، وكانت الروم قد خندقوا خندقا وجعلوا له أبوابا وَبَثُوا فِي أَفْنِيتِهَا حَسَّكَ الحــديد، فالتقاهم القوم حين أصبحوا وخرج خارجة من ورائهم فانهزموا حتى دخلوا الحصن وقاتلهم قتالا شــديدا بصبحهم وعشيهم ، فلما أبطأ الفتح على عمرو كتب الى عمر رضى الله عنــه يستمدّه ويعلمه بذلك ، فامده باربعة آلاف رجل على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف: الزُّبَير بن العَوَام، والمقداد بن الأسود، وعُبَادة بن الصَّامِت، ومَسْلَمة بن مُحَلِّد - في قول -وقيل : خَارِجة بن حُذَافة الرابِعُ، لا يعدُّون مسلمة . وقال عمر له : إعلم أن معك اثنى عشر ألفا ولن تُغلب اثنا عشر ألفا من قلة •

<sup>(</sup>١) أمَّ دنين : كانت تطلق قبل الاسلام على المقس وكانت واقعة على النيل ، ويقع فيها الآن جامع أولاد عنان وشارع كامل وحديقة الأزبكية ٠ (٢) حسك الحديد : أسلاك كالشوك تعمل من الحديد تلق حول المسكر لتنشب في رجل من يدومها من الحيل والناس الطارقين له • وهي المعروفة الآن : (٣) فى تاريخ ابن عبد الحكم والمقريزى « المقداد بن عموه » « مالأسلاك الشائكة »

قسدوم الزير بن العسوام وجيشسه لإمداد عمرو وقيدل غير ذلك ، وهو أنّ الزبير رضى الله عنه قدم الى عمرو فى اثنى عشر ألفا وأنّ عمرا لما قدم من الشام كان فى عدّة قليلة فكان يفرّق أصحابه ليرى العدو أنهم أكثر مما هم، فلما آنتهى الى الخندق بادره رجل بأن قال ؛ قد رأينا ما صنعت و إنما معك من أصحابك كذا وكذا فلم يخطئوا برجل واحد، فأقام عمرو على ذلك أياما يغدو فى السحر فيصفّ أصحابه على أفواه الخندق عليهم السلاح، فبينا هم على ذلك إذ جاءه خبر الزبير بن العوّام فى آئنى عشر ألفا فتلقاه عمرو، ثم أقبلا فلم يلبث الزبير أن ركب وطاف بالخندق ثم فرق الرجال حول الخندق وألح عمرو على القصر ووضع عليمه المنجنيدة .

دخــول عمــرو الحصن ومناظرته وصاحبه ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظرا فى شىء مما هم فيه ، فقال عمرو : أخرج وأستشير أصحابى ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذى على الباب اذا من به عمرو أن يلتى عليه صخرة فيقتله ، فتر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له : قد دخلت فأنظر كيف تحرج ، فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال له : إلى أريد أن آتيك بنفر من أصحابى حتى يسمعوا منك مشل الذى سمعت ، فقال العيلج فى نفسه : قتل جماعة أحب الى من قتل واحد، فأرسل الى الذى كان أمره عمل أمره من أمر عمرو ألا يتعرض له رجاء أن يأتيه بأصحابه فيقتلهم ، فخرج عمرو .

تحسرش قوم من الروم لعبادة بن الصامت وهو يصلى وخروجه من الصلاة وحمله عليم وبينها عبادة بن الصامت فى ناحية يصلى وفرسه عنده رآه قوم من الروم فخرجوا اليه وعليهم حلية ويزّة، فلما دنوا منه سلم من الصلاة ووثب على فرسه ثم حل عليهم، فلما رأوه ولوا هاربين وتبعهم ، فجعلوا يلقون مناطقهم ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم، فصار لا يلتفت اليه حتى دخلوا الى الحصن، ورميى عبادة من فوق الحصن بالحجارة، فرجم ولم يتعرض لشيء مما طرحوه من متاعهم حتى رجم الى موضعه الذي كان فيه فاستقبل الصلاة، وخرج الروم الى متاعهم وجعوه .

مسعود الزبسير الحمن واقتحامه الماء

فلما أبطا الفتح على عرو قال الزبير: إنى أهب نفسى قد تعالى وأرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين، فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وأمرهم اذا سمعوا تكبيره يحيبونه جميعا ؛ فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبر ومعه السيف، وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا أن ينكسر السلم، وكبر الزبير تكبيرة فأجابه المسلمون من خارج، فلم يشك أهل الحصن ينكسر السلم، وكبر الزبير تكبيرة فأجابه المسلمون من خارج، فلم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعا الحصن فهربوا وعمد الزبير بأصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن ، فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه سأل عمرو ابن العاص الصلح ودعاه اليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو الى ذلك ،

وكان مكثهم على القتال حتى فتح الله عليهم سبعة أشهر · انتهى كلام ابن ، ، عبد الحكم باختصار ،

وقال غيره فى الفتح وجها آخر قال : لما حصر المسلمون بابليون وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم شهرا، فلما وأى القوم الجدّ من العرب على فتحه والحرص، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا أن يظهروا عليهم، فتنحى المقوقس وجماعة من أكابر الأقباط وخرجوا من باب القصر القبل وتركوا به جماعة يقاتلون العرب، فلحقوا بالجزيرة (موضع الصناعة اليوم) وأمروا بقطع الجسر وذلك فى جرى النيل . ويقال : إن الأعيرج تخلف بالحصن بعد المقوقس ؛ فأرسل المقوقس الى عجرو :

(١) موضع الصناعة ، يعنى صناعة السفن الحربية .

مفارضة المقوقس عمسرا فى الصلح وما كان بينهسما فى ذلك أحاط بكم هذا النيل ، وإنمى أنتم أسارى فى أيدينا ، فابعثوا الينا رجالا منكم نسمع من كلامهم فلعله أن يأتى الأمر فيا بيننا و بينكم على ما تحبون ونحب وينقطع عنا وعنكم القتال قبل أن يغشاكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه ، ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لمطلبكم ورجائكم ، فابعثوا الينا رجالا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء " .

فلما أتت عمرا رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال لأصحابه: أترون أنهم يقتلون الرسل [ويحبسونهم] ويستحلون ذلك في دينهم! وإنحا أراد عمرو بذلك أنهم يرون حال المسلمين .

فرد عليهم عمرو مع رسلهم : إنه ليس بيني و بينكم إلا إحدى ثلاث خصال :

إتما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم ما لنا . وإن أبيتم فأعطيتم
الجزية عن يد وأنتم صاغرون . وإما أن جاهدنا كم بالصبر والقتال حتى يحكم الله
بيننا و بينكم وهو خير الحاكمين . فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال : كيف
رأيتموهم ؟ قالوا :

رأينا قوما الموت أحب الى أحدهم من الحياة ، والتواضع أحب اليهم من الحية البغة ، والتواضع أحب اليهم من الرفعة ، ليس الأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة ، وإنما جلوسهم على التراب وأكلهم على رُكّبهم وأميرهم كواحد منهم ، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد من العبد ، واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، يفسلون أطرافهم بالماء ويخشعون في صلاتهم .

 <sup>(</sup>۱) الزيادة من تاريخ ابن عبد الحكم والمقريزى .
 (۲) كذا في عن عريخ ابن عبد الحكم والمقريزى .
 زائدة أو لعل أصل الجملة و إما أن أبيتم .

فقال عند ذلك المقوقس: والذى يحلف به لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها وما يقوى على قتال هؤلاء أحد! ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا أمكنتهم الأرض وقووا على الخروج من موضعهم.

فرد اليهم المقوقس رسله يقول لهم : ابعثوا البنا رسلا منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم الى ما عساه يكون فيه صلاح لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت، وكان طوله عشرة أشبار، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم وألا يجيبهم الى شيء دعوه اليه الا إحدى هذه الثلاث الخصال، فإن أمير المؤمنين قد تقدم الى فى ذلك وأمرنى ألا أقبل شيئا إلا خصلة من هذه الثلاث الخصال، وكان عبادة أسود، فلما ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة، فهابه المقوقس لسواده وقال: تحوا عنى هذا الأسود وقدموا غيره يكلنى؛ فقالوا جميما: إن هذا الأسود أفضلنا رأيا وعلما وهو سيدنا وخبيرا فالمقدم علينا، وإنما نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد أمره الأمر دوننا عما أمره وأمرنا ألا نخالف رأمه وقوله .

فقال: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم و إنما ينبغى أن يكون هو دونكم ؟ قالوا: كلا ! إنه و إن كان أسودكما ترى فإنه من أفضلنا موضعا وأفضلنا مو سابقة وعقلا ورأيا وليس يُنكر السواد فينا ؛ فقال المقوقس لعبادة: تقدّم يا أسود وكلمنى برفق فإنى أهاب سوادك و إن آشتذ كلامك على آزددت لك هيبة ، فتقدّم الله عبادة فقال:

قد سمعت مقالتك و إنّ فيمن خَلَّفت من أصحابي ألف رجل كلهم مثلي وأشدّ ســـوادا منى وأفظع منظرا ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم منى ، وأنا قد ولَيت وأدبر

(II)

شباب، وإنى مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدقى لو آستقبلونى جميعا وكذلك أصحابى، وذلك إنما رغبتنا وهمتنا الجهاد فى الله وآتباع رضوانه، وليس غزونا عدؤا ممن حارب الله لرغبة فى الدنيا ولا حاجة للاستكثار منها إلا أن الله عز وجل قد أحل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا، وما يبالى أحدنا أكان له قناطير من ذهب أم كان لا يملك إلا درهما، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعته ليلته ونهاره، وشملة يلتحفها، وإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة الله تعالى، واقتصر الا ذلك كفاه، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه فى طاعة الله تعالى، واقتصر على هذه بيده ويبلغه ماكان فى الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاهها ليس برخاء، إنما النعيم والرخاء فى الآخرة، بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا وعهد إلينا برخاء، إنما النعيم والرخاء فى الآخرة، بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا وعهد إلينا ورضاء ربه وجهاد عدةه و

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله : هل سمعتم مثل كلام هــذا الرجل قط! لقــد هِبتُ منظره و إنّ قوله لأهيب عندى من منظره ، إن هــذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض وما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها . ثم أقبل المقوقس على عُبّادة بن الصامت فقال :

أيها الرجل الصالح، قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك، ولعمرى ما بلغتم ما بلغتم الا بما ذكرت، وما ظهرتم على من ظهرتم عليمه إلا لحبم الدنيا ورغبتهم فيها، وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده، قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالى أحدهم من لق ولا من قاتل، وإنّا لنعلم أنكم لم تقووا

<sup>(</sup>۱) فى المقريزى : « وَأَفْتَصْرَ عَلَى هَذَا الذِّي بِيدُه » •

عليه ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم ، وقد أقمتم بين أظهرنا أشهرا وأنتم فى ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم ، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار ، فتقبضونها وتنصرفون الى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به .

فقال عبادة : يا هذا، لا تغرق نفسك ولا أصحابك ، أمّا ما تخوفنا به من جع الروم وعددهم وكثرتهم وأنّا لا نقوى عليهم، فلَمَمْرى ما هذا بالذى تخوفنا به ولا بالذى يكيرنا عما نحن فيه، إن كان ما قلتم حقا فذلك والله أرغب ما يكون فى قتالهم وأشد لحرصنا عليهم، لأن ذلك أعذر لنا عند الله إذا قيدمنا عليه إن قُتِلنا عن آخرناكان أمكن لنا من رضوانه وجنته، وما من شىء أقر لأعيننا ولا أحب الينا من ذلك، وإنّا منكم حينئذ على إحدى الحسنيين، إمّا أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدني إن ظفرنا بكم، وينعمة الآخرة إن ظفرتم بنا، وإنها لأحب الحصلتين الينا بعد الاجتهاد منا، وإن أق عن وجل قال لنا فى كتابه : ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِشَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ السّادة وألا يردّه الى بلده ولا الى أرضه ولا الى أهله وولده، وليس لأحد منا هم فيا خَلَفه وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده وإنما همنا [ما] أمامنا .

وأما قولك إنا فى ضيق وشدة من معاشنا وحالنا فنحن فى أوسع السعة لوكانت الدنيا ظلّها لن ما أردنا منها لأنفسنا أكثر بما نحن فيه ، فانظر الذى تريد فبيّنه لنا فليس بيننا و بينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك البها إلا خصلة من ثلاث ،

۱) الزيادة من تاريخ ابن عبد الحكم والمغريزى .

فاختر أيتها شئت ولا تُطمع نفسك فى الباطل ، بذلك أمرنى الأمير وبهـــا أمره أمير المؤمنين وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبَّله الينا .

إما إجابتكم الى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره وهو دين نبينا وأنبيائه ورسله وملائكته — صلوات الله عليهم — أمرنا الله تعالى أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه ، فإن فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان أخانا فى دين الإسلام ، فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم فى الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم ؛ وإن أبيتم إلا الجزية فأدوا الينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون ، نعاملكم على شىء نرضاه نحن وأنتم فى كل عام أبدا ما بقينا و بقيتم ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم فى شىء من أرضكم ودمائكم وأموالكم ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم فى ذمتنا وكان لكم به عهد علينا ؛ وإن أبيتم فليس بيننا و بينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب ما نريد منكم . هذا ديننا الذى ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيا بيننا و بينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال المقوقس: هذا لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن لتخذونا عبيدا ما كانت الدنيا . فقال عبادة : هو ذلك فاختر ما شئت . فقال المقوقس : أفلا تجيبونا الى خصلة غير هــذه الثلاث الخصال ؟ فرفع عبادة يديه وقال : لا ورب هــذه السهاء ورب هذه الأرض ورب كل شيء، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فآختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك لأسحابه وقال: قد فرغ القوم ف ترون؟ فقالوا: أو يرضى أحد بهــذا الذل! أمّا ما أرادوا من دخولنا الى دينهم فهــذا ما لا يكون أبدا، نترك دين المسيح بن مريم وندخل فى دين لا نعرفه! وأمّا ما أرادوا من أن

يَسْبُونَا ويجعلونا عبيدا فالموت أيسر من ذلك ، لو رضوا منا أن نُضَعِّف لهم ما أعطيناهم مراراكان أهون علينا .

قال المقوقس لعبادة : قد أبى القوم فما ترى ؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرّتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون . فقام عبادة وأصحابه .

فقال المقوقس لأصحابه: أطيعوني وأجيبوا القوم الى خصلة واحدة من هذه الثلاث، فوالله ما لكم بهم طاقة! ولئن لم تجيبوا اليها طائمين لتجيبتهم الى ما هو أعظم كارهين، فقالوا: وأى خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذًا أخبركم، أمّا دخولكم في غير دينكم فلا آمُرُكم به، وأمّا قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم، ولا بدّ من الثالثة ، قالوا: فنكون لهم عبيدا أبدا ؟ قال : نعم، تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم [خير لكم من أن تمونوا من آخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزّقوا في البلاد مستعبدين أبدا أنتم وأهلكم وذراريكم]، قالوا: فالموت أهون علينا، وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط والموم كثير،

أسستثناف القتال وانتصار المسلمين

فأخ المسلمون عند ذلك بالقتال على مَن بالفصر حتى ظفروا بهسم وأمكن الله منهم ، فقُتِل منهم خلق كثير وأُسر من أُسر منهم وانحازت السفن كلها الى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على أن يتقدّموا نحو الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم، ما تنتظرون ! فوائله لتجيبنهم الى ما أرادوا طوعا أو لتجيبنهم الى ما هو أعظم من ذلك كرها ، فأطيعونى من قبل أن تندموا ، فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه .

<sup>(</sup>١) هذه الزيادة ساقطة من ف ، م وقد أثبتناها من تاريخ ابن عبد الحكم .

إذعان المقسوقس وأصحابه لفبسول العسلم وأرسل المقوقس الى عمرو بن العاص رضى الله عنه : إنى لم أزل حريصا على إجابتك الى خصلة من تلك الخصال التى أرسلت الى بها ، فأبى على مَن حَضَرفى من الروم والقبط ، فلم يكن لى أن أفتات عليهم في أموالهم وقد عرفوا نُصحى لهم وحُتِّى صلاحهم ورجعوا الى قولى ؛ فأعطنى أمانا أجتمع أنا وأنت في نفر من أصحابى وأنت في نفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم [لنا] ذلك جميعا ، وإن لم يتم رجعنا الى ما كما عليه ،

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك ، فقالوا : لا نجيبهم الى شيء من الصالح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا [وتصير الأرض كلها لنا فيئا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه] فقال : قد علمتم ما عهد الى أمير المؤمنين في عهده ، فإن أجابوا الى خصلة من الخصال الثلاث التى عهد إلى فيها أجبتُهم اليها وقبلتُ منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما تريد من قتالهم .

فآجتمعوا على عهد بينهم وآصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها من القبط دينارين دينارين على كل نفس شريفهم ووضيعهم ممن بلغ منهم الحُكُم، ليس على الشيخ الفانى ولا على الضغير الذى لم يبلغ الحلم ولا على النساء شيء على أن السلمين عليهم النَّزُل بجاعتهم حيث نزلوا، ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم ، وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يُتعرّض لهم فى شيء منها ،

فشُرِط ذلك كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصـة مَن بلغ ،نهم الجزية وفُرِض عليهم الديناران ؛ رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمــان المؤكدة .

<sup>(</sup>١) الزيادة عن تاريخ ابن عبد الحكم · (٢) الزيادة عن تاريخ ابن عبد الحكم والمقريزى -

فكان جميع من أحصى يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف نفس ، فكانت فريضتهم يومئذ اثنى عشر ألف دينار في كل سنة ، وقيل غير ذلك ،

وقال عبد الله بن لَهَيعة عن يحيى بن ميمون الحضرى : لما فتح عمرو مصر، صالح أهلها عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحلم الى ما فوق ذلك، ليس فيهم آمرأة ولا شيخ ولا صبى ، فأحصوا بذلك على دينارين دينارين، فبلغت عتبم ثمانية آلاف ألف ، قال : وشرط المقوقس للروم أن يخيروا ، ثمن أحب

(۱) كذا في م و ص وهو قول مردود ، لأن القبط كانوا كا لا يخفى يكونون الدواد الأعظم من السكان ، وفي تاريخ ابن عبد الحكم والمقريزى : «ستة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف ألف دينار» ، وقد نقل مؤلف كتاب «أشهر مشاهير الاسلام» رواية المقريزى التي نقلها عن ابن عبد الحكم عن عدد المصريين الذين ضربت عليهم الجزية وانتقدها بقوله : « كرف يعقل أن يكون من بلغ الحلم من المصريين من الرجال وحدهم ستة ملايين مع أن البالدين الحلم لوكانوا ربع سكان البلاد للزم أن يكون عدد جميع سكانها من شيوخ وأطفال وشبان ونساه أربعـة وعشرين مليونا ، وهو بعيد عن الصواب ، لا سيا وقد جاه في بعض الروايات أن جزية مصر وخراجها معا بلغا على عهـد عمرو بن العاص الميون دينار) ومنها ما رهاه البلاذرى في فتوح البسلدان عن يزيد بن أبي حبيب قال : بحبي عمرو بن العاص خراج مصر وجزيتها ألفي ألف ، وجباها عبد الله بن سسعد بن أبي سرح ( في خلافة عبّان ) أربعــة آلاف ألف ، فقال عثل : ذلك عضر بعدك قد درّت ألبانها ، قال : ذلك الأنكم أعجفتموها ،

والفرق بين هـذه الرواية والرواية الأولى عظيم كما ترى • وكما يضطرب الفكر في مقـدار تلك الجزية يضطرب أيضا في قولهم : إن الصلح تم مع المقوقس لما فتح عمرو بالميون عن جميع القبط في أسفل مصر وأعلاها وأحصوا بالأيمان المؤكدة مع أن هـذا منقوض بالبداهة التي تؤيدها رواية لأبزعبد الحمكم نقلها المقريزى في فتح الاسكندرية أن عمرو بزالعاص إنما صالح المقوقس لما فتح الاسكندرية ، وهكذا قال الطبرى وابن خدون وهو الأترب للتوفيق بين قلك الروايات اذ ما نخال وقوع هذا الإحصاء سواء صح عدده أو لم يصح إلا بعد فتح الاسكند، ية وبقية البلاد وإجراء الجميع مجرى السلح لما هو المشهور عن عمر بن الحلماب أنه اعتبكل القبط أهل ذمة وعهد وأقزهم على أداضيهم ... الخ > (راجعج ٣ ص ١٥٠) •

منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازما له مُفترَضا عليه ممن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصركلها، ومن أراد الخروج منها الى أرض الروم خرج؛ وعلى أن المقوقس له الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى مَلِك الروم يعلمه بما فعل ؛ فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم، و إلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه .

هـــل فتحت مصر صلحا أم عنوة قلت : وقد اختلف بعد ذلك فى فتح مصر : هل فُتحت صلحا أم عَنُوة ، فمن قال : إن مصر فتحت بصلح ، احتج بما ذكرناه ونحوه بمشل ما ذكره القضاعي وغيره ، وقالوا : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ، وعلى ذلك أكثر علماء أهل مصر ، منهم عُقبة بن عامر ويزيد بن أبى حبيب والليث ابن سعد وغيرهم .

وذهب الذى قال إنها فتحت عنوة الى أن الحصن فتح عنوة وكان حُكم جميع الأرض كذلك ؟ وعم عبيد الله بن المغيرة الشيبانى ومالك بن أنس وعبد الله ابن وهب وغيرهم .

(1)

وذهب قوم الى أن بعضها فتح عنوة ، وبعضها فتّح صلحا ، منهم عبــــــــــ الله ابن لهيمة وابن شهاب الزهـرى" وغيرهما .

ا قال عبيد الله بن أبى جعفر حدّثني رجل ممن أدرك عمرو بن العاص قال : للقبط عهد عند فلان ، فسمى ثلاثة نفر ، وفى رواية : أن عهد أهل مصركان عند كبرائهم ،

قال : وسألت شيخا من القدماء عن فتح مصر ، قلت له : فإن ناسا يذكرون أنه لم يكن لهم عهد ؛ فقال : ما يبالى ألّا يصلّى مَن قال إنه ليس لهم عهد ؛ فقلت : فهل كان لهم كتّاب ؟ فقال : نعم ، كُتُب ثلاثة : كتاب عند طَلْماً صاحب إخْناً ، وكتاب عند قزمان صاحب رشيد، وكتاب عند يُحنَّس صاحب البَرَلُس ؛ قلت : كيف كان صلحهم؟ قال : دينارين على كل إنسان جزية وأرزاق المسلمين؛ قلت : أفتعلم ماكان من الشروط ؟ قال : نعم ، ســتة شروط : لا يُحُرَّجون من ديارهم ، ولا تُنزَّع نساؤهم، ولا أولادهم، ولا كنوزهم، ولا أراضيهم، ولا يزاد عليهم .

عام فتح مصر

وكان فتح مصريوم الجمعة مستهل المحرّم سنة عشرين من الهجرة .

وقال ابن كثير في تاريخه: قال محمد بن إسحاق: فيها (يعنى سنة عشرين من الهجرة) كان فتح مصر ، وكذا قال الواقدى : إنها فتحت هي والإسكندرية في سنة في هذه السنة ، وقال أبو معشر: فتحت مصر سنة عشرين والإسكندرية في سنة محسس وعشرين ، وقال سيف : فتحت مصر والإسكندرية في ربيع الأول سسنة ست عشرة ، ورجح ذلك أبو الحسن بن الأثير في الكامل لقصة بعث عمرو الميرة من مصر عام الرمادة ، وهو معذور فيا رجحه ، انتهى كلام ابن كثير ،

وقال أيضا فى قول آخر: فتحت الإسكندرية فى سنة خمس وعشرين بعد محاصرة ثلاثة أشهر عنوة، وقيسل: صلحا على اثنى عشر ألف دينار، وشهد فتحها جماعة كثيرة من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين.

> من شهد فتح مصر من الصحابة وغيرهم

قال ابن عبد الحكم : وكان مَن حُفظ من الذين شهدوا فتح مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم ومن لم يكن له برسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة، وذكرهم جملة واحدة، فقال : الزبير بن العوّام، وسعد بن أبى وقاص ، وعمرو بن العاص ، وكان أمير القوم ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وخارجة بن حُذافة العدوى ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وقيس بن أبى العاص السهمى ، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح العامى ، ونافع السهمى ، والمقداد بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح العامى ، ونافع

ابن عبد قيس الفهرى"، وأبو رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآبن عبدة ، وعبد الرحن و ربيعة آبنا شُرَحْبيل بن حَسَنة ، وَوَرْدان ، مولى عمرو ابن العاص ، وكان حامل لواء عمرو بن العاص ، رضى الله عنهم ، وقد آختلف في سعد بن أبي وقاص فقيل : إنما دخلها بعد الفتح .

محدین مسلمة الذی أرسسله عسسر بن انخطاب الی مصر فقاسم عمرا ماله

(1)

وشهد الفتح من الأنصار عُبادة بن الصامت ، وقد شهد بدرا وبيعة العقبة ، ومحمد بن مَسْلمة الأنصارى ، وقد شهد بدرا ، وهو الذى أرسله عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى مصر فقاسم عمرو بن العاص ماله ، وهو أحد من كان صعد الحصن مع الزبير بن العوام ، ومَسْلمة بن عُمَّلًا الأنصارى ، يقال : له صحبة ، وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى ، وقيل : عويمو بن زيد ،

ومن أحياء القبائل : أبو بَصْرة خُمَيــل بن بصرة الغِهَارى ، وأبو ذرّ جُنــدُب ابن جُنَادة الغفَارى ،

وشهد الفتح مع عمرو بن العاص هُبَيب بن مُغْفِل ، واليه ينسب وادى هبيب (٣) الذى بالمغرب، وعبد الله بن الحارث بن جَزْء الزَّبَدَى ، وكعب بن ضنة العبسي ،

<sup>(</sup>۱) كذا في الطبرى والمقسريزى ، وفي م ، ف : «يزيد» ، (۲) كذا في ف وحسن المحاضرة (ج ۱ ص ١٠٤ و ١١٣) بصرة بالموحدة والصاد المهملة وحميل بالحاء المهملة ، وفي م .: «أبو نضرة جميل بن نضرة بالنون والفاد المحبمة وجميسل بالجميم المعجمة ، وهو تحريف ، وفي المقريزى : «أبو نصرة جميل بن نصرة» بالنون والعاد و جميسل بالجميم ، وهو تحريف أيضا ، قال السيوطي في حسن المحاءرة : «ذكره البغارى في تاريخ الصحابة وقال : حديثه في المصريين قال : ويقال : جميل (بالجميم) وهو وهم وقال على بن المدينى : سألت شيخا من بني غفار فقلت له : هل يعرف فيكم جميل بن بصرة ؟ قلته بفتح الجميم ، فقال : صحفت ياشسيخ ، والله إمه حميل بالتصغير والمهملة وهو جد همدنا الغلام ، وأشار الى غلام معه » اه ، (٣) كذا في المشتبه الذهبي (ص ١٩٩ وطع مدينة ليدن) وحسن المحاضرة (ج ١ ص ١٣١ طبع مدينة ليدن) وحسن المحاضرة (ج ١ ص ١٣١ طبع مدينة ليدن) ، وفي أسد الغابة (ج ٤ ص ٢٤٩)

ويقال: كعب بن يسار بن ضنّة، وعُقبة بن عامر الجُهنى، وهو كان رسول عمر ابر الخطاب الى عمرو بن العاص حين كتب اليه [يأمره] أن يرجع إن لم يكن دخل أرض مصر، وأبو زَمعة البَلَوى، ويُرح بن عُسكُل ويقال: يرح بن عُسكُر، شهد فتح مصر وآختط بها، وجُنادة بن أبى أميّة الأزدى، وسفيان بن وهب الحَوْلانى وله صحبة، ومعاوية بن حُديج الكِندى، وهو كان رسول عمرو بن العاص الى عمر بن الحطاب بفتح الإسكندرية، وقد آختلف فيه، فقال قوم: له صحبة، وقال آخرون: ليست له صحبة، وعامر، مولى حمل الذى يقال له: عامر حمل، شهد الفتح وهو مملوك، وعمار بن ياسر، ولكن دخل بعد الفتح في أيام عثمان، وجهد اليها في بعض أموره، انتهى كلام أبن عبد الحكم باختصار،

ما قاله ابن کشــیر فی فتح مصر

وقال ابن كثير : في فتح مصر وجه آخر على ما أخبرنا به شيخ الإسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقيني الشافعي مشافهة بإجازته من الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير مجموعا من كلام ابن إسماق وغيره، قالوا :

<sup>(</sup>۱) الزيادة عن المقريزى وأبن عبسه الحكم ، (۲) كذا في المقريزى وحسس المحاضرة وتجريد أسماء الصحابة وشرح القاموس ، و في هم ، ف : « أبو ربيعة » وهو يحريف ، (٣) كذا في حسن المحاضرة الديوطي وقد ورد عه في (ج ١ ص ١٠٣) ، ا فعه : « برح \_ بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة \_ بن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء كذا ضبطه ابن ما كولا وفسسه الى قضاعة ، وقال المنذرى : كان السلفي يقول : عسكل بلام ، وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حسكل ، والصواب عسكل ، قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها وهو معروف من أهل البصرة » ا ه ، و في هم ، ف : « مرج بن حسكل » . (٤) و رد في هم بعد كلام ابن عبد الحكم ما قاله الذهبي في فتح مصر في كتابه « تاريخ الاسلام » الى ما قاله يزيد بن أبي حبيب ، وقد ذكره المؤلف في أول الكتاب بنصه وحرف ) فاقتضي حذفه منها لتكراره طبقا للنسخة ف .

لما استكل المسلمون فتح الشام ، بعث عمر بن الخطاب عمرو بن العاص الى مصر ، وزعم سيف : أنه بعثه بعد فتح بيت المقدس ، وأردفه بالزبير بن العوام وفي صحبته بُسر بن أبى أرطاة وخارجة بن حُذافة وعُمير بن وهب الجُميّ ، فاجتمعوا على باب مصر ، فلقيهم أبو مريم جاثليق مصر ومعه الأسقف أبو مريام في أهل البنيات ، بعثه المقوقس صاحب الإسكندرية لمنع بلادهم .

فلما تصاقوا قال عمرو بن العاص: لا تعجلوا حتى نعيذر اليكم ، ليبرز الئ أبو مريم وأبو مريام راهبا هذه البلاد [فبرزا اليه ، فقال لها عمرو: أنها راهبا هذه البلاد] فاسمعا: إن الله بعث عدا بالحق وأمره به وأمرنا به عد وأدى اليناكل الذى أمر به ، ثم مضى وتركنا على الواضحة ، وكان مما أمرنا به الإعذار الى الناس ، فنحن ندعوكم الى الإسلام ، فن أجابنا فيثلنا ، ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزية وبذلنا له المنعة ، وقد أعلمنا أننا مفتتحوكم وأوصينا بكم حفظا لرحنا منكم ، وإن لكم إن أجبتمونا بذلك ذمة الى ذمة ؛ ومما عهد الينا أميزنا: وواستوصوا بالقبطيين خيرا ، فإن لم ذمة ورحا .

فقالوا: قرابة بعيدة لا يصلُ مثلها إلا الأنبياء، معروفة شريفة كانت آبئة ملكا وكانت من أهل منف والملك منهم، فأديل عليهم أهل عين شمس فقتلوهم وسلبوهم ملكهم وأغربوا، فلذلك صارت الى إبراهيم عليه السلام، مرحبا به وأهلا وأمنا حتى نرجع اليك،

<sup>(</sup>۱) كذا فى الأصول، وهو الأصح. وفى القاموس: بسر بن أرطاة بدون كلة أبى أنفلر حسن المحاضرة طبعة الوطن بمصر ص ١٠٣ (٢) كذا فى القسم النالث من الجــزه النافى من تاريخ ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية (ص ٩٣٤) المحفوظ مه نسخة فتوغرافية بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٠ تاريخ، وحسن المحاضرة المسيوطى (ج ١ ص ١٢٨) . وفى م ، ف ت عمره (٣) الجاثليق : ويس النصارى . (٤) الزيادة عن تاريخ ابن كثير ، (٥) كذا فى الطبرى والكامل ، وفى م ، ف « لا يصل الهامالها » .

فقال عمرو: إنّ مثلى لا يخدع ، ولكنى أؤجلكا ثلاثا ، لتنظرا ولتناظرا قومكا ، وإلا ناجرتكم ، قالا : زدنا ، فزادهم يوما ، فقالا : زدنا ، فزادهم يوما ، فرجعا الى المقوقس ، فأبى أرطبون أن يجيبهما ، وأمر بمناهدتهم ، وقال لأهل مصر : أما نحن فنجتهد أن ندفع عنكم ، لا نرجع اليهم ، وقد بقيت أربعة أيام ، وأشار عليهم بأن يُبيتوا المسلمين ، فقال الملا منهم : ما تقاتلون من قوم قتلوا كسرى وقيصر وغلوهم على بلادهم! فألح الأرطبون فى أن يُبيتوا المسلمين ، ففعلوا فلم يظفروا بشيء ، بل قُتِسل منهم طائفة ، منهم الأرطبون . وحاصر المسلمون عين شمس من مصر فى اليوم الرابع ، وأرتق الزبير عليهم سور البلد .

فلما أحسوا بذلك خرجوا الى عمرو من الباب الآخر فصالحوه ؛ وآخترق الزبير البلد حتى خرج مر الباب الذى عليــه عمرو · فأمضوا الصلح وكتب لهم عمرو كتاب أمان :

عهد الصلح الذي كتبه عمرو

ود بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أعطى عمرو بن العاص أهل مصر من الأمان على أنفسهم ومِلتهم وأموالهم وكنائسهم وصُلبهم و برهم و بحرهم لا يدخل عليهم شيء من ذلك ولا ينتقض ولا تساكنهم النّوبة ، وعلى أهـل مصر أن يعطوا الجـزية اذا اَجتمعوا على هـذا الصلح وآنتهت زيادة نهرهم خمسين ألف ألف ، وعليهم ما جَنّى لُصُوتهم ، فإن أبى أحد منههم أن يجيب رُفع عنهم من الجزية بقـدرهم ، وذمتنا عمن أبى بريئة ، وإن نقص نهرهم من غايته اذا انتهى رُفع عنهم بقدر ذلك ، ومن دخل في صلحهم من الروم والنّوبة فله مثل ما لهم وعليه مثل ما عليهم ، ومن أبى [منهم] وآختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا ، عليهم أبى [منهم] وآختار الذهاب فهو آمن حتى يبلغ مأمنه أو يخرج من سلطاننا ، عليهم

 <sup>(</sup>١) الأرطبون : كان قائدا على جيوش الروم في بيت المقدس وفتر الى مصر لما أخذها المسلمون ٠ . . . .
 (٢) اللصوت : اللصوص ٠ . (٣) الزيادة عن تاريخ ان كثير ٠

ما عليهم أثلاثا [ف كل ثلث جباية ثلث ما عليهم] على ما فى هذا الكتاب ، عهد الله وذمة رسوله وذمة الخليفة أمير المؤمنين وذِمَ المؤمنين ، وعلى النو بة الذين استجابوا أن يعينوا بكذا وكذا وأسا ، وكذا وكذا فرسا ، على ألا يُغْزَوْا ولا يُمنعوا من تجارة صادرة ولا واردة " . وشهد عليه الزبير وعبد الله ومحمد آبناه ، وكتب وردان وحَضَر ، فدخل فى ذلك أهل مصر كلهم وقبلوا الصلع وآجتمعت الحيول بمصر وعَمَرُوا الفسطاط ، وظهر أبو مَرْيم وأبو مِرْيام فكلًا عمرا فى السبايا التى أصيبت بعد المعركة ، فأبى عمرو أن يردها عليهما وأمر بطردهما وإخراجهما من بين يديه ، فلما بلغ ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أمر أن كل سَبى أُخذ فى الخمسة الأيام التى آمنهم فيها أن يرد عليهم ، وكل شىء أُخذ ممن لم يقاتل فى الخمسة الأيام التى آمنهم فيها أن يرد عليهم ، وكل شىء أُخذ ممن لم يقاتل فى ذكذلك ، ومَن قاتل فلا ترد عليه سباياه .

وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عتاب حدثنا عبد الله أخبرنى عبد الله بن عُقبة — وهو عبد الله بن لهَيعة بن عقبة — حدثنى يزيد بن أبى حبيب عمن سمع عبد الله ابن المُغيرة بن أبى بُردة يقول: لما آفتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العقوام فقال: يا عمرو بن العاص، آڤيسمها، فقال عمرو: لا أقسمُها ، فقال الزبير: والله لتقسمة اكما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خَيْبر، فقال عمرو: والله لا أقسمُها حتى أكتب الى أمير المؤمنين ، وكتب الى عمر ، فقال عمر ؛ أقرها حتى يفرو منها حبل الحَبلة ، تفرد به أحمد، وفي إسناده فكتب إليه عمر: أقرها حتى يفرو منها حبل الحَبلة ، تفرد به أحمد، وفي إسناده

<sup>(</sup>۱) الزيادة عن الطبرى وابن خلدون . (۲) كذا في الطبرى وابن خلدون . و في م ، ف « عادة » . و في تاريخ ابن كثير : « غادرة » . (٣) حبل الحبلة : يريد حتى يغزو منها أولاد الأولاد و يكون عامًّا في الناس والدواب ، أى يكثر المسلمون فيها بالتوالد ، فاذا قسمت لم يكن قسد انفرد بها الآباء دون الأولاد ، أو يكون أراد المنع من القسمة حيث عاقه على أمر مجهول (راجع لسان العرب مادة حبل) .

ضعف من جهة ابن لهيعة لكنه عليم بأمور مصر ومن جهة المبهم الذى لم يسم، فلوصح لدل على فتحها عنوة ولدل على أن الإمام يخير في الأراضي العنوة، إن شاء قَسَمها، وإن شاء أبقاها.

قلت : قد رواه الطحاوى بسند صحيح .

وذكرسيف : أن عمرو بن الصاص لما التق مع المقوقس جعل كثير من المسلمين يفتر من الزحف ، فعل عمرو يُذَمِّرهم ويحتّهم على الثبات ؛ فقال له رجل من أهل اليمن : إنّا لم نُحَلق من حجارة ولا حديد! فقال له عمرو : أسكت، فإنما أنت كلب؛ فقال له الرجل : فأنت إذًا أمير الكلاب! فأعرض عنه عمرو، ونادى بطلب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما آجتمع اليه من هناك من الصحابة ، قال لهم عمرو : تقدّموا فيكم ينصر الله المسلمين؛ فهدّوا الى القوم ففتح الله عليهم وظفروا أثمّ الظفر ، انتهى كلام ابن كثير وغيره .

وقد سقنا ما ذكره ابن كثير هنا لزيادة فيا ذكره، ولكونه حافظا محدثا، فيصير بذلك ما ذكرناه من فتح مصر من طرق عديدة لتكثر في هذا الكتاب الفائدة إن شاء الله تعالى .

## ذكر ما ورد فى فضل مصر من الآيات الشريفة والأحاديث النبوية

ما ورد فى فضـــل مصر من الآيات والأحاديث قال الكِنْدى وغيره من المؤرّخين : فن فضائل مصر أن الله عن وجل ذكرها في كتابه العزيز في أربعة وعشرين موضعا، منها ما هو بصريح اللفظ، ومنها ما دلت عليه القرائن والتفاسر .

فاما صريح اللفظ فمنه قوله تعالى : ﴿ إِهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ﴾ ، وقوله تعالى يخبر عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ ٱلْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوْءا لِقَوْمُكُما بِمِصْرَ بُيُوتا وَآجْمَلُوا بُيُوتَكُمْ فِبْلَةً ﴾ ومنه قوله عن وجل مخبرا عن نبيه يوسف عليه السلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾ .

وأما ما دلت عليه القرائن فمنه قوله عن وجل : ﴿ وَلَقَدْ بَوَّانَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّا مِسَدْقِ ﴾ . وقوله عز وجل : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبُوّةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ . قال ابن عباس وسعيد بن المسيَّب ووهب بن مُنبَّة وغيرهم : هي مصر ، وقوله تعالى : ﴿ وَأُورَثُنَا ٱلْقُومُ لَلْ مَنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونِ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَأُورَثُنَا ٱلْقُومُ اللَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَفَارِبَهَا الَّتِي بَارَكُنَا فِيهَا ﴾ . يعني مصر ، وقويه تعالى : ﴿ مُ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُبُونِ وَزُدُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْتَ مَكُولُونِ وَنَوْدِهِ تعالى : ﴿ مُ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُبُونِ وَزُدُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْتَ مَكُولُونِ وَنُودِهِ فَرَعُونَ ، وأَن بني إسرائيل فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأُورَثُنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ . يعني قوم فرعون ، وأن بني إسرائيل فِيها فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأُورَثُنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ . يعني قوم فرعون ، وأن بني إسرائيل

 <sup>(</sup>١) وفكاب فضائل مصر للكندى (ص ٤ ٨ ١ طبعة أوربا) ما نصه: «وقال بعض العلماء المصريين:
 هى البنسا - وقبط مصر مجمون على أن المسيح وأمه عليهما السلام كانا بالبنسا وانتقلا عنها الى القدس » .

أُورِثُوا مصر . وقوله تعالى : ﴿ وَنُر يَدُ أَن نَمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعَفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتَجْعَلَهُمْ أَمُّكُمُّ وَتَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهَـُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَّا مَنْهُم مَّا كَانُوا يَحَذَّرُونَ ﴾. وقوله عن وجل مخبرا عن نبيه موسى عليه السلام: ﴿ بَا قَوْمِ ٱدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَاركُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ وقوله عن وجل مخبرا عن فرعون : ﴿ يَا قَوْمَ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ . وقوله عز وجل : ﴿ وَتَمَّتْ كَامَسَةُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَى عَلَى نَبَى إَسْرَائيسَلَ بِمَـا صَبَرُوا وَدَمُّنَ اَ مَاكَانَ يَصْنَعُ فَرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ . وقوله تعالى غبرا عن فرعون : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقُوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَإَلْمَسَكَ ﴾، يعني أرض مصر . وقوله تعـالي مخبرا عن نبيه يوسف عليه السلام : ﴿ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَانَ ٱلْأَرْضَ إِنِّي حَفيظٌ عَلِيمٌ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِيٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَيْنَا مَن نَّشَاءُ ﴾ وقوله تعالى غبرا عن بني إسرائيل: ﴿ رَبُّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فَرْعَوْنَ وَمَلاَّهُ زِينَـةً وَأَمْوَالًا فِي ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وقوله تعالى خبرا عن نبيه موسى عليه السلام : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلُكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلَفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي ٱلْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ . يعنى أرض مصر . وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلُ مِ ثُ أَفْصًا ٱلْمَكِينَةِ يَسْمَى ﴾ . وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا في ٱلْأَرْضِ وَجَمَلَ أَهْلَهَا شَيِّعًا ﴾ . وقوله تعالى مخبرا عن ابن يعقوب عليه السلام : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ ﴾ . يعني مصر . وقوله تعالى : ﴿ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا في آلأرض ﴾ .

وأما ماورد في حقها من الأحاديث النبوية فقد روى عن رسمول الله صلى الله (١) عليه وسلم أنه قال : «سُتُفتح عليكم بعدى مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِقِبْطُها خيرا فإنّ لهم ذِمّة (N)

<sup>(</sup>۱) روایة المقریزی (ج ۱ ص ۲۶ ) : « فان لم منکم صهرا وذمة » ·

ورحِما » قال ابن كثير رحمه الله : والمراد بالرحِم أنهـــم أخوال إسماعيـــل بن إبراهيم الخليل، عليهما السلام، أمَّه هَاجَر القبطية، وهو الذبيح على الصحيح، وهو والد عرب الحجاز الذين منهم النبيّ صلى الله عليـــه وسلم ، وأخوال إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمه مارِيَّة القبطية مر. سنى كُورة أنْصِنا ، وقد وضع عنهم معاوية الجزية إكراما لإبراهيم بن رسسول الله صلى الله عليه وسسلم . انتهى كلام ان كثر .

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : وه اذا فَتَح الله عليكم مصر فَٱتَّحَدُوا فيها جُنْدا كَثيفا فذلك الحندُ خَيْر أجناد الأرض " فقال له أبو بكر رضي الله عنه : ولم [ذلك] يا رسول الله ؟ فقال : وُ لأنهم وأزواجَهُم في رِباط الى يوم القيامة " وعنه صلى الله عليه وسلم، وذكر ، صر: ودماكادُهُمْ أَحَدُّ إلا كفاهم الله مَشُونته، .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : أهلُ مصر أكرمُ الأعاجم كلُّها ، وأسمحُهم يدا ، وأفضَلُهم عُنْصرا ، وأقربُهم رَحِما بالعرب عامَّة ، وبقريش خاصتة .

وقال أيضاً : لمـا خلق الله آدِم، مثَّل له الدنيا : شرقَها وغَرْبِها وسَهْلَها وجبلها دعاء آدم لمصر وأنهارها وبحارها وعام، ها وخرابها، ومَن يسكنها من الأمم، ومَن يملكها من الملوك؛

> (١) كذا في م · وفي ف ما صورته : « سي نوره الصنا » وفي كتاب فضائل مصر للكندي (ص ١٨٦ ) ما نصه : « فان النبي صلى الله عليه وسلم تسرّى من القبط مارية أمّ ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي من قرية نحو الصعيد يقال لهـا : حفن (بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء) من كورة أنصنا» . وفي معجم البلدان لياقوت (ج ٣ ص ه ٣٩ طبعة ليبسيج) ما نصه : ﴿ وَفِي الحَدَيْثُ : أهدى المقونس الى النبيُّ صلى الله عليــه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحســـن بن عليَّ رضى الله عنه معاوية لأهـــل حفن ، فوضع عنهم خراج الأرض » . (٢) الزيادة عن كتاب فضائل مصر للكندي (ص ١٨٦) والمقريزي (ج ١ ص ٢٤) .

فلما رأى مصر، رآها أرضا سهلة ذات نهر جارٍ، ماذته من الجنة تنحدر فيه البركة ، ورأى جبلا من جبالها مكسوًا نورا لا يخلو من نظر الرب عن وجل اليسه بالرحمة ، في سَفْحه أشجار مثمرة ، فروعها في الجنة تُسقى بماء الرحمة ، فدعا آدمُ في النيل بالبركة ، ودعا في أرض مصر بالرحمة والبرّ والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، قال : « يا أيها الجبل المرحوم ، سَفْحُك جنة ، وتُربتك مسكة ، تدفن فيها عرائس الجنة ، أرض حافظة مطبقة رحيمة ، لا خَلتْكِ يا مصر بركة ، ولا زال بك حَفَظة ، ولا زال منك مُلك وعنَّ ، يا أرض مصر ، فيك الخبايا والكنوز ، ولك البرّ والثروة ، سال نهرك عَسلا ، كثر الله رزقك ، ودرَّ ضَرعك ، وزكا نباتك ، وعظمت بركمك وخصبت ، ولا زال فيك يا مصر خيرً ما لم نتجبري ونتكبري أو تخوني ، فإذا فعلت وخصبت ، ولا زال فيك يا مصر خيرً ما لم نتجبري ونتكبري أو تخوني ، فإذا فعلت ذلك ، عذاك شرّ ثم يغور خيرك » .

فكان عليه السلام أول من دعا لها بالرحمة والخصب والرأفة والبركة .

وقال عبد الله بن عباس : دعا نوح عليـه السلام لأبنه بَيْصر بن حام ــ وهو أبو مصر الذي شُمِّيت مصر على آسمه ــ فقال : اللهم إنه قد أجاب دَعْوتى ، فبارِكُ فيه وفى ذريته، وأسكِنُه الأرضَ الطيّبةَ المباركةَ التي هي أمَّ البلاد .

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما : كما قَسَّم نوح عليه السلام ه الأرضَ بين ولده ، جعل لحام مصر وسواحلَها والغربَ وشاطعَ النيل ، فلما قدم بيصر ابن حام و بلغ الدريش ، قال : «اللهم إن كانت هذه الأرض التى وعدتنا على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلا ، فأصرف عنا و باها ، وطَيِّب لنا تَرَاها ، وآجع ماها ، وأنبِت كلاها ، و بارك لنا فيها ، وتم لنا وعدك ؟ إنك على كل شىء قدير ، وإنك

دعا. نوح لمصر

دعاء بيصرين حام لمصر

 <sup>(</sup>۱) كذا في نهاية الأرب للنويرى (ج ۱ ص ۳ ٤٧) وفي الأصل: «ولا زال ملكك وعز... الح» •
 (۲) أى أصابك ونزل بك •
 (۳) كذا بالأصل، وأصل هذه الكلمات « و با معا وما معا
 وكلا عا» بالهمز ولعل حذف الهمز منها لرعاية السجع •

لا تخلف الميعاد» وجعلها بيصر لأبنه مصروسماها به . يأتى ذكر ذلك عنـــد.ذكر من ملك مصرقبل الإسلام في هذا المحل إن شاء الله تعالى .

والقبط ولد مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام .

وقال كعب الأحبار: لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنتُ إلا مصر؛ (١) فقيل له: ولم ؟ قال: لأنها معافاةً من الفتن، ومن أراد بها سوءًا كبه الله على وجهه، وهو بلد مباركً لأهله فيه .

وروى آبن يونس عنه قال : من أراد أن ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى مصر اذا زخرفت ؛ وفي رواية : اذا أزهرت .

وروى ابن يونس بإسناده الى أبى بَصْرة الغِفارى قال : سلطان مصر سلطان الأرض كلِّها .

قلت : ولهــذا الخبر الصحيح جعلنا في آخر تراجم ملوك مصر حوادث سائر الأقطاركلها .

وقال : فى التوراة مكتوب : مصرُخزائنُ الأرض كلها ، فمن أراد بها ســوءا قصمه الله .

وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه : وِلا يةُ مصرَ جامعةٌ تعدِل الخلافة .
وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : خُلقت الدنيا على خمس صُور: على صورة الطهر برأسه وصدره وجناحيه وذَنَبه ؛ فَالرأس مكة والمدسة والممن،

<sup>(</sup>۱) فى س ، ف والمقريزى: ﴿ أَكِهِ اللهِ ﴾ إلهمز، والمشهور «كب» بدون همزهو المتعدى. وهــذا أحد الأفعال التى جاءت بدون همز متعــدية و بالهمز لازمة على خلاف القاعدة المشهورة وقد حكى آبن الأعرابي استمال « أكب » متعدًيا .

والصدر الشام ومصر، ربحناح الأيمن العراق، وخَلْفَ العراق أمة يقال لها: واق واق واق والصدر الشام مصر، ربحناح الأيمن العراق، وخلف الأيسر السند والهند، وخلف الهند أمة يقال لها: منسك، وخلف ذلك من الأم مالا بعلمه إلا الله، والذَّنب من ذات الخمام الى مغرب الشمس؛ وشرّ مانى الأم مالا بعلمه إلا الله، والذَّنب من ذات الخمام الى مغرب الشمس؛ وشرّ مانى الطير الذنب.

وقال ابن عبد الحكم حدّثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا حدّثنا مالك عن ابن شهاب عن كعب بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : و اذا آفتتحتم مصر فآستو صور القبط خيرا فإن لهم ذِمَّةً ورَحِما "ثمّ ساق ابن عبد الحكم عدّة أحاديث أخر بأسانيد مختلفة في حق مصر ونيلها في هذا المعنى .

**W** 

وقال أبو حازم عبدَ الحميد بن عبد العزيزقاضي العراق : سألت أحمد بن المُدَبِّر عن مصر ، فقال : كشفتُها فوجدتُ غامرها أضعاف عامرها ، ولو عَمَرَها السلطان لوفَتْ له بخراج الدنيا .

> وصف عسرو بن العاص لمصر وذكر محاسنها

وقال بعض المؤرّخين : إنه لمّــا استقرَّ عمرو بن العاص رضى الله عنه على ولاية مصركتب اليه عمر بن الحطاب رضى الله عنه : أن صفِ لى مصر؛ فكتب اليه :

وَرَدَ كَتَابِ أَميرِ المؤمنينِ أطال الله بقاءه يستألني عن مصر: اعلم يا أميرِالمؤمنين ١٥ أنّ مصر قَرْية غبراء ، وشجرة خضراء ؛ طولها شهر ، وعرضها عشر ؛ يكنفها جبل أغبر ، ورمل أعفر ؛ يَخُطّ وَسَطَها نِيلٌ مبارك الغَــدُوَات، ميمون الرَّوْحَات؛ تجرى فيه الزيادة والنقصان كجرى الشمس والقمر؛ له أوانٌ يدرّ حلابه ، و يكثرُ فيه دُبابَهُ ، تمــدُّه عيون الأرض وينابيعها حتى اذا ما اصْلَخَم عَجَاجُه ، وتعظّمت أمواجه ، فاض

 <sup>(</sup>۱) گذافی م وفی ف: "وخلف العراق أمة يقال لها واق وخلف واق أمة يقال لها واق واق".

 <sup>(</sup>٢) لعله يريدأن الماشي يقطعها طولا في شهر وعرضا في عشرة أيام . وفي ف : « بحر » :

على جانبيه فلم يمكن التخلّص من القُرَى بعضها الى بعض إلا فى صفار المراكب، وخفاف القوارب، وزوارق كأنهن فى المخايل وُرْقُ الأصائل؛ فاذا تكامل فى زيادته، نكص على عَقبَيه كأول مابدا فى جِرْبَته ، وطا فى دِرّته ؛ فعند ذلك تخرج أهل ملة محقورة ، وذمة محفورة ، يحرُثون بطون الأرض ويبذُرون بها الحبّ ، يرجون بذلك النمّاء من الربّ ؛ لغيرهم ماسَعُوا من كدّهم ، فناله منهم بغير جدهم ؛ فاذا أحدق الزرع وأشرق ، سقاه الندى وغذاه من تحته الثرى ؛ فبينا مصر يا أميرالمؤمنين لؤلؤة بيضاء ، اذا هى عَنبرة سوداء ، فاذا هى زُمُردة خضراء ، فإذا هى ديباجة رقشاء ، فتبارك الله الحالق لما يشاء ، الذى يُصلح هذه البلاد ويُتميّها ويُقِر قاطنها فيها ، ألّا يُقبَل قولُ خسيسها فى رئيسها ، وألّا يُستأذى خراج ثمرة إلّا فى أوانها ، وأن يُصرف ثلث ارتفاعها ، فى عمل جسورها وتُرَعها ، فإذا تقرر الحال مع العمّال فى هذه الأحوال ، تضاعف ارتفاع المال ، والله تعالى يوفق فى المبدأ والمال .

فلما ورد الكتاب على عمر بن الخطاب رضى الله عنـــه قال : لله درّك يا بن العاص ! لقد وصفتَ لى خبراكأنى أشاهدُه .

وقال المسعودى فى تاريخه: قال النبى صلى الله عليه وسلم : "واستوصُوا بأهل مصر خُيرًا فإنّ لهم نَسَبًا وصِهْوا " أراد بالنسب : هَاجَر زوجةَ إبراهيم الخليل عليه السلام وأم ولده اسماعيل ، وأراد بالصهر : مَارِيّة القبطيسة أم ولد النبى صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المُقَوْقِس اه ،

#### ذكر ما ورد فى نيل مصر

روى يزيد بن أبى حبيب: أن معاوية بن أبى سُفيان رضى الله عنه سأل كعب الأحبار: هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا؟ قال: إى والذى فَلَقَ البحر لموسى

ماؤرد في نيل مصر من الأحاديث والآثار عليه السلام! إنى لأجد فى كتاب الله عن وجل أنّ الله يُوحى اليه فى كل عام مرّ تين: يوحى اليه عند جَرْيه: إن الله يأمركَ أن تجرِّى، فيجرى ما كتب الله، ثم يوحى اليه بعد ذلك: يا نيلُ عُد حميدًا.

(Y.

وروى ابن يونس من طريق حَفْص بن عاصم عن أبى هريرة : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ° النيلُ وسَيْحانُ وجَيْحانُ والفُراتُ من أنهار الجنة٬٬

وعن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير عن كعب الأحبار أنه كان يقول: أربعة أنهار من الجنة وضعها الله عز وجل فى الدنيا، فالنيل نهرُ العسل فى الجنة، والفراتُ نهر الجرفى الجنة، وسيحان نهر الماء فى الجنة، وجيحان نهر اللبن فى الجنة .

وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : نيل مصر سيد الأنهار ، وسخّر الله له كل نهـر من المشرق الى المغـرب، فاذا أراد الله تعالى أن يُجرِى نيـل مصر أمر الله كل نهر أن يُميده فأمدته الأنهار بمائها، وفحّر الله له الأرض عيونا، فاذا آتهت حَرِيتُه الى ما أراد الله عن وجل أوحى الله الى كل ماء أن يرجع الى عنصره ، وقد ورد أن مصركنانة الله في أرضه ،

وعن أبي جُنَادة الضبيّ : أنه سمع عليا يقول : النيــلُ فى الآخرة عســل أغزَر ما يكون من الأنهار التي سمى الله عز وجل؛ ودِجْلة (يعنى جيحان) فى الآخرة لبن أغزر ما يكون من من الأنهار التي سمّى الله عزّ وجلّ ؛ والفراتُ خمر أغزر ما يكون من الأنهار التي سمى الله عزّ وجل؛ وسيحانُ ماء أغزر ما يكون من الأنهار التي سمّى الله عزّ وجل؛ وسيحانُ ماء أغزر ما يكون من الأنهار التي سمّى الله عزّ وجل ،

وقال بعض الحكماء : مصر ثلائة أشهر لؤلؤة بيضاء، فان فى شهر أبيب (وهو تموز) ومسرى ( وهو آب) وتوت (وهو أيلول) يركبها المــاء فيها فترى الدنيا بيضاء . . وضياعها على رواب وتلال مثل الكواكب ، وقد أحاطت بها المياه من كل وجه ، وثلاثة أشهر مسكة سودا ، فان فى شهر بابه (وهو تشرين الأقل) وهاتور (وهو تشرين الثانى) وكيهك (وهو كانون الأقل) ينكشف الماء عنها فتصير أرضها سودا وفيها تقع الزراعات ، وثلاثة أشهر زمردة خضرا ، فان فى شهر طو بة (وهو كانون الثانى ) وأمشير (وهو شباط ) و برمهات (وهو آذار ) تلمع و يكثر حشيشها ونباتها ، فتصير مصر خضرا ، كالزمردة ، وثلاثة أشهر سبيكة حمراء وهو وقت إدراك الزرع وهو شهر برمودة (وهو نيسان) و بشنس (وهو أيار) و بؤونة (وهو حزيران) ، ففى هذه الشهور تبيض الزروع و يتورد العشب فهو مثل السبيكة الذهب ،

ماكان يفعله القبط عنـــد وفاء النيل وابطال عمرو له وقيل: إنه لما ولى عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر أناه أهلها حين دخل بؤونة من أشهر القبط المذكورة فقالوا له: أيها الأمير، إنّ لنيلنا عادة أوسنة لإيجرى الابها؛ فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: إنه اذاكان في اثنى عشرة ليلة تخلومن هذا الشهر (يعنى بؤونة) عمدنا الى جارية بكرمن عند أبويها وأرضينا أبويها وأخذناها وجعلنا عليها من الحلى والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل فيجرى؛ فقال لهم عمرو ابن العاص: إن هذا لا يكون في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ماكان قبله، فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى لا يجرى النيل قليلا ولاكثيراحتى هموا بالجلاء؛ فلما رأى ذلك عروكتب إلى أمير المؤمنين عمر بن الحطاب رضى الله عنده، فكتب اليه عمر بن الحطاب رضى الله عنده، فكتب اليه عمر بن الحطاب : قد أصبت، إن الإسلام يهدم ما قبله، وقد أرسلنا اليك ببطاقة ترميها في داخل النيل اذا أتاك كتابي .

**W** 

فلما قدم الكتاب على عمرو بن العاص رضى الله عنه فتح البطاقة فاذا فيها : ومن عبد الله عمر أمير المؤمنين الى نيل مصر .

أمّا بعد، فإن كنتَ تجرى من قِبَلك فلا تجر، و إن كان الله الواحد القهار الذي يُحريك، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك،

فعرّفهم عمرو بكتاب أمير المؤمنين و بالبطافة؛ ثم ألق عمرو البطاقة في النيل قبل يوم عيد الصليب بيوم، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لايقيم بمصالحهم فيها إلا النيل، فأصبحوا يوم عيدالصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة، وقطع تلك السنة القبيحة عن أهل مصر ببركة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ونظير ذلك أمر قرافة مصر ودَفْر المسلمين بها وقصد روينا بإسناد عن ابن عبد الحكم حدّثنا عبد الله بنصالح حدّثنا الليث بن سعد: سأل المقوقس عَرو ابن العاص أن يبيعه سفّح المقطم بسبعين ألف دينار، فعجب عمرو من ذلك وقال: أكتب في ذلك الى أمير المؤمنين ، فكتب بذلك الى عُمر ، فكتب اليه عمر: سَلّه لم أعطاك به ما أعطاك، وهي لا تُزرع ولا يُستنبط بها ماء ولا يُنتفع بها! فسأله ، فقال: إنّا لنجد صفتها في الكتب أنّ فيها غراس الجنة به فكتب بذلك الى عمر ، فكتب اليه عمر ، وكتب اليه عمر ، وكتب اليه عمر ، فكتب اليه عمر ، وكتب اليه عمر ، إنّا لا نعلم غماس الجنة إلّا المؤمنين ، فكتب اليه عمر ، وكتب اليه عمر ، وكتب اليه عمر ، إنّا لا نعلم غماس الجنة إلّا المؤمنين ، فكتب اليه عمر ، إنا النعلم غماس الجنة إلّا المؤمنين ، فكتب اليه عمر ، إنّا لا نعلم غماس الجنة إلّا المؤمنين ، فكتب اليه عمر ، إنا المؤمنين ، فكتب اليه عمر ، إنه المؤمنين ، فكتب اليه والمؤمنين ، فكتب اليه ولا يُستبد المؤمنين ، فكتب اليه المؤمنين ، وكتب اليه والمؤمنين ، فكتب المؤمنين ، فكتب اليه ولا يُنتفي المؤمنين ، فكتب اليه ولا يأمن المؤمنين ، فكتب اليه ولا يأمن المؤمنين اليه ولا يأمن المؤمنين المؤمنين المؤمنين ، فكتب اليه ولا يأمن

قلت : والقرافة شُميت بطائفة من المعافريقال لهم القرافة، نزلوا هناك .

قَبَلُك من المسلمين ولا تبعه بشيء . فكان أوَّلَ مَنْ قُبر فيها رجلٌ من المَعَافر يقال له :

+ +

وقال بعض علماء الهيئة : إن مصر واقعة من المعمورة فى قسم الإقليم الثانى والإقليم الثالث، ومعظمها فى الثالث .

وقال أبو الصلت : هي مسافة أربعين يوما طولا في ثلاثين يوما عرضا .

عامر [فقيل عمرت] .

القرافة وسسبب تسميتها بذلك

موقع مصرمن المعبورة

<sup>(</sup>١) الزيادة عن ابن عبد الحكم وحسن المحاضرة للسيوطي .

وقال غيره: هي مسافة شهر طولا في شهر عرضا . وطولها من الشجرتين اللتين ما بين رَغَ والعريش الى مدينة أسوان من صعيد مصر الأعلى ؛ وعرضها من أيلة الى برقة ، ويكتنفها جبلان متقاربان من مدينة أسوان المذكورة الى أن ينتهيا الى الفسطاط (يعني الى مصر)، ثم يتسع بعد ذلك ما بينهما وينفرج قليلا، ويأخذ الجبل المقطم منهما مشرقا والآخر مغربا على وراب متسع من مصر الى ساحل البحر الروى، وهناك تنقطع في عرضها الذي هو مسافة ما بين أوغلها في الجنوب وأوغلها في الشيال .

وقال بعض الحكاء: ليس فى الدنيا نهر يَصُبّ فى بحر الروم والصين والهند غير النيل ، وليس فى الدنيا نهر يصبّ من الجنوب الى الشمال غير النيل ، وليس فى الدنيا نهر يزيد فى أشدّ ما يكون من الحرّ غير النيل ، وليس فى الدنيا نهر يزيد وينقص على ترتيب فيهما غير النيل ، وليس فى الدنيا نهر يزيد اذا نَقَص مياه الدنيا غير النيل ،

و بهذا النيل أشياء لم تكن في غيره من الأنهار، من ذلك : السمكة الرّعادة التي اذا وضع الشخص يده عليها اضطرب جسمه جميعه حتى يرفع يده عنها، ومنها التّمساح ولم يكن في غيره من المياه؛ وفي مصر أعاجيب كثيرة .

(۲۲) فضائل مصر وقال الكِنْدى في حقّ مصر وأعمالها : جبلها مقدّس، ونيلها مبارك ، وبها الطور حيث كلّم الله تعالى نبيّه موسى، وبها الوادى المقدّس، وبها ألتى موسى عصاه وبها فكق الله البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهارون عليهما السلام و يوشع بن نون ودانيال وأرميا ولفهان وعيسى بن مريم ، ولدته أمه بأهناس، وبها النخلة التى ذكرها الله تعالى لمريم ، ولما سار عيسى الى الشأم وأخذ على سفح المقطم ماشيا، عليه جُبة صوف مربوط الوسط بشريط وأمّه تمشى خلفه ، فالتفت اليها وقال : يا أمّاه ،

أطولُ منهما .

هــذه مقبرة أتمة محمــد؛ وكان بمصر إبراهيم الخليل و إسمــاعيل و يعقوب و يوسف واثنا عشر سيطا ،

ومر. فضائلها : أنها فُرْضة الدنيا يُحل من خيرها الى سواحلها ؛ وبها مُلْك يوسف عليه السلام؛ وبها مساجد إبراهم ويعقوب وموسى ويوسف عليهمالسلام؛ ذكرهم،مصـر - وبهــا البَرَابي العجيبة والهرَمان، وليس على وجه الأرض بنــاءٌ باليد حجرا على حجر ـــ

وسبب بنائهما

وقال أبو الصُّلْت : طول كل عمدود منهما ثلثائة وسبعة عشر ذراعا ، ولكل أربعة أسطحة مَلسَاتٌ متساويات الأضلاع ، طول كل ضلع أربعائة وسبعون ذراعا ؟ واختلف فيمن بناهما، فقيل: شدّاد بن عأدٌ، وقيل: سو برد، وقيل: سويد، بناهما في ســـتة أشهر وغَشَّاهما بالديباج الملؤن ، وأودعهما الأموال والذخائر والعلوم خوفا من طوفان يأتي .

وقال الأستاذ ابراهم بن وَصيف شاه الكاتب : بناهما سويرد بن سلهوق بن سرياق بن ترميل دون بن قدرشان بن هوصال ، أحد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون مدينة الأَشْمُونَيْنِ . والقبط تنكر أن تكون العادية دخلت بلاده ٍ لقوة سحرهم . وهذا يؤيد قول من قال بعدم بناء شدّاد بن عاد لهما . قال : وسيب بناء الهرمين العظيمين اللذين بمصر أنه كان قبل الطوفان بثليّائة سينة قد رأى سويرد في منامه كأنَّ الأرض قد انقلبت بأهلها، وكأنَّ الناس قد هربوا على وجوههم، وكأنَّ الكواكب تتساقط ويصدم بعضُها بعضًا بأصوات هائلة ، فأغمه ذلك ولم يذكره

<sup>(</sup>١) هذا غير ما اتفق عليه المؤرّخون الأثبات بعد أن فكوا طلاسم الكتابة الهيروغليفية وحلوا رموزها إذ تحقق أن بانى الهرم الأكبر هو الملك « خوفو » و بانى الهرم الثانى هو الملك « خفرع » و بجوارهمـــا " ثالث بناه الملك «منقرع» · (٢) كذا في المقريزي (ج 1 ص ١١٢) وفي الأصل: «وقعمدت» وهو تحريف (انظر المقريزي في هذا الموضم) .

لأحد، وعلم أنه سيحدث في العالم أمر عظيم؛ ثم رأى بعـــد مدّة مناما آخر أزعجـــه أكثر من الأول، فدخل الى هيكل الشمس وتضرُّع ومَّع وجهه على التراب وبكى، فلما أصبح جمع رؤساء الكُّهَانة من جميع أهل مصر،وكانوا مائة وثلاثين كاهنا،فخلا بهم وذكر لهم ما رآه أوّلا وآخرا، فأوّلوه بأمر عظم يحدث في العــالّم؛ ثم حكى بعض الكهنة أيضًا : أنه رأى مناما أعظم من هذا المنام في معناه، ثم أخذوا الأرتفاع وأخبروه بالطوفان و بعده بالنار التي تخرج من بُرْج الأسد؛ فقال: انظروا، هل تلحق هـــذه الآفةُ بلادَنا؟ فقالوا : نعم، فأمر ببناء الأهرام وجمـــل في داخله الطَّلْسُمات والأموال وأجساد ملوكهم، وأمر الكهنة أنَّ يَزُبُروا عليها جميع ما قالتـــه الحكماء، فَزَّ بروا فيها وفي سقوفها وحيطانها جميعَ العلوم الماضية،وصوَّروا فيها صُوَّر الكواك.، وعليها الطِّلُّشَّات، وجعل طول كل هرم مائة ذراع، بالذراع الملكي (وهو خمسمائة ذراع بذراعنا الآن) . ولما فرغت كساه الديباج الملؤن وعمل لهم عيدا حضره أهل ملتهم؛ ثم عمل في الهرم الغربي حجارة صَوَان ملوّنة ملئت بالأموال الحمّة، والآلات والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة، وآلات الحديد الفاخرة، والسلاح الذي لا يُصدأ، والزجاج الذي ينطوي ولا ينكسر، وأصناف العقاقير والسموم القاتلة؛ ثم عمِل في الهرم الشرق أصاف القِباب الفَلَكَّية والكواكب، وما عمله أجداده من أشياء يطول شرحها ا ه .

(۲) [ويقال: إنّ هِم مِس المثلث بالحكمة وهو الذي تسمّيه العِبرانيون خَنُوخ وهو الدي تسمّيه العِبرانيون خَنُوخ وهو الدريس عليه السلام استدلّ من أحوال الكواكب على كُوْن الطوفان، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم، وما يخاف عليه الذهاب والدَّثور؛ وكل

 <sup>(</sup>۱) هذه عبارة المؤلف، وكان موجودا في القرن الناسع للهجرة .

 <sup>(</sup>۲) ما هو محصور بين المربسين زيادة في نسخة م .

هَرَم منها آرتفاعه النهائة ذراع وسبعة عشر ذراعا، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع، كل ضِلع منها أربعائة ذراع وستون ذراعا، ويرتفع الى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع في مثلها ، ويقال : إنه كان عليه حجر شبه المكبّة فرمته الرياح العواصف، وطول الحجر منها خمسة أذرع في شُمْك ذراعين ، ويقال : إن لها أبوابا مقبيّة في الأرض، وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا أطبق لم يُعلم أنه باب، يُدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت، كل بيت على اسم كو كب من الكواكب يُدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت، كل بيت على اسم كو كب من الكواكب السبعة، وكلها مقفلة بأقفال حديد؛ وحذاء كل بيت منها صنم من ذهب مجوّف إحدى يديه على فيه ، وفي جَبْهته كتابة بالمُسْنَد اذا قُرئت انفتح فُوه، فيوجد فيه مفاتيح ذلك المُقبَل فيفتح بها ، والقِبْط يزعمونِ أنهما والهرم الصغير قبور ملوكهم وأكابرهم ،

فتح المأمون للهرم ال<del>حس</del>كبير

ولما ولى المأمون الحلافة وورد مصر أمر بفتح واحد منها فَقُتح بعد طويل ، واتفق لسعادته أنه وقع النَّقْب على مكان يُسْلَكُ منه الى الغرض المطلوب وهو زَلَاقة ضيقة من الحجر الصوّان المانع الذى لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحائط، قد نُقر في الزّلاقة حُقَر يتمسّك السالك بتلك الحفر ويستعين بها على المشى في الزّلاقة لئلا يَزْلَق، وأسفل الزّلاقة بترعظيمة بعيدة القعر، ويقال: إن أسفل البئر أبواب يُدْخل منها الى مواضع كثيرة وبيوت ويخادع وعجائب، وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر مُغَطّى، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمّة بالية، فأمر المأمون بالكفّ عما سواه، وهذا الموضع يدخله الناس الى وقتنا هذا ، ويقال : إن المأمون بالكفّ عما سواه، وهذا الموضع يدخله الناس الى فيما انتهى به النقب الى الموضع المربع المربع المذكور وجد فيه جاما من زُمُرّد مغطى، فلما انتهى به النقب الى الموضع المربع المذكور وجد فيه جاما من زُمُرّد مغطى،

الجام فى ذخائر الخلفاء الى وقعة هُولًاكو ببغداد ـــ فقال : الحمد لله الذى ردّ علينا ما أنفقناه م

وقيل: إن الأمير أحمد بن طولون سال بعض علماء الأقباط المعمّر بن ممن رأى الرابع عشر من ولد ولده عن الأهرام؛ فقال : إنها قبور الملوك، كان الملك منهم اذا مات وُضع في حَوض حجارة يسمَّى الحروث ، ثم يُبنى عليه الهرم، ثم يُقنطر عليه البنيان والقباب، ثم يرفعون البناء على هــذا المقدار الذي ترونه و يجعــل باب الهرم تحت الهرم ، ثم يجعل له طريق في الأرض بعقد أَزَجّ ، فيكون طول الأزج تحت الأرض مائة ذراع أو أكثر، ولكل هرم من هذه الأهرام باب مدخله على ماوصفت ؟ فقيل له : كيف بُنيت هـذه الأهرام الملسـة ، وعلى أيّ شيء كانوا يصعدون ويبنون، وعلى أى شيء كانوا يضمون الآلات ويحلون الجارة العظيمة التي لا يقدر أهل زماننا هذا على أن يحرَّكوا الحجر الواحد إلا يُجُهد؟ فقال : كان القوم بَبنون الهرم مدرّجا فإذا فَرَغُوا منه نحتوه من فَوْقُ إلى أسفل، قلت: وهذا أصعب من الأوّل، قال: فكانت هذه حيلتَهم، وكانوا مع هذا لهم قدرة وصبر وطاعة لملوكهم ديانة؛ فقيل له: ما بال هذه الكتابة التي على الأهرام والبَرَافِي لاتُقرأ؟ قال : ذهب الحكماء الذين كان هذا قلمهم، وتَدَاوَل أرضَ مصر الأممُ، فغلب على أهلها القلم الرومي كأشكال أحرف القبط والروم؛ فالقبط تقرؤه على حسب تمارفها إياه وخَلْطها لأحرف الروم بأحرفها على حسب ماوَّلدوا من الكتابة بين الرومي والقبطيّ الأوَّل، فذهب عنهم كتابة آياتهم السالفة وصاروا لا يعرفونها، وهي هذه الكتابة التي على الأهرام وغيرها . انتهى أمر الحرم .

 <sup>(</sup>١) توصل علما البحث والآثار الى معرفة هذا القلم ، وهو المعروف بالحط الهورينليفي بواسطة حجر
 رشيد الذي عثر عليه رجال الحلة الفرنسية وكان له الفضل الأكمر في جلاء تاريخ مصر القديم .

\_

[وقد نظم عمّارة اليمنّى فيهما فقال :

خَلِيلَ مَا تَحَتَ السَهَاءِ بَنِيَّةً \* تَمَاثِلُ فَي إِنْقَانِهَا هَرَمَى مِصْرِ بِنَاءً يَخَافُ مِن الدَّهِر بِنَاءً يَخَافُ الدَّهُرُ مِنهُ وَكُلُّ مَا \* عَلَى ظَاهِرِ الدَّنِيا يَخَافُ مِن الدَّهِرِ بِنَاءً فَكَ عَلَى مَا لَمُونُ فَي بِهِ مِنَائِهَا \* وَلَمْ يَتَنَزَّهُ فَي المُرادِ بِهَا فَكَرَى

وقال سعد الدين بن جُبارة في الممنى :

لله أى غريبة وعجيبة « في صَنْعة الأهرام للألبابِ أخفت عن الإبداع كلّ نِقابِ أخفت عن الإبداع كلّ نِقابِ فَكا تُما مُقامةً « من غير ما عَمَد ولا أطنابِ

و بالقرب من الأهرام صنم على صورة إنسان تسميه العامة " أبا الهول " العظمه، والقبط يزعمون أنه طِلْسُمُ للرمل الذي هناك لئلا يغلب على أرض الجيزة].

> میحرة مصرفی زمن فرعون موسی

وأما السحرة الذين كانوا بمصر فى زمان فرعون فكانوا، كما ذكر يزيد بن أبى حبيب، اثنى عشر ساحرا رؤسا، وتحت يدكل ساحر منهم عشر ون عَريفا ، تحت يدكل عريف منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتى ألف وأربعين ألفا ومائتين وآئنين وخمسين إنسانا بالرؤساء والعرفاء .

وعن محمد بن المنكدر: كان السحرة ثمانين ألفا، فلما عاينوا ما عاينوا أيقنوا أن و ذلك من السماء وأن السحر لا يقوم أمر الله، فخر الرؤساء الآثنا عشر عند ذلك سجدا، فاتبعهم العرفاء واتبع العرفاء من بقى ؛ قالوا : آمنا برب العالمين رب موسى وهارون، وكانوا من أصحاب موسى ولم يفتتن أحد منهم مع من افتتن من بنى إسرائيل فى عبادة العجل .

<sup>(</sup>١) ما هو محصور بين المربعين زيادة في نسحة ۾ .

ومبانيها

وأما ما بمصر من الأعاجيب والمباني – فبها عمود مدينة عين شمس الذي تسمّيه العامّة ومسلة فرعون". و جادوصدع أبي قبر"، وهوموضع في الجبل يجتمع اليه في يوم مخصوص في السنة جميع جنس الطير ، وبالجبل طاقة يدخل فيهــاكل طيرياتي اليه ثم يخرج من وقته حتى ينتهي الى آخر الطير فَتْقبِض عليه و يموت فيها . وبهاوه مجمع البحرين "وهو البرزخ، وهما بحر الروم والصين، والحاجز بينهما مسيرة ليلة واحدة ما بين اَلْقُلْزُم والفَرَمَا . وبها ما ليس فى غيرها ، وهو حيوان السَّقَنْقُور والنَّمْسُ ولولاه أكلت الثعابين أهلها ؛ وهو كقنا فذ سجسْتان لأهلها ، وسها <sup>دو</sup>دُهْن البَلَسَانَ» ، وليس ينبت عرقه إلا بمصر خاصة · وبها <sup>وو</sup>مّعُدن الذهب والزمرد" ، وليس في الدنيا معدن – زمرد سواه . وبها <sup>دو</sup>معدن الَّنفط والشَّب والبّرام والرخام" . وبها <sup>دو</sup>الأفيون"، وهو عصارة الخَشْخاش ؛ وقيل : بهــا سائر المعادن ؛ وبها وهالأبنوس" . وبها ﴿ حجر السُّنْبَاذَجِ " الذي نُقطع به سائر الأحجار؛ وأشياء غير ذلك سكتنا عنها خوف الإطالة .

(II)

وأما مصر تلك الأيام فكان مبانيها وأماكنها في غير مصر الآن . وموضع مصر حباف مصرتديما قدما هي البقعة الآن الخراب عند خُدْرة ابن قميحة والكمان اليعند قبر القاضي بكار الى المشهد النفيسي .

> وأما قطائم ابن طُولُون فيأتي ذكرها في ترجمته وبيان أماكنها . قال الشريف النسَّابة الثقة محمد بن أسعد الجوَّانيِّ في كَابه المسمى «بالنُّقَط لمعجم ما أشكل من الخَطَط » : سمعت الأمير تأبيــد الدولة تميم بن محــد المعروف بالصمصام يقول : في سنة تسم وثلاثين وخمسهائة حدَّثني القاضي أبو الحسن على بن الحسين الحلَّمي عن

<sup>(</sup>١) نسبة الى بيم الحلم لأنه كان يبيعها لملوك مصر، كما في حسن المحاضرة (ج ١ ص ٢٧٧) .

القاضى القُضَاعى أبى عبد الله أنه قال: كان فى مصر من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد، وثمانية آلاف شارع مسلوك، وألف ومائة وسبعون حماما ، وأن أبا الحسن ابن حزة الحسنى و كر أنه عرض له دخول حمّام سالم الذى عند درب سالم فى أوّل القرافة ، يعنى حمّام جُنادة بن عيسى المَعا فِرى الذى عند مصبغة الحقّارين المعروفة بفسقية ابن طولون حى عند المقبرة الكبيرة على يَسْرة المتوجّه الى القرافة بالقرب من قبر القاضى بكّار اه \_ قال : وإنه على يَسْرة المتوجّه الى القرافة بالقرب من قبر القاضى بكّار اه \_ قال : وإنه ما وصل اليه إلا بعد عناء من الزحام ، وإنه كانت قبّالة الحمّام فى كل يوم جعة مسائة درهم ، قات : وكانت الجمسائة درهم يوم ذاك نحو اثنين وأربعنين خسائة درهم ، قات ، وكانت الجمسائة درهم يوم ذاك اننى عشر درهما ، انتهى كلام دينارا إلا ثلثا ، لأن الديناركان صرفه يوم ذاك ائنى عشر درهما ، انتهى كلام الشريف ،

قلت: وذهبت تلك الأماكن بأجمعها عند خراب قطائع ابن طولون لم أخربها محمد بن سليان الكاتب، لا سيما لم بنيت القاهرة في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، على ما يأتى ذكر ذلك في ترجمة جوهر القائد .

+

وأما ظاهر القاهرة من جهاتها الأربع فقد تجدّد ذلك كله فى الدولة التركية ، ومعظمه فى دولة ابن قلاوون محمد، على ما يأتى بيان ذلك فى ترجمته، لأننا نذكر كل مكان تجدّد فى أيام سلطانه كما شرطناه فى أول هذا الكتاب . ١ ه .

10

 <sup>(</sup>۲) ف المقریزی (ج ۱ ص ٥) هو القاضی عبد الله محمد بن سلامة الفضاعی مؤلف كتاب « المختار
 ف ذكر الخطط والآثار» -

+ 4

محاسن مصر

(M)

وأما عاسن مصر فكثيرة: من ذلك ما قاله الشيخ الإمام الفقيه أبو مجمد الحسن ابن إبراهيم بن زُولاق: إنّ من محاسن مصر اعتدال هوائها في حرّها و بردها ؛ وإنّ من ابحرف من ابح هوائها لا يقطع أحدا عن التصرف كما يقطع حرّ بغداد أهلها عن التصرف في معايشهم، ويخلو أكثر الطرقات بها نهارا ، وكذلك بردها، وإنّ برد مصر ربيع وحرّها قيظ ، وقدم رجلٌ من بغداد الى مصر فقيل له : ما أقدمك؟ فقال : فررت من كثرة الصياح في كل ليلة : «يا غافاين الصلاة» لاختفائهم من الحرّ والبرد، فإنّ حرّ بغداد و بردها يقطعان أهلها عن التصرف حتى إنهم يكنّنون في بطن الأرض من شدة الحرّ في الصيف، وتطوف الحرّاس في بعض المواضع نهارا لاختفاء الناس في بطون الأرض من شدة الحرّ ، انتهى كلام ابن زولاق ،

قلتُ : وأما برد الشهال والروم فلا حاجة لذكره لعظم السبرد وكثرة الشلوج والأمطار وغير ذلك .

قال ابن زُولاق أيض : ومن ذلك الأقوات والمِيرة التي لا قِواَم لأحد في بلد الإبها، فإنّ مصرتَّم يرأهلها والساكنين بها وبأعمالها، وتمير الحرمين الشريفين والوافدين البها من الأقطار، وما تجد بلدا إلا وتصل اليها ميرة مصر؛ وبغداد لا تمير أهلها فضلا عن غيرهم لأن طعامها وأقوات ساكنيها من المَوْصل وأعماله والفُرات وأعماله وديار مضروربيعة .

وأما بغداد فانها تميز نفسها أربعة أشهر، وتميرها الموصلُ أربعة أشهر، وتميرها وأسط أربعة أشهر، وتميرها واسط أربعة أشهر، وكذلك البصرة أيضا لا تمير نفسها، وإنما تميرها واسط والأهواز، ولما حلّ الغلاء ببغداد نَرَح عنها أهلها وأثرفيها الى اليوم، وكان بمصر

خراج مصر قديمنا

غلاء فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وغلاء فى سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وغلاء فى سنة فى سنة عشرين وثلاثمائة ، وغلاء فى سنة شدث وأربعين وثلاثمائة ، وغلاء فى سنة ست وسبع وثمان وخمسين وثلثمائة ، فحا أثر ذلك فها .

قلت: هذا، وما وصل القائل الى غلاء سنى المستنصر بالديار المصرية من سنة ست وخمسين الى سنة خمس وستين وخمسيائة التى شُبِّهت بأيام يوسف عليه السلام، ولم يقع بمصر غلاء مثله قبسله ولا بعده، و بعد ذلك تراجع أمر مصر في مدّة يسيرة وعادت الى ما كانت عليه أولا ، يأتى ذكر هذا الغلاء وغيره في ترجمة الخليفة المعزّ العُسَدى في هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى ،

قلت: وهـ ذا القياس الذى ذكرناه بين مصر و بغداد إنماكان تلك الأيام التى كان بها يومئذ عظاء خلفاء بنى العباس، وكانت مصر تلك الأيام يليها عامل من قبل أمير من أمراء الخلفاء؛ وأما يومنا هذا فلا تقاس مصر بالعراق جميع بل تزيد محاسنها على جميع أقطار الأرض، ولولا خشية الإطالة لبينا ذلك، ولكن فيا ذكرناه من محاسن مصر وما اشتملت عليه من الطرائف كفاية عن الإطناب فيها .

+"+

وأما خراج مصر قديما فقيل: إن كيقاوس أحد ملوك القبط الأول جي خراجها جفاء مائة ألف ألف وثلاثين ألف دينار، وجباه عن يز مصر مائة ألف ألف دينار، وجباه عمرو بن العاص رضى الله عنه في الإسلام اثني عشر ألف ألف دينار، ثم ردا ردُل الى أن جباه أحمد بن طولون في مسنة ستين ومائتين أربعة آلاف ألف دينار وثلثائة ألف دينار مع ما يضاف اليه من ضياع الأمراء، ثم جباه جوهر القائد خادم المعزّالعُبيدى ثلاثة آلاف ألف دينار ومائتي ألف دينار في سنةستين وثلثائة .

<sup>(</sup>۱) كذا فى ف و ف م « رُدّ » ٠

وسبب نزول خراج مصر أن الملوك لم تسمع نفوسهم بماكان يُنفَق فى حفو تُرعها وإنقان جسورها ، وإزالة ما هو شاغل للأرض عن الزراعة كالقَصَب والحَلْفاء والقضاب وغير ذلك .

وحكى عبد الله بن لَمِيعة: أن المرتبين لذلك كانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل : سبعون ألفا بصعيد مصر، وخمسون ألفا بالوجه البحرى .

وحكى ابن زُولاق: أن أحمد بن المُـدَّبِرِكَّا وَلِي نَعَراج مصركشف أرضها فوجد غاصرها أكثر من عامرها، فقال: والله لو عَمَرها السلطان لوفتْ له بخراج الدنيا.

وقيل : إنها مُسِمحت في أيام هِشَام بن عبد الملك فكان ما يركبه الماء الغامر والعامر مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربعائة قصبة، والقصبة عشرة أذرع .

وقيسل: إن أحمد بن المدبّر المذكور اعتبر ما يصلح للزراعة بمصر فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان، والباقى مستبحر وتَلفّ من قلّة الزراعة، واعتبر أيضا مدّة الحَرْث فوجدها ستين يوما ، والحَــرّاث يحُرث خمسين فدانا ، فكانت عتاجة الى أربعائة ألف وثمانين ألف حَرّاث، اهْ.

قلت : هذا خلاف ما رئى من الجزائر فى الإسلام مثل جزيرة بنى نصر وجزيرة الذهب وغيرهما قبل وبحرى ؛ وأيضا خلاف إقليم البحيرة ، والبحيرة كان أصلها كُرُمّا لاحرأة المُقوقِس، وكانت تأخذ خراجها الخر بفريضة عليهم، فكثر الخرعليها فقالت : لاحاجة لى بالخر، أعطونى دنانير، فلم تجدها معهم، فأرسلت على الكُرْم الماء ففرقتها، فصارت بُحَديرة يُصاد بها السمكُ حتى استخرجها بنو العباس،

<sup>(</sup>١) كذا في نهاية الأرب النويرى (ج ١ ص ٢٦٦) وفي الأصل «عشرين» وهو خطأ ظاهر .

فسدّوا جسورها وزرعوها ونمتْ وآستمرت في زيادة الى يومنا هـذا، وبتي ذلك اسما علمها لا تعرف إلا مالُحَرة .

## ذكر ما قيل في سبب تسمية مصر بمصر

ما قبل فی سبب تسمیة مصر بمصر

قيل : إنه كان آسمها في الدهر الأول زجلة من المزاجلة ، وقال قوم : سُمِّيت بمصريم بن مركائيل بن دوابيل بن غرياب بن آدم ، وهذا هو مصرالأول ، وقيل : بل سُمِّيت بمصرالثاني ، وهو مصرام بن نقراوش الجبَّاد بن مصريم الأول المقدّم ذكره ، وفيل : شُمِّيت بعد الطوفان بمصر الثالث ، وهو مصر بن بيصر بن حام بن نوح ، وهو اسم أعجمي لا ينصرف ، وقيل : هو اسم عربي مشتق ، ولكل قائل دليل ، وقيل : غير ذلك أقوال كثيرة يأتي ذكر بعضها ،

قال المسعودى فى تاريخه: إن بنى آدم لما تعاسدوا وبغى طيهم بنو قابيل بن . . آدم ركب نقراوش الجبار ابن مصريم المقدّم ذكره فى نَيْف وسبعين را كما من بنى غرياب بن آدم، جبابرة كلهم يطلبون موضعا من الأرض ليقطنوا فيه، فلم يزالوا يمشون حتى وصلوا الى النيل فأطالوا المشى عليه، فلما رأوا سَعَة هذا البلد أعجبهم، وقالوا: هذا بلد زَرْع وعمارة، فأقاموا فيه واستوطنوه وبنوا فيه الأبنية المحكة والمصانع المجيبة، وبنى نقراوش بن مصريم [ مصر وسماها باسم أبيه مصريم] من ملك قال لبنيه: إنى أريد أن أصنع مدينة، ثم أمرهم ببنيان مدينة فى موضع خيمته، فقطعوا الصخور من الجبال، وأثاروا معادن الرصاص، وبنوا دورا وزرعوا خيمته، فقطعوا المحور من الجبال، وأثاروا معادن الرصاص، وبنوا دورا وزرعوا وعَمَروا الأرض، ثم أمرهم ببناء المدائن والقُرَى وأسكن كل ناحية من الأرض مَنْ

(1)

(۱) فى عب والمقریزی: «جزلة» • (۲) لم شفق الکتب على هذه الأسماء بل كل
 کتاب یخالف الآخر فلذلك لم نموّل علیما واقتصرها على ما ذكره المؤلف • (۳) نقراوش: ملك • و ومه الأوّل كا فى المقریزی • (ج ۱ ص ۱۲۹) •

رأى، ثم حفروا النيل حتى أخرجوا ماءه اليهم، ولم يكن قبل ذلك معتدل الجرى، وإنما كان ينبطح ويتفرق في الأرض، فهندسوه وشقُّوا منه أنهـارا الى مواضع كثيرة من مدنهم التي بنوها، وشقُّوا منه نهرا الى مدينتهم أمسوس يجرى في وسطها، ثم سُمِّيت مصر بعد الطوفان بمصر بن بيصر بن حام بن نوح على ما نذكره هنا أيضا . ويقال : إنّ مصر هذا غَرَس الأشجار بيده فحاءت ثمارُها عظيمةٌ بحبث إنه كان يشقُّ الأُتُرُجَّة نصفين لنوح يحل البعير نصفها ، وكان القتَّاء يومئذ في طول أربعة عثم شيرا؛ ويقال: إنه أوّل من وضع السفن وإنّ سفينته كانت ثلثائة ذراع في عرض مائة ذراع . ويقال: إنَّ مصرايم نكح امرأة من بنات الكهنة فولدت ولدا يقال له قبطيم ، ونكح قبطيم بعد سبعين ســنة من عمره امرأة ولدت له أر بعة نفر : قفطريم، وأشمون، وأتريب، وصا؛ فكثروا وعَمروا الأرض و بُورك لهم فيها. وقيل: إنه كان عدد من وصل معهم ثلاثون رجلا فَبنَوَّا مدينة سموها مافة ومعين ، (ومافة ثلاثون بلغتهم) وهي مدينة مَنْف التي تسمّى الآن: وومنوف العليا عن وكشف لمم أصحاب قليمون الكاهن عن كنوز مصر وعلومهم والطلّسيات والمعادن، ووصفوا لهم عَمَـل الصُّنْمَةُ وبنوا على عبر البحر مدنا: منها رقودة مكان الاسـكندرية ؛ ولَّ حضرت مصرايم الوفاة عهد الى ولده قبطم ، وكان قد قسم أرض مصر بين بنيه ، فعل لقفطريم من قفط الى أُســوان، ولأشمون من أشمون الى مَنْف، ولأتريب الحوْف كله، ولصاً من ناحية صا البحرة الى قُرب بَرَّقة ؛ وقال لأخيسه فارق : لك من برقة الى المغرب، فهو صاحب إفريقية وأولاده الأفارق؛ وأمركل واحدمن بنيه أن يبني لنفسه مدينة في موضعه، وأمرهم عند موته أن يحفروا له في الأرض سَرَبا وأن يفرشــوه بالمرمر الأبيض و يجعلوا فيه جسده، ويدفنوا معه جميع ما في خرائنه

ملايئة منف

14

 $(1 - \xi)$ 

<sup>(</sup>۱) يريد عمل الكيمياء · (۲) كذا فى المةريزى (ج ۱ ص ۱۳۵) ونهاية الأرب للنويرى (ج ۲ من النسجة الفتوغرافية ) وفى الأصل «وقورة» ·

من الذهب والحوهر ، ويزبُّروا عليه أسماء الله المانية من أخذُهُ ، فحفروا له سَمَّ ما طوله مائة وخسون ذراعا، وجعلوا فيوسطه مجلها مصفّحا بصفائح الذهب، وجعلوا له أربعة أبواب على كل باب منها تمثال من ذهب ، عليه مانع مرضع بالحوجر ، وهو جالس على كرسيّ من ذهب، قوائمه من زمرذ، وزَّ بِّرُوا في صدر كل تمشال آيات مانعة ، وجعلوا جسده في جُرُن مرمر مصفّح بالذهب ، وكانت وفاة مصرايم المذكور بعد الطوفان بسبعائة سنة، ومات ولم يعبد الأصنام، وجعلوا معه في ذلك المحلس ألف قطعة من الزِّرْجَد المخروط، وألفَ تمثال من الحوهم النفس، وألف رُنْيَة مملوءة من الدرّ الفاحر والعقاقير والطُّلُّمات العجبية وسَبائك الذهب، وسَقَّفُوا ﴿ ذَلَكَ بِالصَّحْورِ وَهَالُوا فَوَقَهَا الرَّمَالَ بِينَ جِبْلِينَ، وَوَلَى ابْنَهُ قَبْطِيمُ الْمُلْكُ .

من دخل مصر من المحابة

ودخل متصر من الصحابة ممن نقدّم ذكرهم في فتح مصر وغيرهم جماعة : الزبير ابن العوّام، والمقداد بن الأسود، وعُبادة بر\_ الصّامت، وأبو الدرداء، وفَضالة ابن عُبَيد ، وعمرو بن العاص ، وعمرو بن علقمة ، وشُرَحبيل بن حَسَّنة ، وسعد ابن أبي وقَّاص ، وعبد الله بن عمرو ، وخارجة بن حُذافة ، ومحمد بن مَسْلَمة ، وأبو رافع، ومَسْلَمة بن مُعَلَّد ، وأبو أيوب ، ونافع بن مالك ، ومعاوية بن حُدَيج ، وعَمَّار بن ياسر ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين .

الأنبياء

ودخلها من الأنبياء صـــلوات الله عليهم أجمــين : يعقوب وأولاده ، وهم : یوسف ، ویهوذا ، وروبیل ، ولاوی ، وزبالوی ، وشمعون ، و نسکتر ،

<sup>(</sup>۱) كذا في المقريزي، ويزيروا: يكتبوا، وفي الأصل « وقرأوا» . (۲) کذا فالمقريزي. وفي الأصل «المــانعة فنع من أخذه» . (٣) في المقريزي : «نافع بن عبد قيس الفهري . ويقال : بل هو عقبة بن نافع » . ﴿ ﴿ ﴾ كَدَا أُو رَدُهُ الطَّرَى فِي تَارَيْحُهُ صَ هُ ٣٠ منالقسم الأوّل طبعة ليدن ثم حكى أن منهم من يقول «يشحر» بالشين المعجمة . وقد ورد هكذا فىالكامل لان الأثرج ١ ص ٨٩ طبعة أوروبا • وفي الأصل «يسجرة» •

10

ودنیا ، ودانا ، ودیفتابیل ، وجاد ، و بنیامین . ودخلها موسی وهرون ؛ و بها وُلِد عیسی بن مریم .

وقد روى عن عمر بن الحطاب رضى الله عنه : أنه سأل كعب الأحبار عن طبائع البلدان وأخلاق سكانها، فقال : إن الله عن وجل لما خلق الأشياء جعل كل شيء لشيء ؛ فقال العقل : أنا لاحق بالشأم، فقالت الفتنة : وأنا معك ؛ فقال الحصب : أنا لاحق بمصر ، فقال الذل : وأنا معك ؛ وقال الشقاء : أنا لاحق بالبادية ، فقالت الصحة : وأنا معك ؛ وقال البخل : أنا لاحق بالمغرب، فقال سوء المُحدَّة : وأنا معك ،

ويقال : لمّا خَلَقَ الله الخَلَقُ خَلَقَ معهم عشرة أخلاق : الإيمان ، والحياء ، والنجدة ، والفتنة ، والكِبْر ، والنّفاق ، والغنى ، والفقر ، والذلّ ، والشقاء ؛ فقال الإيمان : أنا لاحق باليمن ، فقال الحياء : وأنا معك ؛ وقالت النجدة : وأنا لاحقة بالشأم ، فقالت الفتنة : وأنا معك ، وقال الكِبْر : أنا لاحق بالعراق ، فقال النفاق : وأنا معك ، وقال الغنى : أنا لاحق بمصر ، فقال الذل : وأنا معك ؛ وقال الفقر : أنا لاحق بالبادية ، فقال الشقاء : وأنا معك .

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : المكر عشرة أجزاء : تسعة منها في القبط، وواحد في سائر الناس . اه .

+ +

ماورد من الأشعار في وصف مصر ووصف آبن القرِّيَّة مصر فقال : عَبِيد لمر. غَلَب ، أكيس الناس صغارا وأجلهم كبارا . وقال المسعودي في تاريخه : قال بعض الشعراء يصف مصر : مَصْرُ ومُصُرُ شَأَنها عَجِيبُ \* ونيكها يجرى به الجَنُوبُ

<sup>(</sup>١) كذا في م ، وفي ف : «دعنا بيل» وفي الطبرى : «تقتالي» وفي الكامل لأبن الأثمر: «تقتالي» .

(1)

قلت : وقد قيل في مصرعدة قصائد ومُقطّعات ذكرنا منها نبدة في تاديخنا «حوادث الدهور » عند وفاء النيل في كل سنة : منها ما قاله الشيخ صلاح الدين خليل بن أَبّك الصَّفَدي ":

لَمْ لا أَهِيمُ بمصر \* وأَرتَضِيها وأَعْشَقُ وما ترى العينُ أحلَى \* من مائها إن تَمَاَّقُ

وفي المعنى للشيخ زين الدين عمر بن الوردي رضي الله عنه :

ديارُ مِصْرَهِ الدنيا وساكنُها \* هُمُ الأنامُ فقابلها بتقبيل الله من يُبَاهِ ببغداد ودَجْلَها \* مِصْرٌ مقدمةٌ والشرح للنيل وأبدع منه ما قيل ف المعنى أيضا لأبن سَلَار :

لَعَمركَ ما مِصر بمصر و إنما \* هي الجنّة المُلْيا لمن يتذكّرُ وأولادُها الوِلْدانُ من نُسُل آدم \* ورَوْضَتُها الفِرْدوسُ والنّبِل كَوْتُرُ

وللقاضى شهاب الدين أحمد بن فَضْل الله العُمَرِيّ في هذا المعنى :

ما مِثلُ مِعْمِر فى زمان ربيعها \* لصفاء ما واعتدال نسيم المسمتُ ما تحوى البلاد نظيرَها \* لمّا نظرتُ الّى جمال وَسِيمٍ

وله أيضا رضى الله عنه وأبدع :

لِمِصْرَ فضلٌ باهرٌ \* لعيشها الرَّغْدِ النَضِرُ ف كلّ سَفْح يلتــق \* ماءُ الحياة والحَضِرُ, [والصَّفَى الحلِّي في القاهرة :

لله تاهرةُ المعرزُ فإنها \* بلدُ تَخَصَّصَ بالمَسَرَّةِ والمنا أوَ ما ترى فكلَ قُطْر مُنْيةٌ \* من جانبيها فهي مجتمع المني

۲.

<sup>(</sup>١) ماهو محصور بين المربس زيادة عن نسخة م .

ولأبى الحسن على بن بهاء الدين الموصليّ الحنبلّ في المعنى :

ولاَّبن الصائغ الحنفيُّ في المعنى وأجاد :

اِرضَ بمصر فتلك أرضً \* من كلّ فنَّ بها فُنوتُ ونِيلُها العَذْبُ ذاك بحُرَّ \* ما نظرَتْ مشله العيونُ وللشيخ برهان الدين القيراطيّ :

رَوَّتُ لنا مصرُ عن فواكهها \* أخبارَ صِدقِ صحيحةَ الْحَبْرِ وكُلُّ ما صِحَّ من محاسب \* أَرْوِيهِ من خَوخَها عن الزَّهْرِي وله أيض :

حَلَا نِيلُ مِصْرِ وهو شَهْدُ ومَن يَذُق. \* حلاوته يوما من الناس يَشْهَدِ

أَيَا بَرَدَى بالشَّامِ إِن ذَبِتَ حسرةً \* وغيظا فسلا تَهْلِكْ أَسَّى وتَجَسلَّدِ

وقال غيره في المعنى :

اَلْنَيْ لَ قَالَ وَقُ وَلَهُ \* إِذَ قَالَ مُ لَهُ مُسَامِعِي فى غيظ مَن طلَب العَلا \* عَمَّ البِلادَ منافعِي وغيونُهُ م بعد الوَقَا \* قلّعتُها بأصابعِي]

(١) صححنا هذين البيتين بما يناسب المقام . وقد بحثنا طو يلا في الكتب التي ورد فيها ذكر النيــــــل
 وما قبل فيه نظا فلم نعرً عليما . ووردا في الأصل هكذا :

 والشريف العقيلي في المعنى رضي الله عنه :

أحِنّ الى الفُسطاط شوقًا و إننى \* لَأَدعو لهَا اللَّا يَحَلَّ بِهَا القَطْرُ وهل فِي الخيا مِن جوانبها نهـرُ

تَبَدَّت عَرُوسًا والمقطَّمُ تاجُها ﴿ وَمِن نِيلِهَا عِفْدُكُمَا ٱنتظَمِ الدُّرُّ

[فائدة : اذا أردت أن تعلم كم تكون زيادة النيل فى السنة فآحسُب يوم عيد ميكائيك، وهو ثانى عشر بؤونة ، كم يكون فى الشهر العربى من يوم ، وزد فوقه تسعين يوما وخذ سدس الجميع ، تكون عدّة أذرع النيل فى تلك السنة اه ] .

ولولا خشية الإطالة لذكرنا من هذا نُبدَاكثيرة؛ ومن أراد الإكثار من ذلك فليراجع تاريخنا وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور" فإنى ذكرتُ من ذلك عدة مقطّعات عند وفاء النيل في كل سنة ، ونعود الآن الى كلام المسعودى، قال : وهي مصر ، وأسمها كعناها ، وعلى أسمها سمّيت الامصار ، ومنها اشتق هذا الاسم عند علماء المصريين ، ثم ذكر المسعودى زيادة النيل ونقصانه نحوا مما ذكرناه، الى أن قال : فإذا انتهت الزيادة الى ست عشرة ذراعا ففيه تمام الخراج ، وفي سبع عشرة ذراعا كفايتها ورى جميع أرضها ، وإذا زاد على السبع عشرة وبلغ الثمان عشرة ذراعا وأغلقها استبحر من أرض مصر الربع ، وفي ذلك ضرر لبعض الضياع لما ذكرناه من وجه الاستبحار وغير ذلك ، وإذا كانت الزيادة ثمان عشرة ذراعا كانت العاقبة من وجه الاستبحار وغير ذلك ، وإذا كانت الزيادة ثمان عشرة ذراعا كانت العاقبة في أنصرافه حدوث وباء بمصر ، وأكثر الزيادات ثمان عشرة ذراعا ، وقد كان النيل

بلغ في زيادته تسع عشرة ذراعا سنة تسع وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز .

<sup>(</sup>١) ماهو محصور بين المربسين زيادة في نسخة ف .

قلت : وكلام المسعودي بهدذا القول في عصر الأربعائة من الهجرة قبل أن تعلو الأراضي و يحتاج الى بلوغه إحدى وعشرين ذراعا وأكثر ؛ ولو رأى عصرنا هذا لكان يرجع فيه عن مقالته وطلب الزيادة . اه .

قال: ومساحة الذراع الى أن يبلغ آثنى عشر ذراعا ثمان وعشرون أصبعا، ومن اثنى عشر ذراعا إلى ما فوق يصير الذراع أربعا وعشرين أصبعا ، قال : وأقل ما يبقى في قاع المقياس من الماء ثلاث أذرع، وفي نيل تلك السينة يكون الماء قليلا .

قال: والأذرع التي يستسق عليها هي ذراعان، تسميان بمنكر ونكير، وهي دراع ثلاثة عشر ذراع أوبسة عشر ذراعا، فاذا آنصرف الماء في هذين فراع ثلاثة عشر وأربعة عشر) وزيادة نصف ذراع مر الخمسة عشر واستسق الناس بمصر، كان الضرر شاملا لكل البلدان، وإذا تم خمس عشرة حري

ودخل فى ست عشرة ذراعاكان فيه صلاح لبعض البلاد ولا يستسقى فيه، وكان ذلك نقصا من خراج السلطان .

قلتُ : ونذكر أيضا من أخبار نيل مصر وماكان بها من المقاييس فى الجاهلية والإسلام عند ما نذكر بناء المتوكل لمقياس مصر المعهود الآن فى ترجمة يزيد بن عبدالله التركى لما ولى إمرة مصر فى شهر رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين هجرية بأوسع من هذا، فلينظر هناك، اه .

قال : والتُّرع التي بَغَيْضة مصر أربعُ أمهات ، أسماؤها : ترعة ذَنَب التَّساح، وتُرعة بُلُقينة ، وخليج سَرْدُوس، وخليج ذات الساحل ؛ وتُفتح هذه التَّرع اذا كان الماء زائدا في عيد الصليب، وهو لأربع عشرة تخلومن توت، وهو أوّل أيلول.

خلبان مصر ونرعها

<sup>(</sup>۱) كذا بالأصول . وفى المسعودى ج 1 ص ١٦٣ طبع بولاق «وهى الدراع التالثة عشر والذراع الرابعة عشر» .

قال : وكان بمصر سبع خلجانات : فمنها خليج الإسكندرية ، وخليج سخا، وخليج دِمياط ، وخليج مَنْف، وخليج الفّيوم ، وخليج سَرْدُوس، وخليج المّنْهَى. وكانت مصرفيا يذكر أهل الخبرة أكثر البلاد جنانا، وذلك أن جنانها كانت متصلة بحاقتي النيــل من أوّله الى آخره الى حدّ أسوان الى رشيد ، وكان المــاء اذا بلغ في زيادته تسع أذرع دخل خليج المنهي وخليج الفيوم وخليج سردوس وخليج سخاء خليج مصر الذي وكان الذي وَلِيَ حَفْر خليج سردوس لفرعون عدَّق الله هامان، فلما أبتــدأ في حفره أَنَّاهُ أَهُلَ الْقُرَى يَسْأَلُونُهُ أَنْ يُجِرَى الْخَلَيْجَ تَحْتَ قُرَاهُمُ ويُعطُونَ عَلَى ذَلَكُ مَا أراد مَن المال ، فكان يعمَل ذلك حتى آجتمعت له أموال عظيمة ، فحمل تلك الأموال الى فرعون، فسأله فرعون عنها، فأخبره الخبر، فقال فرعون : إنه ينبغي للسيَّد أن يعطف على عبيده ويُفيضَ عليهم معروفَه ولا يرغَب فيا في أيديهم، ونحن أحقُّ بمن يفعل هــذا بعبيده ، فاردُدْ على أهل كل قرية ما أخذته منهــم ، ففعل هامان ذلك . وليس في خُلجان مصر أكثر عطوفا وعراقيل من خليج سردوس. وأما خليج الفيوم وخليج المنهى فارــــ الذى حفــرهما يوسف بن يعقوب صـــلى الله عليهما وسلم . اه .

قلتُ : والآن نأتي بما وعدنا بذكره منْ أخبار من ملك مصر قبل الإسلام ، على أنه ليس في شرطنا من هــذا الكتاب، و إنمــا نذكره على سبيل الآختصار لتُعلم بذلك أحوال مصر قديما وحديث كما ذكرنا ؛ هــذا كله ليَعلم الناظرُ فيــه أمورَها على سبيل الاستطراد الى أن نذكر ما صُنّف هـذا الكتاب بسببه وهم ملوك مصر، وأوّل من نذكر منهم عمرو بن العاص رضي الله عنــه ، ثم نسوق التاريخ من حينئذ على منواله دُوَلا دُوَلا ، لا نخرج منــه الى غيره إلّا ما مسّت الحاجة الى ذكره استطرادا، والله الموقّق للصواب، واليه المرجع والمآب .

+ 4

ذكر من ملك مصر قبل الإسلام فأمّا مَن ملك مصر بعد مَن نقدّم ذكره من أولادهم وغيرهم فقال المسعودى : وكان بيصر بن حام بن نوح قد كَبِرت سنة فأوصى الى الأكبر من ولده وهو مصر وأجمع الناس على أنه ملك من حدّ رَخَ من أرض فلسطين من بلاد الشأم، وقيل: من العربش، وقيل: من الموضع المعروف بالشجرة وهو آخر أرض مصر، والفرق بينها وبين الشأم، وهو الموضع المشهور بين العريش ورَخَ الى بلاد أسوان من بلاد الصعيد طولا، ومن أيلة وهي تُخُوم الجاز الى بَرْقة عرضا ، وكان لمصر أولاد أر بعة وهم: قبط، وأشمون، وأثريب، وصا ، وقد تقسدتم ذكر ذلك، غير أننا نذكره في سياق قبط، وأشمودى أيضا، إذ لا يتم المراد إلا بذكره، ليتناسق الأسلوب .

قال : وقسم مصربين ولده الأربعة الأرض أرباعا ، وعهد الى الأكبر من ولده وهو قبط ، وأقباط مصريضافون فى النسب الى أبيهم قبط بن مصر، وأضيفت المواضع الى سكانها وعُرفت بأسمائهم ، وآختاطت الأنساب وكثر ولد قبط وهم الأقباط ، فغلبوا على سائر الأرض ، ودخل غيرهم فى أنسابهم ، ولما هلك قبط بن مصر ملك بعده أشمون بن مصر ، ثم ملك بعده ملك بعده أثريب بن مصر ، ثم ملك بعده ماليق بن دارس ، ثم ملك بعده حرايا بن ماليق ، ثم ملك بعده كلكى بن حرايا ، وأقام فى الملك نحوا من مائة سنة ، ثم ملك بعده أخ له يقال له : ماليا بن حرايا ، ثم ملك بعده أوطس بن ماليا نحوا من سبعين سنة ، ثم ملكت بعده ابنة له يقال له ا : حوريا بنت لوطس بن ماليا نحوا من ثلاثين سنة ، ثم ملكت بعده ابنة له يقال له ا : حوريا بنت لوطس بن ماليا نحوا من شبعين سنة ، ثم ملكت بعده أبنة له يقال لها : حوريا بنت لوطس بن ماليا نحوا من ثلاثين سنة ، ثم ملكت بعده أمرأة أخرى يقال لها : ماموم ، ثم كثر ولد بيصر بن حام بن نوح بأرض ، صر

<sup>.</sup> ٧ (١) كذا في المسعودي (ج ص ١٧١) وفي الأصل : "والقدر" . ولا كذا في م والمسعودي . وقد تقدم باسم « قفطر م » . وفي ف : «قبطيم » .

وتشعّبوا وملّكوا النساء، فطَمِعت فيهم ملوك الأرض، فسار إليهم من الشأم ملك من العاليق يقال له : الوليد بن درمم ، فكانت له بها حروب حتى غلب على المُلك وأنقادوا اليه وآستقام له الأمر حتى هلك؛ ثم ملك بعده الريّان بن الوليد العملاق، وهو فرعون يوسف عليه السلام؛ ثم ملك بعده دارم بن الريّان العملاقى؛ ثم ملك بعده كامس بن معدان العملاقيّ ؛ ثم ملك بعده الوليد بن مصعب ، وهو فرعون موسى عليه السلام، وقد اختلف فيه، فن الناس من يقول : إنه من العاليق، ومنهم من رأى أنه من خلم من بلاد الشأم ، ومنهم من رأى أنه من الأقباط من ولد مصر بن بيصر، وكان يُعرف بظلما؛ وهلك فرعون غَرَقا حين خرج في طلب بني إسرائيل، ولَّ غرق فرعون ومَن كان معه من الجنود خَشي من يَق بارض مصر من الذراري والنساء والصبيان والعبيد أن يغزوهم ملوك الشأم والمغرب، فملكوا عليهم آمرأة دلوكة ملكة مصر ذات رأى وحزم يقال لحسا : دَلُوكة ، فبنت على ديار مصر حائطا يُحيط بجيع أرضها والبلاد ، وجعلت عليه المحارس والأجراس والرجال متَّصلة أصواتُهم بقرب بعضهم من بعض، وأَثَرَ هذا الحائط باق الى هذا اليوم، وهو يعرف بحائط العجوز؛ وقيل: إنما منته خوفا على ولدها، فإنه كان كثيرَ الصيد فخافت عليه سباع البر والبحر وآغتيالَ مَنْ جاوز أرضهم من الملوك ، فحوطت الحائط من التماسيح وغيرها ، وقد قيل في ذلك غير هــذا أيضا . فملكتُهم دَلُوكةُ المذكورة ثلاثين سنة وٱتخذت بمصر البرابي والصُّــوَر ، وأحكمت آلات السحر ، وجعلت في البرابي صُورَ مَن يَردُ من كل ناحية ودوابِّهم إبلاكانت أم خيلا، وصوّرت فيها أيضا مَن يرد في البحر من المراكب من بحر المغرب والشأم ، وجمعت في هذه البرابي العظيمة المشيدة

البنان أسرار الطبيعة وخَوَاصّ الأحجار والنبات والحيوان، وجعلت ذلك في أوقات

حركات فَلَكية وآتصالها بالمؤتّرات العُـلُويّة ، فكانوا إذا ورد اليهـم جيش من نحو

(۱) الذي في المسعودي والمقريزي وهامش نسخة م «دومم» بالواد .

فرعون مومي

الحجاز واليمن عُورت تلك الصُّورُ التي في البرابي من الإبل وغيرها، فيتعوّر ما في ذلك الجيش وينقطع عنهم ناسمه وحيوانه، وإذا كان الجيش من نحو الشأم فعلت تلك الصور أيضا ما فعلت كما وصفنا، وكذلك من أناهم فيالمراكب؛ فهابتهم الأمم والملوك ومنعوا ناحيتهم من عدوهم ، فاتصل مُلْكهم بتدبير هــذه العجوز الى عدّة أقطار ، ثم عَرَفَتْ بمجيء الطوفان ثانية ، خافتْ على هذه الصور والعلوم أن تذهب فبنت عدّة براب، وجعلت فها علومها من الصُّور والتماثيل والكتّابة، وحعلت بنانها نه عين: طينا وحجرا، وفرزَت ما يُبنى بالطين مما يُبنى بالحجر، وقالت : إن كان هذا الطوفان نارا آستحجر ما بنينا بالطيز\_ وبقيت هــذه العلوم، و إن كان الطوفان الوارد ماء ذهب ما بنينا بالطين وبق ما بنينا بالحجارة، و إن كان الطوفان سيفا بقي كلا النوعين. ولما ماتت دلوكة العجوز المذكورة ملك مصر بعدها دركوس بن بلطيوس ؛ ثم ملك بمده بورس بن درکوس ؛ ثم ملك بعده لعس بن نورس نحوا من خمسين سنة ؛ ثم ملك بعده دنياً بن نورس نحوا من عشرين سنة ، ثم ملك بعده نلوطس عشر سنين؛ ثم ملك بعده مما كيل بن بلوطس ، ثم ملك بعده يلونة بن مما كيل وكانت له حروب ومسير في الأرض، وهو فرعون الأعرج الذي غزا بني إسرائيل وحرّب بيت المقـدس؛ ثم ملك بعده مرينوس وكانت له أيضا حروب بالمغرب، ثم ملك بعده نقاس بن مرينوس ثمانين سسنة ، ثم ملك بعده قويس بن نقساس عشر سنين؛ ثم ملك بعده كاميل، وكانت له أيضا حروب مع ملوك المغرب وغزاه البُخْتُ نَصَّر مَرْزُ بان المغرب من قبَل ملك فارس، فخرَّب أرضه وقتل رجاله وسار البخت نصر الى نحو المغرب. ولما زال أمر البخت نصر ومن كان معه من جنود فارس ملكت الروم مصر وغلبت عليها ، فتنصر أهلها ، فلم يزالوا على ذلك

أخذجيوشكىرى الشام ومصر

<sup>(</sup>١) كذا في ب وفي ف: ﴿ ربيا » وفي المسعودي ﴿ دسا » .

إلى أن ملك كسرى أنو شروان ، فغلبت جيوشــه على الشأم وسارت نحــو مصر فلكوها، وغلبوا على أهلها نحوا من عشرين مبنة، فكانت بين الروم وفارس حروب كثيرة، وكان أهل مصر يؤدون خراجين عن بلادهم: خراجًا لفارس، وخراجًا للروم؛ ثم أنجلت فارس عن مصر والشأم [ لأمر حَدَث في دار مملكتهم فغَلَبت الروم على مصر والشأم ] وأشهروا النصرانيــة فشَمل ذلك مَنْ في الشأم ومصر الى أن أتى الله بالإسلام، وكان من أمر المقوقس صاحب مصرمع النيّ صلى الله عليه وسلم من الهدايا ماكان إلى أن افتتحها عمرو بن العاص بَمْن كان معه من الصحابة في خلافة رضي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حسما ذكرناه في أول ذلك الكتاب .

وكار \_ المقوقس ملك مصر وصاحب القبط تزيل الإسكندرية في بعض فصول السنة ، وفي بعضها مديئة منف ، وفي بعضها قصر الشمع، وقصر الشمع -في وسط مدينة الفسطاط . والمقصود من ذكر ذلك أنَّ الذين ملكوا مصر باتفاق كثير من أهل التــاريخ على آختلاف بينهم ، من الفراعنة وغيرهم : آثنان وثلاثون فرعونا؛ ومن ملوك بابل عمن ملك مصر: خمسة؛ ومن العاليق وهم الذين قسدموا اليها من الشأم : أربعة؛ ومن الروم : سبعة؛ ومن اليونانيين : عشرة ؛ وذلك قبل ظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وملكها أناس من ملوك الفُرْس من الأكاسرة، فكانت مدّة مّن ملك مصر من بني نوح والفراعنة والعاليق والروم واليونانيين ألف سنة وثلثمائة سنة .

قلت : وهذا الذي ذكرناه على سبيل الاستطراد، وشرطُ كَنَابِنا هذا ألَّا نذكر فيه إلا مَن ملك مصر في الإسلام، ومن ذكرناه من هؤلاء زيادة ليست بمنكرة لتحصيل الفائدة .

<sup>(</sup>١) الزيادة عن المسعودي (ج ١ ص ١٧٥) .

تفسير اسم فرعون

قال المسعودى ؛ وسألت جماعة من أقباط مصر بالصعيد وغيره من أهل الحَبرة عن تفسير اسم فرعون فلم يخبرونى عن معنى ذلك ولا تحصّل لى فى لغتهم ، فيمكِن \_ والله أعلم \_ أن هـذا الاسم كان سِمَةً لملوك تلك الأعصار، وأن تلك اللغة تغيّرت كتغيّر الفَهْلَويّة ، وهى العارسية الأولى الى العارسية الثانية ، وكاليونانية الى الرومية ، وتغيّر الحُمْيرَيّة وغير ذلك من اللغات ، انتهى كلام المسعودى .

قلت: وليس بمستبعد هذه المقالة لأن لسان العرب وهو أشرف الألسن و به نزل القرآن الكريم قد تغير الآن غالبه، وصارت العامّةُ وغيرُها لتكلم بكلام لو سمعه بعض أعراب ذلك الزمان لما فهموه لتغير ألفاظه، وكذلك اللغة التركية، فإن لسان المُغل الآن لا يعرفه جند زماننا هدا ولا يتحدّثون به ، ولو سمعوه لمَا فهموه، وأشياء كثيرة من هذا ، اه .

ونشرع الآن بذكر ما نحن بصدده، ومن لأجله صُنف هـذا الكتاب، وهم (۱) ملوك مصر والقاهرة، ونبـدا بترجمة عمرو بن العاص رضى الله عنه ، لأنها فتُحت على يديه، وهو أول من وليها من المسلمين ،

ذكر ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصر

هو عمروبن العاص بن وائل بن هاشم بن سَعيد بن سَهم بن عمروبن هُمِيهِ ابن كسب بن لُوَّى بن غالب، أبو عبد للله، وقيل: أبو مجد القُرَشَى السَّهمى الصحابى ؟ أسلم يوم الهُدْنة وهاجر، وآسته مله رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش غزوة ذات السلاسل، وفيه أبو بكر وعمر، لخبرته بمكيذة الحرب، ثم ولي الإمرة في غزوة الشام لأبى بكر وعمر، ثم افتتح مصر حسما تقدم ذكره ووليما لعمر أولا، ثم وليها لمعاوية ابن أبى سفيان ثانيا على ما ياتى ذكره .

(١) كذا في م . وفي ف : «فانه أوّل من ولي مصر في الاسلام» .

ولاية عمـــرو بن العاص الأولى على مصـــــــ وحكى ابن سعد فى كتاب الطبقات : أنه أسلم بعد الحُديبية هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبيّ في تاريخ الاسلام: وله عدّة أحاديث، روى عنه آبناه عبد الله ومحمد، وأبو عثمان النهدى، وقبيصة بن ذُوَّيْب، وعلى بن رباح، وعبد الرحمن بن شُمَاسة، وآخرون؛ وقدم دمشق رسولا من أبى بكر الى هِرَقْل، وله بدمشق دار عند سَقيفة كُرُدُوس، ودار عند باب الجابية تعرف بنى حجيجة، ودار عند عين الحمار، وأمه عَنَريّة، وكان قصيرا يَخضِب بالسواد .

حدثنا ابن لهَيعة عن مِشْرَح عن عُقبة بن عاصر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : و أسلم النساسُ وآمنَ عمرو بن العاص " رواه الترمذي . وقال ابن أبي مُلَيكة قال طلحة بن عبيد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : و عمرو بن العاص مِن صالحي قُرَيش " أخرجه الترمذي وفيه آنقطاع . وقال حماد ابن سَلَمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلّمة عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : و آبنا العاص مؤمنان هِشَام وعمرو" . وقال ابن لهَيعة عن يزيد بن أبي حبيب أخبرني سويد بن قيس عن قيس بن شُفَى ت : أن عمرو بن العاص قال : يا رسول الله ، أبايعك على أن يُغفر لى ما تقدّم من ذنبي ؟ قال : و إن الإسلام و الهجرة يُعبّان ما كان قبلهما "قال : فوالله ما ملأتُ عيني منه ولا راجعته بما أريد حتى لحق منه .

وقال الحسن البصرى": قال رجل لعمرو بن العماص: أرأيت رجلا مات رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو يُحبّه، أليس رجلا صالحا؟ قال: بلى، قال: قد مات رسولُ الله صلى الله عليمه وسلم وهو يُحبّك، وقد آستعملك؛ قال: بلى،

 <sup>(</sup>١) كذا بالأصل . وفي تاريخ الاسلام للذهبي « مين الحمي » .

فوالله ما أدرى أحبًا كان لى منه أو استعانة بى، ولكن ساحة ثك برجلين مات وهو يُحبّهما : عبد الله بن مسعود ، وعمّار بن ياسر ؛ فقــال الرجل : ذاك قَتِيلكم يوم صفّين، قال : قد والله فعلنا .

وروى أنّ عَمرا لما توفى النبي صلى الله عليه وسلم كان على عُمَان، فأتاه كتاب أبى بكر بذلك. قال ضَمْرة عن الليث بن سعد: إنّ مُحمر رضى الله عنه نظر الى عمر و ابن العاص يمشى ، فقال : ما ينبخى لأبى عبد الله أرن يمشى على الأرض إلا أمرا .

قال الذهبيّ بعد كلام ساقه : ثم إنّ تَمرا قال لمعاوية ... يعنى فى أيام وقعـة صِقين ... : يا معاوية ، أحرقت كَبِدى بقصصك ، أثرى أنّا خالفنا عليًا لفضل منا عليه ! لا والله ، إن هى إلا الدنيا نتكالب عليها ، وآيم الله لتقطعن لى قطعـة من دُنياك ، أو لأنابِذنك ، قال : فأعطاه مصر ، يُعطِى أهلها عطاءهم وما بتى فله .

و يروى أنّ علياكتب الى عمرو يتألّفه، فلما أتاه الكتاب أقرأه معاويةً، وقال: قــد ترى ، فإمّا أن تُرضيني ، وإمّا أن أَلحق به! قال: فــا تريد؟ قال: مصر، فحلها له.

وعن يزيد بن أبى حبيب وغيره ؛ أن الأمر لمّا صار لمعاوية استكثر طعمة مصر لعمرو ، ورأى عمرو أنّ الأمر كلّه قد صلّع به و بتدبيره وعنائه ، وظن أنّ معاوية سيزيده الشأم مع مصر فلم يفعل معاوية ، فتنكّر له عمرو فاختلف وتغالظا ، فدخل بينهما معاوية بن حُديج فأصلح بينهما ، وكتب بينهما كتابا : إن لعمر و ولاية مصر سبع سنين وأشهد عليهما شهودا ، ثم مضى عمرو اليها سنة تسع وثلاثين (أعنى في ولايته الثانية) ، في مكث نحو ثلاث سنين حتى مات .

قال : وكان عمرو من أفراد الدهر دها، وجلادة وحزما ورأيا وفصاحة . ذكر محد بن سندم الجمحى : أن مُحمر بن الخطاب كان اذا رأى رجلا يتلجلج فى كلامه يقول : خالقُ هذا وخالق عمرو بن العاص واحد .

وقال مجالد عن الشعبى عن قبيصة عن جابر قال : صحبت عمو بن الخطاب في رأيتُ أقراً لكتاب الله منه ، ولا أفقة في دين الله منه ، ولا أحسن مداراة منه ، وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيتُ رجلا أعطى للجزيل منه من غير مسئلة ، وصحبت معاوية فما رأيت رجلا أحلم منه ، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين ، أو قال أنصع ، ظرفا منه ، ولا أكرم جليسا ، ولا أشبه سريرة بعلانية منه ، وصحبت المغيرة بن شعبة فلو أنّ مدينة لها ثمانية أبواب لا يُحرج من باب منها الا بمكر غرج من أبوابها كلها ، وقال موسى بن على بن رباح حدثنا أبى حدثنا أبو قيس مولى عمرو بن العاص : أنّ عمراكان يسرد الصوم ، وقال عمرو بن دينار : وقع بين المغيرة بن أول الليل ، أكثر ماكان يأكل في السَّحَر ، وقال عمرو بن دينار : وقع بين المغيرة بن أقل الليل ، أكثر ماكان يأكل في السَّحَر ، وقال عمرو بن دينار : وقع بين المغيرة بن شعبة وبين عمرو بن العاص كلام فسبه المغيرة ، فقال عمرو : يا آل هُصَيص ، أيسبني ابن شعبة ! فقال عبد الله ابنه : إنّا لله ! دعوت بدعوى القبائل وقد نُهِي عنها !

سبب تسبية مصر بالفسطاط

قلت: ولما وَلِي عمرو بن العاص مصر ودخلها سكن الفُسطاط ، ولسبب تسمية مصر بالفُسطاط أقوال كثيرة ، منها : أن عمرا لما أراد التوجه لفتح الاسكندرية أمر بنزع فُسطاطه (أعنى خيمته) فإذا فيه يمامة قد فرَخت ، فقال عمرو : لقد تحرّم منا بمتحرَّم، فأمر به فأُقِرَّكما هو، وأوصى به صاحب القصر، فلما قفل المسلمون

من الاسكندرية قالوا: أين نزل؟ قالوا: الفُسطاط ــ يعنون فسطاط عمرو الذي خلّف م مصر مضرو با لأجل اليمامة فَعَلَب عليه ذلك ــ وكان موضع الفُسطاط المذكور موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصار عند دار عمرو الصغيرة بمصر .

وقال الشريف محمد بن سمعد الجُوّانيّ : كان فُسطاط عمرو عند درب حمام شمول بخط الجامع، اه .

ولما رجع عمرو من الإسكندرية في سنة إحدى وعشرين أو غيرها نزل موضع فُسطاطة وتنافست القبائل بعضها مع بعض في المواضع ، فوتى عمرُو بن العاص معاوية بن حُدَيج التَّجِييّ ، وشريك بن شُمّى العَطيفيّ ، وعمرو بن قَدْرَم الخولاني ، وحَيْويل بن ناشِرة المَعافِريّ على الخطط ، وكانوا هم الذين نزّلوا الناس وفصلوا بين القبائل ، وذلك في سنة إحدى وعشرين من الهجرة ، واستمرّ عمرو على عمل عمله بمصر ، وشرع في بناء جامعة بمصر الى أن عَزَله عثان عن ولاية مصر في سنة نحس وعشرين بعبد الله بن سعد بن أبي سَرْح بعد أن انتُقِض صُلح أهل الإسكندرية وغزاة عمرو في السنة المذكورة .

عزل عمـــرو عن ولاية مصر

وسبب ذلك أنّ ملك الروم بعث اليهم منويل الخصى في مراكب من البحر، فطمعوا في النصرة ونقضوا دينهم، فغزاهم عمرو في ربيع الأوّل سنة خمس وعشرين عليم

(1) كذا فى المقريزى (ج 1 ص ٢٩٦) وفى الأصل: هدار الحصا» . (٢) كذا فى المقريزى (ج 1 ص ٢٧٦) وابن دقاق (ج ٤ ص ١٠٤) وفى الأصل «درب جامع شمول» . (٣) كذا فى م . وفى ف «تناسبت» . (٤) كذا بالأصل، وفى أسد الفابة (ج ٤ ص ٣٨٣) «السكونى وقيسل الكندى وقيل الخولانى وقيل التجبيى والصواب السكونى » . (٠) كذا فى تخاب ولاة مصر وقضاتها للكندى (ص ١٥) وفى المقريزى (ج ١ ص ٧٩٧) «محزم» وفى الأصل «مخرم» . (١) كذا فى تاريخ ابن عبد الحكم وتجاب ولاة مصر وقضاتها للكندى وحسن المحاضرة والمقريزى . وفى الأصل «جبريل بن باشرة» .

فافتتح الأرض عَنْوة والمدينة صُلَما، ثم استأذن عمرًا عبدُ الله بن سعد بن أبى سَرْح في غزوة إفريقية، فأذِن له عمرو بن العاص؛ وبعد قليل عزله عثمان في هذه السنة بعبد الله بن أبى سرح أخو عثمان لأته وقيل: بان ذلك كان في سنة سبع وعشرين، والذي قلنا الأقوى؛ وهذه ولاية عمرو بن العاص على مصر الأولى ، وتأتى بقية ترجمته ووفاته في ولايته الثانية، إن شاء الله تعالى .

سبب عزله

وسببُ عَنْ ل عمر و بن الماص عن ولاية مصر أنه قدم على عثمان لما تخلف وكان قدم على عثمان لما تخلف وكان قدم على عمر مرتين استخلف في إحديهما ذكر با برب جَهْم التبدري ، وفي النانية ابنه عبد الله ، فلمنا قدم عَمْرو على عثمان سأله عَنْ ل عبد الله بن سعد ابن أبي سرح عن صعيد مصر، وكان عُمر قد ولاه صعيد مصر، فأمتنع عثمان من ذلك وعزله عن مصر وعقد لعبد الله بن سعد بن أبي سرح على مصر كلها مضافة الصعيد وغيره ، فكانت ولاية عمرو بن العاص على مصر في المرتة الأولى أربع سنين وأشهرا .

بناه جامع عمرو

[ذكر كراً بناء جامع عمرو بن العاص بمصر رضى الله عنه كان خانا والذى حاز موضعة قيسبة بن كُلثوم التَّجِيئ أبو عبد الله أحدُ بني سَوْم، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو قيسبة المذكور في منزله همذا يجعله مسجدا؛ فقال له قيسبة: فإنى أتصدق به على المسلمين، فسلّمه اليهم؛ واختطَّ مع قومه بني سَوْم في [تُجِيب] ويُني الجامع في سنة إحدى وعشرين، وكان طوله

<sup>(</sup>۱) كذا فى كتاب ولاة مصر وقضاتها للكندى وتاريخ ابن عبد الحكم ، نسبة الى هبد الدار .
وفى الأصل : «العبدى» . (۲) الكلام المحصور بين المربعين من هذه الصفحة الى صفحة ٤٧ زيادة
عن نسخة م . (٣) كذا فى المقريزى وحسن المحاضرة وابن دقاق ، وفى الأصل : « تتيبة » .
(٤) از يادة عن معجم البلدان لياقوت (ج ٣ ص ٨٩٨) وأبن دقاق (ج ٤ ص ٣٢) وهي اسوخطة

<sup>(</sup>٤) الزيادة عن معجم البلدان لياقوت (ج ٣ ص ٨٩٨) وابن دلاق (ج ٤ ص ٦٣) وهي المرخطة يحصر سميت بهم . وفي الأصل بياض .

خمسين ذراعا في عرض ثلاثين؛ ويقال: إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلا من الصحابة، منهم: الزبير بن العقام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، وأبو الدُّرداء، وأبو ذَر النِفَارى ، وأبو بَصْرة النِفارى ، وتَجْمِية بن بَرْء الزَّبِيدى، ونبيه ابن صَوَاب وغيرهم، وكانت القبلة مشرّقة جدّا، و إن قُرَّة بن شريك لل هدم المسجد المذكور وبناه في زمان الوليد بن عبد الملك بن مروان تيامن بها قليلا.

وذكر الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة : [أنهما] كانا يتيامنان إذا صلّيا في المسجد الحامع، ولم يكن للسجد الذي بناه عمرو محراب مجوّف، وإنما قُرّة بن شريك المذكور جعل المحراب المجوّف .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز، وهو يومشذ عامل الوليد بن عبد الملك على المدينة ليالى أَسَّس مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هُدِم وزاد فيه، وكان لمسجد عمرو بابان يقابلان دار عمرو بن العاص، وبابان في بحريّه، وبابان في غربيّه ؛ وكان الخارج من زقاق القناديل يَجِد ركن الجامع الشرق محاذيا لركن دار عمرو الغربية، وكان طوله من القبلة الى البحريّ مثل طول دار عمرو، وسقفه مطأطا جدّا ولا صحن له ؛ وكان الناس يصطفون بفنائه ؛ وكان بينه وبين دار عمرو سبعة أذرع ؛ وكان الطريق محيطا به من جميع جوانبه ، وكان عمروقد دار عمرو سبعة أذرع ؛ وكان الطريق محيطا به من جميع جوانبه ، وكان عمروقد أما يحسب اليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يَعْزِم عليه في كسره ويقول :

<sup>(</sup>۱) كذا في المقسريزي وحسن المحاضرة . وفي م : « بحميسة بن السبع » وهو خطأ . ۲ (۲) كذا في المقريزي وحسن المحاضرة . وفي م : « مشرقة حذاء إيوان كرة ... الخ » وظاهر عريفه . (۳) زيادة يقتضيا السياق .

(1

وأوّل مَن صُلِّى عليه من الموتى به فى داخله أبو الحسين سُعيْد بر عثمان صاحب الشُّرْطة فى النصف من صفر، وكانت وفاته فحاة فأُخرج وصُلِّى عليه خَلْف المقصورة وكُبِّر عليه خمسا، ولم يُعلَم أحدُ قبله صُلِّى عليه بالجامع وأنكر الناس ذلك .

أترل مرس زاد فی جامع عمرو

وأقل من زاد فى الجامع المذكور مَسْلَمة بن مُخَلَّد الأنصارى أمير مصر فى أيام معاوية سنة ثلاث وخمسين ، فزاد فيه من بحريّه وجعله رحبة فى البحرى وبيّضه وزخرفه، ولم يغير البناء القديم ولا أحدث فى قبليّه ولا غربيّه شيئا .

وذكر أنه زاد فيه من شرقية حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بنالعاص وفرشه بالحضر وكان مفروشا قبل ذلك بالحَصْباء .

وقيل: إن مَسْلَمة نقض ما كان عمرو بناه وزاد فيه من شرقية وجعل له صوامع، وبنى فيه أربع صوامع في أركانه الأربعة، وأمر ببناء المنار في جميع المساجد، وأمر مسلمة أن يكتب آسمه على المنسائر، وأمر مؤذّ في المسجد الجامع أن يؤذّ نوا للفجر اذا مضى نصف الليل، فإذا فرغوا من أذانهم أذّن كل مؤذّن في الفُسطاط في وقت واحد، فكان لأذانهم دوى شديد، وأمر ألّا يضرب بناقوس عند وقت الأذان، أعنى الفجر.

ثم إنّ عبد العزيز بن مَرْوان هدمه سنة تسع وسبعين، وهو أمير مصر من قبل وأخيه عبد الملك بن مروان، وزاد فيه من ناحية الغرب وأدخل فيسه الرحبة التي كانت في بحرية ولم يجد في شرقية موضعا يوسّعه به .

<sup>(</sup>۱) کذا فی المقریزی (ج ۲ ص ۲٤٧) وآین دقساق (ج ٤ ص ٦٣) وفی م : « مستعد این عنان » وهو تحریف .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى كتاب ولاة مصر وقضاتها العسكندى والمقريزى وحسن المحاضرة . وفى م :
 د ثلاث وسئن » .

وذكر الكندى في كتاب الأمراء: أنه زاد فيه من جوانبه كلّها، ويقال: إنّ عبد العزيز المذكور لما أكلّ بناء المسجد المذكور خرج من دار الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في أهله خِقّة فأمر بأخذ الأبواب على مَنْ فيه، ثم دعاهم رجلا رجلا، يقول للرجل: ألك زوجة ؟ فيقول: لا ، فيقول: زوجوه ؛ ألك خادم؟ فيقول: لا ، فيقول: لا ، فيقول: أحجّوه ؛ أحجم فيقول: لا ، فيقول: نعم، فيقول: أخصوا دينه ، فأقام المسجد بعد ذلك دهرا عامرا ثم الى اليوم .

وأمر عبد العزيز المذكور برفع سقف الجامع وكان مطاطأ في سنة تسع وثمانين، وأمر عبد العزيز المذكور برفع سقف الجامع وكان مطاطأ في سنة اثنتين وتسعين ثم إن قُرَّة بن شريك العبسى بن قَيْس عَيلان هَدَمه في مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقرة أميرً على مصر من قبله، وآبتدا في بنائه في شعبان من السنة المذكورة، وجعل على بنائه يحبى بن حَنظلة مولى بنى عامر ابن لُؤى، وكانوا يُجَمِّمون الجُمّعة في قَيْسارية العَسل حتى فرغ من بنائه في رمضان ابن لُؤى، وكانوا يُجَمِّمون الجُمعة في قَيْسارية العَسل حتى فرغ من بنائه في رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد ، وذُكر أن عمرو بن العاص كان جعله فيه .

قلتُ : ولعله كان وضعه بعــد وفاة عمر بن الخطاب، فإنه كان منعــه حسبها ذكرناه؛ وقيل : هو منبر عبد العزيز بن مروان .

وذُكر أنه حمل اليه من بعض كائس مصر ، وذُكر أنّ زكريا بن مرق ملك النوبة أهداه الى عبد الله بنسعد بن أبى سرح و بعث معه نجارا يسمَّى «بُقُطُر»حتى

 <sup>(</sup>۱) زیادة یقتضیا السیاق • (۲) کذانی المقریزی وحسن المحاضرة • وفی ۴ :
 « اربع وثمانین » • (۳) کذانی ۴ • وفی المقریزی (ج ۲ ص ۲٤۸) : « برتنی » • وفی صبح الأعشی : « مرفیا » وفی این دقاق : « این مرفنی » •

رَّكِه، ولم يزل هـذا المنبر في الجامع الى أن زاد قُرَّة بن شريك المذكور في الجامع، فنصب منبرا سواه، ولم يكن إذ ذاك يُخطب في القُرَى إلَّا على اليُّصِيِّ إلى أن وَلِي [عبد الملك بن مروان] بنموسى بن نُصَير التُّميّ مصر من قبل مروان بن محمد فأمر بِاتِّحَادُ المنابِر في القرى ، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ولا يُعرف مُنبِرُ أقدمُ من منبر قُرَّة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يزل كذلك الى أن قُلع وَكُسر أيام العزيز باتله نزَار العُبيّديّ بنظر الوزير ابن كأس في يوم الخميس لعشر بقين من شهر ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين وثلثائة وُجهل مكانه منبر مذهب، ثم أخرج هــذا المنبر الى الاسكندرية وجعل بجامع عمرو بن العاص الذي بهــا ، ثم أنزل المنسر الكبير الى الحامع المذكور في أيام الحساكم بأمر الله المُبيَّدي في شهو ربيع الأوَّل ســنة خمس وأربعائة ، وصُرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابته لحعفر بن الحسن بن خداع الحسينية، وجعل الى أخيه الخطابة في الحامم الأزهر، وصُرف بنو عبد السميع من جميع المنابر؛ ثم وجد بعد ذلك المنبر الجديد الذي نُصِب بالحَامع قد لُطِّخ بالقَــذَر فوكُّل مه من يحفظه وعمــل له غشاء من أَدْم مذهب ، وخطب عليه ابن خداع وهو مُغَشَّى ؛ وكانت زيادة تُترة بن شريك من القبل والشرق وأخذ بعضَ دار عمرو بن العاص وابنه عبـــد الله فادخله في المسجد وأخذ منهما الطريق التي بين المسجد و بينهما ، وعوَّض أولاد عمرو ما هو في أبديهم من الرباع التي في زقاق مليح في النحاسين وقشرة، وأمر تُوزة بعمل المحراب المجوّف، وهو المحسراب المعروف بمحراب عمرو ؛ [لأنه في سَمَّت محرابُ] المسجد القديم الذي بناه عمرو، وكانت قبلة المسجد القديم عند الُعُمُد المذهبة في صفّ التوابيت، وهي

<sup>(</sup>١) الزيادة من كتاب ولاة مصروقضاتها الكندى والمقريزى ٠

<sup>(</sup>٢) زيادة عن المقريزي (ج ٢ ص ٩ ٤٢) وابن دفاق (ج ٤ ص ٢٤) يقتضيها السياق ٠

أربعة عُمُد: اثنان في مقابلة اثنين؛ وكان قرة قد أذهب رموسها، ولم يكن في المسجد (١) عمد مذهبة غيرها، وكانت قديما [حَلْقة أهل المدينة] ثم زوق أكثر العمد وطوق في أيام الإخشيد سنة أربع وعشرين وثلثائة ، ولم يكن السجد أيام قرة غير هذا الحسراب .

فأما المحراب الأوسط فيعرف بمحراب عُمَر بن مروان أخى عبد الملك بن مروان الخليفة، ولعله أحدثه في الجدار بعد قرّة ؛ وذكر قوم أنّ قرّة عمل هذين المحرابين ، وصار الجامع أربعة أبواب في شرقيه، آخرها باب إسرائيل ، وهو باب النحاسين ؛ وفي غربيّه أربعة أبواب شارعة في زقاق يعرف بزقاق البلاط ؛ وفي بحريه ثلاثة أبواب ما أوردناه من أمر جامع عمرو بن العاص المذكور رضى اقد عنه .

+\*+

وأما بناء عمرو بن العاص لبيت المال بالفَسطاط \_ فالأصح بنا. بيت المال أما بناه أسامة بن زَيد التَّنُوخيّ متولى الخراج بمصر في سنة سبع وتسعين في خلافة سليان بن عبد الملك بن مروان ، وأمير مصريوم ذاك عبد الملك بن رقاعة الآتى ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى ، وقد خرجنا عن المقصود لطلب الفائدة ونعود

الى ذكر عمرو بن العاص رضى الله عنه .

قيل : إنه رئى وهو على بغلة هَرِمَة، وهو إذ ذاك أمير مصر، فقيل له : أتركب هـذه وأنت أمير مصر؟ فقال : لا ملل عنـدى لدابّى ما حلتنى، ولا لامرأتى ما أحسنت عشرتى، ولا لصديق ما حفظ سرى؛ إنّ الملل من كواذب الأخلاق .

١.

<sup>(</sup>١) زيادة عن المقريزي (ج ٢ ص ٢٤٩) وابن دقاق (ج ٤ ص ٦٤) يقتصيا الساق .

غطبة عموو

وعن عمرو قيل له : صف الأمصار، قال : أهل الشام أطوع النـاس للخلوق وأعصاه للخالق ؛ وأهل الجباز أسرع العالم الخالق ؛ وأهل مصر أكبسهم صغارا وأحمقهم كبارا؛ وأهل الجباز أسرع الناس الى الفتنة وأعجزهم عنها؛ وأهل العراق أطلبهم للعلم وأبعدهم منه .

قال مُجَالد عن الشَّعْبَ قال : دُهاة العرب أربعة : معاوية ، وعمرو، والمغيرة ابن شُعْبة ، وزياد بن أبيه ؛ فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادرة، وأما زياد بن أبيه فللصغير والكبير.

وقال أبوعِمْران بن عبد البرّ: كان عمرو من فرسان قُريش وأبطالهم في الجاهلية، مذكورا فيهم بذلك ، وكان شاعرا محسنا حُفظ عنه فيه الكثيرُ في مشاهد شقّ ، وله يخاطب عُمَارة بن الوليد بن شعبة عند النجاشيّ :

> اذا المرءُ لم يترك طَعاما يحبّه \* ولم ينه قلبا غاويا حيث يَمَّاً قضى وَطَرًّا منه وغادر سنّة \* اذا ذكرت أمثالها تملأ الفإ

وقال الذهبي في التذهيب: روى أحمد بن حنبل عن أبي عبدالله البصري عن أبي عبدالله البصري عن أبي مُلَكة قال قال عمرو بن العاص : إنى لأذكر الليلة التي وُلد فيها مُحَر . قلت : ما قال هذا إلا لأنه أسنّ من عمر فلعل بينهما نحو خمسين سنة . انتهى كلامالذهبي باختصار .

وقال ابن عبد الحكم في تاريخه: خُطُبة عمرو ، حدّثنا عبد الرحن حدّثنا سعيد ابن مَيْسرة عن إسحاق بن الفُرَات عن ابن لَمِيعة عن الأسود بن مالك الحِمْيريّ عن ابن مَيْعة بن الأسود بن مالك الحِمْيريّ عن ابن مَيْعة بن الأسود بن مالك الحِمْيريّ قال :

<sup>(</sup>١) كذا فى فتوح مصرواً عبارها لابن عبد الحكم (ص ١٣٩ طبع ليدن سنة ١٩٢٠) والسند في م عط .

رم) رُحتُأنا ووالدى الى صلاة الجمعة [تهجيرا] وذلك آخر الشتاء بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلنا الركوع ، إذ أقبل رجال بأيديهم السياط يَزْ بُحرون الناس ، فُدُعْرُتُ ؟ فقلت : يا أبتٍ، مَنْ هؤلاء؟ قال : يابُّنَّ ، هؤلاء الشُّرَط، فأقام المؤذَّنون الصلاة، فقام عمرو بن العاص على المنبر، فرأيت رَجُلا رَبْعَةً قَصْدُ القامة، وافر الهامة، أَدْعَج أَبْلج، عليه ثياب مَوْشِيّة كأنّ به العِقْيان يأنلق، عليه حُلّة وعمامة وجُبّة، فَحمَدَ الله وأثنى عليه حمدًا مُوجَوا وصلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ النــاس وأمرهم ونهاهم، نسمعتُه يحضّ على الزَّكاة وصِلَة الأَرْحام ويأمر بالاقتصاد ويَنْهَى عن الفضول وكثرة العيال وقال في ذلك: يامعشر الناس، إياكم وخلالا أربعة، فإنها تدعو الى النَّصَب بعد الراحة، والى الضِّيق بعد السُّعة، والى المذَّلة بعد العزَّة . إباكم وكثرة العيال، و إخفاض الحال، وتضييع المال، والقيل بعد القال، في غير دَرَك ولا نَوَال، هم إنه لا بدّ من فراغ يؤول اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لشأنه، وتَخْلِيته بين نفسه وبين شهواتها، ومن صار الى ذلك فليأخذُ بالقَصْد والنصيب الأقل،ولا يُضيع المرُّء فى فراغه نصيب العلم من نفسه ، فيحُور من الخير عاطلا ، وعن حَلال الله وحرامه غافلا . يامعشر الناس، إنه قــد تدلَّت الجَوزاء، وَذَكَتْ الشِّـعْرى، وأقلعت السهاء، وارتفع الوَّ باء ، وقلَّ النــدَى ، وطــاب المرّغَى ، ووَضَـعت الحوامل ، ودَرَجت السخائل، وعلى الراعى بحسن رَعْيَته خُسْنُ النظر، فَيَّ لكم على بركة الله الى ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وحرَافه وصيده؛ وأربعوا خيلكم وأسمنوها وصُونوها وأكرموها، فإنها جُنَّتُكُم من عدوَكم وبها مغانمكم وأنفالكم، وٱســـتوصوا بمن جاورتموه من القبط خيرا؛ و إياكم والمستومات والمعسولات فإنهنّ يُفسِدْنَ الَّدين ويُقَصِّرن الهمم .

الزيادة من تاريخ ابن عبد الحكم . (۲) كذا في تاريخ ابن عبد الحكم والمقريزي . والحميم : الغطاس الذي يقع في ۱ ۱ طو به و في م : « حيس » وظاهر تحريفه . (۳) كذا في تاريخ ابن عبد الحكم . و رجل قصد القامة : ليس بالطويل ولا بالقصير و في م : « قصير » . (٤) في تاريخ ابن عبد الحكم : « والمشمومات » .

حدثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: واق الله سيفتح عليكم بعدى مضر فاستوصوا بقبطها خيرا فإنّ لكم منهم صبرا وذمّة عنى فكفوا أيديكم وعفوا فروجكم وغُفّوا أبصاركم ، ولا أعلمنّ ما أنى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه ، وأعلموا أنى معترض الحيل كاعتراض الرجال ، فن أهزل فرسه من غير علّة حَطَطته من فريضته قدر ذلك ، واعلموا أنكم فى رباط الى يوم القيامة لكثمة الأعداء حَوْلكم وتشوّق قلوبهم اليكم والى داركم مَعْدِنِ الزرع والمال والحير الواسع والبركة النامية .

وحد ثنى عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الأفا تَتَع الله عليكم مصر فاتنج ذوا فيها جُندا كَثِيفا فذلك الجند خير أجناد الأرض "فقال له أبو بكر: ولم يارسول الله ؟ قال : "لأنهم وأزواجهم فى رباط الى يوم القيامة ". فاحدوا الله مَمْشَر الناس على ما أولاكم، فتمتّعوا فى ريفكم ما طاب لكم، فإذا يبس المعود وتَتُخن المعود وكَثُر الذباب وحَيض اللبن وصَوَّح البقل وا نقطع الورد من الشجر، في الى فُسطاطكم على بركة الله ، ولا يقدّمن أحدُّ منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه مُحْفة لعياله على ما أطاق من سَمّته أو عُسرته ، أقول قولى هذا وأستحفظ الله عليكم ، قال : ففيظتُ ذلك عنه ، فقال والدى بعد انصرافنا الى المنزل – لما حكمت له خطبته – إنه يا بُنى يحدو الناس اذا انصرفوا اليه على الرباطكما حداهم على الريف خالدَّعة ] .

+\*+

السنة الأولى من ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصر وهى سنة عشرين من الهجرة – فيها كانت غَرْوة تُشتّر ، وفيها توفى بلال بن رَبَاح الحَيَشِيّ مولى أب بكر الصديق، وحمامة أمّه، وكان من السابقين الأقلين وممن عُدِّب في الإسلام

السنة الأوثى من ولاية عمود الأولى على مصر وشهد بَدْرا وكان مؤذّن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ مات بدمشق بالطاعون في هذه السنة ، وقيل في التي قبلها ودفن بدمشق بالباب الصغير، وله بضع وستون سنة رضى الله عنه ؛ وفيها تُونِيّت زينب بنت جحش بن رَ بَاب الأسدى – أَسَد خُرَيمة – أمَّ المؤمنين ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل سنة خمس وقيل سنة أربع وهو الأصح ؛ وفيها توفي البَرّاء بن مالك الأنصاري أخو أنس بن مالك الأنصاري النجاري ، كان أحد الأبطال الأفراد في الصحابة رضى الله عنهم ؛ وفيها توفي عياض بن غَنْم أبو سعد من المهاجرين الأقلين ، شهد بدرا وغيرها رضى الله عنه ؛ وفيها توفي سعيد ابن عمر بن حِذْم الجمعي ، كان من أشراف بني جُمّع ، له صُحْبة ورواية ، قال الذهبي : ابن عامر بن حِذْم الله عنه ، وواية ، قال الذهبي :

وفاة حرقل عظيم الروم

وفاة زينب بنت

\$أمُر النيل في هذه السنة، الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا و إحدى وعشرون إصبعا .

روى عنه عبد الرحمن بن سابط؛ وفيها توفي أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان رَضِيع النبيّ وشَبِيهَه؛ وفيها توفي هِمَرقُل عظيم

الروم وقام آبنه قُسْطَنْطين مكانه .

+ +

السنة الثانيسة من ولاية عمرو الأولى على مصر

(%)

السنة الثانية من ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصر وهي سنة إحدى وعشرين من الهجرة — فيها فُتِحت الإسكندرية في مستهلها على يدعرو بن العاص بعد أمور وحروب، وفي آخرها افتتح عمرو بن العاص بُرقة وصالحهم على ثلاثة عشر ألف دينار؛ وفيها اشتكى أهل الكوفة سَعْدَ بن أبي وقاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فصرفه عمر وولّى عليهم عمّار بن ياسر على الصلاة ، وولّى عبد الله بن مسعود على بيت المال ، وولّى عثمان بن حُنيف على مساحة أرض السواد؛ وفيها كان قَتْح بيت المال ، وولّى عثمان بن حُنيف على مساحة أرض السواد؛ وفيها كان قَتْح بيت المال ، وولّى عثمان بن حُنيف على مساحة أرض السواد؛ وفيها كان قَتْح بيت المال ، والله عثمان بن حُنيف على مساحة أرض السواد ، وفيها كان قَتْح

أيضا يومئذ طُلَيحة بن خُوَ يلد بن نَوْفل ونُتِحت تُسْتَر؛ وفيها صَالحَ أبو هاشم بن عُتْبة وفاةخاله بزالوليد ابن ربيعة بن عبـــد شمس على أَنْطاكيَّة ومَلَطيَّة وغيرهما ؛ وفيها تُوفِّي خالد بن الوليد ابن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرَشيّ المخزوميّ أبو سلمان سيف الله، كذا لَقَّبِهِ النَّى صلى الله عليه وسلم، وأمَّه لُبَّ بِهَ أَخْتَ مَيْمُونَةً بِنْتَ الحَارِثُ أَمَّ المؤمنين وَدُفن بِعُصْ ، وقبره مشهور يقصد للزيارة ؛ وفيها تُوفّى العَلَاء بن الحَضْرَميّ ، واسم الحضرمي عبد الله بن عبّ اد بن أكبر بن ربيمة بن مقنع بن حضرموت حليف بني أمية، والى أخيه تنسب بئر ميمونة التي بأعلى مكة آحتفرها في الحاهلية ؛ وفهما تُوتَى الجارُود العَبْدى ٓ سَيِّد عبد القيس، وكنيته أبو عَتَاب، وقيل أبو المنذر، وقيل آسمه بشر ولُقّب جارودًا لأنه أغار على بَكْر بن وائل فأصابهم وجرّدهم، أسلم سنة عشر من الهجرة وفرح النبيّ صلى الله عليه وسلم بإسلامه .

\$ أمر النيل في هــذه السنة، المـاء القديم خمسة أذرع وإصبعان، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة أصابع .

السنة الثالثة من ولاية عمرو الأولى على مصر وهي سينة اثنتين وعشرين من الهجرة ــ فيها افتتح عمرو بن العاص طَرَأَبُلُس الغَرْب، وقيل في التي بعدها؛وفيها غزا حُذَيفة مدينة الدِّينَوَر فافتتحها عَنْوة ، وقد كانت نُتحت قبلُ لسَّعْد ثم انتقضت ، وفيها أيضًا غزا حذيفة ماسَّبذان فافتتحها عنوة، وقيل كان انتتحها سعد ثم نقَّضوا؛ وقال طارق بن شهاب : غزا أهل البصرة ماه، فأمدُّهم أهل الكوفة وعليهم عَمَّار بن ياسر فارادوا أن يَشْرَكوا فالغنائم فأبى أهل البصرة، ثم كتب اليهم عُمَّر: الغنيمة لمن شهد الوقعة؛ وفيها تُتحت هَمَذَان قاله أبن جرير وغيره؛ وفيها نُتحت الرَّى وما بعدها، ثم فتحت أَذْرَ بِيَجَانَ في قول الوافدي وأبي مَعْشر، وقال سَـيف : كانت في سـنة

السنة النائسة من ولاية عرو الأولى عل مصر

ثمانى عشرة، وكان بين أهل هذه البلاد والمسلمين حروب كثيرة حتى فتحَ الله عليهم؛ وفيها نوفى أُبِّيّ بن كعب، في قول الواقديّ وابن نُميّروالدُّيْلَمي واليّزيديّ ، وقيل في سنة تسع عشرة .

§أمرُ النيل في هذه السنة الماء القديم ، أعنى القاعدة، ستة أذرع واثنا عشر إصبعا، مبلغ الزيادة فيها ستة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا .

السنة الرابعة من ولاية عمرو الأولى على مصر، وهي سينة ثلاث وعشرين

السنة الرابعة من ولاية عمرو الأولى على مصر

من الهجرة ــ فيها فَتْح كَرْمَان، وكان أميرها سَهْل بن عَدى ؛ وفيها فُتحت سجِسْتَان وكان أمير الجيش عاصم بن مُحَرَ؛ وفيها فُتحت مُكْران، وكان أمير الجيش لفتحها ﴿ ﴿ ٢٠٠٠ الحَكَمُ بن عثمان وهي من بلاد الجبل؛ وفيها - ذكر سيف عن مشايخه -: أنَّ سَاريَة ابنُ زُنَيم قَصَد فَسَا ودَارَابُجِرْد واجتمع له جموع من الفُرْس والأكراد عظيمة ودَهمَ المسلمين منهم أمرُّ عظيم، ورأى عمر بن الخطاب في تلك الليــلة فيما يرى النــاثم مَعْركتهم وعددهم في وقت من نهار وأنهم في صحراء، وهُنَاك جَبَلُ إن استندوا اليــه لم يؤتُّوا إلا من جهة واحدة ، فنادى عُمرَ من الغدَّاة للصلاة جماعة حتى اذاكانت الساعة التي كان رأى أنهم اجتمعوا فيها خرج الى الناس، فصَعِد المنبر فخطب الناس وأخبرهم بما رأى ثم قال : يا سَارِيَةُ ، الْجَبَلَ الْجَبَسَلَ ، ثم قال : إنّ لله جُنودا ولعلُّ بعضها أن ُيبَلِّغهم؛ قال : ففعلوا ما قال عمر، فنصرهم الله على عدقهم وفتحوا البلد؛ وقيـل في رواية أخرى : إنمـاكان عمر في خُطْبة الجمعة؛ وفيها حجّ عمر بن الخطاب بأزواج النبيّ صلى الله عليــه وسلم وهي آخر حِجَّــة حجَّها ؛ وفيهــا غزا معاوية بن أبي ســفيان الصائفة حتى بلغ عَمُّورِيَّة ؛ وفيها توفى قَتَادة بن النعان بن زيد بن عامر ابن سَــوَاد بن كعب وآسمه ظَفَر بن الخَزْرَج بن عمرو بن مالك بن الأُوْس أبو عمرو

تحذر عمر لمسادية في مناداته

الأنصاري الظُّفَرَى أخو أبي سَعيد الخُدْري لأنه وقتادة الأكبر، شهد قتادة وَقْعة بَدْرٍ ، وأصيبتْ عَيْنه ووقعتْ على خدّه في يوم أُحُد فاتى النبيّ صلى الله عليه وسلم ابن الخطاب بن نُفَيل بن عبد المُزَّى بن دِياح بن مُرْط بن دِزَاح بن عدى بن كعب ابن نؤى أبو حَفْص القُرَشي العَدوي الفاروق، استشهد في يوم الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة وقبل لأربع، وسنَّه يوم مات نَيَّفتْ على ستين سنة ، وقبل غير ذلك على أقوال كثيرة ، ضربه أبو لؤلؤة وآسمه فَيْرُوز عبــد المفيرة بن شــعبة بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح فمات بعد ثلاثة أيام، وتولى الخلافة بعده عثمان بن عفان رضي الله عنهما، وكانت خلافته عشر سنين ونصف لأنه وَليَّ بعد وفاة أبي بكر الصديق في ثامن جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة .

قلت : ويضيق هــذا المحل عن ذكر شيء من بعض مناقبه وما ورد في حقه من الأحادث، وقد ذكرنا ذلك في غير هذا المكان.

\$ أمرُ النيل في هذه السنة، الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وإثنا عشر إصبعا .

السنة الخامسة من ولاية عمرو بن العاص الأولى على مصروهي سنة أربع وعشرين مر الهجرة - فيها سار منويل الخصى الى الإسكندرية فسأل أهــلُ مصر عثمان إرسال عمرو بن العاص لقتال منويل المذكور، فجاء اليهــا عمرو وحارب حتى افتتحها الفتح الثانى في هـــذه السنة، وقيل : بلكان ذلك في ســـنة خمس وعشرين وهو الأصح؛ وفيها حج بالناس عثمان بن عفان رضي الله عنــه؛ وفيها \_ في قول سيف \_ عزل عثمان سعدا عن الكوفة ووتى الوليد بن عُقْبة بن أبي مُعبِّط

السنة الخامسة من ولاية عمود الأولى عل مصر

مكانه ، فكان هذا مما نُقِم على عثمان ، وكنيته أبو وهب، وهو أخو عثمان لأمه ، وله صحبة ورواية ، روى عنه أبو موسى الهَمَذانى والشَّعْبى ، وفيها فتح معاوية بن أبى سفيان الحصون وولد له ابنه يزيد ، وفيها توفى سُرَاقة بن مالك بن جُعْشُم أبو سفيان المُدلِمي .

§ أمرُ النيل في هــذه السنة ، المـاء القديم ذراعان وأربعــة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وستة أصابع .

## ذكر ولاية أبن أبي سرح على مصر

هو عبد الله بن سعد بن أبى سَرْح وآسمه الحُسام (وسرح بالسين والحاء المهملين ) والحسام بن الحارث بن حُبيب (بالحاء المهملة مصغرا) بن جَذيمة ابن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر بن أوَى ، أبو يحيى العامرى عامر قريش، ولي إمرة مصر بعد عزل عمرو بن العاص فى سنة خمس وعشرين، كما تقدّم ذكره، من قبل عثمان بن عفان، وجاءه الكتاب بولايته وهو بالفيوم، فعمل لأهل الحواب من قبل عثمان بن عفان، وجاءه الكتاب بولايته وهو بالفيوم، فعمل لأهل الحواب جُعلا فقدموا به مصر، وسكن الفسطاط ومكث أميرا على مصر مدة ولاية عثمان بن عفان كلها وهو أخو عثمان لأمه، قاله ابن كثير، قال: وهو الذى شفّع له يوم الفتح حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه، يأتى ذكر ذلك مفصلًا فى آخر حبته من كلام ابن حَبّر بعد أن نذكر نبذة من أموره .

غزو إفريقيـــة وافتتاحها

ولاية ابنأبي سرح على مصر

> ولمَّ ولِيَ مصر أحسن السيرة في الرعية، وكان جوادا كريما، ثم أمره عثمان أن يغْزَوَ إفريقيَّة، فإذا افتتحهاكان له نُمْس الخُش من الغنيمة تَفلا، فسار عبد الله بن

أبى سرح المذكور الى إفريقية فى عشرة آلاف وغزاها حتى افتتع سهلها وجبلها وقتل خلقا كثيرا من أهلها، ثم اجتمعوا على الطاعة والإسلام وحسن إسلامهم، وأخذ عبد الله بن أبى سرح المذكور بُعْس الجُسْ من الغنيمة وبعث بأربعة أحماسه الى عثمان، وقسم أربعة أحماس الغنيمة فى الجيش فأصاب الفارسُ ثلاثة آلاف دينار .

قال الواقدى : وصالحمه يطريقُها على ألف دينار وخمسائة ألف دينار وعسرائة ألف دينار وعسرين ألف دينار، فأطلقها عثمان كلها في وم واحد في آل الحَكَم، ويقال: في آل مَرْوان؛ ثم غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور إفريقيّة ثانية في سنة ثلاث وثلاثين حين نقض أهلها العهد حتى أقرهم على الإسلام والجزية؛ واستشهد معه في هذه المرّة بإفريقيّة جماعة منهم : مَعبد بن العبّاس بن عبد المطلب وغيره .

ثم غزا في سينة أربع وثلاثين غزوة ذات الصوارى في البحر مر\_ ناحية

غزوة ذات الصوارى

وادى الإسكندرية ، فلقيه قُسطنطين بن هِرَقُل في ألف مركب ، وقيل في سبعائة ، والمسلمون في ما ثمني مركب ، وتقاتلا فانتصر الأمير عبد الله هذا وهزَم الروم ، وإنما سُميّت غزوة ذات الصوارى لكثرة صوارى المراكب واجتماعها ، وعاد الى مصر فبلغه في سنة بحس وثلاثين خبر مَنْ ثار على عثمان رضى الله عنه ، ودخل منهم طائفة الى ه مصر بأمر عثمان ، فإنه كان أخرج منهم جماعة الى البصرة والشام ومصر، فلما قدم مَن قدم منهم الى مصر وافقهم جماعة من المصريين على خلاف عثمان كُرها في ابن أبي سرح هذا لكونه ولي بعد عمرو بن العاص ، وأيضا لاشتغاله عنهم بقتال أهل المغرب وقتْح بلاد البَرْ بَر وأندلُس و إفريقيّة وغيرها ، ونشأ بمصر طائفة من أبناء الصحابة يؤلّبون الناس على حرب عثمان وحرب عبد الله بن أبي سرح المذكور ، . . وآجتمعوا وآستنفروا من مصر فيستمائة راكب بذهبون الى المدينة فيصفة مُعتَّمر بن في شهر رجب لينكروا على عثمان وساروا الى المدينة تحت أربع رايات، وأمَّرُ الجميع الى عمرو بن بُدَيل بن وَرْقاء الخُزَاعي وعبــد الرحمن التَّجيبي ، وأقبل معهم محمد بن أبي بكر الصبةيق، وأقام بمصر محمد بن حُذَيفة يُؤلِّب الناس ويدافع عن هؤلاء ، فكتب ابن أبي سرح الى عثمان يُعلمه بقدوم هؤلاء القوم مُنكرين عليه في صفة معتمرين، فوقع لهم مع عثمان رضي الله عنه أمورًّ يطول شرحها الى أن سألوا عثمان عَزْل عبدالله ابن أبي سرح هـذا عن ولاية مصر ويُولِّي عليهم محمد بن أبي بكر الصديق، فأجابهم الى ذلك، فلمـــا رَجَعُوا وجِدُوا في الطريق بَرِيديًّا يسير فأخذوه وَقَتَّشُوه، فاذا معـــه في إداوة كتابُّ كتبه مَرُوان بن الحَكَم كاتب عثمان وابن عَمَّه ، والكتاب على لسان عَيَّانَ، فيه الأمر بَقَتْل طائفة منهم وصَلْب آخرين وقَطْع أيدي آخرين منهم وأرجلهم؟ وكان على الكتاب طَبْع خَاتَم عثمان، والبريد أحدُ غلمان عِثمان على جمله، فلما رجعوا جاموا بالكتاب الى المدينة وداروا به على الناس، فكلّم الناس عثمان في أمر الكتاب؛ فقال عَيْمَانَ مَا مَعَنَاهُ: إِنَّهُ دُلِّسَ عَلِيهِ الكَّتَابِ ثَمَّ قَالَ : والله لا كتبتُهُ ولا أمليتُه ولا دَرَيتُ بشيء من ذلك والخاتم قــد يزور على الخاتم، فصــدّقه الصادقون وكذَّبه الكاذبون في ذلك؛ وٱستمرّ عبدالله بن أبي سرح على عمله على كُرُّه من المصريين الى أن خرج من مصر مُتَوَجِّها الى عثمان بعد أن استخلف علمها عُقْبة بن عامر الحُهيني وقُتل عثمان رضي الله عنه واستخلف على رضي الله عنه ، فعزلَ عبدَ الله بن أبي سرح هذا عن مصر وولَّاها لقيس بن سعد بن عُبَادة رضي الله عنهما ؛ ثم استولى على مصر جماعة من قبَل عليَّ بن أبي طالب وقاتلوا عقبة بن عامر على ما سيأتي ذكره بعـــد أن نذكر منَّ تُوثِّي في أيام ولاية عبدالله بن سعد بن أبي سرح هــذا على مصركما هو عادة كمالنا هــذا ، وكان عَزْل عبدالله بن أبى سرح عن مصر فى سنة ست وثلاثين بعــد أن حكمها نحوا من عشر سنين .

وأمّا عبد الله بن سعد بن أبى سرح صاحب الترجمة فلم أقف له على خبر بعد ذلك، غير أن بعض المؤرّخين ذكروا أنه تُوفّى بِفِلَسْطِين فى سنة ست وثلاثين المذكورة، ويقال غير ذلك أقوال كثيرة؛ منها:

قال الحافظ شهاب الدين بن حَجَر المَسْقَلَانى فى الإصابة : روى الحاكم من طريق السُّدى عن مُصعب بن سعد عن أبيه قال : كَ كان يوم فتح مكة أتمن النبي صلى الله عليه وسلم النباس كلهم إلا أربعة نَفَر وآمرانين : عِكْرِمة وابن خَطَل ومِقْيَس بن صُبابة وابن أبى سرح، وذكر الحديث، قال : فأتما عبدالله فاختبا عند عثمان فاء به عثمان حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس، فقال: وأماكان يارسول الله، بايع عبدالله، فبايعه بعد ثلاث، ثم أقبل على أصحابه فقال: وأماكان فيكم رجل رشيدً يقوم الى هذا حيث رآنى كَفَفْتُ يدى عن مُبايعته فيَقْتَلَه ".

ومن طريق يزيد النحوى عن عِكْرِمَة عن ابن عباس قال: كان عبدالله بن سعد ابن أبى سرح يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم ، فزيّن له الشيطان فليحق بالكفّار، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقْتَلَ (يعنى يوم الفتح) فأستجار بعثمان ، فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم ، أخرجه أبو داود .

ورَوَى ابن سعد من طريق ابن المسيِّب قال : كان رجل من الأنصار نذر إن رأى ابن أبي سرح أنْ يقتلَه ، فذكر نحوا من حديث مُصْعَب بن سعد عن أبيه .

ورَوَى الدار قُطْنِيّ من حديث سبعيد بن يربوع المخزوميّ نحو ذلك ؛ ومن طريق الحَكَم بن عبدالله عن قَتادة بن أنس بمعناه؛ وأوردها ابن عساكر من حديث . . عثمان بن عفان أيضا؛ وأفاد سِبْط ابن الجَوْزَى ۚ فَى «مِرَآة الزّمان» : أنّ الأنصارى الذى قال : فهلًا أومأتَ الينا ، هو عبّاد بن بِشْر، ثم قال : وقيل : إنّ الذى قال هو عمر .

وقال ابن يونس: شَهِد قَتْعَ مصر وآختط بها، وكان صاحب الميمنة في الحرب مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وله مواقف مجودة في الفُتوح، وأمّر، عثان على مصر، ولمّا وقعتُ الفتنة سكن عَشقلان ولم يبايع لأحد، ومات بها سنة ست وثلاثين، وقيل : كان قد سار من مصر الى عثان واستخلف السائب بن هشام بن عمرو فبلغه قتله ، فرجَع فتغلّب على مصر محدد بن أبي حُدَيفة فمنعه من دخولها، فمضى الى عَشقلان، وقيل الى الرملة، وقيل بل شَهِدَ صِفّين، وعاش الى سنة سبع وحمسين ذكره ابن مندة .

وقال البُغُوى : له عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم حديث واحد وخرجه، ووقع لنا بعلق فى المعرفة لأبن مَنْدة ، النهى كلامْ ابن حَجَر باختصار ، وتأتى بقية ترجمة ابن أبى سَرْح هذا فى حوادث سنيه .

\*\*+

السنة الأولى من ولاية عبد الله بن سعد بن أبى سرح على مصر وهى سنة خمس وعشرين مر الهجرة - فيها في قول سيف عَنَلَ عثمان سعدًا عن الكوفة ؛ وفيها سار الجيش من الكوفة وعليهم سليان بن ربيغة الى بَرْذَعَة ، فقتَل وسَبَى ؛ وفيها حجّ بالناس عثمان بن عفان رضى الله عنه .

\$أمر النيل ف هذه السنة ، الماء القديم سنة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا و عسة أصابع .

السة الأولى من ولاية ابنأبيسرح على مصر

<sup>(</sup>١) كذا فى كتاب الإسابة (ج ٤ ص ٧٧ طبعة مصر) وفى الأصل «المسمودى» .

\* +

السنة الثانيــة من ولاية ابن أبىسرح على مصر

السنة الثانية من ولاية عبد الله بن سعد بن أبى سرح على مصر وهى سنة ست وعشرين من الهجرة \_ فيها فتحت سابور وكان أمير الجيش عثمان بن أبى العاص الثقفى مسالحهم على ثلاثة آلاف ألف وثلثائة ألف وفيها ذاد عثمان ابن عفان رضى الله عنه في المسجد الحرام ووسعه وآشترى الزيادة من قوم وأبى آخرون، فهدم عليهم ووضع الأثمان في بيت المال، فصاحوا بعثمان ، فأمر بهم الى الحبس وقال : ما جَراً كم على إلا حِلْمى، وقد فعل هذا عمر فلم تصيحوا عليه ، وفها حج عثمان بن عفان بالناس .

§أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة إصابع، وقيل خمسة عشر إصبعا .

١.

+ +

السنة الثالثــة من ولاية ابن أبي سرح على مصر

السنة الشائلة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهي سنة سبع وعشرين – فيها توفى عبد الله بن كلب بن عمسرو بن عوف بن مَبُ ذول، وكنيته أبو يحيى، وقيل: أبو الحارث، صحابي شهد بدرا ؛ وفيها فُتِحت الأندلس، وكان أمير الجيش عبد الله بن الحُصَين وعبد الله بن عبد القيس، أتياها من قبل البحر، كتب اليهما عبمان رضى الله عنه يقول: إن القُسطَنطِينية إنما تُفتح من قبل البحر، وأتم اذا فتحتم الأندلس فأنتم شركاء لمن يفتح قسطنطينية في الأجر آخر الزمان والسلام، قال ابن جرير: قال بعضهم وفي هذه السنة غزا معاوية تُبرُس، وقال الواقدي : كان ذلك في سنة ثمان وعشرين، وقال أبو مَعشر: غزاها معلوية الواقدي : كان ذلك في سنة ثمان وعشرين، وقال أبو مَعشر: غزاها معلوية

غزوة فبرس

 <sup>(</sup>۱) كذا فى الكامل لابن الأثير وتاريخ ابز جوير فى حوادث سنة ۲۷ ، والمعروف فى الناريخ
 أن الأندلس فتحت أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة ۹۲ على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير
 اظر الكامل لابن الأثير والطبرى فى حوادث ۹۲ و تاريخ ابن خادون صحيفة ۱۲۷ ج ٤ طبع بولاق .

سنة ثلاث وثلاثين والله أعلم ، وقال الواقدى : في هذه السنة فتحت إصطخو ثانيا على يدى عُمّان بن أبى العاص ، وقال الذهبى : فيها غزا معاوية قبرس وكان معه عبادة بن الصامت وزوجة عُبادة أم حَرام بنت مِلْعان الأنصارية فاستشهدت كان النبي صلى الله عليه وسلم يغنثاها ويقيل عندها و بَشَرها بالشهادة ؛ وفيها صالح عثمان بن أبى العاص أهل أرجان على ألفى ألف وماثتى ألف، وصالح أهل دَارابُيرِد على ألف ألف وثماثين ألفا ؛ وفيها غزا أمير مصر ابن أبى سرح صاحب الترجمة إفريقية حسبا تقدم ، وكان معه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عمو ابن العاص وعبد الله بن الزبير بن العقام ، وكان المسلمون في عشرين ألفا ، وكان المسلمون في عشرين ألفا ، وكان العدة ( يعني جُرْجِير ) في مانتى ألف مقاتل ، وفتح الله وغيم المسلمون شيئا كثيرا ؛ وفها حجّ بالناس عثمان رضى الله عنه ،

§أمرُ النيل. في هذه السنة، الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة عشر إصبعا .

+ +

السنة الرابعة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهى سنة ثمان وعشر ن سنه فيها فتحت قُبْرُسُ على يَد معاوية ، قاله الذهبيّ فى قول ، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه منع المسلمين من الغزو فى البحر شفقة عليهم ، فلما ولى عثمان استأذنه معاوية فاذن له ففتح الله على يده ؛ وفيها غزا حبيب بن مَسْلَمة سُورِيّة من أرض الروم ، قاله الواقديّ ، وفيها غزا الوليد بن عُقْبة أَذْرَ بِيجَان ، فصالحهم مثل صُلْح حذيفة ؛ وفيها حج بالناس أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ،

السنة الرابعــة من ولاية ابن أبىسرح على مصر

(E)

. ٢ . و أمرُ النيل في هذه السنة، الماء القديم ثلاثة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا .

السنة الخامسة من ولاية ابن أبي سرح على مصر

السنة الخامسة من ولاية ابن أبي سرح على مصر وهي سنة تسع وعشرين ــ فيها افتتح عبد الله بن عامر إصْطَخر، في قول، عَنْوة فقَتَل وسَيَّ، وكان على مقدّمته عبد الله بن مَعْمَر بن عثمان التَّيْميّ وكلاهما صحابيّ ؛ وفيها عَزَلَ عثمانُ أبا موسى الأشعرى" عن البصرة بعد عمالة ست سنين، وقيل ثلاث، وولَّى علمها عبد الله من عام بن كُرِّ يزبن ربيعة بن حبيب بن عبــد شمس ، وهو ابن خال عثمان ؛ وجمع له بين جُنْد أبى موسى وجُنْد عثمان بن أبى العاص ، وله من العمر خمس وعشرون توسيع المسجد سنة فأقام بها ست سنين؛وفيها وَسَّع عَمَانُ بن عَفَانَ مسجدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وبناه بالقَصَّة (وهي الكِلْس)كان يؤتى به من نخلة ، والحجارة المنقوشة وجعل مُمدَّه حجارة مرصّعة وستَقَفّه بالساج، وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل أبوابه ستة على ماكانت عليمه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنـه ؛ وفيها حجَّ بالناس عثمان بن عفان رضى الله عنه وضُرب له بمنَّ فُسُطاط ، فكان أزَلَ فُسْطاط ضربه عثمان بمنَّى، وأتمَّ الصلاة عامه هــذا، فانكَّر ذلك طيه غير

واحد من الصحابة كعليّ وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود؛ وفها نقّضت أَذْرَ بِيجَانَ فَعْزَاهُم سَعِيدُ بن العاص حتى افتِتحها ثانيا ؛ وفيها فتحت أَصْبَهان ؛ وفيها عن عثانُ الوليدَ بن عُقبَة بن أبي مُعَيْط عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص .

§ أمر النيل في هذه السنة، المــاء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراط وثمانية عشر إصبعا .

السنة السادسة مر ولاية ابن أبي سرح على مصروهي سنة ثلاثين بعد الهجرة - فيها افتتح عبدالله بنعامر مدينة هُور من أرض فارس وغَمْ منها شهاكثيرا،

السة السادسة من ولاية ابن أبيسرح

ثم افتتح عبدالله المذكور أيضا بلاداكشيرة من أرضٌ خُراسان ، ثم افتتح نَيْسابور. صُلْحًا ، ويقال عَنْوة ، ثم صالح أهل سَرَخْس عِل مائة وخمسين ألفا ، وصالح اهل مَرُو على ألفي ألف ومائتي ألف، ولما فتح عبد الله بن عامر هــذه البلاد الواسعة كَثُرُ الْحَرَاجِ على عثمان وأناه المال من كل وجه حتى اتخذ الخزائن وزاد الأرزاق ؛ وفيها نقض أهـلُ تُعراسان وتجمّعوا ، فنهض لقت الهم الأحنف بن قيس وقاتلهم حتى هزَّمَهم، وكانت وقعة مشهورة؛ وفيها تُوقَّ الطُّفَيل بن الحارث بن عبدالمطلب المُطلِيّ ، وهو أخو عُبَيدة بن الحارث والحُصّين بن الحارث ، وكان ممن شَهد بدرا مع النبيّ صلى الله عليمه وسلم ؛ وفيهما تُوفّى أَبَّى بن كمبٍ في قول الواقديّ، وقد تَقَــدُّم ، وهــذا أثبت الأقوال في موته ؛ وفها تُوفَّى حاطب بن أبي بَلْتُعَة اللَّفِينَ حَلِيف بني أَسَد بن عبد العزى، وهو صحابي شَهِد بدرا رضي الله عنــه ؛ وفيها توفى عبد الله بن كعب بن عمرو المَــازنِي الأنصاريّ البدريّ أيضا ، كنيته أبو الحــارث ﴿ وَإِنَّ وقيــل أبو يحيى ، شَهد بدرا وكان على الخُس يوم بدر رضى الله عنــه ؛ وفها توفى ا عياض بن زُهَير بن أبي شــداد بن ربيعة بن هلال أبو سعد القُرَشيّ، كان أيضا من شهد بدرا والمشاهد بعدها ، هكذا قال ان سعد وفَرِّق بينه وبين ان أخيه عياض ابن غَنْم بن زُهَير الفِهْرِيّ أمير الشام المتوفي سنة عشرين ؛ وفيها تُوفّي مَعْمَر بن أبي سرح، واسمه ربيعة بن هلال القُرَشيّ الفهزيّ أبو سعيد، وقيــل اسمه عمرو، وهو أيضًا ثمن شهد بدرًا ؛ وفيها توفى مسعود بن ربيعـــة، وقيل ابن الربيع أبو عمير القارى، والقارة حلف، بني زُهْرة ، وهو أيضا ممر. شهد بدرا وغيرها رضي الله عنه .

§ أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا و إحدى وعشرون إصبعا .

#### \* + \*

السنة السابعة من ولاية ابن أبي سرح علم مصر

السنة السابعة من ولاية ابن أبي سرح على مصر وهي سنة إحدى وثلاثين من الهجرة – فيها تُوفّى أبو سُفيان صَغْو بن حَرْب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الأُموى القُرَشي ، أسلم أبو سفيان يوم الفتح وشَهِد حُنَيْنا وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم مائة من الإبل وأر بعين أوقية ، وقد فُقِثَت عينه يوم الطائف ، ثم شهد عَرْوة اليرموك ، وفيها تُوفّى أبو الدرداء ، واسمه عُويْمر بن يزيد ، وقيدل عبد الله بن قيس بن ثعلبة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدى بن كعب بن الخزرج الأنصاري الصحابي المشهور رضى الله عنه ؛ وفيها تُوفّى نُعَيم بن مسعود بن عامر الأشجعي ، كديته أبو سلمة له صحبة و رواية رضى الله عنه ؛ وفيها تُوفّى كسرّى عامر الله عنه ؛ وفيها تُوفّى كسرّى عامر س وهو يَرْدَجُود بن شَهْريار ، وسبب هلاكه أنه هَرَب من كُمان الى مَرْو

مقال كسرى

§ أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنا عشر إصبعا .

فلم يتم له ذلك، فخرج أيضا هار با إلى أن نزل برجل يَنقُر الأرحاء فأوى أليه، فقتله

الرجل وأخذ ما عليه من الجواهب .

\*\*+

•

السنة النامنسة من ولاية ابن أبي سرح على مصر

السنة الثامنة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهى سنة اثنتين وثلاثين — فيها سار عبد الله بن عامر من البصرة الى المشرق فآفتتح بها بلادا كثيرة : الطالقان و بحرجان و بلغ وطَخارِسْتان، وكان على مقدّمته الأحنف بن قيس، وقيل بل جَهّز عبد الله بن عامر الأحنف وأقام هو بالبصرة يمدّه بالمال والرجال ؛ وفيها غزا عبد الرحن بن ربيعة بَانْجَر، وكان صاحبها نازلا قريب من باب الأبواب وبعث يظهب من سعيد بن العاص المدد فأمدّه بحبيب بن مَسْلمة الفهرى فأبطأ حبيب على

وفاةأ بىذرّالنفاري

عبدالرحن فسار عبدالرحن نحو بكَنْجر المذكورة وحصرها ؛ وفيها توفى أبو ذُرَّالْفِفَاريَّ ، وأسمه جُندُب بن جُنَادة بن كُعيب بن صُعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد ابن حرام ، كان من أحد السابقين الأولين وكان خامسا في الإسلام رضي الله عنه . وفيها توفى العباس بن عبــد المطلِب بن هاشم أبو الفضل ، عم النبي صلى الله عليــه وفاة العباس بن عبد المطلب

**(1)** 

وسلم، وولد قبل النبي صلى الله عليــه وَسَلم بسنتين أو بثلاث، أسلم بعــد وقعة بدر رضي الله عنه، وقد استسبق به عمر بن الخطاب في أيام خلافته في بعض السنين ﴾ وفيها توفى عبدالله بن مسعوُد بن غافِل بن حَبِيب بن شَمْخ بن فأَر بن مَخْزوم بن صاهِلَة ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مُدْركة بن الياس بن مُضَر، أبو عبدالرحن الهذلي حليف بني زُهْرة، أسلَم قبل عمر، وكان سبب إسلامه مرور النيّ صلىالله عليه وسلم به وقصته مشهورة، وهو أحد كِبار الصحابة رضي الله عنه، وهو من السابقين الأولين وشهد بدرا والمشاهد كلها؛ وفيها توفي عبد الرحمن بن عوف ابن الحارث بن زهرة بن كلاب، أبو محد الْقُرَشيّ الزُّهْرِيّ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سَبَقوا للإسلام، وأحد الستة أصحاب الشُّورَى بعد موت عمر لأجل الخلافة؛ وفها توفي أبو الدرداء عُوَّ يُمر وقد تقدّم ذكره، والصحيح أنه توفى في هذه السنة؛ وفيها توفي الحكم بن العاص بن أمية بن عبدشمس، عم عثمان ابِّن عفان رضي الله عنه ، وأبو مروان بن الحكم ، نفاه النيِّ صلى الله عليه وسلم الى الطائف فدام به الى أن آستقدمه عثمان في خلافته، وسمى الحكم هــذا طريدً رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينَه؛ وفيها توفي سلمان الفارسيَّ ، وكنيته أبو عبدالله، ويقال له سيلمان الخير، أصله من اصْطَخر، وقيل من أهل أصْبَهان، من قرية

وفاةسليا نبالفارس

يقال لها جَى"، وهو من الطبقة الثانية من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، كان

<sup>(</sup>١) محمعنا نسبه من طبقات ابن سعد (ج ٤ قسم أوّل ص ١٦١) .

من المهاجرين، شَهِد بدرا وأحُدا؛ وفيها توفي سِنان بن أبي سِنان بن عُصَن الأسدى من الطبقة الأولى من الصحابة، كان من المهاجرين، شهِد بدرا وأحدا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وفيها توفى عبد الله بن حُدافة بن قيس بن عَدِي ابن سعد بن سَهْم، كنيته أبو حُدافة، كان مِّن هاجر الهجرتين وشهد بدرا وأُحدا والمَنْدق والمشاهد كلّها، وهو رسول الني صلى الله عليه وسلم الى كشرى؛ وفيها تُوقى وفاة كبالأحبار بن نافع الحُميري من مُسلمي أهل الكتّاب، كنيته أبو اسحاق، أسلم على يد أبي بكر الصديق، وقيل على يد عمر رضى الله عنهما، وهو من الطبقة الأولى من التابعين؛ وفيها توفى أبو مُسلم المِلَبِيل ( بالحيم ) وهو من جبل صحيدا بساحل دمِسْق، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأَسلم على يد أبي بكر الصديق رضى الله عنه، وقيل بعد ذلك، وهو من الطبقة الأولى من التابعين؛ وفيها توفى مُعَيِّيب بن عنه، وقيل بعد ذلك، وهو من الطبقة الأولى من التابعين؛ وفيها توفى مُعَيِّيب بن وهاجر الى الحبشة وشهد خَيْر رضى الله عنه عبد شمس بن عبد مناف، أَسلم بمكمة قديما وهاجر الى الحبشة وشهد خَيْر رضى الله عنه .

أمر النيل فهذه السنة ، الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة
 سبعة عشر ذراعا وتسعة أصابع .

+ +

السنة التاسعة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهى سنة ثلاث وثلاثين – فيها نَفَى عثمان رضى الله عنه جماعة من أهل الكوفة الى الشام كانوا يَعيبون عليه و يَطْعَنون فيه و يَسُبُون سعيد بن العاص والى الكوفة، فكتب سعيد الى عثمان بذلك ، فكتب اليه عثمان يُسَيِّهم الى الشام، فسيَّهم وفيهم عُرُوة بن الجعَد البارِق ومالك بن الحارث الأَشْتر النَّخَعيق وجُنْدُب بن زُهِير وعمرو بن الحَمِق وابن أبى زياد وغيرُهم ، وفيها غزا مُعاوية بن أبى سُفيان بلاد الروم و وصل الى

السنة الناسعة من ولاية ابن|بيسرح على مصر

**®** 

غزو بلاد الروم

حِمْن المَرْأة من أعمال مَلْطِيَّة وأفتتحه ؛ وفيها غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح المويقية ركانوا نقضوا كما تقدم في ترجمته ؛ وفيها بعث عبد الله بن عامر الأحنف ابن قيس الى نُحراسان وكانوا أيضا قد نقضوا العهد فقاتلهم وظفير بهم ولحقه عبد الله ابن عامر فهدم مدينتها ؛ وفيها توفي المقداد بن عمرو بن تَعْلبة بن مالك بن رَبيعة الكندي ، وكنيته أبو مَعْبد ، ويقال له ابن الأسود لأنه كان حالف الأسود بن هبد يَغُوث في الجاهلية فتبتاه ، وإنما قبل له الكندي لأن أباه كان حالف كندة ، وهو في الصحابة من الطبقة الأولى ، كان من المهاجرين الأولين ، شهيد بدرا وأحدا والمشاهد كلّها ، وكان يقال له فارس الإسلام رضى الله عنه .

§أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنا عشر إصبعا .

\*\*+

السنة العاشرة من ولاية ابن أبى سرح على مصر وهى سنة أربع وثلاثين — فيها غزا أمير مصر صاحب الترجمة غزوة ذات الصّوارى وآنتصر على الروم حسبا تقدم ذكوه ؛ وفيها سارت ركائب المنحرفين عن عثان وكان جُمهورهم من أهل الكوفة ؛ وفيها توفى إياس بن أبى البُكيْر الكنانى حَليف بنى عدى ، كان من المهاجرين، شهد بدرا هو و إخوته : خالد وعاقل وعامر ، ولم يَشْهَد بدرا إخوة أربعة سواهم، وقد شهد إياس هذا فتح مصر رضى الله عنه ؛ وفيها توفى عُبادة ابن الصامت فى قول ، وقد تقدد م ذكره وهو أحد النّقباء ليلة العقبة ومن كبار الصحابة ؛ وفيها توفى مِسْطَح بن أثاثة بن عبد المطلب بن عبد مناف المُطّلِين المناهد بعدها ، وكان فقيرا يُنفِق عليه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ؛ وفيها توفى أبو عبس بن جبر بن عمرو الأنصارى الأوسى ، الصديق رضى الله عنه ؛ وفيها توفى أبو عبس بن جبر بن عمرو الأنصارى الأوسى ،

السنة العاشرة من ولاية ابن أبي سرح على مصر

وآسمه على الأصحّ عبـــد الرحمن، وكان اسمه في الحاهلية عبد العزّى فغيّره رسول الله صلى الله عليمه وسلم ، وهو من الذين قتلوا كَعْب بن الأشرف اليهوديُّ وشهد بدرا وغيرها؛ وفيها توفي أبو طلحة الأنصاري-، وآسمـــه زيد بن سَهْل بن الأسود، أحد عنى مالك بن النجار، كان من النُّقباء ليلة العقبة، شهد بدرا والمشاهد بعدها .

§ أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة أصابع

السنة الحادية عشرة من ولاية عبدالله بن سعد بن أبي سرح على مصر ب حيا بن بي سرح على مصر وهي سنة خمس وثلاثين — فيها عُزِل عبدالله بن أبي سرح عن مصر في قول؛ وفيها عزوة ذي عشب كانت غَزْوَة ذي خُشُب وأمير المسلمين فيهـا مُعاوية بن أبي سُفْيان ؛ وفيها كان واستخلف على مصر عُقْبة بن عامر الجُهَني ، وقيل السائب بن هشام العامِري ، وجعل على خواجها سُلَم بن عَثر التَّجيبي ، وكان ذلك في رجب من سنة حمس وثلاثين وسار الى عثمان فاستمرّ أمر مصر مستقيما الى شوّال من السنة ؛ وفيهـــا خرج محمد ابن [أبي] حُدَيْفة بن عُنبة بن ربيعة على عُقْبة بن عامر خليفة عبدالله بن أبي سرح على مصر، وملك مصرعلى ما سيأتى ذكره ؛ وفيها كانت مَقْتلة عثمان بن عفان رضي الله عنــه في ذي الحجة منهــا وقصته مشهورة ، وقد استوعب ذلك جمــاعةً من المؤرخين في عدّة كاريس لا سبيل الى تلخيصها في هذا المحل، غيرأننا نذكر

مغنسل عثانب ان عفات

السنة الحادبة عشرة مر\_ ولاية ابن

نسبته ومدّة خلافته لا غىر، فنقول:

<sup>(</sup>١) كَذَا فَي تَارِيخِ ابنِ عبد الحكم وكَّابِ الولاة والقضاة للكندي، وفي الأصل: «عمير

 <sup>(</sup>٢) الزيادة عن كتاب الولاة والقضاة للكندى والطبرى •

لسنب عثمان ومدّة خلافته هو عثان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس أمير المؤمنين ، أبو عمزو ، وقيل أبو عبد الله القرشيّ الأُمّويّ ؛ وأمه أَرْوَى ، هو أحد السابقين الأوّلين وذو النورين وصاحب الهيجرتين وزَوْج الابنتين ، مولده قبل عام الفيل بستة أعوام ، وقيل بعده بستة أعوام ، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر لمرض زوجته رُقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فتوفيت بعد بدر بليال ، وضرب له النبيّ صلى الله عليه وسلم من بدر وآجره ، ثم زوجه بالبنت الأخرى أمّ كُلثوم ، قال الذهبيّ : رَوَى عطية عن أبى سعيد قال : وأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يَدّيه يدعوله ثمان ، وعن عبد الرحن بن شَمُرة قال : جاء عثمان الى النبيّ صلى الله عليه وسلم عليه وسلم بالف دينار في ثو به حين جهز جيش المُسْرة ، فصبّها في حجر النبيّ صلى الله عليه وسلم بلف دينار في ثو به حين جهز جيش المُسْرة ، فصبّها في حجر النبيّ صلى الله عليه وسلم بفعل يُقلّبها بيده ويقول : وق ما ضرّ عثمان بعد اليوم ما عمِلَ " رواه أحمد عليه وسلم بفعل يُقلّبها بيده ويقول : وق ما ضرّ عثمان بعد اليوم ما عمِلَ " رواه أحمد في مُسْنَده ، وفضائله كثيرة يَضيق هذا المحل عن ذكرشيء منها .

قلت : بو يع عثمان بالخلافة لما مات عمر فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين من الهجرة ، فدام فى الخلافة حتى قتل فى هذه السنة رضى الله عنه ، وتوتى الخلافة من بعده على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفيها توفى كعب الأحبار ، وكان أسلم فى خلافة أبى بكر الصديق ، وكان من أوعية العلم ، وفيها توفى عُبادة بنَ الصامت الأنصاري الصحابي المشهور أحد النقباء مات بالرشمة .

\$أمر النيل ف هذه السنة، الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا و إصبعان .

<sup>(</sup>١) سبق الؤلف ذكره فيمن توفوا سنة اثنين وثلاثين .

## ذكر استيلاء محمد بن [أبي] حذيفة على مصر

ذکر استیلا، محمد ابن أبی حذیف علی مصر

هو عمد بن [أبي] حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مَنَاف، وثب على مصر وملكها من غير وَلَاية من خليفة ، فلذلك لم يعدُّه المؤرِّخون من أمراء مصر، وكان من خبره أنّه جمع جمعا وركِب بهم على عُقْبُ بن عامر الْجُهَنَّ خليفة عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقاتله وهزمَه وأخرَجه من الْفُسْطاط، ثم دعا الناس لخلع عثمان من الخلافة وصار يُعدّد أفعاله بكل شيء يقدر عليه ، فاعتزله شيعة عثمان وقاتلوه وهم : مُعاوية بن حُدَيج وخارجة بن حُذافة السَّهميُّ وبُسُر بن أبي أَرْطاة ومَسْلَمَة بن مُحَلَّد في جمع كثير من الناس، وبعثوا الى عثمان بذلك، و بينا أن يأتى الحدر من عثمان قويت شوكة مجمد هذا، ثم حَضّر من عند عثمان سعد بن أبي وقاّص لُيُصْلِنع أمرهم ويتألف الناس، فخرج اليــه جماعة من أعوان محــد بن أبى حذيفة المذكور وكلموه وخاشنوه، ثم قلبوا عليه نُسْطاطه وشَّجُوه ونهبوه، فركب من وقتمه وعاد راجعاً ودعاً عليهم لِـــا فعلوه به، ثم عاد الى مصر عبد الله بن أبي سرح راجعاً فمنعمه أن يدخل الى مصر وقاتلوه، فكر راجعا الى عَسْمَقلان عَمْ قُتِل في هذه الأيام بفلَسْطين، وقيل بالرَّمْلة حسما ذكرناه في آخر ترجمته في هذا الكتاب، ثم أراد مجمد ابن أبي حذيفة أن يبعَث جيشا الى عثمان فجهّز اليه سمّائة رجل عليهم عبد الرحن ابن عُدَّيْسِ البَّلَوى ، و بينها هم في ذلك إذ قدِم عليهم الخبر بقتل عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة من السنة، فلما وصل الخبر بذلك ثار شيعة عثمان بمصر وعقدوا لمُعاوية ابن مُدّيج وبايعوه على الطلب بدم عيّان وساروا الى الصعيد، فبعَث اليهم محمد ان أبي حُذَيف بماعة كثيرة فتقاتلا فهَزَمتْ جيشَ محمد وافترقا ، وتوجّه معاوية اصابه الى جهة بَرْقَة فأقام بها مدّة ثم عاد الى الإسكندرية ، فبعث اليه محمد ابن أبي حُذَيفة بجيش آخر فاقتتلوا بخَرِبْتا أوّل شهر رمضان من سنة ست وثلاثين

فانهزم جيش محمد أيضا ، وأقامت شيعة عثمان بحَرِبْتا الى أن قدم مُعاوية بن أبى سفيان من الشأم الى مصر، فخرج اليه محمد بن أبى حُدَيفة بأصحابه ومنعوه من الدخول الى الفُسطاط ، ثم اتفقا على أن يجعلا رهنا ويتركا الحرب، فاستخلف محمد ابن أبى حذيفة على مصر الحكم بن الصّلت وخرج فى الرهن هو وآبن عُديْس وعدة من قتلة عثمان ، فلما وصلوا الى معاوية قبض عليهم وحبسهم وسار الى دمشق فهر بوا من السجن ، فتبعهم أمير فلسطين حتى ظفر بهم وقتلهم فى ذى المجة سمنة ست وثلاثين، فلما بلغ الخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بمصاب محمد بن جذيفة ولى على مصر قيس بن سعد بن عبادة الأنصارى رضى الله عنه .

### ذكر ولاية قيس بن سعد بن عبادة على مصر

ذكر ولاية قيس ابن سعد على مصر هو قيس بن سعد بن عُبادة بن دُليم الإنصارى الخزرج المعدنى ب قال الذهبى : كان من النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة ، وله عدة أحاديث ، روى عنه عبد الرحن بن أبى ليل وعروة بن الزبير والشعبى وجميون بن أبى شبيب وغريب ابن حميد الهمدانى وجماعة ، وكان ضخا جسما طويلا جدًا سيدا مطاعا كثير المال جوادا كريما يعدّ من دهاة العرب ، قال عمرو بن دينار : كان ضخا جسيا صغير الرأس ليست له لحية ، وإذا ركب الحمار خَطَّت رجلاه الأرض به روى عنه أنه قال : لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : وو المكر والخديمة فى النار "لكنت من أمكر هذه الأمة ، وقال الزهرى : أخبرنا ثعلبة بن أبى مالك أن قيس ابن سعد كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال جو يرية بن أسماء :

أبيه، فمشيا فى الناس فصلى النبيّ صلى الله عليه وسلم يوما فقام سعد بن عبادة خلفه، فقال: من يعذرنى من ابن أبى قحافة وآبن الخطاب يبخلان على ابنى اه.

وقال موسى برن عقبة : وقفت على قيس عجـوز فقالت : أشكو اليك قلة الجرذان، فقال : ما أحسن هذه الكتاية ! المشوا بيتها خبزا ولجما وسمنا وتمرا ، وقال أبو تميلة يحيى بن واضح : أخبرنا أبو عثمان من ولد الحارث بن الصّـمّة قال : بعث قيصر الى معاوية : ابعث إلى سراويل أطول رجل من العـرب، فقال لقيس بن سعد: ما أظنّ إلا قد احتجنا الى سراويلك، فقام وتنحى وجاء بها فألقاها ، فقال : ألا ذهبت الى منزلك ثم بعثت بها! فقال :

(1)

أردتُ بها أن يعلم النـاس أنها \* سراويل قيس والوفود شهود وألا يقولوا غاب قيس وهــذه \* سراويل عادى نمتـــه ثمــود وانى من الحيّ انيمانى لســـيّد \* وما الناس إلا سـيّد ومسود فكدهم بمثل إن مثلى عليهـــم \* شـديد وخَلْقى فى الرجال مديد

ولما ولاه أمير المؤمنين على بن أبى طالب على مصر لما ولى الخلافة بعد قتل عثمان و بعثه الى مصر فوصل اليها فى مستهل شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين فدخلها قيس ومهد أمورها وآستمال الخارجية بخربتا من شيعة عثمان ورد عليهم أرزاقهم، وقدموا عليه بمصر فأكرمهم وأنم عليهم، وكان عنده رأى ومعرفة ودهاء، فعظم على معاوية بن أبى سفيان وعمرو بن الماص ولايت لمصر فإنه كان من حزب على بن أبى طالب رضى الله عنه، وآجتهدا كثيرا ليخرجاه منها فلم يقدرا على ذلك

فأمر معاوية أطول رجل في الجيش فوضعها على أنفه، قال: فوقفت بالأرض اه.

<sup>(</sup>١) أبو تميلة بمثناة مصغرا ٠

حتى عَمِل معاوية على قيس من قِبسل على بن أبى طالب وأشاع أن قيسا من شيعته ومن حزبه، وأنه يبعث اليه بالكتب والنصيحة سرّا، ولا زال يُظهر ذلك حتى بلغ عليا، وساعده فى ذلك محدُ بن أبى بكر الصدّيق لحبه مصر أو لإمرتها وعبدُ الله بن جعفر، في زالا بعلى حتى كتب لقيس بن سعد يأمره بالقدوم عليه، وعزّله عن مصر، فكانت ولا يتُ على مصر من يوم دخلها الى أن صُرِف عنها أر بعة أشهر وخسة أيام وكان عزلُه فى خامس رجب من سنة سبع وثلاثين، ووُتى عليها الأشتر النخعى .

وروينا عن أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزأوغل كما أخبرنا أبو الحسن

على بن صدقة الشافعي أخبرنا القاضي الإمام تاج الدين أحمد الفرغاني الحنفي أخبرنا حيدرة بن المحيا العباسي حدّثنا صالح بن الصباغ أخبرنا أبو المؤيد مجمود قال حدّثنا الحافظ شمس الدين يوسف بن قزأوغلي إجازة بكتابه «مرآة الزمان» قال: خرج قيس ابن سعد بن عبادة من عند على حتى دخل مصر في سبعة نفر وصعد المنبر وقعد عليه وقرأ كتاب على على الناس، وفيه: ومن عبد الله على بن أبي طالب أمير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين والمؤمنين سلام عليكم، أما بعد، فإني أحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم، وذكر الأنبياء وأن الله توفي رسوله واستخلف بعده خليفتين صالحين عملا بالكتاب والسنة وأحسنا السيرة ثم توفاهما الله تعالى على ما كانا عليه، ثم ولى بعدهما وال أحدث أحداثا فوجدت عليه الأمة مقالا [فقالوا ثم] نقموا عليه وغيروه، ثم جاءوني و با يعوني، ولله على العمل بكتابه وسنة رسوله والنصح للرعية ما بقيتُ والله المستعان و وبعثتُ اليكم بقيس بن عبادة أميرا ، فواز روه وعاشروه وأعينوه على الحق، وقد أمر ته بالإحسان سعد بن عبادة أميرا ، فواز روه وعاشروه وأعينوه على الحق، وقد أمر ته بالإحسان سعد بن عبادة أميرا ، فواز روه وعاشروه وأعينوه على الحق، وقد أمر ته بالإحسان

کتاب علی رضی اللہ عنه

۲.

<sup>(</sup>١) الزيادة عن العلبرى (ص ٣٢٣٦ من القسم الأوّل) .

٨

وأرجو صلاحًه ونصيحته ، وأسال الله لنا واكم عملا صالحا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم . وكتبه عبد ألله بن أبي طالب في رابع صفر سنة ست وثلاثين " ثم قال قيس : أيها النــاس قد جاء الحق وزهق الباطل، وبايعنا خيرَ من نعــلم بعد نبينا صلىالله عليه وسلم فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن نحن لم نعمل بذلك فلا بيعة لنا عليكم، فقام الناس وبايعوا واستقامت مصرً، وبعث عليها عَمَّالَهُ إلا قريَّة من قرى مصر يقال لها : ونخَربْتَاً '' فيها أناس قد أعظموا قتلَ عثمان، وبها رجمل مِن كنانة من بنى مُدْلِج يقال له : يزيد بن الحارث بن مدلج، فأرسلوه الى قيس بن سعد: إنا لا نقاتلك فآبعث عُمَّالك فالأرض أرضك ، ولكن أقرّنا على حالنا حتى ننظر ما يصير اليه أمر الناس . ووثب مسلمة سُ مُحلّد الأنصاري ــ فنعي عثمانَ ودعا الى الطلب بدمه، فأرسل اليه قيس بن سعد : و يحك! عل تثب! فوالله ما أحبُّ أن لي ملكَ مصر الى الشأم وأنى قتلتُـك فبعث اليه مسلمةُ بقول : إنى كافّ عنك ما دمتَ والى مصر، وكان قيس بن سعد له رأى وحزم، فبعث الى الذين بخربتا: إنى لا أَكْرِهكم على البيعة وأكفُّ عنكم ، فهادنهم وهادن مسلمة ابن مخلَّد وأقام قيس يَحْبَى الخراج ولا ينازعه أحد من الناس ، وخرج أمير المؤمنين الى وقعة الجمل ورجع الى الكوفة وقيس مكانه، فكان قيس أثقــلَ خلق الله على معاوية بن أبي سفيان لفر به من الشأم مخافة أن يقفُلَ عليـــه على بن أبي طالب من العراق وُيُقبِلَ اليه قيسُ بأهل مصر فيقع معاو بة بينهما فأخذ يخدعه .

فكتب معاوية ألى قيس :

کتاب معاویة الی قبیس بن سعد

<sup>(</sup>١) فى الطيرى (ص ٣٢٣٧ من القسم الاؤل) عيد بن أبي رافع.

«من معاوية بن أبى سفيان الى قيس بن سعد بن عبادة: سلام عليك ، أمابعد ، فإنكم إن كنتم نقمتم على عثان فى أمور رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو شتمة شتمها أو فى سير سيره أو فى آستعاله الغىء فقد علمتم أن دمه لم يكن حلالا لكم ، فقد ركبتم عظيا من الأمر وجئتم شيئا إذا ، فتب الى الله يا قيس بن سعد ، فإنك ممن أعان على قتل عثمان ، إن كانت التوبة من قتل المؤمن تُعنى شيئا ، وأما صاحبك فقد تيقنا أنه الذى أغرى به وحملهم على قتله حتى قتلوه ، وأنه لم يسلم من دمه عُظمُ قومك ، فإن استطعت أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل ، فإن با يعتنا على هذا الأمر فلك سلطان العراقين ، ولمن شئت من أهلك سلطان المجاز ما دام لى سلطان ، وسلنى غير هذا مما تحب ، فإنك لا تسالنى شيئا إلا أوتيته ، وآكتب إلى برأيك والسلام » ،

كتاب قيس بن سعد الى معارية فلما جاءه كتاب معاوية أحبّ قيس أن يدافعَه ولا يبدى له أمره ولا يتعجل حربه؛ فكتب اليه :

«أما بعد ، فقد بلغني كتابك وفهستُ ما ذكرتَ فيه ، فأما ما ذكرت من أمر عثان فذلك أمر لم أقار به ولم أتنطف به ؛ وأما قولك : إن صاحبي أغرى الناس بعثان فهذا أمر لم أطلع عليه ، وذكرتَ أن معظم عشيرتى لم يسلموا من دم عثان ، فأول الناس فيه قياما عشيرتى ولهم أسوة غيرهم ؛ وأما ما ذكرتَ من مبايعتى إياك وما عرضت على فليه نظر وفكرة وليس هذا مما يسارعُ البه، وأنا كافّ عنك ولن يبدو لك من قبلي شيء مما تكره والسلام» .

<sup>(</sup>١) رواية الطبرى ( ص ٣٣٣٩ من القسم الاؤل ) لم أقارفه ولم أطف بد .

<sup>(</sup>٢) يقال تنطف بالأمر اذا تلطخ به واتهم .

کتابآخرمن معاویة الی فیس بن سعد

فلما قرأ كتابه معاوية لم يره إلا مباعدا مفارقا فلم يأمن مكره ومكيدته ، فكتب الله ثانيا :

«أما بعد، فقد قرأتُ كتابك فلم أرك تدنو فأعدّك سلما ، ولم أرك مباعدا فأعدّك حربا ، وليس مثلي مَنْ يخدع و بيده أعنة الخيل ومعه أعداد الرجال والسلام» .

ک*اب*آخر مزقیس الی معاریة

فلما قرأ قيسٌ كتابه ورأى أنه لا يقبــل منه المدافعةَ والمــاطلةَ أظهــر له ما في نفسه، وكتب اليه :

«أما بعد، فألعجب من اغترارك بى يا معاوية وطمعك فى تسومنى الخروج عن طاعة أولى الناس بآلإمرة، وأقربهم بالخلافة، وأقولهم بالحق، وأهداهم سبيلا، وأقربهم الى رسوله وسيلة، وأوفرهم فضيلة، وتأمرنى بالدخول فى طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم بالزور وأضلهم سبيلا، وأبعدهم من الله ورسوله [وسيلة] ولد ضالين مضلين طاغوت من طواغيت إبليس، وأما قولك: محمك أعنة الخيل وأعداد الرجال لتشتغلن ننفسك حتى العدم.

وقال هشام : ولما رأى معاوية أن قيس بن سعد لا يلين له كاده من قبل على ؟ وكذا روى عبد الله بن أحمد بن حنبل باسناده ا ه .

وقال هشام بن مجد : عن أبى عِخْنف وجه آخر فى حديث قيس بن سعد ومعاوية ، قال : لما أيس معاويةً من قيس بن سعد شقّ عليـه لما يعرف من حزمه وبأسه، فأظهر للناس أن قيسا قد بايعه، وآختلق معاوية كتابا فقرأه على أهل الشأم وفيه :

۲.

<sup>(</sup>۱) الزيادة عن الطبرى · (۲) كذا بالطبرى · وفى الأصل : « ضالين مضلين طاعون ابن طاعون . وأما ... الخ » ·

مما فىكتاب معاوية المختلق أمّا بعد، لمَّ نظرت أنه لا يسعني مظاهرة قوم قتلوا إمامهم مُحرِما مسلما برّا تقيا مستنفرا و إنى معكم علىقتله بما أحببتم من الأموال والرجال متى شئتم عجاتُ اليكم.

قال: فشاع فى أهل الشأم أن قيسا قد بايع معاوية و بلغ عليا ذلك فأكبره وأعظمه، فقال له عبد الله بن جعفر: دع ما يَريبك الى ما لا يَريبك، إعزل قيسا عن مصر، فقال على : والله ما أصدق هذا على قيس، ثم عزله وولى الأشتر، وقيل مجمد بن أبى بكر الصديق فى قول ابن سيرين، فلما عزله عرف قيسُ أن علياً قد خُدع وتوجه اليه وصار معه؛ قال عروة: وكان قيس بن سعد مع على فى مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رءوسهم بعد موت على ، فلما دخل الجيش فى بيعة معاوية أبى قيس أن يدخل، وقال لأصحابه: ما شتم، إن شتم جالدت بكم أبدا حتى يموت الأعجال ، وإن شئم أخذت لكم أمانا ، قالوا : خذ لنا ففعل ؛ فلما ارتحل نحو المدينة جعل ينحسر كل يوم جزورا ، قال الواقدى وغيره : إنه توفى قى آخر خلافة معاوية رضى الله عنهم أجمين ،

انسنة التي حكم فى بعضها قيس بن سعد السنة التى حكم فى بعضها قيسُ بن سعد بن عبادة على مصر وهى سنة ست وثلاثين – فيهاكانت وقعة الجمل بين على رضى الله عنه وبين عائشة أمّ المؤمنين رضى الله عنها ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوّام وغيرهما، وكانت فيها مقتلة عظيمة قُتِل فيها عدّة من الصحابة وغيرهم؛ قال البلاذُرى : التقوّا عكان يقال له « الحُرَثَية أي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ا ه .

٩

قلت: وممن قُتِل فى هذه الوقعة طلحةُ بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة التيمى، أحد السابقين الأولين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة أهل الشورى بعد موت عمر بن الخطاب قتله مروان بن الحكم

فى منصرفه من وقعة الجمل بساعة ، وكان مروان مع عائشة أيضا غير أنه لى رأى انصرافه رمى عليه بسهم قتله ، وقال لأبان بن عثمان بن عفان : قد كفيتك بعض قتل أبيك ــ يعنى أنه كان مواريا على عثمان فى أقل الأمر ــ وفيها قتل الزبير بن العقام ابن خالد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدى المكي حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآب عمته صفية ، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الستة أهل الشورى ، شهد بدرا وأُحدا والمشاهد كلها ، أسلم وهو ابن ست عشرة سنة وهو من السابقين ، قتله عمير بن جرموز بعد انصرافه من وقعة الجمل بساعة ، وفيها أوقى حذيقة بن اليمان واسم اليمان حسيل (ويقال حسيل بالتصفير) بن جابر بن أسبد ، وقيل ابن عمرو ، أبو عبد الله العبسى حليف الأنصار ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها توفى سلمان طيف الأنصار ، صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها توفى سلمان

أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا، مبلغ
 الزيادة ثمانية عشر ذراعا و إصبعان.

# ذكر ولاية الأَشْتَر النَّخَعِيُّ على مصر

وفى ولاية الأشتر هذا على مصر قبل مجمد بن أبى بكر الصديق اختلاف كثير، حكى جماعة كثيرة من المؤرّخين وذكروا ما يدل على أنّ ولاية مجمد بن أبى بكركانت هى السابقة بعد عزل قيس بن سعد بن عبادة، وجماعة قدّموا ولاية الأشتر هذا، ولكل منهما استدلال قوى، والذين قدّموا الأشتر هم الأكثر، وقد رأيت في عدّة كتب ولاية الأشتر هي المقدّمة فقدّمته لذلك.

<sup>(</sup>۱) فی ف « ابن عمیر »

(P)

والأشتر اسمه مالك بن الحارث، قال أبو المُظَفَّر في مرآة الزمان : قال علماء السيرة كابن إسحاق وهشام والواقدى قالوا : لما اختل أمر مصر على محمد بن أبى بكر الصديق وبلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال : ما لمصر إلا أحد الرجلين ، صاحبنا الذى عزلناه عنها \_ يعنى قيس بن سعد بن عُبادة \_ أو مالكُ ابن الحارث \_ يعنى الأشتر هذا .

قلت : وهذا مما يعل على أنّ ولاية مجدين أبي بكر الصدّيق كانت هي السابقة ، اللهم إلا إن كان لما آختل أمر مصر على محمد عزله على رضي الله عنه بالأشتر، ثم آستمتر محمد ثانيا بعد موت الأشتر على عمله حتى وقع من أمره ما سنذكره، وهذا هو أقرب للجمع بين الأقوال لأن الأشتر تُوثَّى قبل دخوله الى مصر والله أعلم؛ وكان على رضى الله عنه حين أنصرف من صفِّين ردّ الأشتر الى عمله على الجزيرة وكان عاملا عليها ، فكتب إليه وهو يومئذ بنَّصيبين : سلام عليك يا مالك، فإنك من استظهرتك على إقامة الدين ؛ وكنت قد ولَّت مجد بن أبي بكر مصر فخرجتُ علمه خوارج، وهو غلام حَدَثُ السنّ غرّ ليس بذى تَجوبة للحرب ولا مجرِّب للا ْشياء، فاقدم علىَّ لننظر في ذلك كما ينبخي واستخلفُ على عملك أهل الثقــة والنَّصَفَة من أصحابك والسلام، فأقبل مالك \_ أعنى الأشتر ـ على على رّضي الله عنه فأخره بحدث مجمد وما جرى عليه ، وقال : ليس لها غيرك ، فاخرج رحمك الله فإنى إن لم أُوصك اكتفيت برأيك فاستعنُّ بالله على ما أهمُّك ، وآخاط الشــدّة باللين وأرفق ما كان الرفق أبلغ . فخرج الأشتر من عنه على وأتى رحله وتهيًّا للخروج إلى مصم، وكتب عيون معاوية إليه بولاية الأشــترعلى مصر فشقّ عليه وعظم ذلك لديه ، وكان قد طمع في مصروعلم أن الأشتر متى قدمها كان أشدّ عليه ، فكتب معاوية الى الخانُسيار (١) كذا بالأصل . وفي الطبري (ص ٣٣٩٣ من القسم الاوّل) الجايستار .

( رجل من أهل الخراج ، وقيـل كان دهقان القُلْزُم ) يقول : إن الأشتر واصــل الى مصر قد وليها، فإن أنت كفيتني إيَّاه لم آخذ منك خراجًا ما يقبت، فأقبل لهلاكه بكل ما تقدر عليه ؛ فخرج الخانسيار حتى قدم القلزم فأقام مه ، وخرج الأشتر من العراق يريد مصرحتي قدم الى القُلْزُم فاستقبله الخانسيار فقال له : انزل فإنى رجل من أهل الخراج وقد أحضرت ما عنــدى ، فنزل الأشتر فأناه بطعام وعلف وسقاه شربة من عسل جعل فيها سما، فلما شربه مات، وبعث الخانسيار [مَن] أخبر يموته معاوية، فلما بلغ معاوية وعمرو بن العاص موت الأشــتر قال عمرو بن العاص : إن لله جنودا من عسل .

وقال ابن الكلبيّ عن أبيه : لمـا سار الأشتر الي مصر أخذ في طريق الحجــاز فقدم المدينة، فجاءه مولى لعثمان بن عفان يقال له نافع، وأظهر له الودّ وقال له : أنا مولى عمر بن الخطاب، فأدناه الأشتر وقرُّ به ووثِق به وولَّاه أمره، فلم يزل معه الى عين شمس (أعني المدينة الخراب خارج مصر بالقرب من المطرية) وفيها ذلك العمود المذكور في أوّل أحوال مصر من هـذا الكتّاب، فلما وصل الى عين شمس تلقَّاه أهل مصر بالهدا با وسقاه نافع المذكور العسل فمات منه .

وقال ابن سمعد : إنه سمَّ بالعربش ؛ وقال الصورى : صوابه بالقُلْزُم؛ وقال أبو اليقظان : كان الأشتر قد ثقُل على أمر المؤمنين على أمُّره ، وكان مُتَجِّر يا علم مع شدّة محبته له .

وحكى عن عبــد الله بن جعفر قال : كان على قد غضب على الأشـــتر وقلاه واستثقله، فكلُّمني أن أكلُّمه فيه، فقلت: يا أمر المؤمنين، ولَّه مصر فإن ظفروا به استرحت منه فولَّاه ، وكانت عائشة رضي الله عنها قد دعت عليـــه فقالت : اللهم

<sup>(</sup>١) زيادة يقتضها السياق .

ارمه بسهم من سهامك؛ وآختلفوا فى وفاة الأشتر، فقال ابن يونس: ماتمسموما سنة سبع وثلاثين، وقال هشام: سنة ثمان وثلاثين فى رجب؛ وكان الأشتر بباعا مقداما، وقصته مع عبد الله بن الزبير مشهورة، وقول ابن الزبير بسببه:

حتى صار هذا البيت مثلا .

وشرح ذلك : أن مالك بن الحارث (أعنى الأشتر النَّخَعِيّ) كان من الشجعان الأبطال المشهورين ، وكان من أصحاب على وكان معه فى يوم وقعة الجمل، فتماسك فى الوقعة هو وعبد الله بن الزبير بن العوام ، وكان عبد الله أيضا من الشجعان المشهورين، وكان عبد الله بن الزبير من حزب أبيه ، وخالته عائشة أم المؤمين رضى الله عنهم ، وكانوا يحاربون عليًا رضى الله عنه فلما تماسكا صاركل واحد منهما اذا قوى على الآخر جعله تحته وركب صدره ، وفعلا ذلك مرارا وأبن الزبيريقول :

#### 

يريد قتل الأشتر بهذا القول والمساعدة عليه حتى افترقا مر غير أن يقتل أحدهما الآخر؛ وقال عبد الله بن الزبير المذكور : لقيت الأشتر النَّخَمَّى يوم الجمل فما ضربته ضربة إلّا ضربنى ستا أو سبعا ، ثم أخذ رجلي وألقاني في الخندق وقال : والله لولا قرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما الجتمع منك عُشُو الى عضو أبدا .

وقال ابن قيس : دخلت مع عبد الله بن الزبير الحمام واذا في رأسمه ضربة لو صُبّ فيها قارورة لاستقر ، فقال : أتدرى من ضربنى همذه الضربة؟ قلت : لا، قال : ابن عمّك الأشتر النخميّ . وقال أبو بكر بن أبى شَيْبَة : أعطتْ عائشة رضى الله عنها لمن بشّرها بسلامة ابن أختها عبد الله بن الزبير لما لاق الأشتر عشرة آلاف درهم ، وقيل : إن الأشتر دخل بعد ذلك على عائشة رضى الله عنها ، فقالت له : يا أشتر، أنت الذى أردت قتل ابن أختى يوم الوقعة ، فأنشد :

أعائشُ لولا أننى كنتُ طاويًا \* ثلاثًا لأَلْفَيتِ آبَنَ أُختِكِ هالكَا غداةً يُنبِادى والرماح تنوشه \* بأخرِ صدوتٍ أُقتلانَى ومالكَا فنجّاه مسنّى أكلهُ وسِسنانُه \* وخلُوةُ جوفِ لم يكن مُتمالكًا

# ذكر ولاية محمد بن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه على مصر

هو محمد بن أبى بكر الصدّيق ، وآسم أبى بكر عبدُ الله بر أبى فَافة، واسم الله عبدُ الله بر أبى فَافة، واسم الله أبى فَافة عثانُ ؛ أسلم أبو فَافة يوم الفتح فأتى به ابنه أبو بكر الصدّيق الى النبيّ صلى الله عليه وسلم يقوده لكبرسّنه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : " لم لا تركتَ الشيخ حتّى نأتيّه " إجلالا لأبى بكر رضى الله عنه ، أه ،

وأبو قَافة المذكور ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن أوَّى القرشى التيمى ، وكنية محمد هذا (أعنى صاحب الترجمة) أبو القاسم ، وأمه أسماء بنت تُحميس الخَنْعَميّة ، ومولده سنة حجة الوداع بذى الحُلَيْفَة في عَقِب ذى العَديّة ، فاراد أبو بكر أنْ يرد أسماء الى المدينة ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : وو مُرها أن تغتسل وتُهل " وكان محمد هذا في حِجْر على بن أبى طالب رضى الله عنه لمّا ترقيح أمّه أسماء بعد وفاة أبى بكر الصدّيق فتولّى تربيته ، ولما سار على الى وقعة الجمل كان محمد هذا معه على الرجّالة ، ثم شهد معه وقعة صِفّين ، ،

ثم ولاه مصر فتوَّجه إليهـا ودخلها فى النصف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين، فتلقُّ اه قيس بن سعد المعزول عن ولاية مصر، وقال له : يا أبا القاسم، إنَّك قد جئت من عند أمير لا رأى له ، وليس عَزْله إيَّاى بمانعي أن أنصح لك وله ، وأنا من أمركم هــذا على بصيرة ، وإنَّى أُدِّلُك على الذي كنت أكيد به معاوية وعَمْــرا وأهل خرِنْتَا فكايدهم به ، فإنَّك إن كايدتهم بغيره تَهْلك ، ووصف له المكايدة التي يكايدهم بها فاستغشه محمد بن أبي بكر وخالفه في كلّ شيء أمره به، ثم كتب إليه على يشجّعه ويقوى عزمه ، ففتك مجـد في المصريين وهدم دور شيعة عثمان من عفّان ونهب دورهم وأموالمم وهتك ذراريّهم ، فنصبوا له الحرب وحاربوه ، ثمصالحهم على أن يُسَيِّرهم الى معاوية، فليحقوا بمعاوية في الشام، وكان أهل الشام لما ٱنصرفوا من وقعة صَّفين ينتظرون ما يأتي به الحُكَّان ؛ فلما آختلف الناس بالعراق على على -رضى الله عنه طبع معاوية في مصر، وكان أهل خِرِيثًا عَمَانية ومن كان من الشيعة كان أكثر منهم، فكان معاوية يهاب مصر لأجل الشيعة وقصد معاوية أن يستعين بأخذ مصر على حرب على رضي الله عنه قال: فاستشار معاوية أصحابه عمرو س العاص وحبيب، بن مُسْلَمَة و بُسُر بن أبي أَرْطاة والضحاك بن قيس وعبـــد الرحمن خواصه ) فحمـع المذكورين وقال : هل تدرون ما أدعوكم إليـه؟ قالوا : لا يعلم الغيب إلا الله، فقال له عمرو بن العاص : نعم، أهمَّك أمر مصر وخراجها الكثير وعدد أهلها فتدعونا لنشر عليك فها فاعزم وآنهض، في افتتاحها عزَّك وعزَّ أصحابك وَكُبْتُ عدوَّك ، فقال له : يا بن العاص، إنَّمَا أهمَّك الذي كان بيننا ( يعني أنَّه كان أعطاه مصر لمَّ اصالحه على قتال على ) وقال معاوية للقوم : ما ترُّون؟ قالوا: ما نرى إلَّا رأى عمرو ، قال : فكيف أصنع ؟ فقــال عمرو : ابعث جيشا كثيفا

**©** 

٥١

على رأينا فنظاهر، على من كان بها من أعدائنا، قال معاوية : أو غير ذلك؟ قال : على رأينا فنظاهر، على من كان بها من أعدائنا، قال معاوية : أو غير ذلك؟ قال : وما هو؟ قال : نكاتب من بها من شيعتنا نأمرهم على أمرهم ونم يهم قدومنا عليهم فتقوى قلوبهم ونعلم صديقنا من عدونا، و إنك يابن العاص بورك لك فى العجلة، قال عمرو : فاعم لل برأيك فوالله ما أرى أمرك إلا صائرا للحرب، قال : فكتب إليهم معاوية كتابا بثنى عليهم ويقول : هنيئا لكم بطلب دم الخليفة المظلوم وجهادكم أهل البغى ، وقال فى آخره : فاثبتوا فإن الجيش واصل إليكم والسلام ، وبعث بالكتاب مع مولى يقال له سُبيع فقدِم مصر، وأميرها محمد بن أبى بكر الصديق، فدفع الكتاب الى مَسْلَمة بن مُخلّد بن أبى بكر الصديق، فدفع الكتاب الى مَسْلَمة بن مُخلّد الأنصاري وألى معاوية بن حُديج، فكتبا جوابه :

ماكتبه مسلمة بن مخــــلد ومعاية بن حديج الى معاوية

أما بعد، فعجل علينا بخيلك ورَجُلك، فإنّ عدونا قد أصبحوا لنا هائبين، فإنّ المدد من قِبَلك يفتح الله علينا، وذكرا كلاه الطويلا ؛ وكان مَسْلَمة ومعاوية ابن حُديج يقيان بخرِبْتا في عشرة آلاف، وقد باينوا محد بن أبي بكرولم يحسن محد تدبيرهم كما كان يفعله معهم قيس بن سعد بن عُبادة أيام ولايته على مصر، فلذلك انتقضت على محد الأمور و زالت دولته ؛ والله وقف معاوية على جوابهما وكان يومئذ بفِلسَّطين جهز عمرو بن العاص في سهة آلاف وخرج معه معاوية يودعه وأوصاه بما يفعل، وقال له : عليك بتقوى الله والرفق فإنه يُم في والمعجلة من الشيطان، وأن تقبل من أقبل وتعفو عمن أدبر، فإن قبِل فهده نعمة، وإن أبي فإن السطوة بعد المعذرة أقطع من الحجة ، وآدع الناس الى الصلح والجماعة بفسار عمروحتى وصل الى مصر وآجتمعت العثمانية عليه ، فكتب عمرو الى محمد بن

کاب عمسرو بن العاص الی عمد بن آبی بکر

أبى بكرصاحب مصر .

أوا بعد ، فنح عنى بدمك فإنى لا أحب أن يصيبك منى قُلامةً ظفر ، والناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك [وهم مسلموك] فاخرج منها إنى لك من الناصحين ؛ ومعه كتّاب معاوية يقول : يا محمد ، إنّ [غب] البغى والظلم عظيم الو بال ، وسَفْكَ الله ماء الحرام من النّقمة فى الدنيا والآخرة ، و إنا لا نعلم أحدا كان على عثمان أشد منك ، فسعيت عليه مع الساعين وسفكت دمه مع السافكين ، ثم أنت تظن أنى ناثم عنك وناس سيئانك ، وكلام طويل من هذا النمط حتى قال : ولن يسلمك الله من القصاص أينما كنت والسلام ، فطوى محمد الكتابين و بعث بهما الى على بن أبى طالب وفى ضمنهما يستنجده و يطلب منه المدد والرجال ، فرد عليه الجواب من عند على بن أبى طالب بالوصية والشدة ، ولم يمده بأحد .

کتاب محسسد بن آبی بکر الی معاویة وعمرو ثم كتب محمد الى معاوية وعمروكتابا خشن لهما فيمه في القول ، ثم قام محمد في الناسَ خطميا فقال :

أما بعد ، فإن القوم الذين يَنتَهِكُون الحرمة ويَشْبَونِ نار الفتنة قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بجيوشهم ، فمن أراد الجنة فليخرج اليهم فليجاهدهم في اقد ، انتدبوا مع كنانة بن بشر ، فانتدب مع كنانة نحوا من ألفي رجل ، ثم خرج محمد بن أبي بكر في ألفي رجل ، واستقبل عمرو بن العاص كنابة وهو على مقدمة محمد ، وكنانة يسرح لعمرو الكتائب، فلما رأى عمرو ذلك بعث الى معاوية بن حُدَيْج السَّكُونِي . وفي رواية لما رأى عمرو كِنانة سرح اليه الكتائب من أهل الشام كنيبة بعد كنيبة وكنانة يهزمها فاستنجد عمرو بمعاوية بن حُدَيْج السَّكُوني فسار في أصحابه وأهل الشام فأعاطوا بكنانة .

<sup>(</sup>۱) الزيادة عن الكامل لابن الاثير (ج ٣ ص ٢٩٨ طبعة ليدن) · (۲) الزيادة عن الطبرى ، (۲) كذا في م · وفي ف والطبرى (قدم أقل ص ٢٠٤٤) : «وعمرو يسرح لكنانة الكتائب ... الخ يه ،

علما رأى كنانة ذلك ترجُّل عن فرســـه وترجل أصحابه، وقرأ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِنَابًا مُؤَجَّلًا ﴾ إلى قوله ﴿ وَسَنَجْزِى الشَّا كِرِينَ ﴾ فقاتل حتَّى قتل بعد أن قتل من أهل الشام مَقْتـلة عظيمة ، فلما رأى أصحاب مجمد ذلك تفرّقوا عنه فنزل مجمل عن فرسه ومشّى حتى انتهى الى خَربة فأوى إليها ، وجاء خروج ساوية بن عمرو بن العاص ودخل الفُسْطاط؛ وخرج معاوية بن حُدَيْج في طلب محمد بر\_\_\_ أبى بكر، فسأل قوما من العُــلُوج وكانوا على الطريق فقــال : هل رأيتم رجلا من صفته كذا وكذا؟ فقــال واحد منهــم : قد دخل تلك الخَرِبة، فدخلوها فاذا برجل جالس، فقــال معاوية بن حُدَيْم : هو وربّ الكمبة ، فدخلوها وآستخرجوه وقد كاد يموت عطشا، فأقسلوا به على الفُسْطاط ووثَب أخوه عبـــد الرحمن بن أبي بكر عمرو إلى معاوية بنُحُدَيْج يأمره أن يأتيه بجمد بن أبي بكر كرامة لأخبه عبدالرحن ابن أبى بكر، فقال معاوية : أيُّقْتل ِكَانة بن بِشر وأخلَّى أنا مجـــدا هيهات هيهات! فقال مجمد : اسقوني ماء، فقال معاوية بن حُدَيْج : لا سقاني الله إن سقيتُك قطرة، إنكم منعتم عثمان المــاء ، ثم قتلتموه صائمًا فتلقَّاه الله بالرحيق المختــوم ، والله لأقتلنَّك يابن أبى بكر فليسقِك الله من الجحيم؛ فقــال مجمد لمعاوية : يأبن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك ، أما والله لوكان سيفي بيدى ما بلغتم بي هذا؛ فقال له معاوية : أتدرى مَا أصنع بك؟ أدخلك في جوف حمار، ثم أحرقه عليك بالنار؛ قال محمـــد : إن فعلتم ذلك لطالمًا فعلتموه بأولياء الله تعـالى ؛ ثم طال الكلام بينهما حتى أخذ

وأرسله إلى معاوية بن أبى سفيان بدِمَشْق وطِيف بُه ، وهو أوّل رأس طيف به

حديج فىطلب محمد بن الى بكر

قتل محد بناب بكر معاوية مجـــدا ثم ألقاه في جِيفَة حمار ميت ثم حرقه بالنار؛ وقيـــل : إنه قطع رأسه

<sup>(</sup>١) في الأصلين «يها» والرأس مذكر والسياق يؤكده .

فى الإسلام . ولما بلغ عائشة رضى الله عنها قتل أخيها محمد بن أبى بكر هذا وَجِدَت عليه وجدا عظها وأخذت أولاده وعياله وتولت تربيتهم .

وقال أبو مِخْنَفَ بإسناده: ولما بلغ على بن أبى طالب مَقْتل محمد بن أبى بكر وماكان مرب الأمر بمصر وتملّك عمرو لها وآجتاع النماس عليه وعلى معاوية قام في الناس خطيبا فحثّهم على الجهاد والصبر والسير إلى أعدائهم من الشاميين والمصريين، وواعدهم الحَرَعَة بين الكوفة والحيرة .

خطبة على عند ما بلنه قتل محمد بن أبي بكر فلماكان من الغد خرج يمشى إليها حتى نزلها فلم يخرج إليه أحد من الجيش، فلما كان العشى بعث إلى أشراف الناس فدخلوا عليه وهو حزين كئيب فقام فيهم خطسا فقال:

الحمد لله على ما قضى من أمر وقدر من فعل ، وآبت لانى بكم و بن لا يُطبع اذا أمرت ولا يجيب اذا دعوت، أوليس عجيب أن معاوية يدعو الجُفَاة الطّغام فيتبعونه بغير عطاء و يجيبونه فى السنة المرتين والثلاث إلى أى وجه شاء ! وأنا أدعوكم وأتم أولو النّهنى و بقية الناس على معاوية وطائفة من العطاء فتنفزقون عنى وتعتلفون على ! فقام مالك بن كعب الأرحي فندب الناس الى امتئال أمر على والسمع والطاعة له ، فانتدب ألفان فأمّ عليهم مالك بن كعب هذا فسار بهم خمسا ؛ ثم قدم على على جماعة ممن كان مع محمد بن أبى بكر الصديق بمصر، بهم خمسا ؛ ثم قدم على على جماعة ممن كان مع محمد بن أبى بكر الصديق بمصر، فأخروه كيف وقع الأمر وكيف قتل محمد بن أبى بكر وكيف استقر أمر عمرو فيها، فبعث الى مالك بن كعب فرده من الطريق، وذلك لأنه خشى عليهم من أهل الشام فبعث الى مالك بن كعب فرده من الطريق، وذلك لأنه خشى عليهم من أهل الشام قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينهاهم قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينهاهم قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينهاهم قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينهاهم قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينهاهم قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينها قبل وصولهم الى مصر، واستقر أمر العراقين على خلاف على فيا يأمرهم به وينها هم

<sup>(1)</sup> فى الطبرى (قسم أقرل ص ١٠ ٣٤) : « على المعونة وطائفة منكم على العطاء ... الح » .

عنه والخروج عليه والتنقد على أحكامه وأقواله وأفعاله لجهلهم وقلة عقلهم وجفائهم وغلظتهم وبُخُور كثير منهم، فكتب على عند ذلك الى ابن عباس رضى الله عنه وهو نائبه على البصرة يشكو اليه ما يلقاه من الناس من المخالفة والمعاندة، فرد عليه ابن عباس يُسلّيه فى ذلك و يُعزّيه فى مجمد بن أبى بكر و يَعنّه على تلاقى الناس والصبر على مُسِينِهم، فإن ثواب الجنه خير من الدنيا، ثم ركب ابن عباس الى الكوفة الى على واستخلف على البصرة زيادا، وقد خرجنا عن المقصود.

+ + +

السنة التي حكم فيها محمد بن أبي بكر الصديق وغيره على مصر وهي سنة سبع وثلاثين من الهجرة \_ فيها كانت وقعة صفين بين على بن أبي طالب رضى الله عند و بين معاوية بن أبي سُفيان ؛ وفيها قتل عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كانة المُدْ لحى العبسى أبو اليقظان ، كان من نجباء الصحابة وشهيد بدرا والمشاهد كلّها وقُتِل في صفّين ، وكان من أصحاب على رضى الله عنه ؛ وفيها توفى خبّاب بن الأَرتَّ بن جندلة بن سعد بن نُحرَيّة التّيمي مولى أمّ سِباع بنت أنمار، كنيته أبو عبد الله ، كان من المهاجرين الأولين ، شهد بدرا والمشاهد بعدها و روى عنه أحاديث ؛ وفيها أيضا قتل بصفين من أصحاب على رضى الله عنه أويس بن عامر المرادي القرن الزاهد سيد التابعين ، كنيته أبو عمرو ، أسلم فى خلافة عمر بن الحطاب رضى الله عنه ؛ وفيها قتل فى وقعة صفّين من أصحاب على رضى الله عنه هاشم بن عبد بن أبى وقاص الزهرى ؟ وفيها توفى عبيد الله بن عمر بن الحطاب رضى الله عنه وفيها قتل كريّب بن صبّاع الحيري ، أحد الأبطال من أصحاب معاوية .

أمر اليل ف هذه السنة – الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع .

ذكر ولاية عمرو بن العاص ثانيا على مصر

مجمل تاریخ عمرو ابن العاص بعسد فتنة الجمل

قد تقدّم الكلام فى أقل ولايته على نسبه وصحبته للنبى صلى الله عليه وسلم ثم أخذه مصر ثانيا فى ترجمة محمد بن أبى بكر الصدِّيق وكيفية قتاله وكيف مَلَك مصر منه . و ولاية عمرو بن العاص هذا فى هذه المرة من قبل معاوية بن أبى سُفَيان ، وكان دخوله الى مصر فى شهر ربيع الأقل من سنة ثمان وثلاثين ، وجمع البه معاوية الصلاة والخراج فى ولايته هذه ، وسبب انتماء عمرو الى معاوية أن عمرا كان لما عزله عثمان بن عقّان عن مصر بعبد الله بن سسعد بن أبى سَرْح المقدّم ذكره توجّه عمرو وأقام بمكة منكفًا عن الناس حتى كانت وقعة الجمل .

استشارته لابنيه فها يعتزم وما أجاياه به قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي قال جُو يُرِية بن أسماء حدّثني عبد الوهاب ابن يحيى بن عبد الله بن الزبير حدّثنا أشياخنا أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة أعمى فيها من عمرو بن العاص ، وما زال مقيا بمكة ليس في شيء عما فيه الناس حتى كانت وقعة الجمل، فلما فرغت بعث الى ولديه عبد الله ومحمد فقال: إنى قد رأيت رأيا ولستما باللذين تردّاني عن رأيي ولكن أشيرا على ، إنى رأيت العرب صاروا عَنْزَين يضطر بان ، وأنا طارح نفسي بين جزّادي مكة ولست أرضى بهذه المذلة ، فإلى أي الفريقين أعمد ؟ قال له ابنه عبد الله : إن كنت لا بدّ فاعلا فإلى على ؟ قال : إنى إن أتيت عليا قال : إنما أنت رجل من المسلمين ، وإن أثيت معاوية يَغْلطني بنفسه ويُشْركني في أمره ، فأتي معاوية

وعن عروة وغيره قال : دعا عمرو ابنيه ، فأشار عليه عبد الله أن يلزم بيتَه لأنه أسلم له ؛ فقال محمد : أنت شريف من أشراف العرب وناب من أنيابها، لا أرى

(3)

أن لتخلُّف ؛ فقــال عمرو لآبنه عبــد الله : أما أنت فأشرت على بمــا هو خد لى في آخرتي ؛ وأما أنت يا محمد فأشرت على بما هو أنبه لذكرى، ارتحلا ؛ فارتحَلوا الى الشام غُدُوَة وعشيَّة حتى أتَوا الشام . فقال : يأهــل الشام، إنكم على خير والى خبر، تطابون بدم عثمان ، خليفةٌ قتل مظلوما ؛ فمن عاش منكم فإلى خير، ومن مات فإلى خير . فما زال مع معاوية حتى وقع من أمره ماحكيناه في أوّل ترجمته وغيرها. ودخل مصر ووَّليها بعد محمد بن أبي بكر الصديق ومهَّد أمورها، ثم خرج منها وافدا على معاوية بالشام وآستخلف على مصر ولده عبــد الله بن عمرو، وقبــل خارجةً بن حُذافة، وحضر أمر الحكمن، ثم رجع الى مصر على ولايته، ودام بها الى أن كانت قصَّة الخوارج الذين خرجوا لقتل على ومعاوية وعمرو هــذا ، فخرج عبد الرحمن بن مُلْجَمَ لقتل على رضى الله عنــه، وقيشُ الى معاوية، ويزيدُ الى عمروبن العاص، وسار الثلاثة كل واحد الى جهــة مَّنْ هو متوجَّه لقتله ، وتواعد الجميع أن يثب كلُّ واحد على صاحب في سابع عشر شهر رمضان ؛ فأما عبد الرحمن فإنه وثب على على ابن أي طالب رضي الله عنه وقتله حسماً نذكره في ترجمته؛ و [أماً] قيس فوثب على معاوية وضربه فلم تؤثَّر فيه الضربة غير أنه جرح؛ وأما يزيد فإنه توجَّه الى عمرو هذا فعرَّضت لعمه و علَّة تلك الليلةَ منعته من الصلاة فصلَّ خارجة بالناس، فوثب عليه زيد يظنُّه عمراً وقتله، وأُخذ يزيد وأدخل على عمرو فقال يزيد : أما والله ما أردتُ . غىرك؛ فقال عمرو : ولكنّ الله أراد خارجة؛ فصار مثلا : «أردتُ عمرا وأراد الله خارجة». وأقام عمرو بعد ذلك مدّة سنين حتى مات بها فيما نذكره إن شاء الله تعالى في آخرهذه الترجمة •

<sup>(</sup>١) زيادة يقنضيا السياق •

وفاة عمـرو بن الساص وما قاله في احتضاره

قيل: إنه لما حضر عمرَو بن العاص الوفاةُ بكي ؛ فقال له ابنه: أتبكي جزعا من الموت ؟ فقال : لا والله ؛ وجعل ابنه يذكُّره بصحبته رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه الشام؛ قال عمرو: تركتَ أفضل من ذلك : شهادةَ أن لا إله إلا الله، إنى كنت على ثلاثة أطباق ليس منها طبقة إلَّا عرَفت نفسي فيهـا : كنت أوَّل شيء كافرا وكنت أشدّ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلومت حينثذ لوجبت لى النار؛ فلمَّا بايمت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشدَّ الناس منه حياء ما ملأت عيني منه ، فلو متّ حينئذ لقال الناس : هنيئا لعمرو أسلم على خير ومات على خير أحواله ، ثم تلبَّست بعد ذلك بأشياء فلا أدرى أعلى أم لى ، فاذا أنا متّ فلا يُبكى على ولا تُتبعوني نارا، وشدّوا على إزاري فإني مخاصَم، فاذا أوليتموني فاقعدوا عندى قدرَ نحر جزور وتقطيعها أستأنس بكم حتى أعلم ما أراجع به رســـل رتَّى . قال الذهبي : أخرجه أبو عَوانة في مستنده . وفي رواية : أنه بعدها حوَّل وجهه الى الحدار وهو يقول : اللهـم أمرتنا فعَصَينا، ونهيتنا فما آنتهمنا، و لا يسعُّنا ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ اللَّه إِلَّا عَفُوكُ . وفيرواية : أنه وضع يده علىموضع النُّلُّ من عنقه ورفع رأسه الىالسهاء وقال : اللهم لا قويٌّ فانتصر، ولا برىء فاعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، لا إله إلا أنت؛ فلم يزل يردّدها حتى مات رضى الله عنه .

وقال الزهريُّ عن حُمِّك بن عبد الرحن عن عبد الله بن عمرو أن أباه قال : اللهم أمرتَ بأمورَ ونهيتَ عن أمور ، فتركنا كثيرا ممــا أمرت ووقعنا في كثير مما نهيت، اللهم لا إله إلا أنت؛ ثم أخذ بإبهامه فلم يزل يهلُّل حتى تُونِّق .

قال الذهبي، وأيَّده الطحاوي، حدَّثنا الْمُزَيِّي سمِّعت الشافعيِّ رضي الله عنه يقول: دخل ابن عباس على عمرو بن العاص وهو مربص فقال : كيف أصبحت؟ قال : أصبحتُ وقد أصلحت من دنياى قليلا ، وأفسدت من دينى كثيرا ، فلو كان ما أصلحتُ هو ما أفسدت لفُزْت ، ولو كان ينفعنى أن أطلب طلبت ، ولو كان ينفعنى أن أطلب طلبت ، ولو كان ينفعنى أن أهرب لهربت، فعظنى بموعظة أنتفع بها يآبن أحى ، فقسال : هيهات يا أبا عبد الله! فقال : اللهم إن آبن عباس يُقْنِطُني من رحمتك فحذ منى حتى ترضى . وكانت وفاة عمرو المذكور في ليلة عبد الفطر سنة ثلاث وأربعين فصل عليه ابنه ودفنه ثم صلى بالناس صلاة العيد ، قاله أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو ، وقال الليث بن سعد والهيثم بن عدى والواقدى وآبن بُكير : وسنه نحو مائة سنة ، وقال أحمد العبيل وغيره : تسع وتسعون سنة ، وقال ابن تُمنير: توفى سنة اثنتين وأربعين .

دهاء عمسرو بن العاص

قلت: والأول هو المتواتر، وكان عمرو رضى الله عنه من أدهى العرب وأحسنهم رأيا وتدبيرا، قيل : إنه آجتمع مع معاوية بن أبى سفيان مرة فقال له معاوية : مَنِ الناس ؟ فقال : أنا وأنت والمُغيرة بن شعبة وزياد ؛ قال معاوية : كيف ذلك ؟ قال عمرو : أما أنت فللتأتى ؛ وأما أنا فللبديهة ؛ وأما المغيرة فللمعضلات ؛ وأما زياد فللصغير والكبير ؛ قال معاوية : أما ذانك فقد غابا فهات بديهتك يا عمرو ؛ قال : وتريد ذلك ؟ قال نعم ؛ قال : فأخرج مَن عندك ، فأخرجهم معاوية ؛ فقال عمرو : يا أمير المؤمنين أسازك ، فأدنى معاوية رأسه منه ؛ فقال عمرو : هذا من ذاك ، من معنا في البيت حتى أسازك ! ولما مات عمرو وكي مصر عُتْبة ن أبي سُفيان من قبل أخيه معاوية

+ +

السنة الأولى من ولاية عمروبن العاص الثانيـة على مصر وهى سنة ثمان وثلاثين من الهجرة ـــ فيها توجّه عبد الله بن الحَضْرَيّ من قبل معاوية الى البَصْرة للخذها، وكان بها زياد بن أبيه ووقع بينهما أمور. وفيها سارت الخوارج لقتال على

ما ونسع مرف الجوادث فالسة الأولى من ولاية عمرو الثانية (11)

رضى الله عنه، وكان كبيرهم عبد الله بن وهب، فهزمهم على وقتل أكثرهم وقتل ابن وهب المذكور، وقُتل من أصحاب على وضي الله عنه اثنا عشر رجلا، وكانت الوقعة في شعبان من هــذه السنة . وفيها تُؤفِّق صُهَبْ بن سنبان بن مالك الرومي"، سبَّمُه الروم فحُلب الى مكة فآشتراه عبد الله من جُدْعان التَّيْمي ، وقيل: بل هرب من الروم فقدم مكة وحالف ابن جُدْعان ، وكان صُبَيْب من السابقين الأولين شهد بدرا والمشاهد كلَّها ، روى عنه أولاده حبيب وزياد وحمزة ؛ وسعيد بن المُسَيَّب وعبـــد الرحمن بن أبي ليــلي وكعب الأحبــار ، وكنيته أبو يحيى ، توفى بالمدينــة في شؤال . ونشأ صُمَيْب بالروم فبقَيْت فيه عجمة . وفيها توقّى سهل بن حُنَيْفُ بن واهب الأنصاري كان من أهل مسجد تُباء، وكنيته أبو سهل وقيــل أبو عبدالله، وهو من الطبقة الأولى من الأنصار آخى رسولُ الله صلى الله عليـــه وسلم بينه و بين على بن أبي طالب، وهو ممن شهد بدرا وأُحُدا والخَنْدَق . وفيها توفّيت أسماء بنت عُميْس بن مَعْد بن تمم بن الحارث بن كمب بن مالك، أسلمت قبل دخول رسول الله صلى الله عليــه وسلم دار الأَرْقَمَ بمكَّة وبايعت وهاجرت الى الحبشــة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، ووُلِد هناك عبد الله بن جعفر، ثم تزوّجها بعد جعفر أبو بكر الصيديق ، فاستولدها محمدا أمر مصر المقدّم ذكرُه، ثم تزوّجها بعد أبي بكر على بن أبي طالب، فولدت منه يحيي وعوفاً .

إمر النيل في هذه السنة – الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا ، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع ، وفي كتاب درر التيجان: تسعة عشر إصبعا .

<sup>(</sup>۱) هكذا فى ص ، م . و فى كتاب المعارف لابن قنية (ص ١٣٥) وأولاده : حزة وصيفى وعمارة . و فى تهذيب التهذيب (ج ٤ ص ٣٩٤) روى عنه بنوه : حبيب وضرة وسسمد وصالح وصيفى وعباد وعثان ومحمد ، ... وابن ابنه زياد بن صيفى بن صهيب . (۲) فى الأصلين : « بقيت » . (٣) كذا فى الطبرى والتهذيب . و فى ع ، م «حبيب» وهو خطأ ، (٤) كذا فى م ، ف . وفى طبقات ابن سعد : « ابن تيم » .

ما وقسع مرس الحوادث فيالسة الثانية مزولاية

عمروالشانية

السنة الثانية من ولاية عمرو الثانية على مصروهي سنة تسع وثلاثين \_ فيها أيضًا كانت وقعة الخوارج مع على بن أبي طالب بحَرُورَاء و بالنَّخَيْلة ، قاتلهم على فكسرهم وقتل رُوسهم، وسجد لله شكرًا لمَّ أَتِي نَجُدُلُجُ السِد مقتولًا، وكان رءوس الخوارج زيد بن حفص الطائلة وشُرَيْح بن أَوْفَى العبسيّ وكانا على الْمُعَلِّبَيّن، وكان رأسهم عبد الله بن وهب الراسي، وقد تقدّم ذكرها في السنة الماضية، والأصم أنها في هذه السنة ؛ وكان على رجَّالتهم خُرُقُوص بن زهير . وفيهـ بعث معاوية يزيد ابن شَجَرَة الرُّهَا يَ ليقيم الجَّ ، فنازعه أُقُم بن عباس ومانعه ، وكان منجهة على ، فتوسط بينهما أبو سعيد الخُدْرِيِّ وغيره ، فاصطلحا على أن يقيم المَوْسم شيبة بن عثمان العُبْدَرِيّ حاجب الكعبة. وفيها أيضا بعث معاوية ابن عوف في ستة آلاف فارس وأمره أن يأتى هيتَ والأنبار والمدائن، وكان بهيت أشرَس بن حسّان البلوى من جهة عنى وقد تفرّق عنه أصحابه ولم يبق معه سوى ثلاثين رجلا، فخرج اليهــم وقاتلهم وقتل ابن أشرس وأصحابه ، وفيها أرسل معاويةُ الصحاكَ بن قيس في ثلاثة آلاف وأمره بالغارة على من هو في طاعة على من الأعراب. وفيها توفي سمعد بن عابد ويعرف بسمد القَرَظ مولى عمّار بن ياسر (والقَرَظ : ورق السَّلَم كان يجلبه ويبيعه للدباغ فسمَّى به) ركان سعد يؤذَّن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقُبَّاء ثم أذَّن على عهد أبى بكروعمر، وهو من الصحابة وله رواية .

<sup>(</sup>١) كذا في الكامل للبرد (ص ه ٦ ه طبعة ليبسيك) وفي الأصل : «بالخدع اليه» وهو تحريف، لأن نخدج اليد لقب عمرو ذي الخو يصرة أو الخنيصرة . (٢) في الطبرى: زيد من حصين أو حصن؛ وفي الكامل : زيد بن حصن . ﴿ ٣﴾ كذا في ب والطبري والكامل لابن الأثير . وفي م : شريح من أبي أوفي ٠ ﴿ ﴿ ﴾ كذا في الطبرى والكامل والمعارف لاين قنيبة • وفي الأصل: شيبان بن عمان . (٥) في الطبري (ص ٢٤٤٦ من القسم الأول): «أشرس بن حسان البكري» .

أمر النيل في هذه السنة – الماء الفديم خمسة أذرع وإصبعان، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعا وخمسة أصابع .

+ +

ماوقع من الحوادث فى السنة الثالثة من ولاية عمرو الثانية على بن أبي طالب ومفتسله

السنة الثالثة من ولاية عمرو بن العاص الثانية على مصروهي سنة أربعين \_ فيها بعث معاوية بُسُر بن أبي أَرْطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة الى الججاز، فقـــدم المدينة وعاملُ على متوليها وهو أبو أيَّوب الأنصاريُّ فنفر منها أبو أيَّوب . وفيها قُتل أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب ، وآسم أبى طالب عبد مناف بر\_\_\_ عبد المُطّلِب، وآسم عبد المطلِب شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية ، وهي بنت عمر أبي طالب كانت من المهاجرات، تُوفِّيت في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وهو أحدالسابقين الأوَّلين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة؛ وأمَّا ما ورد فيحقَّه من الأحاديث وما وقع له َّ فَ الغزوات فيضيق هذا المحلُّ عن ذكر شيء منها، وفي شهرته رضي الله عنه ما يُغنَّى عن الإطناب فيذكره؛ قتله عبد الرحمن بن مُلْجَمٍ، جلس له مقابل السُّدُّةُ التي يخرج منها على الصلاة ، فلما أن خرج على الى صلاة الصبح شدّ عليه عبد الرحن المذكور فضربه بسكِّين كانت معــه أو بسيف في جبهته وفي رأسه فحمل من وقته وقبض على عبدالرحمن المذكور، فقال على : أطعموه وأسقوه فإن عشت فأنا ولى دمى، إن شئت قتلت و إن شئت عفوت؛ و إن متّ فٱقتلوه قِتْلُتَى ولا تعتدوا إنّ الله لا يُحبُّ المعتدين . وكان عبد الرحمن قد سمّ سيفه ، فتمّ على رضي الله عنه جريحا يوم الجمعة والسبت وتُوثِّق ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقين من شهر رمضان من السنة، وتولَّى الخلافة من بعده ابنــه الحسن بن على رضي الله عنهما، وكانت خلافــة على رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر . ولما دُفن على أُحضر عبد الرحمن بن مُلْجَمِ (١) السدّة: الظلة على الباب تن الباب من المطر. وقيل هي الباب نفسه . وقيل هي الساحة بين يديه .

(17)

فَاجتمع الناس وجاءوا بِالنَّفط والبَوَاري ، فقال محمد بن الحنفية والحسن والحسسين ولدا على وعبدالله بن جعفر آبن أخيه: دعونا تَشْتَفِ منه ، فقطّع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزَّعُ ولم يتكلم وكمَّل عينيه، وجعل يقول: إنَّك لتكمل عيني عمك هَذَا، وعيناه تسيلان على خدّيه ، ثم أمر به فعولج على قطع لسانه ، فيزع ، فقيل له ف ذلك ؛ فقال: ما لذاك أجزع ولكن أكره أن أبقي في الدنيا لا أذكر الله! فقطعوا لسانه، ثم أخرجوه فُ قُوْصَرة ؛ وكان — قبحه الله ولعنه — أسمرَ حسر. \_ الوجه أفلج في جَبُّهته أثر السجود ، وقال جعفز من محمد عن أبيه قال : صلَّى الحسن على على رضي الله عنه ودُفن بالكوفة عنــد قصر الإمارة وعُمِّي قبرُه لئــلا تنبُشه الحوارج . وقال شريك وغيره : نقله الحسن الى المدينة . وذكر المبرّد عن محمد بن حبيب، قال : أوّل من حُول من قبر الى قبر على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وفيها تُوُفّى لَبِيد بن ربيعة بن كلاب بن مالك بن جعفر بن كلاب الصحابي المامري الشاعر المشهور ، كنيته أبو عَقِيل، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من القبائل الذين أسلموا بعد الفتح، ووفَّد على النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبنة تسع من الهجرة وأسلم . وفيها تُونِّي تَميم بن أوْس ابن خارجة أبو رُقّيّة اللَّذِين الدارئ الصحابي المشهور، وآختلف في نسبه الى الدار ابن هانئ أحد بنى لخُمْ . أسلم تميم سنة تسع، رضى الله عنه .

§أمر النيل في هذه السنة ـــ المـاء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا؛ وفي كتاب درر التيجان : وستة أصابع .

<sup>(</sup>۱) وردت هذه الغبارة هكذا فى النسختين وهى غير واضحة ، ورواها المبرد فى الكامل طبع أوربا ص ۱ ه ه هكذا : «فقال عبد الله بن جعفر يا أبا محمد أدفعه الى أشف نفسى منه فاختلفوا فى قتله فقال قوم : أحمى له ميلين وكحله بهما فحسل يقول الله يابن أسى لتكحل عمسك بملمولين مضاضين وقال قوم بل قطع يديه ورجليه ، وقال قوم بل قطع رجليه الخ » ، (۲) فى ف ، م : « الى قوصرة » والمسياق يقتضى ما أثبتناه ، والقوصرة : وعاء من قصب رفع فيه التمر من البوادى .

\*\*

ما وقسع من الحوادث فى السة الرابعسة من ولاية عمرو الثانية السنة الرابعــة من ولاية عمرو بن العاص الشانية على مصر وهي ســنة إحدى وأربعين، وتسمَّى هذه السنة عام الجماعة لأجتماع الأتمة فيه على خليفة واحد وهو معاوية بن أبي سُفيان ــ فيها (أعني في سنة إحدىوأر بعين)بايع الحسن بنعل ّ رضى الله عنه بالخلافة معاوية وخلع نفسه . وسببُه : أنه لما وَلَىَ الخلافة بعد وفاة والده على رضى الله عنه أحبَّه الناس حبًّا شديدا زائدا واجتمعوا على طاعته، وآستمر في الخلافة أشهراً، فلمّا رأى الأمرَ مآلَه للقتال مع معاوية وألح عليه أهل العراق حتّى خرج في جموعه الى نحو الشام وخرج معاوية أيضا بجيوشه في طلب الحسن رضي الله عنه، ثم أرسل معاوية الى الحسن يطلُب الصلح. قال خليفة: فاجتمعا بَمُسْكَن ؛ وهي بأرض السـواد من ناحية الأنبار، فاصطلحا في ربيع الآخرَ وسلّم الحسن الأمر الى معاوية، لا من جزع بل شفقة على المسلمين ، فإن الذي كان آجتمع للحسن من العساكر أكثر مماكان اجتمع لأبيسه ولمكن ترك ذلك خوفا من سفك الدماء. ولما وقع ذلك دخل على الحسن سفيان أحدُ أصحابه وقال: السلام علمك يا مذلَّ المؤمنين؛ فقال الحسن: لا تقل ذلك، إنى كرهت أن أقتلكم في طلب الملك. قال الحافظ الذهبيّ قال أبو بَكْرَةً : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن ابن على الى جنب وهو يقول : ود إنَّ آبني هــذا سيَّد ولَعَلَّ الله أن يُصلح مه بين ا فِئْتَيْنُ عَظَيْمَتِينَ مِنَ المُسْلِمِينَ \* . أَخِرِجِهِ البخارى \* . وفيها تُوُفِّي صَفْوَان بِن أُمَيِّـة بِن خلف الجُمِيِّحيَّ، شهيد حُنَيْنًا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثم أسلم بعدها، وأعار النبيّ صلى الله عليه وسلم سلاحا كثيراً . وفيهـا تُوُقّيت حَفْصَة أمّ المؤمنين رضي الله عنها . منت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ﴿ الله في هذه – السنة الماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعا، مبلغ ... الزيادة ثمانية عشر ذراعا وسبعة أصابع .

ماوقع من الحوادث فيالسنة الخامية من ولاية عمرو الثانية

السينة الخامسة مر. ﴿ وَلَامَةُ عَمْرُو بِنَ الْعَاصُ الثَّانِيةِ عَلَى مَصَّرُ وَهِي سَنَّةً ﴿ اثنتين وأربعين — فيها بعث معاوية المُغيرة بن شُعْبةَ الى زياد بن أبيه فخدعه وأنزله من قلعته . وفيها وتَّى معاوية مَرْوَان بن الحكم المدينة فاستقضى مَرْوَانُ عبدَ الله بن الحارث بن نوفل. وفيها تحرّكت الخوارج الذين بقَوْا من يوم النَّهْرَوَان. وفيها تُوفّى حبيب بن مَسْلَمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن سُفْيَانَ ابن حارث أبو عبد الرحن وقيل أبو مَسْلَمَة، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تُونِّي عثمان بن طلحة بن أبى طلحة بن عبــد الدار بن قُصَى الجُمَعِيّ، ذكره آبن سـعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين ممن أسلم في هدنة الحُدَّببية .

§أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة أصابع . وفي درر التيجان : أربعة أذرع وثلاثة أصابع .

عنبة بن أبي سفيان و ولايته على مصر

ذكر ولاية عُنْبَة بن أبي سُفيان على مصر

هو عُتْبَة بن أي سُفيان - واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس -أخو معاوية برب أبي سُفيان لأبيــه . وَلاه أخوه معاوية إمارة مصر بعــد وفاة عمرو بن العاص رضي الله عنه في شؤال سنة ثلاث وأربعين . ودخل عُتُبُّـة مصر

<sup>(</sup>۱) في الطبقات الكبرى لابن سعد (ج ٧ ص ١٣٠ من القسم الثاني) «ابن عمرو بن شيبان» ·

فى ذى القعدة منها . وكان عتبة هذا شهد مع عثمان بن عقان يوم الدار. قال الحافظ ابن عساكر فى تاريخه : قَدِمَ على أخيه معاوية بدِمَشْق، وكانله بها فى درب الحمّالين دار، ووَلِيَ المدينة والطائف والموسم لأخيه معاوية غير مرة، وشهد وقعة الجمل مع عائشة رضى الله عنها ثم انهزم، فعيره عبد الرحمن بن الحكم :

لَعَمْرى والأمورُ لها دواج \* لقد أبعدتَ يا عُتْبَ الفِرارا

وقال ابن عساكر عن الجيثم بن عدى قال: ذكر ابن عباس عتبة بن أبى سفيان في العُــور، ذَهَبَتْ عَيْنُهُ يوم الجَمَل مع عائشــة . وقال أبو بكر الخطيب : حج عتبة ابن أبى سفيان بالناس سنة إحدى وأربعين وسنة إثنتين وأربعين . وقال الاصمعى:

الخطباء من بنى أمية : عتبة بن أبى سفيان، وعبد الملك بن مَرُوان . وقال أبو حاتم : (٣) أوصى عتبة بن أبى سفيان مؤدب ولده فقال : ليكن أول إصلاحك بنى إصلاحك

لنفسك، فإنّ عُيوبَهم معقودةٌ بِعَيْبك، فالحسنُ عندهم ما فعلتَ، والقبيح ما تركتُ،

وعلَّمهم كتابَ الله ولا تُملَّهم فيَتْركُوا، ولا تدعهم منه فيهُجُروا ؛ وروِّهم من الحديث أشرفَه، ومن الشعر أعفَّه ؛ ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يُحكموه ، فإنّ ازدحام

الكلام في السمع مَضَــلَةُ للفهم ؛ وهدِّدُهم بي وأدُّبُهم دُونِي ؛ وكنْ بهم كالطبيب

الرفيق الذي لا يَعْجَل بالدواء حتى يَعْرِف الداء ، وامنعهم من محادثة النساء، واشْعَلْهُم بسِيرَ الحكماء ؛ واستزدْنَى بآدابهم أزِدْك ، ولا نَتَكَانَ على عُذْر منّى فقد

اتَّكَلُّتُ عَلَى كَفَايَةِ مَنْكَ . انتهى .

(ه) كذا فى البيان والثبيين . وفى العقد الفريد : «مشغلة» . وفى م \* ۣ «فضلة الفهم» وهُو تحريُّف .

وصيته لمؤ دب ولد.

١٥

<sup>(</sup>۱) فى ف : « الحبالين » · (۲) كذا فى أحد الاصلين · و فى الآخر: « عبد الرحن ابن أم الحكم » · (۳) و ردت هذه الوصية فى عيون الأخبار (ج ٢ ص ١٦٦ طبعة دار الكتب) و فى البيان والتبين (ج ٢ ص ٣٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ) والعقد الفريد (ج ١ ص ٢٧٥ طبعة وفى البيان والتبين (ج ٢ ص ٣٥ طبعة القاهرة سنة ١٨٣١ هـ) وأسبها صاحب العقد لعمرو بن عتبة ، ولاق) باختلاف يسير فى بعض التراكيب لا يخرجها عن المعنى المراد ، ونسبها صاحب العقد لعمرو بن عتبة ، (٤) كذا فى العقد الفريد وعيون الأخبار ، وفى الأصلين : «ولا تخرجهم من باب العلم الى غيره » .

خطبة له فى أهل

ولّ قَدِمَ عتبة الى مصر فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين أفام بها أشهوا ثم خرج منها وافدا على أخيه معاوية بدمشق، واستخلف على مصر عبد الله بن قيس ابن الحارث، وكانت فى عبد الله المذكور شدة فكر همه الناس بمصر، فبلغ ذلك عتبة هذا فرجع الى مصر وصعد المنبر وقال: يأهل مصر، قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجورعليكم ، وقد وليكم من إن قال فعل، فإن أبيتم دراكم بيده، فإن أبيتم دراكم بسيفه؛ ثم جاء فى الآخر ما أدرك فى الأول، إنّ البيعة شائعة، لنا عليكم السمع والطاعة ، ولكم علينا العدل ، فأين غدر فلا ذِمة له عند صاحبه ؛ فناداه المصرون من جنبات المسجد : سمعًا سمعًا؛ فناداهم عتبة : عدلًا عدلا ، ثم نزل .

فيمع له أخوه مُعاوية الصلاة والخراج؛ وعَقَد عُتبة هـذا لعَلْقَمة بن يزيد على الاسكندرية في الني عشر الفا من أهل الديوان تكون بها مُرَابِطة، ثم خرج اليها عتبة بعد ذلك مرابطا في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة، وهو الأشهَر، سنة أربع وأربعين من الهجرة، فات بها في الشهر المذكور، وتولى مصر بعده عُقْبة بن عامر الجُهني، وكانت ولاية عتبة على مصر سنة واحدة وشهرا واحدا .



السنة التي حكم فيها عتبة بن أبى سفيان على مصروهي سنة ثلاث وأربعين - وفيها شتّى بُشر بن أبى أرطاة بأرض الروم مُرَابِطا: وفيها فتح عبد الرحمن بن سَمُرَة

ماوتعمن(لحوادث فىالسة الأولى من ولاية عنبة

(1)

<sup>(</sup>۱) كذا فى تاريخ ولاة مصروقضاتها للكندى (ص ٣٥) والمقريزى (ج ١ ص ٣٠١) وفى ۴:

« دواء كم » . وفى ف «داواكم» . (٣) كذا فى الكندى . وفى الأصلين : « ثم جاء
فى الأخير » . وفى المقريزى ت : « ثم رجا فى الأخير » . وقد ذكرت هـــذه الخطبة فى المقـــد القريد
(ج ٢ ص ٢١٩٤) بصيغة تختلف قليلا عما هنا . (٣) كذا فى تاريخ ولاة مصروقضاتها . ٣
والمقريزى . وفى ۴ : « متبايسة » . وفى ف : « متباعة » باهمال الحرف الحاس .

الزَّرَجُ وغيرها من بلاد سِجِسْتان، وفيها افتتح عُقْبة بن نافع الفِهْرِى كُورًا من بلاد السودان ووردان من بلاد بَرْقة، وفيها توفى عبد الله بن سَلَام الاسرائيل - ذكره ابن سَعْد فى الطبقة الثالثة من الانصار، وقال : كنيته أبو يوسف ، وكان آسمه الحُصَين، فلما أسلم فى السنة الأولى من الهجرة سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وهو رجل من بنى اسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وهو صاحب القصة مع اليهود ، وفيها توفى محمد بن مَسْلمة بن خالد الأنصارى الصحابى ، مذكور فى الطبقة الأولى من الانصار، أسلم بالمدينة على يد مُصْعَب ابن مُحمّير ، وآخى رسول الله عليه وسلم بينه وبين أبى عُبَيدة بن الحرّاح وشهد بدرا والمشاهد كلها ومات فى صفر ،

\$ أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وخمسة أصابع ، وذُكر في دُرَر التَّيجان : أنّ الماء القديم في هذه السنة أربعة أذرع وثلاثة أصابع .

+ +

السنة الثانية من ولاية عُبّة بن أبى سُفيان على مصر وهي سنة أربع وأربعين — فيها توقّ عتبة صاحب الترجمة حسبا تقدّم ذكره ، وفيها غزا المُهلّب بن أبى صُفْرة أرض الهند وسار الى قَنْدَابِيل وكسر العدو وسَلِم وغَنم ، وهي أوّل غَنَواته ، وفيها جَ الخليفة مُعَاوية بن أبى سُفيان بالناس من الشام ، وفيها زاد معاوية في مقصورة جامع دمشق ، وكان قد أحدثها لملّ وَبَب عليه البُرك ليقتله ، ثم أحدث في هذه السنة أيضا مَروان بن الحكم مقصورة المدينة وهو وال عليها ، وفيها أوغل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في بلاد الروم وشقى بها ، وفيها غزا بُسر وفيها أوغل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في بلاد الروم وشقى بها ، وفيها غزا بُسر

وهي نصبة لولاية يقال لهـــا الندعة .

ما وقسع من الحوادث فىالسة الثانية من ولاية عنبسة

عقبــة بن عامر وولايته علىمصر

ابن أبى أرطاة فى البحر ، وفيها عزل معاوية عبد الله بن عاص عن البصرة ، وفيها وُوق الحارث بن خَرَمة بن عدى بن أَفَى بن غَمْ الاشهل أبو بشير الصحابى ، هو من الطبقة الأولى من الانصار، شهد بدرا والمشاهد كلها، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين إياس بن أبى البُكير ، وفيها تُوفيت أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبى سُفيان على الصحيح ، وآسمها رَمْلة ، وهى أخت معاوية لأبيه ، وأمها صفيّة بنت أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس، وهى آبنة عمّة عثمان بن عفان، وكان تزوّجها رسول الله عليه وسلم بالجبشة، وذلك فى سنة ستّ من الهجرة وسبع ، وفيها تُوفّق أبو بُردة بن نيار بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن كالاب ، وهو وأحدا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها يُوفّق أبو موسى وأحدا والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها يُوفّق أبو موسى وسلم ، قدم عليه مشالها مع أصحاب السفينتين واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم عليه مُسلما مع أصحاب السفينتين واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم عليه مُسلما مع أصحاب السفينتين واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذَبيد وعَدَن ، ثم وَلِي الكوفة والبصرة العمر بن الخطاب رضى الله عمهما، ومات فى ذى المجعة .

\$أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا،
 مبلتم الزيادة ثمانية عشر ذراعا و إصبع واحد.

## ذكر ولاية عقبة بن عامر على مصر

هو عُقْبة بن عامر بن عَبْس بن عمرو بن عدى بن رفاعة بن مودوعة بن عدى ابن غَنْم بن الربعة بن رَشْدان بن قيس بن جُهَينة الجُهَني ، أبو حَمّاد الصحابي ،

(۱) كذا في طبقات ابن سمعد (ص ۲۱ من القسم الثاني ج ۳ طبعة ليدن) وفي ۴ ، ف : ۲۰ « بن أبي غنم » ۰ « ابن أبي غنم » ۰

شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص ثم وَلِيَهَا من قِبَل مُعاوية بن أبى سُفيان بعد مَوْت أخيه عُتْبة بن أبى سُفيان في سنة أربع وأربعين، وكان يخضِّب بالسَّوَاد .

قال صاحب البُغية : ودام بمصر الى أن قدم مَسْلَمة بن مُخَلِّد على مُعاوية بدمشق، فولاه مصر وأصره أن يكتم ذلك عن عقبة بن عامر، ثم سَيَّره الى مصر وأمر معاوية عقبة بغَزْو رُودِس ومعه مَسْلَمة بن مخلد المذكور، وخرجا الى الإسكندرية ثم توجَّها في البحر، فاتما ساد عُقْبة استولى مسلمة على سرير إمْرته، فبلغ ذلك عُقْبة ابن عامر، وكان ذلك لعشر بقين من ربيع الأول سنة سبع وأربعين، وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر، وتولى مَسْلَمة ، وآخر من رَوَى عن عُقْبة بمصر أبو قبيل ، انتهى ،

وقال الحافظ شهاب الدين أحمد بن حَجَر فى الإصابة: رَوَى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ورَوَى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، ورَوَى عنه جماعةٌ من الصحابة والتابعين، منهم ابن عبّاس وأبو أمامة وجُبّير بن نُفَير وبَعْجَة بن عبد الله الجُهَنِيّ وأبو إدريس الخَوْلاني وخَلْقُ من أهل مصم .

قال أبو سعيد بن يونس : كان قارئا عالما بالفرائض والفقم صحيح اللسان شاعرا كاتبا، وهو آخرمَن جمع القرآن ، قال : ورأيتُ مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره : كتبه عقبة بن عامر بيده .

و فى صحيح مُسلم من طريق قَيْس بن أبى حازم عن عقبة بن عامر قال : قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا فى غَمَ لى أرعاها فتركتُها ثم ذهبتُ اليه فقلتُ : بايشي فبايمنى على الهجرة ، وهذا الحديث أخرجه أبو داود والنَّسائيّ ، وشَهد عقبة بن عامر الفتوح، وكان هو الرائد الى عُمر بفتح دِمَشْق، وشهد صِفِّين مع مُعَاوية وأمر، بعد ذلك على مصر ،

وقال أبو عمر الكِنْدى : جمع له مُعاوية فى إمْرة مصر بين الحَرَاج والصَّلاة ، فلمّا أراد عَزْله كتب اليه أن يَقُزُو رُودِس، فلمّا توجَّه مسافوا استولَى مَسْلَمة، فبلغ عُقْبة فقال : أغُرْبةً وعَزْلا ! وذلك فى سنة سبع وأربعين ، ومات فى خلافة معاوية على الصحيح ،

اختلاف المؤرّخين في موت عقبة

وحكى أبو زُرعة فى تاريخه عن عبَّاد بن بِشْر قال: رأيتُ رجلا يحدّث فى خلافة عبد الملك فقلتُ : مَن هذا ؟ فقالوا : عقبة بن عامر الجُهنِيّ ، قال أبو زُرعة : فذكرتُه لأحمد بن صالح، فقال : هذا غَلَطُ ، مات عقبة فى خلافة مُعاوية ، وكذلك أرّخه الواقدى وغيره ، زاد فى آخرها : وأما قول خليفة بن خيّاط : قُتُل فى النَّهْرَوان من العاقدى وغيره ، زاد فى آخرها : وأما قول خليفة بن خيّاط : قُتُل فى النَّهْرَوان من أصحاب على ، أبو عمرو عُقبة بن عامر الجُهنيّ فهو آخر ، بدليل قول خليفة فى تاريخه فى سنة ثمان وخمسين مات عقبة بن عامر الجهنيّ ، انتهى كلام شيخ الإسلام ابن حجر ، وقال صاحب كتاب والعقود الدرية فى الأمراء المصرية " : توفى عقبة فى سنة عان وخمسين بمصر ، وقبره يزار بالقرافة .

وقال صاحب كتاب "مهذب الطالبين الى قبور الصالحين": عقبة بن عاص الجهنى من أعلام الصحابة معدود من خدّام النبى صلى الله عليه وسلم، وكان يأخذ بزمام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقودها فى الأسفار، وعدّد له رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المُعَوِّذَين وحثَّه على قراعتهما ، وهو أحد مَن شهد فتح مصر من الصحابة، ووَلَى مصر لمعاوية بن أبى سفيان، ثم غزا فى البحر من سبع وأربعين ، وهو أقل من نَشَر الرايات على السفن ، فلما خرج الى الغزو جاء كتاب معاوية بعَزْله و ولاية مَسْلمة ، فلم يظهر مسلمة ولآيته ، فقال عُقبة : مالى أرى الأمر أبطا على ؟ قالوا : وتى مَسْلمة بن عُمَلًا عقبة : ما أنصفنا معاوية عَزَلنا وغَرَّبنا ،

<sup>(</sup>۱) في و «أبوعام » ·

أحاديثه التيرواها عنه أهل مصر قال: ولأهل مصرفيه آعتقاد عظيم، ولهم عنه نحو مائة حديث، وقد ذكر ابن عبد الحَكَم أحاديثه التي رواها عنه أهل مصر،

الحديث الأول ــ منها: ومَن توضًا فأحسنَ وضوءه ثم صلّى [ صلاة ] غير ساه ولا لاهٍ كُفِّر عنه ما كان قَبْلها من سَيئاته " .

(٣) الحديث الثانى ــ قال عقبة: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: <sup>وو</sup> تعجب ربّك من شابِّ ليس له صَبْوة"

المديث الثالث – قال عُقَّبة : كنتُ آخُذ بزمام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غاب المدينة ، فقال لى : ووياعُقَبة أَلَا تركب فأشفقتُ أن تكون مَعْصية ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم و ركبتُ هُنَيهة ، ثم ركب فقال : وو أَلَا أُعلّمك سُورتين " فقلتُ : بلى يا رسول الله ، قال : فأقرأنى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُودُ بِرَبِ النَّاسِ ﴾ ، ثم أقيمت الصلاة فتقدم وصلى بهما وقال : واقرأهما كلمًا نِمْتَ وقمتَ " .

ثم قال : وليس فى الجبّانة قبر صحابى مقطوعُ به إلا قبر عُقْبة فإنه زاره الخلف عن السلف .

وقال الشيخ الموفّق ابن عثمان في تاريخه المرشد ناقلا عن حُرْملة من أصحاب الشافعي : إن البقعة التي دُفن فيها عُقبة المذكور بها أيضا قبر عمرو بن العاص وقبر

<sup>(</sup>۱) الزيادة عن تاريخ ابن عبد الحكم (ص ٢٩١) . (٧) فى تاريخ ابن عبد الحكم : 
« ما كان قبلها من سيئة » . (٣) فى لسان العرب والنهاية لابن الأثير : «عجب ربك ... الله » ولم نجد هذا الحديث فى تاريخ ابن عبد الحكم المطبوع . (٤) فى تاريخ ابن عبد الحكم (ص ٢٩٤): 
« عن عقبة بن عام قال : اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واكب فوضعت يدى على قدمه فقلت : 
قرض من سورة هود أو سورة يوسف فقال : « لن تقرأ أبلغ عند الله من قل أعوذ برب الفلق » .

من ثالت ".

حوادث السنة

الأولى من ولاية عقبة بنءامر

أبى بَصْرة الصحابيّين، تحويهم القبّة التي هدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم بناها البناء المعهود الآن ، ورُئِيَ بعضُ الأمراء في النوم ممّنجاوره، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى بمجاورة عقبة ، ورُوِيَ له من البركات روايات كثيرة : منها أنّ رجلا أُسِر له ولد فاتى قبر عقبة ودعا الله عن وجل فقام من عند قبره فلتى ابنه في الطريق ، انتهى كلام صاحب مهذّب الطالبين .

+ +

السنة الأولى من ولاية عقبة بن عامر الجهنى على مصر وهى سنة خمد الله بن سَوَار العبدى فيها غزا معاوية بن حُدَيْح إفريقية من بلاد المغرب، وفيها سار عبد الله بن سَوَار العبدى فافتتح القيقان وغنم وسلم وعاد، وفيها عُزل عبد الله ابن عامر عن البصرة ، فاستعمل عليها معاوية الحارث بن عمرو الأزدى ثم عُزل عن قريب وولى عليها زياد بن أبيه ، فبادر زياد وقت ل سَهْم بن غالب الذى كان خرج فى أقل الأمر على معاوية وصلبه ، وفيها توفيت أم المؤمنين حَفْصة بنت عمر ابن الخطاب زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمها زينب بنت مَظْعُون أخت عثمان بن مظعون ، قال ابن سعد بإسناده : وُلدت حفصة وقريش تَنبى البيت قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بخس سنين ، وذكر الذهبي وفاتها في سنة إحدى وأربعين وتابعه جماعة على ذلك ، وفيها تُوقى زَيْد بن ثابت بن الضحّاك ابن زيد الأنصارى الصحابى ، وهو من الطبقة التالئة من الأنصار، كنيته أبو سعيد وقيل أبو خارجة ، قال الإمام أحمد بن حنبل حدّثنا وكيع عن سُفيان عن خالد الحَدّاء عن أبى قلّابة عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحمُ أمّى عن أبى قلّابة عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأرحمُ أمّى عن أبى قلّابة عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وأرحمُ أمّى عن أبى قلّابة عن أنس ، قال الإمام أحمد بن حنبل حدّثنا وكيع عن سُفيان عن خالد الحَدّاء عن أبى قلّابة عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحمُ أمّى عن أبى قلّابة عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أرحمُ أمّى عن أبى قلّا في قلّه في الله عليه وسلم : « قلّه في قلّه في

أبو بكر وأشدّها في دين الله تُحَرّ وأصدقها حياءً عثمان وأعلمها بالفرائض زيد

قلت: وهو من كتاب الوحى والقراء . وفيها توقى سَلَمة بن سسلامة وكنيته أبو عوف . وقيل أبو ثابت . وهو من الطبقة الأولى من الأنصار، صحابي مشهور، شهد المَقَبَتَيْن وبدرا والمشاهد كلها معرسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تُوقى سَهْل ابن عمرو بن زيد بن جُسَّم الأنصارى ، ذكره ابن سعد فى الطبقة التالثة من الصحابة من شهد أُحدا والخندق وما بعدهما معرسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تُوقى عاصم ابن عَدى ، وهو من الطبقة الأولى من الأنصار، وكنيته أبو عمرو وقيل أبو عبد الله ، وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر الى قُباء .

أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع . وقال صاحب دُرر التيجان : وسبعة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة أصابع .

+ +

السنة الثانية من ولاية عُقبة بنعاص الجهن على مصر وهي سنة ست وأربعين — فيها عن الخليفة معاوية عبد الرحن بن سَمُرة عن سِيستان وولاها الربيع بن زياد الحارثي ، فاف التُرك و جمع مَلِكهم «كأبل شاه» الجموع وزحف على المسلمين فنزح المسلمون عن مدنية كأبل، ثم لقيهم الربيع هذا وقاتلهم (أعنى الترك) فهزمهم الله تعالى ، وساق وراءهم المسلمين الى الرُّج ، وغنموا منهم شيئا كثيرا ، وشتى المسلمون بأرض الروم في هذه السنة ، وفيها توفى عبد الرحن بن خالد بن الوليد لما رجع من بلاد الروم الى حِمْس ، وكان قد شتى بالروم وفتح حصونا كثيرة ، فسقاه ابن أثال النصراني شربة مسمومة فات منها ، وهو ممن أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

حوا دث الســنة الثانيــة من ولاية عقبة بن عامر

> . (١) كذا في ب وأسد الغابة (ج ٢ ص ٣٦٨) والاصابة - وفي م : « بدرا » ·

<sup>(</sup>٢) كذا ف ف، م، وأَسدَ الغابة والاصابة · وفي طبقات ابن سعد : «كان يكني أبا بكر» ·

(1)

وقيل إنه مات فى سنة تسع وأربعين . وفيها توفى هَرِم بن حَيّان العبدى البصرى ذكره ابن سمعد فى الطبقة الأولى من الفقهاء المحدّثين والزهّاد من أهمل البصرة ، وهو أحد الزهاد الثمانية .

§أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع . وفي الدرر: ثمانية عشر ذراعا وتسعة أصابع .

+ +

> ترجمة مسلمة بن مخلد وولايته على

السنة الثالثة من ولاية عقبة بن عاصر الجهني على مصر وهي سنة سبع وأربعين — فيها عزل عقبة المذكور عن مصر وفيها سار رُوَيْفِع بن ثابت الأنصاري من طرابُلس الغرب ودخل إفريقية ثم عاد من سنته وفيها غزا عبد الله بن سَوار العبدي القيقان أيضا ، فيمع له الترك والتقوا معه فاستُشهد عبد الله وسائر مَن كان معه من الجيوش وفيها شتى مالك بن هُبيرة بارض الروم وفيها أقام الموسم عنبسة ابن أبى سفيان وفيها تُوقى قيس بن عاصم بن سِنان به ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة في الصحابة ممن أسلم من العرب ورجع الى بلاد قومه ، وكنيته أبو على وقيس أبو قبيصة .

﴿ أَصِّ النيل في هذه السنة - الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا .
 وفدرر التيجان : وثلاثة وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعا وسبعة أصابع .

ذكر ولاية مسلمة بن مخلد على مصر

هو مَسْلَمَة بن مُخلَّد بن صامت بن نياز بن لَوذان بن عبد وُدّ بن زَيد بن مَعْلبة (٣) ابن الخَزْرَج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة، أبو معن وقيل أبو سبعيد،

- (۱) كذا فى طبقات ابن سعد، والطبرى، وابن الأثير. وفى ف، م : «الأزدى» · ،
  - ۲) کذا فی ف و فی م : «سته » . (۳) فی طبقات این سعد : « أبو عمر » .

أزل من أحدث المنــار بالمســاجد والجوامع

الصحابي الأنصاري ( ومسلمة بفتح الميم وسكون السين المهملة ، ومخلد بضم الميم وتشديد اللام) . ولآه معاوية بن أبي سفيان مصر بعد عَزْل عُقبة بن عامر الحُهَنَىٰ " الصلاة والخَرَاج و بلاد المغرب . فات ولى مسامة مصر انتظمت غَرَّوَاته في البر والبحر: منها غزوة القسطنطينيَّة الآتي ذكرها، ولم يحضرها غير أنه حسَّن لماوية غزوها . وفي أيام ولايتمه على مصر نزلت الرُّوم البُرلس في سمنة ثلاث وخمسين فاستُشهد في الوقعة وَرْدَان مولى عمرو بن العاص في جَمْع من المسلمين . وفي إمرته لمصر أيضا هدم ما كان عمرو بن العاص بناه من المسجد بمصر وبناه هو وأمر ببناء مَنار المسجد، وهو أوّل مَن أحدث المنار بالمساجد والجوامع . وخرج مسلمة الى الْإسكندرية في سنة ستين وآستخلف على مصر عابس بن سعيد، فجاءه الخبر بموت معاوية بن أبي سفيان في شهر رجب منهــا وآستخلاف يزيد بن معاوية بعد أبيه، وكتب اليه يزيد بن معاوية وأقره على عمل مصر، وكتب اليه أيضا بأخذ البيُّعة له ؛ فندب مسلمة عابسا وكتب اليه من الإسكندرية بذلك ؛ فطلب عابس أهل مصر وبايع لبزيد فبايعه الحُنْــد والناس إلا عبـــد الله بن عمرو بن العاص ، فدعا عابس بالنار ليحرق عليه بابه، فحينئذ بايع عبد الله بنعمرو ليزيد على تُكُرُّه منه. ثم قدم مسلمة من الإسكندرية فجمع لعابس مع الشرطة القضاء في أوّل سنة إحدى وستين . اه. وقال الذهبيّ : مسلمة بن مخلَّد الأنصاريّ له صُحبة ورواية ، وحدّث عنه شَيبان ابن أميَّة وعُلَىَّ بن رَّ بَاحِ ومُجاهد وعبد الرحمنِ بن شُماسة وغيرهم، قال : وُلدتُ حين

(1) كذا ضبط في القاموس وكتاب ولاة مصر وقضاتها الكندى (ص ٣٨) بضم الباء والراء ولهم اللام أيضا وتشديدها . وفي تاريخ ابن عبد الحكم (ص ١٢٤) ومعجم ياقوت وغيره من الكتب الجغرافيـــة : بفتح الباء والراء وضم اللام وتشديدها . قدم النبيّ صلى الله عليــه وسلم المدينة، وقد ولى ديار مصر لمعاوية ، انتهى كلام الذهبيّ .

وقال ابن عبد الحكم : مسلمة بن مخلّد الأنصار ي لهم عنه حديث واحد ليس (۱)
[لمم] عنه غيره ، وهو حديث موسى بن عُلَى عن أبيه أنه سمعه يقول وهو على المنبر : تُوفّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا آبن عشر سنين ، لم يرو عنه عير أهل مصر ، وأهل البصرة لهم عنه حديث واحد ، وهو حديث أبى هلال الراسيي قال حدّثنا جَبلة ابن عَطّية عن مسلمة بن محلّد : أنه رأى معاوية يأكل ، فقال لعمرو بن العاص : إن آبن عمّك لِخْضَد ، ثم قال : أمّا إنى أقول هذا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " اللهم عَلَمْه الكتاب ومكّن له في البلاد ووقّه العذاب" ، ور بما عليه وسلم يقول : " اللهم عَلَمْه الكتاب ومكّن له في البلاد ووقّه العذاب" ، ور بما أدخل بعض المحدّثين بين جَبلة بن عطية و بين مسلمة رجلا .

وقد وَلِيَ مسلمة بن مخسلًه مصر ، وهو أوّل من جُمع له مصر والمغرب، وتُوقّى سنة اثنتين وستين ، وكان يكنى أبا سميد ، انتهى كلام ابن عبد الحكم ، وكان مسلمة كثير العبادة .

قلت: وأما غزوة القسطنطينية التى وعدنا بذكرها فإنها كانت فى سنة تسع وأربعين ؛ وكان مسلمة هذا حرّض معاوية عليها ، فأرسل اليها معاوية جيشا كثيفا وأمّر عليهم سفيان بن عَوْف وأمر ابنه يزيد بالغزاة معهم ، فتثاقل يزيد واعتذر ، فأمسك عنه أبوه ، فأصاب الناس فى غزاتهم جُوع ومرض شديد ؛ فأنشد يزيد يقول :

۲.

 <sup>(</sup>۱) راجع تاریخه «فتوح مصروأخبارها» (ص ۲۷٦ طبمة لیدن) .
 (۲) تاریخ ابن عبد الحکم .
 (۳) کذا فی ف و تاریخ ابن عبد الحکم .
 (۵) کذا فی ف و تاریخ ابن عبد الحکم .
 (۵) البصرة ولم » .

ما إن أَبالى بما لاقت جموعهُمُ \* بالغَذْقَذُونة من حُمَّى ومن مُسومِ اذا آتَكات على الأنماط مرتفقا \* بدَيْر مُرَّان عندى أمْ كُلثومٍ

- وأم كلنوم آمرأته وهي ابنة عبد الله بن عامر - فبلغ معاوية شعره فاقسم عليه للحقق بسفيان بأرض الروم ليصيبه ما أصاب الناس، فسار ومعه جمع كبير. وكان في هذا الجيش ابن عباس وآبن عمر وآبن عمرو وآبن الزَّبير وأبو أيّوب الأنصاري وغيرهم، فأوغلوا في بلاد الروم [حتى بلغوا القسطنطينية]، فاقتتل المسلمون والروم وآشتد الحرب بينهم، فلم يزل عبد العزيز يتعرّض للشهادة فلم يُقتَل ، ثم حمل بعد ذلك عليهم وآنغمس بينهم. فشجره الروم برماحهم حتى قتلوه، فبلغ معاوية قتله فقال لأبيه : ابنى أم ابنك ؟ فقال : ابنى أم ابنك ؟ فقال :

فإن يكن الموت أودَى به \* وأصبح مُخّ الكلابي زيرا فكلّ فتّى شاربٌ كأسـه \* فإتما صــغيرا وإتما كبيرا

قال مُجاهــد : صلَّيتُ خَلْف مسلمة بن مخلَّد، فقرأ سورة البقرة فمــ ترك أَلِفا ولا واوا .

وقال ابن سعد فی کتاب الطبقات الکبری من تصنیفه : حدثنا مَعْن بن عیسی حدثنا موسی بن عُلَق بن رَ باح عن أبیه عن مسلمة بن مخلَّد قال : أسلمتُ وأنا آبن أربع سنین، وتُوقى رسول الله صلى الله علیه وسلم وأنا ابن أربعة عشرة سنة .

<sup>(</sup>۱) كذا في معجم البلدان لياقوت في باب النين والذال وما يليهما . و في م : « بالفرقدونة » و في م : « بالفرقدونة » وكلاهما خطأ . ( \* ) هـــذا الاسم غير موجود في ابن الأثير .

٢ (٣) زيادة عن ابن الأثير ،

قلت : وهــذا القول يخالف فيه الجمهور ، والذى قاله المؤرّخون : إنه آستمرّ على عمله حتى تُوفّى لخمس بقين من شهر رجب سنة اثنتين وستين ، وكانت ولايته على مصر حمس عشرة سنة وأرّبعة أشهر ، وتولّى مصر من بعده سعيد بن يزيد .

وقالِ الحافظ أبو سعيد عبد الرحمن بن يونس على ما أخبرنا : شهد مسلمة فتح مصر وآختط بها ، و وَلِي الجُند لمعاوية بن أبى سفيان ولابنه يزيد بن معاوية ، و ر و ي عنه من أهل مصر عُلَى بن ر باح وهشام بن أبى رُقيدة وأبو قبيل وهلال ابن عبد الرحمن ومجمد بن كعب وغيرهم ، تُوفّى بالإسكندرية سسنة اثنتين وستين في ذي القعدة .

حدثنا على بن سعيد الرازى حدثنا عثمان بن أبى شَيبة أخبرنا وكيع حدّثنا موسى ابن عُلَى عن أبيه قال : سمعت مسلمة بن مخلّد يقول : وُلدتُ حين قدم أنبي صلى الله عليه وسلم المدينة ، وتُوفّى وأنا ابن عشر سنين ، قال ابن يونس : هذا الحديث غريب، وقد رواه مَعْن بن عيسى وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهما عن موسى الحديث غريب، كلام ابن يونس ،

هذا ما وقع لنا من أخبار مسلمة بن مخلَّد المذكور، ويأتى ذكره أيضا في سِني ولايته على مصركما هي عادتنا في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

<sup>(</sup>١) في طبقات ابن ســعد (ج٧ ص ١٩٥ من القسم الثاني طبعة ليدن) « محمــد بن عمر » ٠

<sup>(</sup>٢) كذا في طبقات ابن سعد . وفي م ، ف : «وكان» . (٣) الزيادة عن طبقات ابن سعد .

+ +

ما وقسع مرب الحوادث فىالسنة الأرلى من ولاية مسلمة بن مخلد السنة الأولى من ولاية مسلمة بن مخلّد على مصر وهي سنة ثمان وأربعين — فيها كتب معاوية بن أبي سفيان الخليفة الى زياد لمّا بلغه قتل حبد الله بن سوّار: أنظر لى رجلا يصلُح لتُغر الهند أوجّهه اليه ؛ فوجّه اليه زياد سالمَ سلمَة المُدّل ، فولّاه معاوية الهند ، وفيها عَزَل معاوية مَرْوانَ بن الحَمَ عن إمْرة المدينة بسعيد بن العاص الأُموى ، وفيها قُتل بالهند عبد الله بن عيّاش بن أبي ربيعة المخزوى ، وفيها تُوقى الحارث بن قيس الجُعفى الفقيه صاحب عبد الله بن مسعود، الحزوى ، وفيها تُوقى الحارث بن قيس الجُعفى الفقيه صاحب عبد الله بن مسعود، وقيل : إنه مات في غير هذه السنة ، وفيها كان مَشْتى عبد الرحمن القيني بأنطا كية ، وفيها كان مَشْتى عبد الرحمن القيني بأنطا كية ، وفيها كانت عَنْ وة مالك بن هُبيرة وفيها كانت صائفة عبد الله بن قيس الفزارى ، وفيها كانت عَنْ وة مالك بن هُبيرة السّكوني في البحر ، وفيها آستعمل زيادٌ غالبَ بن فضالة الليثي على خُراسان ، وكانت من الحكم ، وهو يتوقّع العَزْل لمَوْجِدَة كانت من معاوية علية ، وأرتبع معاوية منه فَدَك وكان وهَبها له .

أمر النيل في هذه السنة ــ الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعا، مبلغ
 الزيادة ثمانية عشر ذراعا و إصبعان.

+ +

السنة الثانية من ولاية مسلمة بن مخلّد على مصر وهي سنة تسع وأربعين — فيها شتى مالك بن هُبَيرة بأرض الروم، وقيل ماشتّى بها إلّا فَضَالة بن عُبَيد الأنصاري. وفيها حج بالناس سعيد بن العاص، وفيها قتل زيادُ بالبصرة الخطيم الباهل الخارجي.

ما وقسع مرف الحوادث فىالسنة الكانية من ولاية مسلمة بن مخلد حجم

<sup>(</sup>۱) كذا فى ف ومعجم البلدان لياقوت (ج ۱ ص ۲۱ ۷، ج ٤ ص ١٠ و ۲۱ ۳ طبعة ليدن) . وقوح البلدان ص ٤٠٥ وق م : «زياد بن سنان بن مسلمة» وهو خطأ . (۲) كذافى تاريخ الطبرى وابن الأثير فى حوادث سنة ثمـان وأربعين ، وفى ف ، م : «العيثيّ » .

وفيها خرج على المُغيرة بن شُعبة وهو والى الكوفة شَبيبُ بن بَجَرة الأشجعيّ ، وهو غير شَبيب الذى خرج على الجحاج بن يوسف ، فوجّه اليسه المغيرةُ كثير بن شهاب الحارثى فقتسله بأذر بيجان ، وكان شَبيب ممن شهد النهروان ، وفيها كانت غزوة فضالة بن عُبيد جَربة وشتى بها ، وفُتحت على يده وأصاب فيها سبايا كثيرة ، وفيها كانت صائفة عبد الله بن كُرْز البَجلى ، وفيها كانت غزوة يزيد بن شَجَرة الرهاوى بالبحر فشتى بأهل الشام ، وفيها كانت غزوة عُقبة بن نافع فى البحر فشتى بأهسل مصر ، وفيها عُزل مَرْوان عن المدينة بسعيد بن العاص فى شهر ربيع الأقل ، فكانت ولاية مروان ثمانى سنين وشهرين، وكان على قضاء المدينة عبد الله بن الحارث بن نَوْفل فعزله سعيد حين وُلِي واستقضى أبا سَلمة بن عبد الرحن ، وفيها الحارث بن نَوْفل فعزله سعيد حين وُلِي واستقضى أبا سَلمة بن عبد الرحن ، وفيها الحارث بن على ، والأصح أنه فى الآتية ، كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى ،

\$أمر النيل في هذه السنة ـــ المـاء القديم خمسة أذرع و إصبعان، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراً عا وستة أصابع .

+ +

السنة الشالثة من ولاية مسلمة بن غلّد على مصر وهى سنة خمسين من الهجرة – فيها وجّه زيادُ الربيعَ الحارثيُّ إلى خُرَاسان فغزا بَلْخَ وكانت قد انتقضت بعد رَوَاح الأحنف بن قيس عنها فصالحوا الربيع هذا ورحل عنها وغزا قُوهِستان فافتتحها عَنْوة ، وفيها أراد معاوية نقل منبرالنبيّ صلى الله عليه وسلم من المدينة وأن يُحل الى الشام، وقال : لا يُترك هو وعصا النبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهم قَتَلَهُ عثمان ، فطلب العصا وهي عند سَعْد القَرَظ ، وحُرِّك المنبر فكسفت

عزم معاوية على نقل منبرالنيّ صلى لغة عليه وسلم من المدينة الى الشام

ما وقسع مرف الحوادث في السنة الثالث من ولاية مسلمة بن مخلد

<sup>(</sup>۱) كذا فى الطبرى فى حوادث سنة تَسع وأربعين . و فى م ، ف : «حرّة » بالراء . وفي ابن ٢٠ الأثير فى حوادث سنة تسم وأربعين : «حرّة » بالزاى .

الشمس حتى رُئيت النجوم باديةً ، فأُعظمَ الناس ذلك فتركه . وقيل : بل أتاه جابر وأبو هُرَيرة فقالا له : يا أمير المؤمنين ، لا يصلح أن يخرج منبر النبي صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه وتنقل عصاه الى الشام، فأنقُل المسجد؛ فتركه معاوية وزاد فيه ستّ دَرَجات واعتذر ممـا صنع. وفيها افتتح معاوية بن حُدّيج (بضم الحاء المهملة مصفّرا) فتحاكيرا بالمغرب، وكان قد جاءه عبد الملك بن مروان في مَدّد أهل المدينة . وهذه أول غَزْوة لعبد الملك بن مروان . وفيها وَلَّي معاوية زيادا البصرة والكوفة معا بعد موت المُغيرة بن شُعِية ، فعزل زيادُ الربيعَ عن سجِسْتان ووَّلاها لعُبَيد الله بن أبي بَكْرَة ، وفيها غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية وكان معــه فيها وجوه الناس ، وممن كان معه أبو أيوب الأنصاري وقد ذكرناها (أعني هــذه الغزوة في أصل الترجمة) . وفيها توفي السيد حسن بن على ابن أبي طالب رضي الله عنه، وكنيته أبو مجد الهاشمي، القرشي السيد ان السيد ان السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وُلد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة، وقيسل في نصف شهر رمضان منها ؛ قاله الواقديّ . وكان ريحانة النيّ صلى الله عليه وسلم وشبها مه . وَلَى الخلافة بعد موت أبيه على بن أبي طالب في شهر رمضان سنة أربعين؛ وآجتمع عليه المسلمون وأحبُّوه حبًّا شــديدًا وألزموه حرب معاوية، فسار على كُرُّه منه، فلمَّاكان في بعض الطريق آختلف عليه بعض أصحابه فضاق صدره، ثم أرسل الى معاوية يسأله الصلح ويُسَـلِّم له الأمر، فوقع ذلك وشقٌّ على أصحابه وكادت نفوسهم تذهب، ودخل عليه سفيان أحد أصحابه وقال له: السلام عليك





<sup>(</sup>۱) فى تاریخ الطبرى فى حوادث سنة خمسين : «حتى رئيت النجوم بادية يومئذ فأعظم الناس ذلك فقال : لم أرد حمله إنمـا خفت أن يكون قد أرض فنظرت اليه ثم كساه يومئذ » .

يا مذلَّ المؤمنين ؛ فقال الحسن : لا تَقُــل ذلك ، إنى كَرِهت أنَ أقتلكم في طلب المُـــلُك .

قال الحافظ الذهبي قال أبو بكرة : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على الى جنبه وهؤ يقول : و إن آبنى هذا سيّد ولعل الله أن يصلح به بين فتين من المسلمين " أخرجه البخارى .

وعن أبى سعيد الخُدْرِى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة » صحّحه الترمذيّ .

قلت: ومناقب الحسن كثيرة يضيق هذا المحلّ عن ذكرها ، وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الأول ودُفن بالبقيع رضى الله عنه ، وفيها تُوفّيت أمّ المؤمنين صفية بنت حُيّ بن أخطب بن سعية من سبط لَاوِى بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، ثم من ولد هارون أخى موسى عليهما السلام، سباها النبي صلى الله عليه وسلم يوم خَيْر، وجعل عِنقها صداقها وتزوّجها، وماتت في هذه السنة وقيل في سنة ستّ وثلاثين، والأول أشهر ، وفيها كانت بناية مدينة القيروان بالمغرب ، وفيها كان الطاعون العظيم بالكوفة وأميرها المفيعة بن شُعبة ، ومات فيه بعد أن فر وفيها كان الطاعون رابع طاعون مشهور وقع في الإسلام؛ فإن الأول كان بالمدائل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ والثاني طاعون عَمواس في زمان عُمر رضى الله عنه به والثاني طاعون عَمواس في زمان عُمر رضى الله عنه بالكوفة . وفيها تُوفّي المغيرة بن شُعبة بن أبي عامر بن مسعود ، أبو عيسى و يقال أبو عجمد ،

<sup>(</sup>۱) كذا فى العابرى (ص ۱۷۷۳ من القسم الأوّل) . وفى شرح القاموس مادة «سعى» وطبقات ابن سـعد . وفى ف : «شـعية » . وفى م : «شعبة » . وفى أسد الغابة : «سـعنة » وكلها تحريف . (۲) عمواس : كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس .

صحابي مشهور، وكان من دُهاة العرب، يقال له: مُغِيرة الرأى، وكان كثير الزواج، قال المغيرة: ترقبت بسبعين آمرأة ، وقال مالك : كان المغيرة نكاحا للنساء، ويقول: صاحب المرأة إن مَرِضتْ مَرِض و إن حاضتْ حاض؛ وصاحب المرأتين بين نارَيْن تُشعلان ، وقال ابن المبارك : كان تحت المغيرة أربع نسوة فصفهن بين يديه وقال : أنتن حسان الأخلاق ، طَو يلات الأعناق، ولكني رَجُلُ مِطْلاق ، فانتن الطلاق .

أمر النيل في هــذه السنة \_ المـاء القديم ذراعان وستة عشر إصبعا ، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

+ +

ما وقدع مرف الحوادث فىالسنة الرابعة من ولاية مسلمة بن مخلف السنة الرابعة من ولاية مسلمة بن محلا على مصر وهي سنة إحدى وحمسين من الهجرة \_ فيها حجّ بالناسِ معاوية وأخدهم ببيعة ابنه يزيد، وفيها كانت مَقْتُ لمّ خُجْر بن عدى وعمرو بن الحيق وأصحابهما ، قال ابن الأثير في تاريخه الكامل قال الحسن : أربع خصال كن في معاوية لولم تكن فيه إلّا واجدة لكانت مُوبقة : انتزاؤه على هذه الأمّة بالسيف حتى أخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة ، واستخلافه آبنه بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضيرب بالطنابير ، وآدعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "الولد للفراش وللعاهر الجَرّ"، وقتله حُجْرا وأصحاب مُجْر، فياويلاه من حُجْر! وياويلاه من أصحاب مُجْر! وفيها توفى سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العزى أبو الأعور القُرشي العدوى الصحابي ، سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل بن عبد العزى أبو الأعور القُرشي العدوى الصحابي ،

<sup>(</sup>١) هو الحسن البصرى كما في تاريخ الكامل لابن الأثير (ج ٣ ص ٤٠٧ طبعة ليدن) .

۲۰ (۲) کذا فی تاریخ ابن الأثیر، و فی حدیث وائل بن جر : « إن هذا انتزی على أرضی فأخذها » .
 ر فی م : « استشاروه » و فی ف : « اجتراؤه » و انتزاؤه : توثیه .

(۱) أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، كان أميرا على ربع المهاجرين، ووَلَى دمشــق نيابة عن أبى عُبَيدة بن الحرّاح وشهد فتحها ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدكلها بعــد بدر . وقال الواقديّ : تُوفّي ســنة إحدى وحسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وقيره بالمدينة ونزل في قيره سعد وآبن عُمَّر، وكان رجلا آدَّم طويلا أشعرً . وفيها تُوفّ أبو أيّوب الأنصاريّ خالد بن زَمد بن كُليب بن ثعلبة بن عبد [بن] عَوْف بن غَنْم بن مالك بن النجّار، الخَزْرَجيّ النجّاريّ المدنيّ الصحابيّ، شهد بدرا والعَقَبة ، وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّــَّا قدم المدينــة فبقى في داره شهرا حتى بُنيت خُجْرته ومسجده، وكان من نُجَبًاء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . وفها تُوفّيت أمّ المؤمنين مَنْمونة بنت الحارث الهلاليّة، تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة، وروى عنها مُوَّلياها عطاء وسلمان ابنا يسار وآبن أختها يزيد بن الأصم وآبن أختها عبــد الله بن عبــاس وآبن أختها عبـــد الله ابن شدَّاد بن الهاد وجماعة أُخَر؛ وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي رُهُم ابن عبــد العزّى العـــامرى فتأيّمت منه ، فخطبها رسول الله صلى الله عليــه وسلم فجعلت أمرها الى العبَّاس فزوّجها منــه ، وبنى بها بسَرِف بطريق مكة لمَّا رجع مر. عُمُرة القَضَاء ، وهي أخت لُبَابة الكبرى زوجة العبَّاس ولُبابة الصغرى أمّ خالد بن الوليد ، وأخت أسماء بنت عُمَيس لأتمها، وأخت زينب بنت خُزَّ بمة أيضا لأتها.

§أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون إصبعا . وفي در ر التيجان: وستة وعشرون إصبعا .

+ +

السنة الخامسة من ولاية مسلمة بن مخلَّد علىمصر وهي سنة آثنتين وخمسين ـــ

ما وقسع مرف الحوادث فىالسة الخاصه من ولاية مسلمة بزنخسلد

(1)

فيها شتى بُسْر بن أبى أرطاة بأرض الروم (وهو بضم الموحدة وسكون السين المهملة) ، وفيها حجّ بالناس سعيد بن العاص ، وفيها تُوفى أبو أيوب الإنصارى ، وآسمه خالد بن زيد فى قول بن الأثير، كان من نُجّاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرا وأحدا وقد تقدّم ذكره ووفاته فى سنة تسع وأربعين ، وفيها تُوفى كعب بن عُجْرة ولد خمس وسبعون سنة . وفيها صَالحَ عُيسد للله بن أبى بَكْرة الثقفى تُرثيب ل وبلاده على ألف ألف درهم ، وفيها وُلد يزيد بن أبى حبيب فقيه أهل مصر ، وفيها تُوفى عُران بن الحصين بن عُبيد ابن خلف ، أبو نُجيد (بضم النون مصغرا) ، الخزاعي صاحب رسول القصل الله عليه وسلم ولي قضاء البصرة ، كان عمر بن الجطاب رضى الله عنه بعثه اليهم ليفقههم ، وفيها تولى معاوية بن حُديج التَّجِبيق الكندي ، وقد تقدّم من أخباره نبذ كثيرة فيا تهدّم ، وهو من كبار العثمانية وبمن كان بحَرِبتا وحارب جيش على بن أبى طالب رضى الله عنه وقتل عمد بن أبى بكر الصديق وكان من أنياب العرب وكبارها ، وفيها خرج وياد بن خواش العبطية في ثلاثية فارس فاتى أرض مَسْكِن من السواد ، فسير اليه زياد بن خواش العبط سعد بن حُذيفة أوغيره ، فقتلوهم وقد صاروا الى ماه ، وخرج أيضا على زياد رجل من طتي يقال له مُعاذ ، فاتى نهر عبد الرحن بن أم الحَمَ في ثلاثين على زياد رجل من طتي يقال له مُعاذ ، فاتى نهر عبد الرحن بن أم الحَمَ في ثلاثين على زياد رجل من طبّي يقال له مُعاذ ، فاتى نهر عبد الرحن بن أم الحَمَ في ثلاثين على زياد رجل من طبّي يقال له مُعاذ ، فاتى نهر عبد الرحن بن أم الحَمَ في ثلاثين

أصر النيل في هــذه السنة – المـاء القديم ذراعان وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون إصبعا.

رجلا، فبعث اليه زياد مَنْ قتله وقتل أصحابه، وقيل بل حلّ لواءه وأستأمن؛ ويقال

لهم أصحاب نهر عبد الرحمن .

كذا في م ، وفي ف : ﴿ زَنبيل » وكلاهما ورد في هذا الاسم .

**,** +

ما وقسع مرب الحوادث فى السة السادسة من ولاية مسلمة من مخلا

السينة السادسية من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سينة ثلاث وخمسين - فيها استعمل معاوية على الكوفة الضحاك بن قيس الفهـريّ جد موت زياد بن أبيه، وآستعمل على البصرة سَمُرة بن جُنْدَب، وعَزَل عُبَنَد الله ابن أبي بَكُّرة عن سجستان وولَّاها لعبَّاد بن زياد بن أبيه،ففزا عبَّاد المذكور قُنْدُهار حتى بلغ بيت الذهب، فجمع له الهنــُد جمعا هائلا ، فقاتلهم عبّاد حتى هزمهــم ، ولم يزل على إمْرَة سجستان حتى تُوفّ معاوية بن أبي سفيان . وفها تُوفّى عبد الرحن ابن أبي بكر العسديق في نَوْمة نامها ، وآسم أبي بكر عبد الله بن أبي قافة عثمان التيميّ القُرَشيّ الصحابيّ ، مات بمكة وكان شجاعا راميا ، أسلم قبل الفتح . وفيها تُوتَى عمرو بن حَرْم الخزرجيّ الصحابيّ ، استعمله النبيّ صلى الله عليه وسلم على نَجْران، وكان من نُجَّباء الصحابة ، وفيها شتَّى عبد الرحن بن أمَّ الحَكَمُ بأرض الروم . وفيها أقام الموسمَ سعيدُ بن العاص . وفيهـا أمَّر معاويةُ على نُحرَاسان عُبَيدَ الله بن زياد. وفيها قُتل عابد بن ثعلبـــــة البَلَوِى أحد الصحابة ، قتله الروم بالْبُرُلُس . وفيها فُتحت رُودِس (جزيرة في البحر) فتحها جُنَادة بن أبي أميَّة الأَزْديّ ونزلهــــا المسلمون وهم سفنهم، وكان معاوية يَدرّ لهم العطاء، وكان العدة قد خافهم، فلمّ مات معاوية أقفلهم أبنسه يزيد . وفيها تُونَّى زياد بن أبيسه ، كان وَلَى الكوفة والبصرة والعراق لمعاوية، وكان من دُهَاتُه؛ وقال مسكين الدارميُّ برثيه يقوله :

رأيتُ زِيادةَ الإسلام وَلَّتْ ﴿ جِهـارًا حِينَ وَدَّعنا زِيادُ

۲.

 <sup>(</sup>۱) گذانی م ، ونی ف : «کبار» .

<sup>(</sup>۲) كذا في م . وفي ف : « دعائه » .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم حمسة أذرع وسبعة عشر إصبعا، مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

+ +

حوادث السينة السابعة من ولاية مسلمة بن مخلد

Ŵ

السنة السابعة منولاية مسلمة بن مخلَّد على مصر وهي سنة أربع وخمسين ـــ فها عَزَّل معاويةُ سعيدَ بن العاص عن إمرة المدينة وولَّاها لمروان بن الحَكَمَ ثانية. وفيها غزا عُبَيد الله بن زياد وقطع النهر وعدّى الى بُخَارا على الإبل، فكان أوّل عربيّ قطع النهر، وٱفتتح بها البلاد، وفيها وجَّه الضحَّاكُ بن قيس من الكوفة ٱبنَ هُبَيرة الشيبانيِّ الى غزو طَبَر سْتَان. فصالحه أهلها على حمسائة ألف درهم. وفيها عَزَل معاويةُ سُمُرَّةَ ابن جُنْدَب عن البصرة وولّاها لعبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفيّ. وفيها حجّ بالناس مروان بن الحَكَم أميرالمدينة ، وقال آبن الأثير : سعيد بن العاص ، وكان عامل المدينــة ، وفيها تُوقّى أسامة بن زيد بن حارثة بن شَرَاحيل الكاميّ، حبّ رسول الله صلى الله عليــه وسلم وآبن حِبِّه ومَوْلاه ، كنيته أبو زيد ، وقيــل أبو مجمد، وقيــل أبو حارثة . فني الصحيح عن أسامة قال : كان النبيّ صلى الله عليــــه وسلم يأخذني والحسين ويقول: " اللهم إلى أحبّهما فأحبّهما ". وأمّه أمّ أَيَّن بركة حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته ، وكان أسود كالليل وأبود أسيض أشقر، قاله إبراهيم بن سعد . وفيها تُوقَى تَوْبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها تُوقَى جُبَيْرِ بن مُطْعِم بن عَدِى بن نَوْفل النوفلي الصحابي، أسلم بعــد بدر وحضر عدّة مشاهد مع النبيّ صلى الله عليه وسلم . وفيها تُوفّ حسّان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام (١) كذا في ف، م ، والموجود في ابن الأثير : أن سعيد بن العاص حج بالناس سنة ثلاث وخمسن .

واقتصر ابن الأثير في حوادث سنة أربع وخمسين على أن الذي حج بالناس هو مروان بن الحكم .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى م ، ف ، والذى فى الكامل لا بن الأثير : أنه توفى سنة سبع وخمسين ، وفى أسد
 الغابة لا بن الجزرى : أنه توفى سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين .

**(W)** 

النجاريّ الصحابيّ شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيّد بروح القدس وعاش هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه كل واحد مائة وعشرين سنة ، وفيها توفى سعيد بن يربوع المخزوميّ الصحابيّ عن مائة وعشرين سنة أيضاءأسلم فيالفتح . وفيها تُوفّي عبدالله ابن أُنيَس الحُهَنَّى الصحابَّى حليف الأنصار شهد العَقَبة . وفيها تُوتَّى حَكم بن حَزام ابْ خُويِلد بن أسد أبو خالد الأسدى الصحابي ابن أخي خَديجة زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم، أسلم في الفتح وكان سيَّدا شريفًا، وُلد في جَوْف الكعبة وأُعتى في الحاهلية والإسلام مائتي رَقَّية وجاوز مائة السنة من العمر . وفيها توفي أبو قَتَادة الأنصاريُّ السَّلَيِّي فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم وآسمه الحارث بن رِبْعيَّ ، وكان من نُجُبًّا ، الصحابة رضي الله عنهــم . وفيها تُوفّى عَمْرِمة بن نَوْفل الزُّهْرِيّ الصحابيّ عن مائة وخمس عشرة سنة، وكان من المؤلَّفة قلوبهم، والمِسْوَر هو آبنه . وفيها مات فيروز الدِّيليُّ وكانت له مُحْبة وكان مع معاوية وآستعمَّله على صَنْعاء . وفها مات فَضَالة " ان عُبَيد الأنصاريُّ بدمشق وكان قاضيها ، وقيل في موته غير ذلك ، شهد أُحُدا وما بعدها. وخرجت هذه السنة وعلى الكوفة عبدًالله بن خالد بن أسيد، وعلى البصرة شَمَّرَة ، وعلى نُحَراسان خُلَيد بن يَرْ بوع الحنفي (وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحت) .

§ أمر النيل في هذه السنة ـــ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثمانية أصابع .

<sup>(</sup>١) كذا في م، ف ، والوارد في تاريخ ابن الأثير : أنه توفى سنة ثلاث وخمسن . وفي تهذيب

التهذيب : أنه مات في زمن عثمانت ، وقيل مات باليمن في إمارة معاوية سنة ثلاث وخمسين . •

 <sup>(</sup>۲) كذا في م، ف ، وقد ذكر هذا ابن الأثير والطبرى في حوادث سنة ثلاث وخسين .

++

حوادث السنة الثامنة من ولاية مسلمة بن مخلد السنة الثامنة من ولاية مسلمة بن علّد على مصر وهي سنة خمس وخمسين فيها عَزَل معاوية عن البصرة عبد الله الثقفي وولاها لعُبيد الله بن زياد . وفيها ج الناس مروان بن الحَكَم أمير المدينة . وفيها عَزَل معاوية عبد الله بن خالد عن الكوفة و ولاها الضحّاك بن قيس . وفيها توقى أبو اليّسَر (بفتح الياء المثناة من تحت والسين) السّلمي (بفتحتين أيضا) اسمه كعب بن عمرو، وهو من أعيان الصحابة الأنصار، وهو الذي أسر العباس يوم بدر وشهد العقبة مع الني صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة . وفيها تُوفى سعد بن أبي وقاص وآسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زُهرة بن كلاب بن مرة، كنيته أبو إسحاق الزُهري ، أحد العشرة المشهود لم بالجنة وأحد السابقين الأولين ، كان يقال له : فارس الإسلام ، وهو أوّل مَنْ رَمَى بسهم في سبيل الله ، وكان مقدم الجيوش في فتح العراق ، وكان مجاب الدعوة كثير المناقب وشهد بدرا ، وروى عثمان بن عبد الرحن عن الزُهري قال : بعث رسول الله عليه وسلم سَرية فيها سعد بن أبي وقاص الى رابيغ وهي من جانب الجُعْقة ، فالاسلام ، وهو أول قتال كان في الاسلام ، وهو أول قتال كان في الاسلام ، وهو أول قتال كان في الاسلام ، وقال سعد :

وفيها تُوتَى الأرقَم بن أبى الأرقَم المخزومى ، وهو الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يختفى فى داره بمكة ، وكان عمره ثمانين سنة و زيادة، وقيل مات يوم مات أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

 <sup>(</sup>١) كذا في ف والسيرة لابن هشام (ص ١٨ ٤ طبعة أوروبا) وورد هذا الشطر في م محرّفا ٠
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر أن الأبيات لسعد ٠

\$أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم سنة أذرع و إصبعان، مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعا وسنة أصابع .

++

حوادث السنة الناسعة من ولاية مسلمة بن مخسلد

السنة التاسعة من ولاية مسلمة بن مخلّد على مصر وهي سنة ست وخمسين فيها عَزَل معاوية عُبيد الله بن زياد عن شُراسان ووتى عليها سعيد بن عثان بن عفان ، فغزا سعيد سَمَرْقَند ومعه المُهلّب بن أبى صُفْرة الأزدى وطَلْحة الطلحات وأوس بن ثعلبة ، وخرج إليه الصَّغْد فقاتلوه فألجأهم الى مدينتهم ، فصالحوه وأعطوه رهائن ، وفيها شتى المسلمون بأرض الروم ، وفيها تُوقيت أمّ المؤمنين جُويْرية المُصطَلِقية ، وقيل : إنها ماتت فى سنة خمسين ، وهى جُويرية بنت الحارث بن أبى ضرار المُصطَلِق ، سباها النبي صلى الله عليه وسلم يوم المُريَّسِيع فى السنة الخامسة ، وكان أسمها برة فغير النبي صلى الله عليه وسلم أسمها وترقيجها وجعل صَداقها عِتْق جماعة من قومها ، ثم قدم أبوها الحارث بن أبى ضرار على النبي صلى الله عليه وسلم . وعن جُويرية قالت : تزقيجنى النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت عشرين سنة ، وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبن عَمها صَفُوان ذى الشَّفْر ، وفيها غنا وحب ، وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبن عَمها صَفُوان ذى الشَّفْر ، وفيها غنا وجب ، وجب الناس الوليد بن عُبَه بن أبى سُفيان ، وفيها كانت البَيْعة ليزيد بن معاوية بولاية وحج بالناس الوليد بن عُبَه بن أبى سُفيان ، وفيها كانت البَيْعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ، وفيها تُوقى عبد الله بن قُرط الأَذدي الصحاتى أمير حمس .

أورو با ) · وفى م : « صفوان بن أبي الشقر» وفى ف : « صفوان بن أبي السفر» ، وابن عمها هو مسافع بن صفوان ،

<sup>(</sup>۱) كذا فى تاريخ الإسلام للذهبى وتاريخ الطبرى والكامل لابن الأثير فى حوادث سنة ستوخمسين. وفى الأصل : « الصغد وقا تلوه حتى التجأ إلى مدينة سمرقند فصالحهم وأعطاهم وهائن » وهو خطأ .
(۲) كذا فى الطبرى (ص ٢٥٠٠ من القسم النالث) وطبقات ابن سسمد (ج ٨ ص ٨٣ طبعة

أمر النيل ف هذه السنة – الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا و إصبعان .

+ +

حوادث الســـة العاشرة من ولاية مسلمة بن مخلد السنة العاشرة من ولاية مسلمة بن عنّا على مصر وهي سنة سبع وحمسين فيها وجه معاوية حسان بن النعان النساني إلى إفريقية ، فصالحوه مَنْ يليه من البربر وضرب عليهم الحراج وبني عليها حتى نوتى معاوية وتخلف آبنه يزيد ، وفيها عَنَ معاوية أضحاك عن الكوفة وولاها عبد الرحمن بن أمّ الحكم ، وفيها عَنَ معاوية مروان بن الحكم عن المدينة وأمّ عليها الوليد بن عُتَبة بن أبي سفيان ، وفيها عَنَ معاوية معاوية سعيد بن عثمان عن نُواسان وأعاد عليها عبيد الله بن زياد ، وفيها شتى عبد الله بن قييس بأرض الروم ، وفيها تُوقى السائب بن أبي وَدَاعة السهمي الصحابي وكان أسر يوم بدر وأسلم بعد ذلك ، وفيها توفى عثمان بن طلحة ابن شيبة العَبدري ، وقيل في سنة تسع وحسين وهو جدّ بني شيبة حجبة الكهبة ، وأسلم يوم الفتح ، وقيل يوم حُدَين ، وفيها غنها مالك بن عبد الله الخثعمي أرض الروم وعمرو بن يزيد الحُهي في البحر ، وقيل جُنادة بن أبي أمية ، الموم وعمرو بن يزيد الحُهي في البحر ، وقيل جُنادة بن أبي أمية ،

§ أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم حمسة أذرع وآثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وحمسة عشر إصبعا .

 <sup>(</sup>۱) كذا ورد هذا الفعل في الأصول بواو الجماعة ، وتوجه ضحته عربية بآن من بدل من الواو على
 حدّ قوله "تعالى : (وأسرّوا النجوى الذين ظلموا) .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى الطبرى وتاريخ ابن الأثير فى حوادث سنة ثمان وخمسين . وفى الأضل : «عمره بن أبى زيد » .

+ +

السنة الحادية عشرة من ولاية مسلمة بن غلّد على مصر وهى سنة ثمان وخمسين — فيها غزا عُقبة بن نافع من قبل مسلمة بن غلّد القيروان وآختط عقبة مدينة القيروان وآبتناها . وفيها تُوفيت أمّ المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما فقيهة نساء هذه الأمّة ، وكنيتها أمّ عبد الله التيميّة ، دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم فى شؤال بعد بدر ولها من العمر تسع سنين، وهى أحب نساء النبي صلى الله عليه وسلم أليه بعد خديجة ، روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام "، وقالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن الله عليه وسلم يوما : وو يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام " فقالت : عليه السلام ورحمة الله و بركاته ، ترى ما لا أرى ، وعن عائشة : أنّ جبريل جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم عائشة : أنّ جبريل جاء بصورتها فى خرقة حرير خضراء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : هذه زوجتك فى الدنيا والآخرة ، رواه الترمذيّ وحسّنه .

قلتُ : وفضل ومناقب عائشة كثيرة وكانت وفاتها في شهر رمضان ، وقال الواقدى : في ليسلة سابع عشر رمضان ودُفنت بالبقيع ليلا ، فلم تُرَليلةً أكثرُ ناسًا منها ، وصلى عليها أبو هريرة ، وماتت ولها ستّ وستون سنة رضى الله عنها ، وفيها عَزَل معاوية الضحّاك بن قيس عن الكوفة واستعمل عوضه عبد الرحمن بن عبد الله الثقفى وهو ابن أمّ الحكم وهو أبن أخت معاوية ، وفي عمله في هذه السنة خرجت الخوارج الذين كان المُغيرة بن شُعبة حبسهم ، فجمعهم حَيّان بن ظَبيان السَّلَى ومُعاذ بنجُوين

<sup>(</sup>۱) كذا فى شرح القسسطلانى على البخارى (ج ٦ ص ١٦٨ طبع بولاق) وهو الموافق لقاعدة أنّ أفعل التفضيل اذا كان متعدّيا بنفسه دالا على حب أو بغض عدّى بالى الى ما هو فاعل فى المعنى، وباللام الن ما هو مفعول فى المعنى (اظر شرح الأشمونى فى آخر باب أفعل التفضيل » - وفى الأصول : « له » -

الطاتى فخطباهم وحتَّاهم على الجهاد ، فبايعوا حيَّان بن ظبيان وخرجوا [ إلى بُأنِقيا ]

فسار الجيش إليهم من الكوفة فقتلوهم جميعا؛ ثم إنَّ عبد الرحمن بن أمَّ الحُمَّمُ طرده

فسدوم معاوية بن حديج على معاوية ابن أبى سسفيان وتزيعن الطرق له

ابن حُدَيج فقال : على رِسْلك يا أمّ الحَكّم، والله لقد تزوّجتِ فما أكرمتٍ، وولَدتِ

 <sup>(</sup>۱) الزيادة عن الكامل لاس الأثير في حوادث سنة ثمان وخمسين. وهي ناحية من نواحى الكوفة كما في معجم ياقوت في اسم بانقيا .
 (۲) الذي في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة نمان وخمسين :
 ﴿ فلممرى لا تسير فينا الح ﴾

<sup>.</sup> ٧ (٣) و ردت هذه الكلمة فى جميع الأصول « فأخذتهم » والمعروف أنّ « هم » ضمير يختص بجماعة الذكورالمقلاء، ف أثبتناه هو الصواب عربية · (٤) الزيادة عن الكامل لابن الأثير فى حوادث سنة ثمان وخمسين

ف أَنجبُتِ، أردتِ أن بلى آبنك الفاسقُ علينا فيسير فينا كما سار فى أهل الكوفة! ما كان الله ليُريه ذلك، ولو فعلم لمضربناه ضربا يُطأطئ منه ولو كره هذا القاعد (يعنى خاله معاوية)؛ فالتفت إليها معاوية وقال لها : كُفِّى، فكفَّت عن الكلام . وفيها تُوفّى عُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، أحد الأجواد وله صُحْبة ورواية .

أمر النيل ف هذه السنة – الماء القديم ذراعان وأربعة عشر إصبعا . وفي دُرَر
 التّيجان : وأربعة وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وأحد عشر إصبعا .

حوادث السنة الثانيسة عشرة من ولاية ضاية ن مخلد

السنة الثانية عشرة من ولاية مسلمة بن مخلد على مصر وهي سنة تسع وحسين - فيها شتى عمرو بن مرّة بأرض الروم في البرّ ، وفيها حجّ بالناس الوليد بن عُتبة ، وقيل عثمان بن مجمد بن أبي سُفيان ، وفيها غزا أبو المهاجردينارُ

وصالحوهم على أن يُخلوا لهم الحزيرة ، ثم افتتح أبو المهاجر المذكور مِيلَة ، وكانت إقامته بها في هــذا الغزو نحوا من سنتين ، وفيها توقى عبد الله بن عامر بن كرّ يزبن

ربيعة بن حبيب بن عبد شمس القرشي العَبْشَمي أبو عبد الرحمن و قال الذهبي : وأى النبي صلى الله عليه وسلم وله حديث وهو : ومن قُتِل دون ماله فهو شهيد وروى عنه حنظلة بن قيس وأسلم والده يوم الفتح وفيها توفى مُرَّة بن كعب البَيْنِ له صحبة وفيها توفى سعيد بن العاص بن أبي أُحَيْحة بن سعيد

(۱) كذا فى الكامل لابن الأثير فى حوادث سنة ثمان وخمسين . وفى ف ، م : ﴿ أَنْجُت ﴾ . (۲) ميلة : مدينة تمفيرة بأقصى إفريقية بينها وبين ﴿ بَجَاية ﴾ ثلاثة أيام . (٣) فى م : ﴿ برة بن كعب البهزى ﴾ وكلاهما تصحيف ، والتصويب عن الكامل لابن الأثير فى حوادث سنة تسع وخمسين ، والإصابة فى تمييز أسماء الصحابة .

ابن العاص بن أمية، أمير الكوفة لعثمان ، وكان فصيحا سخيّا ، ولد بُعيدَ الهجرة ، وهلك أبوه يوم بدر ، وفيها توفى شيبة بن عثمان برخ أبى طلحة العبدري حاجب الكعبة ابن أخت مُضعّب بن عُمير، شهد خيسبر كافرا ونيّته آغتيال النبي صلى الله عليه وسلم ثم أسلم يومئذ، وفيها توفى أبو عَمْذُورة ، واسمه الياس وقيل سَمُرة ابن مِعْيَر الجُمَحِيّ ، مؤذن النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان من أندى الناس صوتا ، وحرجت هذه السنة والوالى على الكوفة النعان بن بَشير، وعلى البصرة عبيد الله بن زياد، وعلى الجيمة الوليد بن عُتبة ، وعلى خرّاسان عبد الرحن بن زياد، وعلى سِعِشتان زياد، وعلى كُرمان شَريك بن الأعور .

§ أمر النيل في هذه السنة ــ الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعا . وفي كتاب در ر النيجان : وسبعة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأحد عشر إصبعا .

**+** +

السنة الثالثة عشرة من ولاية مَسْلَمة بن مُخَلَّد على مصر وهي سنة ستين — فيها توفي الخليفة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان صَغْر بن حرب ابن أمية بن عبد شمس أبو عبد الرحمن القرشيّ الأُمّوييّ، وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة، وأسلم معاوية قبل أبيه في عمرة القضاء، وبيّ يخاف من الخروج الى النبيّ صلى الله عليه وسلم من أبيه، ولي إمرة الشام لعمر ثم لعثمان، ثم نازع عليّا الخلافة حتى وليها من بعده في سنة أربعين من الهجرة بعد موت على "بن أبي طالب وبعد أن سلّم اليه الحسن بن على "الأمر، بعد أمور وقعت مع على وآبنه الحسن رضى الله

حوادث الســـنة الثالثــة عشرة من ولاية ســلة بن مخلد

۲۰ کتا فی الطبری وابن الأثیر فی حوادث سنة تسع وخسین. وفی الأصل: «عبید الله بن زیاد»
 وهو خطأ .

(W)

حوادث السنة الرابعة عشرة من

ولاية مسلمة ن نخلا

عنهما . قال الذهبيّ : وأظهر إسلامه يوم الفتح، وكان رجلا طويلا أبيض جميلاً مهيسلا اذا ضحِك آنقلبت شفته العليا، وكان يُخضّب بالصفرة اه .

قلت : وهو كاتب النبيّ صلى الله عليسه وسلم وأخو زوجت أم حبيبة بنت أبى سفيان المقدّم ذكرها . وكانت وفاة معاوية في شهر رجب وله سبع وسبعون سنة ، وتولى آبنه يزيد الخلافة من بعده . وفيها كانت غزوة مالك بن عبد الله سورية ، وفيها أيضا كان دخول جُنادة رُودِس وهدم بيوتها في قول بعضهم ، وفيها توفى أبو عبد الرحن بلال بن الحارث المُزَنِيّ الذي أقطعه النبيّ صلى الله عليه وسلم معادن القبليّة ، عاش ثمانين سنة ، وفيها توفى أبو حُيّد الساعديّ المدّني الصحابيّ أحد من نزل البصرة من الصحابة ، وهو الذي وصف صلاة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وفيها توفى شمرَة بن جُندَب الصحابة ، وهو الذي وصف الكلابيّة التي استعادت من النبيّ وكان العامل على مكة والمدينة ، وفيها توفيت الكلابيّة التي استعادت من النبيّ صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ففارقها ، وكان قد أصابها جنون ،

إمر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم ستة أذرع وعشرون إصبعا، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة أصابع

+ +

١.

السنة الرابعة عشرة من ولاية مَسْلَمَة بن مُخَلَّد على مصر وهي سنة إحدى وستين — فيها كانت مَقْتَلَة السيد الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه ريحانة النبيّ صلى الله عليه وسلم وآبن بنته فاطمة بكُرْبَلاء في يوم عاشوراء، وقصته

<sup>(</sup>١) مهيلا : نحوفا لهيبته .

 <sup>(</sup>۲) القبلية : ناحية من نواحى الفرع بالمدينة .

طويلة يجرح ذكرها القلوب، غير أننا نختصر منها ما نعرّف به وفاته وكيفيّة خروجه حتى فُلفر به .

وهو أنه لمّ ولى يزيد بن معاوية الخلافة بعد موت أبيه بايع الناس السيد الحسين بالخلافة وخرج فى جموعه بعد أن خلع الفاسق يزيد المذكور من الخلافة ، فانتدب لقتاله بأمر يزيد آبنُ مَرجانة (أعنى عبيد الله بن زياد) وقاتله حتى ظفر به وقتله بعد أمور وحروب ، وكان قاتل الحسين رضى الله عنه الشّمر اللعين الطريد من رحمة الله، قتله بكر بكر، وقتل مع الحسين من إخوته لأبيه جعفر وعتيق ومحد والعباس الأكبر على ، وآبن الحسين الأكبر على ، وهو غير على زين العابدين ، وآبن الحسين الأكبر على ، وهو غير على زين العابدين ، وآبن عبد الله ، وآبن أخيه القاسم بن الحسن ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وأخوه عون ، وقتل معه أيضا عبدالله وعبد الرحمن ابنا مسلم بن عقيل رضى الله عنهم أجمعين ،

ولى جىء برأس الحسين الى عبيد الله بن زياد جعل يَنْكُت بقضيب على الله وقال : إنْ كان لحَسَنَ الثغر! فقال له أنس : لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبِّل موضع قضيبك من فِيهِ ، ثم بعث بالرأس الى يزيد بن معاوية ، فلما حضروا برأس الحسين عند يزيد أنشد .

نُفلَق هامًا مِن أناس أَعِزَةٍ \* علينا وهم كانوا أعقّ وأظلماً وفيها توفى عثمان بن زياد بن أَسِيه أخو عبيد الله بن زياد المذكور، مات شابا وسنه ثلاث وثلاثون سنة. وفيها توفيت أمّ المؤمنين أمّ سَلَمَة، وآسمها هند بنت

<sup>(</sup>۱) كذا بالأصول، والذى ورد فى ابن جرير الطبرى (قسم ۲ ج ۲ ص ه ۳۹): أن الذى باشر قتله م ۲ هو زرعة بن شريك التميمى وسنان بن أنس وخولي بن يزيد الأصبحى، وأن شمرا حرَّض عليه ولم يباشر قتله . (۲) الذى فى الطبرى (قسم ۲ ج ۲ ص ۳۷۰): «فقال له يزيد بن أرقم» .

أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، زوجة النبيّ صلى الله عليه وسلم وهي بنت عم أبى جهل و بنت عم خالد بن الوليد ، بنى بها النبيّ صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاث من الهجرة ، وكانت قبله عند الرجل الصالح أبى سَلَمة بن عبد الأسد وهو أخو النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكانت من أجمل النساء ، وطال عمرها وعاشت تسعين سنة وأكثر ، وهي آخر أنهات المؤمنين وفاة ، وقد حزنت على الحسين و بكت عليه كثيرا ، وفيها توفى حزة بن عمرو الأسلميّ المدنى الذي له صحبة ، وفيها جمّ مالناس الوليد بن عتبة ، وفيها توفى جابر بن عَتبك الأنصاري ، وقيل جبر ، وله إحدى وتسعون سنة وشهد بدرا ، وفيها توفى علقمة بن قيس النجّعيّ صاحب عبدالله ابن مسعود على خُلف في وفاته ، وفيها توفى خالد بن عُرفُطة العدريّ الصحابيّ ابن مسعود على خُلف في وفاته ، وفيها توفى خالد بن عُرفُطة العدريّ الصحابيّ له صحبة ورواية ، روى عنه عبد الله بن يَسَار وأبو إسماق ، وكان ولي الكوفة لزياد ابن أبيه .

§أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبعة أذرع وستة أصابع ، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع ، وفي درر التيجان : وثمانية أصابع .

+ +

السنة الجامسة عشرة من ولاية مَسْلَمَة بن نُحَلَّد على مصر وهي سنة اثنتين وستين – وهي التي مات فيها مَسْلَمة بن نُحَلَّد صاحب الترجمة ، وفيها توفى أبو مُسْلِم الخَوْلَانِيّ اليماني الزاهد سيد التابعين بالشأم ، واسمه عبد الله بن ثُوَب ، وقيل ابن عُبَيْد، وقيل ابن مشكم ، وقيل اسمه يعقوب بن عوف ؛ قدم المدينة من

(١) كذا في ف وأسد الغابة وطبقات ابن سعد ؛ وهو الصحيح . وفي م : «جبير» وهو تحريف .

CAT

حوادث السمنة الخامسة عشرة من

ولاية مسلمة مز تخلد

<sup>(</sup>٢) كذا في تهذيب التهدايب وتقريب التهذيب والخلاصة . وفي ف ، م : أبو مسلم الخولاني الداراني الزاهد الخ . (٣) كذا في تهذيب التهذيب . وفي الأصل : وقيل ابن سلم .

اليمن في خلافة أبى بكر الصدّيق، وكان أسلم في زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم. وقيها ولى عبيد الله بن زياد أمير العراق المنذر بن الجارُود العَبْدِى على السّند، وفيها غزا سالم خُوَارِ زُم فصالحود على مال ، وفيها حجّ بالناس عثمان بن مجمد بن أبى سفيان بن حرب، وقال ابن الأثير: الوليد بن عتبة ، وفيها توفى عَلقَمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شِبْل النحّييّ الكوفي الفقيه المشهور خال إبراهيم النحّييّ ، قال النهي : أدرك الحاهلية وسمع عمر وعثمان وعليا وآبن مسعود وأبا الدرداء وسعد بن أبى وقاص وعائشة و جماعة أخر، وقد ألقاه الأسود الكذّاب في النار فلم تضرّه ، قاله إسماعيل ابن عيّاش عن شُرَحبيل بن مُسلم ، قلت : الأسود الذي كان ادّى النبوة ، وفيها ابن عيّاش عن شُرحبيل بن مُسلم ، قلت : الأسود الذي كان ادّى النبوة ، وفيها ولد محمد بن على بن عبد الله بن عباس والد السفّاح والمنصور ، وفيها توفى بُريَّدة بن الحُصيْب الأسلميّ الصحابيّ مات عَرُو، وكان أسلم قبل بدر، وفيها توفى عبد المطلب ابن ابن عم النبيّ صلى الله عليه وسلم ، له صُحية ، وأحرج له مسلم ،

أصر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ذكر ولاية سعيد بن يزيد على مصر

هو سعيد بن يزيد بن عَلَقمة بن يزيد بن عوف الأَزْدَى أمير مصر من أهل فلسطين، وُلِّى إمرة مصر بعد موت مسلمة بن مخلَّد من قِبــل يزيد بن معاوية بن أبى سفيان ودخلها في مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وستين من الهجرة ، وتلقاه أبى سفيان ووجوه الناس وفيهم عمرو الخَوْلانيّ ، فلما رآه قال : يغفــر الله

ترجمة سسعيد بن يزيد وولايتـــــه على مصر

۲۰ (۱) كذا في ف وهو الأسود ذي الخارعبلة بن كلب العنسيّ . وفي م : « الأسود الدولي » وهو تحريف .

لأمير المؤمنين ، أَمَاكان فينا مائة شابّ كلهم مثلك يوتى علين أحدهم ! ثم دخلوا معه ، ولم يزل أهل مصر على الشّنآن له والإعراض عنه والتكبر عليه حتى توفّى يزيد ابن معاوية ودعا عبد الله بن الزبير الناس لبيعته وقامت أهل مصر بدعوته وساد منهم جماعة كثيرة إليه ، فبعث عبد الله بن الزبير عبد الرحمن بن بَحَدم أميرًا على مصر، واعتزل سعيد المذكور، فكانت ولايته سنتين إلا شهرا واحدا ،

وقال صاحب كتاب " البُغْية والاغتباط فيمن مَلك الفُسطاط " : وَلاه يزيد ابن معاوية على مصر فقدِمها في آستهلال شهر رمضان سنة آثنتين وستين ، فأقر عابسا على الشُّرْطة ؛ ثم ساق نحوا مما قلناه ، الى أن قال : وكانت مدّته على مصر سنتين وأشهرا .

وأمرُ كُسَيلة البربرى : أنه كان أسلم لمّ أولَى أبو المُهاجر إفريقيسة وحَسُن إسلامه، فكان من أكابر البربر وصحب أبا المهاجر، فلمّا وُلّى عُقْبة بن نافع إفريقية عرفه أبو المهاجر محلّ كسيلة وأمره بحفظه، فلم يقبل واستخفّ به ، وأتى عقبة بغنم فأمر كسيلة بذبحها وسلخها مع السلّاخين؛ فقال كسيلة : هؤلاء غلماني يكفونن المؤونة ؛ فشتمه عقبسة وأمره بسلخها ففعل ؛ فنصح أبو المهاجر عقبة فلم يسمع ؛ فقال : وإن كان لا بدّ فأوثقه فإنى أخاف عليك منه فتهاون به عقبة فأضر كسيلة

۲.

<sup>(</sup>١) في ف ، م : «صلاة» ولا تتفق مع السياق، وما أثبتناه هو المناسب .

الغدر، فلمّا كان الآن ورأى القوم فِلَةً مع عقبة توبّب، وكان فى عسكر عقبة جماعة وافقوا كسيلة، ثم راسلته الروم فأظهر كسيلة منذ ذلك ماكان أضمر وجمع أهله وبنى عمّه وقصد عقبة؛ فقال أبو المهاجر لعقبة : عاجِله قبل أن يقوى جمعه، وكان أبو المهاجر مُوثَقًا فى الحديد مع عقبة، فزحف عنه عقبة إلى كسيلة، فتنحى كسيلة عن طريقه ليكثر جمعه ويتعب عقبة؛ فلمّا رأى أبو المهاجر ذلك تمشّل بقول أبى عُجن الثقفى :

كفى حَزَا أَن تُعلَمَنَ الخيلُ بِالْقَنَا \* وأَثركَ مشدودًا على وَثاقيا اذا قمتُ عَنانى الحديد وأُغلقتُ \* مصارعُ مِنْ دونى تُعِمَّ المناديا

فبلغ عقبة ذلك ، فأطلقه وقال له : الحق بالمسلمين فقم بأمرهم وأنا أغتنم الشهادة ، فلم يفعل وقال : وأنا أيضا أريد الشهادة ، فكسر عقبة والمسلمون أجفان سيوفهم وتقدّموا الى البربر وقاتلوهم حتى قُتل المسلمون جميعهم ولم يُقْلِت منهم أحد ، وأسر محمد بن أوس الأنصارى في نَفَر يسير فقصهم صاحب قَفْصة و بعث بهم الى القيروان ، فعزم زُهير بن قيس البَلوى على القتال فلم يوافقه جَيش الصنعانى وعاد الى مصر وتبعث أكثر الناس من العساكر المصرية من جُنْد سعيد صاحب مصر ، فاضطر زهير الى العود معهم فسار الى برقة وأقام بها ، و بعث يستمد المصريين ، ووقع له أمور إلى أن ملك إفريقية في سنة تسع وستين .



<sup>(</sup>۱) كذا فى الأصل . وفى تاريخ الكامل لأبن الأثير : «ورأى الروم قلة من مع عقبة فأرسلوا الى كسيلة وأعلموه حاله ، وكان ... الخ » . (۲) كذا ورد فى ديوانه المخطوط المحفوظ بدارالكتب المصرية . وفى الأغانى فى ترجمة ج ۲۱ : « تردى » . وفى الأصل والكامل لابن الأثير فى حوادث سنة اثنتين وستين : «تمرغ» ولم نجد له معنى مناسبا فى كتب اللغة . (٣) كذا فى الكامل

وأما كُسيلة فاجتمع اليه جميع أهل إفريقية وقصد القيروان، وبها أصحاب الأنقال والذرارى من المسلمين، فطلبوا الأمان من كسيلة فآمنهم، ودخل القيروان واستولى على إفريقية وأقام بها من غير مُدافع الى أن قَوِى أمر عبد الملك بن مروان وندب زهيرا ثانية وأمده بالعساكر حتى استولى على إفريقية ودعا بها لعبد الملك ابن مروان، وكان زهير بن قيس المذكور في هذه المدة مُرابطا ببرقة ومن وكي من أمراء مصر يعضده الى أن كان ما كان.

++

حوادث الســنة الأولى من ولاية سعيد بن يزيد

السنة الأولى من ولاية سعيد بن يزيد على مصروهي سنة ثلاث وستين فيها غزا عقبة بن نافع القيروان وسارحتى دخل السوس الأقصى وغنم وسلم ورد من القيروان، فلفيه كسيلة النصراني فدافعه عقبة بمن معه فاستشهد عقبة بن نافع المذكور في الوقعة وأبو المهاجر مولى الأنصار وعامة أصحابهما، ثم سار كسيلة نغرج لحربه زهير بن قيس البلوى خليفة عقبة على القيروان وواقعه، فانهزم زهير الى برقة وأقام بها سنين إلى أن ندبه عبد الملك بن مروان لقتاله ثانيا، فتوجه إليه وواقعه، فقتل اللعين كسيلة وهزم جنوده وقتلت منهم مقتلة عظيمة، وقد من ذلك كله في أقل الترجمة مفصلا، وفيها بعث سالم بن زياد بن أبيسه طلحة بن عبد الله الخزاعي واليا على سجستان وأمره أن يفدى أخاه مر الأشر ففداه بخسائة ألف وأقدمه على أخيه ، وفيها كانت وقعة الحرّة على باب طيبة، وهو أن يزيد بن معاوية بعث إليها جيشا عليهم مسلم بن عقبة حين خالفوا عليه وأمره بهتك حُرّمة المدينة،

<sup>(</sup>١) في الأصل: «الأنقال» والسباق بقتضي ما أثبتناه ·

 <sup>(</sup>۲) كذا في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة اثنتين وستين ومعجم البلدان لياقوت وفتوح البلدان
 البلاذري وتقويم البلدان لأبي الفدا . و في الأصل : « السوق » .

وكان مع مسلم آثنا عشر ألفا ، فوصل مسلم المذكور إلى المدينة وفعل فيها ما لايفعله مسلم ، فإنه قَتل في هذه الوقعة خلقا من المهاجرين والأنصار وٱتُمُكَّتُ حُرَّمة المدينة والتُّهِيَّتُ واَفْتُضَّتِ فِهِا أَلِف عَذْراء ، واستُشهد فِها عِيد الله بن حَنْظلة الغُّسْل . في ثمـانية من بيته، وله صُحْبة و رواية، وقُتل فيها أيضا مَعْقل بن سـنان الأشجعيُّ صَّبُوا ، وآستُشهد أيضا عبـد الله بن زيد بن عاصم المـازنيّ النجاريّ ، وله مُعْبَة ورواية ، وآستُشهد فيها أيضًا أفلح مولى أبى أيُّوب ، ومحمله بن عمرو بن حَرْم الأنصاريّ ولد في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم، ومجمد بن ثابت بن قيس بن شّمَّاس حَنَّكُهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه، ومعاذ بن الحارث الأنصاري أبو حليمة القارى الذي أقامه عمر يصلَّى التراويح ، وتوفَّى رسول الله صلى الله عليه وســــلم وله ستّ سنين ، ومحمد بن أبي الحَهْــم بن حديفة ، ومحمد بن أبي حُذيفة العدوى ؛ كل هؤلاء قتلوا يومئذ؛ وهذا مما اختصرته من مقالة الذهبي .

وقد ذكر هذه الواقعة أيضًا أبو المظفّر، وساق فيها أمورا شنيعة إلى الغاية، وفيها ذكرناه كفاية يُعرف منها حال مسلم بن عقبة المذكور . ويكفيك أنه من يومئذ شُمَّى مسلم المذكور «مُسرف بن عقبة» . وقيل : إنه أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم، يأتي ذكر ذلك في وفاته قريباً . انتهى أمر مسرف بن عقبة . وقال خلفة : جمع منْ أصيب من قريش والأنصار يوم الحَرّة ثلاثمائة وستة رجال، ثم سرد أسماءهم في ثلاث أوراق. وفيها توقى مُسْروق بن الأَجْدَع، واسم الأجدع عبد الرحمن بن مالك بن أميَّة أبو عائشة الحمُّدان ثم الوداع الكوف مُخَضِّرَم (أعني أنه وُلد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم بعد ذلك) وسمع أبا بكروعمر وعثمان وغيرهم .

<sup>(</sup>١) لغَب النسيل لأنه استشهد يوم أحد وغسلته الملانكة كما و رد في الحديث .

وممن قُتــل ايضا فى الحَرّة زيد بن عاصم وليس هو بصاحب الأذان، ذاك زيد بن معلبة، والزبير بن عبد الرحمن بن عوف . وجّ بالناس عبد الله بن الزبير . وفيها توفّى ربيعة بن كعب الأسلميّ من أهل الصُّقة، روى له مسلم .

\$أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

\*\*+

ما وقسع مرب الحوادث فى السنة الثانيــة من ولاية سعيد بن يزيد

السنة الثانية من ولاية سعيد بن يزيد على مصر وهي سنة أربع وستين — فيها حجّ بالناس عبد الله بن الزّبير، وكان عاملة على المدينة أخوه عُبيدة بن الزبير، وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخَطْمِيّ، ووَنَّى قضاءها سعيد بن يُمْوان، وأبّى شُريح أن يقضى فى الفتنة، وعلى البصرة عمر بن عُبيد الله بن مَعْمَر التيميّ، وعلى قضائها هشام بن هُبيرة، وعلى خراسان عبد الله بن خازم، وفيها توقى مسلم بن عقبة المستى مُسرفا المقدّم ذكره فى وقعة الحرّة، قال محمد بن جرير الطبرى : ولمّا فرغ مسلم من وقعة الحرّة توجّه إلى مكة، واستخلف على المدينة رَوْح بن زِنْباع الجُذاميّ، فادرك مسلما الموت فعهد بالأمر إلى الحُصَين بن ثُمَيْر.

وذكر الذهبيّ رحمه الله : أنّ مسلما هذا أدرك النبيّ صلى الله عليه وسلم. قلت : ولهذا أمسكنا عن الكلام في أمره ، وشهد مسلم قِسفّين مع معاوية وكان على الرجّالة ،

وفيها توقى الخليفة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان وقد تقدّم فسبه فى ترجمة أبيه معاوية ، مات فى نصف شهر ربيع الأؤل ، وكان بويع بالخلافة بعـــد موت أبيه

وفاة الخليفة يزيد بن معاوية

í ·

 <sup>(</sup>١) كذا في طبقات ابن سمعد (ج ٥ ص ١٣٨٠) والكامل لابن الأثير (ج ٤ ص ١٤٣)
 والطبرى (ص ٢٦٧ من القسم النافي طبعة أوربا) . وفي الأصل : «عبيد بن الزبير».

معاوية في شهر رجب سنة ستين، فكانت خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر وأياما، وكان فاسقا قليلَ الدِّينِ مُدْمِنَ الحمر، وهو القائل :

أقول لصَحْبِ ضَمَّت الكأس شَمْلَهم \* وداعى صـــبابات الهـــوى يَترَثُّمُ خذوا بنصيبٍ من نعسيم ولذَّةٍ ﴿ فَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَسْدَى يَتَصَرَّمُ

وله أشــياء كثيرة غبر ذلك غير أنني أضربت عنها لشهرة فسمه ومعرفة النــاس بأحواله . وقد قيــل : إنّ رجلا قال في مجلس عمر بن عبد العزيز عن يزمد هـــذا أمير المؤمنين؛ فقال له عمر بن عبدالعزيز: تقول : أمير المؤمنن! وأمر به فضُرب عشرين سَوْطا تعزيرا له ، ولَّ مات يزيد هذا ولي الخلافة من بعده ابنه معاوية ابن يزيَّد بن معاوية بن أبي سفيان ثالث خلفاء بني أميَّــة ، وكان رجلا صالحا فلم يُرُدُ الخلافة وخلع نفسه منها، ومات بعد قليل .

ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سُفيان الأُمَويّ ثالث خلفاء بني أميَّة ووفاته

كنيته أبو عبد الرحمن، و يقال : أبو يزيد . بو يع بالخلافة بعد موت أبيه يزيد بعهد منه إليه، وذلك في شهر ربيع الأوّل من سنة أربع وستين، وكان مولده سنة ثلاث وأربعين فلم تطل مدَّته في الخلافة .

> قال أبو حفص الفلَّاس : ملك أربعين ليلة ثم خلم نفسه ، فإنه كان رجلا صالحا؛ ولهــذا يقال في حقّ أبيــه : يزبدُ شرٌّ بن خَرْن، يعنون بذلك س

> (١) كذا في ف ، م : «الفلاس» بالفاء، وهو عمره بن على بن كنيز الباهل أبو حفص البصرى الصيرق الفلاس كما ورد في تهذيب التهذيب (ج ٨ ص ٨٠ ) وذكر مصحح نسخة م أنه ورد في نسخة ا «الفلاس» بالفن المعجمة ، وهو تحريف .

(M)

خلافة معاوية بن يزيد ثالث خلفاء في أمية ووفاته

أبيه معاوية بن أبي سفيان وآبنه معاوية هذا . وقيل : إن معاوية هذا لَّــا أراد خَلْع نفسه جمع الناس وقال : أيها الناس، ضَعَفْتُ عن أمركم فآختاروا مَنْ أحببتم؛ فغالوا : ولُّ أخاك خالدا. فقال : والله ما ذقتُ حلاوة خلافتكم فلا أتقلُّد وزَّرها. ثم صعد المنبر فقال : أيها النــاس ، إنّ جدّى معاوية نازعَ الأمرَ أهــلَه ومَنْ هو **اح**ق به منسه لقراشه من رسول الله صلى الله عليسه وسلم وهو على بن أبي طالب، · وركب بكم ما تعلمون حتى أثته منيَّته، فصار في قبره رهينا بذنو به وأسرا بخطاياه؛ ثم قلَّد أبي الأمر فكان غير أهل لذلك، وركب هواه وأخلفه الأملُ، وقَصُم عنــه الأجل. وصار في قبره رهينا بذنو به، وأسيرا بجُرمه ؛ ثم بكي حتى جرت دموعه على حَدَيه ثم قال : إنَّ من أعظم الأمور علينا عِلْمَنا بسوء مَصْرعه وبئيس مُنْقَلِّيه ، وقد قَتَلَ عِثْرَةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأباح الحُرَم وخرَّب الكعبة، وما أنا بالمتقلَّد ولا بالمتحمّل تبِعَاتكم ، فشأنَكم أمرَكم ؛ والله ائن كانت الدنيا خيرا فلقد يِلْنا منها حظّا وائن كانت شرًّا فكفي ذرّيةً أبي سفيان ما أصابوا منها، ألَّا فليُصَلِّ بالناس حسَّان ابن مالك.وشاوروا فيخلافتكم رحمكم الله . ثم دخل منزله وتغيّب حتى مات فيسنته بعد أيام .

وفيها توتى شدّاد بن أوْس بن ثابت وهو آبن أخى حسّان بن ثابت ، وفيها توتى , المسْوَر بن تَمْوَمَة بمكة فى اليوم الذى ورد فيه خبر موت يزيد بن معاوية ، وكانسبب موته أنه أصابه حجرُ مَنجنيق فى جانب وجهه فمرض أياما ومات ، وفيها وثب مروان لبن الحَكَمَ على الأمر و بويع له بالخلاقة ،

خلافة مروان بن الحبكم

إمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعا،
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة أصابع.

ذكر ولاية عبد الرحمن بن جَعْدُم علي مصر

هو عبد الرحن بن عُقْبة بن إياس بن الحارث بن عبد [بن] أسد بن بخدم (بفتح الحيم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة أيضا و بعدها ميم ساكنة ) الفيهرى أمير مصر، وَلِيها من قِبَل عبد الله بن الزَّبير بن العوام لما بُويع بالحلافة في مكة و بايعه المصريون وتوجّه إليه منهم جماعة كثيرة و بايعود، فأرسل إليهم عبد الرحن هذا فوصل إلى مصرفي شعبان سنة أربع وستين التي ذكرنا حوادثها في إمرة سعيد ابن يزيد المقدة م ذكره، ودخل معه مصر جماعة كثيرة من الخوارج وأظهروا دعوة عبد للله بن الربير عصر ودعوا الناس لبيعته، فتابعهم الناس والحُنْد على ما في قلوبهم من الحبّ في الباطن لبني أمية ،

ولما دخل عبد الرحن المذكور إلى مصر وتم أمره أقر عابسا على الشُرطة والقضاء بمصر، فبيما هم في ذلك وصل الخبر من الشام ببيعة مَرُوان بن الحَمَّ بالخلافة وأن أمره تم ، فصارت مصر معه في الباطن ، وفي الظاهر لإبن الزبير ، حتى جهز مروانُ بن الحمَّ جيشا مع آبنه عبد العزيز إلى أيلة ليدخل مصر من هناك ، ثم ركب مروان بن الحمَّ في جيوشه و جموعه وقصد مصر ، فلما بلغ عبد الرحمن بن جحدم ذلك استعد لحربه وحفر خندقا في شهر ، أو قريب من شهر ، وهو الذي بالقرافة ، وسار مروان حتى نزل مدينة عين شمس ( أعنى المطرية خارج القاهرة ) خوج إليه عبد الرحن ، فتجار بوا يوما أو يومين ، فكانت بين الفريقين مَقْتلة كبيرة ، ثم آل الأمر بينهما إلى الصلح واصطلحا على أن مروان يقرّ عبد الرحن ويدفع إليه مالا وكسوة ؛ ودخل مروان مصر في غرّة بخادى الأولى سنة خس وستين .

ترجمة عبدالرحن ابن جحدم وولايته على مصر

**®** 

۲۰ (۱) كذا فى الأصل. وفى المقريزى (ج ۱ ص ۳۰۱) وكتاب ولاة مصر وقضاتها للكنسدى
 (ص ٤١): «عنية» . (۲) الزيادة عن نسخة ف .

وقال صاحب البغية في آخر جمادي الأولى من السنة : ومُدّة مُقام آبن جَحْدَم فيها إلى أن دخل مروان تسعة أشهر. وبايعه الناس إلا قليلا فضرب أعناقهم ، وجعل على الشُّرطة في مدّة مُقامه عمرو بن سمعيد بن العاص ، وخرج منها (يعني مروان) لهلال رجب سنة خمس وستين ، انتهى كلام صاحب البغية .

وقال غيره : وعَزَل مَرْوانُ عبد الرحن بن جَحْدَم عن إمرة مصر، وكانت مدة ولايته عليها تسعة أشهر وأياما، وفتح مروانُ خزائنه ووضع العطاء، فبايعه الناس إلّا نَفَرًا من المَعافر قالوا : لا نخلع بيعة عبد الله بن الزبير، فضرب مروانُ أعناقهم وكانوا ثمانين رَجُلا، وذلك في نصف جمدى الآخرة ، وكان في ذلك اليوم موتُ عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع احد أن يخرج بجنازته إلى المقبرة، فدفنوه بداره لشغَب الحُند على مروان ، ثم ضرب مروان عُنق الأَكْر بن حَمام اللهي سيد لَحَم، وكان من قتسلة عثمان رضى الله عنه ، ثم وَلَى مروانُ أبنة عبد العزيز بن مروان على مصر و جمع له الصلاة والخراج معا ، ثم خرج منها مروان يريد الشأم بعد أن أوصى ولده عبد العزيز بوصايا كثيرة مضمونها الرفق بأهدل مصر، وكان من مصر في أوّل يوم من شهر رجب ،

وقال ابن كثير: وفيها (يعنى سنة جمس وستين) دخل مروان بن الحَمَّمَ وعمرو بن صفح وقال ابن كثير: وفيها (يعنى سنة جمس وستين) دخل مروان بن الحَمَّق على مصر فأخذاها من نائبها لعبد الله بن الزبير ، وكان سبب ذلك أنّ مروان قصدها فخرج إليه نائبها عبد الرحمن بن جَعَّدَم ، فقابله مروان ليقاتله فأشتغل به وخَلَص عمرو بن سعيد بطائفة مرب الجيش من وراء عبد الرحمن بن

<sup>(</sup>١) كذا في كتاب ولاة مصروفضاتها للكندي (ص ٥٤) . و في الأصل : لا فسبعة يه .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى كاب ولاة مصر وقضاتها (ص ۵٤) وحسن المحاضرة للسيوطي (ص ۱۰۲ طبع مصر)
 بن الأصل : « الأكدر» وهو تحريف .

جحمد م، فدخل مصر وملكها وهرب عبد الرحمن بن جحدم ، ودخل مروان إلى مصر فتملكها وجعل عايها ولده عبد العزيز بن مروان . انتهى كلام ابن كثير برمته.

وقال ابن الأثير في كتابه الكامل: (ذكر فتح مروان مصر)، قال: ولل قتل الضحاك وأصحابه واستقر الشام لمروان سار إلى مصر، فقدمها وعليها عبد الرحن ابن بخدّم القرشيّ يدعو إلى آبن الزبير، خوج إلى مروان فيمَن معه، وبعث مروان عمرو بن سعيد من وراثه حتى دخل مصر، فقيل لآبن جحدم ذلك فرجع، وبايع الناسُ مروان و رجع إلى دمشق؛ فلما دنا منها بلغه أنّ ابن الزبير قد بعث إليه أخاه مصمة عبا في جيش، فأرسل إليه مروان عمرو بن سعيد قبل أن يدخل الشام [فقاتله] فانهزم مصمعب وأصحابه، وكان مصعب شجاعا، ثم عاد مروان إلى دمشق فاستقربها، وكان الحصين بن تُمير ومالك بن هُبيرة قد اشترطا على مروان شروطا لها وخلالد ابن يزيد، فلما توطد مُلكه قال ذات يوم ومالك عنده: إنّ قوما يدّعون شروطا منهم عَطارة مُكَمَّلة (يعني مالكا فإنه كان يتطيب و يتكمّل)، فقال مالك هذا: ولما تردي تهامة ويبلغ الجزام الطبيين! فقيال مروان : مهلا أبا سليان إنما داغبناك؛ فقال : هو ذاك ، انتهى كلام ابن الأثور برمته ،

قلت : وكانت أيام عبد الرحمن هذا على مصر مع قِصَر مدّته كثيرة الفِتَن والحروب من أولها إلى آخرها، غير أنه حجّ بالناس من مصر فى أيامه، و بنى عبد الله ابن الزبير الكعبة ولم يحجّ أحد من الشأم فى هذه السنة .



<sup>(</sup>۱) راجع (ج ؛ ص ۱۲۷ طبعة أوربا) · (۲) كذا في ابن الأثير · وفي الأصل : « واستمرّ » · (٣) الزيادة عن ابن الأثير · (؛) كذا في ابن الأثير · وفي الأصل :

قال ابن الأثير: لمن احترقت الكعبة حين غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير أيام يزيد بن معاوية تركها آبن الزبير يشنّع بذلك على أهل الشام، فلمن مات يزيد واستقر الأمر، لابن الزبير شرع فى بنائها، فأمر بهدمها حتى التحقت بالأرض وكانت قد مالت حيطانها من حجارة المنجنيق، وجعل "الحجر الأسود" عنده، وكان الناس يطوفون من وراء الأساس وضرب عليها السور وأدخل فيها الحجر ، واحتج بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله عنها : "لولا حِدْثان عهد قومك بالكفر لرددتُ الكعبة على أساس إبراهيم — عليه السلام — وأزيد فيها من الحجر ". فحفر آبن الزبير فوجد أساسا أمثال الحبال فحركوا منها صخرة فبرقت من الحجر "، فقل آبن الزبير فوجد أساسا أمثال الحبال فحركوا منها صخرة فبرقت بارقة به فقال : أقروها على أساسها وبنائها ، وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر، وقيل كانت عمارتها سنة أد بع وستين .

+ +

السنة التي حكم فيها عبد الرحن بن بَحْدَم على مصر من قبل عبد الله بن الزبير وهي سنة حمس وستين -- فيها وقع الطاعون الجارف بالبصرة في قول ابن الأثير وعليها عبد الله بن عُبيد الله بن مَعْمَر، فهلك خَلْق كثير وماتت أمّ عُبيد الله فلم يجدوا لها من يحلها ، وفيها جج بالناس عبد الله بن الزبير وكان على المدينة أخوه مُعْمَب بن الزبير وعلى الكوفة ابن مُطِيع وعلى البصرة الحارث بن أبي ربيعة المخزومية وعلى أربعة آلاف الى المدينة وقال له: أنت على ماكان عليه مُسْلِم بن عُقْبة ، ابى دبيش ومعه عبد الله بن الحكم أخو مروان وأبو الجاج يوسف التقفي وآبنه فسار حبيش ومعه عبد الله بن المحكم أخو مروان وأبو الجاج يوسف التقفي وآبنه الحجاج وهو شاب، فهز متولى البصرة من جهة ابن الزبير، وهو عُبيدالله النَّيْميّ ، جيشا

ما وقع من الحوادث فى السنة التى حكم فيها عبـــد الرحمن بن هـــدم

CD

<sup>(</sup>١) كذا في الكامل لابن الأثير (ج ۽ ص ١٧٠) . وفي الاصل : « الستور» .

من البصرة ، فَالتَقُوّا مع حُبَيْش بن دَبِلَة في أول شهر رمضان فقُتِل حبيش بن دبلة وعُبيد الله بن الحَمَّ وأكثرُ الجيش ، وهرّب من بقي وهرب يوسف وآبنه الجبلج . وفيها دعا عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية الى بيعته فأبي محمد فحصره في شعب بني هاشم في جماعته وتوحّدهم ، وفيها دخل المُهلّب بن أبي صُفْرة الى تُحراسان أميرا عليها من قِبَل ابن الزبير وحارب الأزارقة أصحاب ابن الأزرق وقاتلهم حتى كسرهم وقتل منهم أربعة آلاف وثمانمائة ، قال الذهبي : ووقع أيضا في هده السنة بين مروان و بين ابن الزبير حروب كثيرة حتى توفّي مروان حسبها يأتى ذكره ، وفيها توفّي مران بن هُبيّرة السُّكُونِيّ ، له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيها توفّي الخليفة مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة بن عبد شمس أبو عبد الملك الفرشيّ الأمويّ ، ويقال أبو القاسم وأبو الحَمَّ ، ولد بمكة بعد عبد الله بن الزبير بأربعة أشهر ، قال الذهبيّ : ولم يصبّح له سماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الربيم أبه بهد وسلم ، الله عليه وسلم ،

وفاة مروان بن الحكم

قلت: وهو آبن عم عثان بن عفان وكاتبه؛ ومن أجله كان ابتداء فتنة عثان رضى الله عنه وقتله ،ثم آنضم الى ابن عمه مُعاوية بن أبى سُفْيان وتولّى عدّة أعمال، الى أن وتب على الأمر بعد أولاد يزيد بن مغاوية ( أعنى معاوية وخالدا ) وبويع بالخلافة فلم تطل مدّته ومات فى أوّل شهر رمضان ، وفسبب موته خلاف كثير؛ وعهد بالخلافة من بعده الى ابنه عبد الملك ، ثم من بعده الى ابنه عبد المعزير أمير مصر؛ وكان أوّلا أراد أن يعهد لخالد بن يزيد بن معاوية فإنّه كان خلعه من الخلافة وتزوّج بأمّه، ثم بدا له أن يعهد لولديه عبد الملك وعبد العزيز ؛ ثم ماكفاه

فزيره وقال : تنسع يابن رَطْبَه الآست ! والله مالك عقل ؛ و بلغ أم خالد ذلك فاضمرت له السوء ؛ فدخل سروان عليها وقال لها : هل قال لك خالد شيئا ؟ فانكرت فنام عندها ، فوثبت هى وجواريها فعمدت الى وسادة فوضعتها على وجهه وغمرته هى والجوارى حتى مات ، ثم صرخن وقلن : مات فحاة ، وقال الهيثم : إنه مات مطعونا بدمشق ، والله أعلم ، مفي حدودها توقى قيس بن ذَرِيح أبو زيد الليثى ، الشاعر المشهور ، كان من بادية الحجاز ، وهو الذي كان يُشَبِّب بأم مَعْمَر لُبني بنت الحباب الكعبية ثم إنه تزوج بها ، وقيل : إنه كان أخا الحسين بن على رضى الله عنهما من الرضاعة ، ثم أمر قيسا هذا أبوه بطلاق لُبني فَطلقها وفارقها ، ثم قال فيها عنهما را الثقة ؛ من ذلك قوله :

ولو أنّى أسْطِيع صبرًا وسَلْوَةً \* تناسيتُ لُبْنَى غيرَ ما مُضْمِرٍ حِقْدًا ولكن قلبى قد تَقَسَّمه الهـوَى \* شَتاتا فَ أَلْنَى صَلْورا ولا جَلْدًا وله بنت مفرد :

١.

وكلُّ مُلِيًّات الزمان وجدتُها ﴿ سَوَى فُرْفَةَ الْأَحْبَابِ هَيِّنةَ الْخَطْبِ

وفى حدودها أيضا توفّى قيس بن مُعاذ المجنون، ومن ثمّ يقاس الجنون بجنون ليلى، وقيل اسمه البَخْتَرِى بن الجَعْد وقيل غير ذلك . وليل محبوبته : هى ليلى بنت مَهدِى أمّ مالك العامريَّة الرّبِعيَّة . وهو من بنىءامر بنصَعْصَعة وقيل من بنى كعب ابن سعد، قيل إنه علِق بليلى علاقة الصِّبا الأنهما كانا صغير بن يرعيان أغناما لقومهما، فعلِق كل واحد منهما بالآخر، فلما كبرا احتجبت عنه ليلى فزال عقله؛ وفى ذلك يقسول :

 <sup>(</sup>١) زبره : انتهره و زجره ٠ (٢) كذا فالتنبيه على أوهام أبى على فأماليه (س٧ ٤ طبعة دارالكتب ٢٠
 المصرية) بالباء المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة ٠ وفى الأصل : « البحترى » بالباء والحاء المهملة ٠

تعلَّقتُ ليــ لَى وهى ذات ذؤابة \* ولم يبدُ للأَثراب من تَدْيِها حَجْمُ صغير يُنِ نرعى البَهْمَ يا ليت أَننًا \* الى اليوم لم نَكْبَرَ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ

ثم عظم الأمر به الى أن صار أمره الى ما هو أشهر من أن يذكر . وقيل إنهما مانا في سنة ثمان وستين ، وفيها توقى عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ، وقد تقدّم بقيّة نسبه فى ترجمة أبيه عمرو بن العاص الأُمّوى الصحابى ، وكنيته أبو محمد ، ويقال أبو عبد الرحمن ، القرشي السهمي ، كان من نجباء الصحابة وعلمائهم ، وهو من المكثرين لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ذكرنا يوم وفاته فى دخول مروّان بن الحكثر المن مصر عند ما أزال عنها عبد الرحمن بن بحُدّم ، وفيها توقى النعان بن بسير بنسعد بن تعلبة أبو عبد الله ، وبقال أبو محمد ، الأنصاري الخزرجي الصحابى ، ابن أخت عبد الله بن رواحة ، ولد سنة اثنتين من الهجرة وحفيظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، ووقي قضاء دِمَشْق لمعاوية بن أبى سُفيان .

أمر النيل في هـذه السنة ـ المـاء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا .
 وفي درر التيجان : خسة أذرع وسنة أصابع ، مبلغ الزيادة سـنة عشر ذراعا
 وخسة عشر إصبعا .

## ذكر ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر

هو عبد العزيز بن مَرْوان بن الحَكَم بن أبى العاص بن أُمَيِّسة القوشيّ الأُمَوِى المَعرم عبد العزيز بن مَرْوان بن الحديثة، ثم دخل الشام مع أبيه مرُوان

ولاية عبسد العزيز ابن مروان حسل مصسسر

 <sup>(</sup>١) كذا فى الأصل والأغانى (ج ٢ ص ١١ طبعة دارالكتب المصرية) . وفى ديوانه وكتاب الشعرا. لابن تنية (ص ٥ ه ٣ طبعة أودوبا) : « وهى خر صنيرة » . وفى تزيين الأسواق : « وهى ذات تما ثم » .

وكانت داره بديشق. هي الدار التي المصوفية الآن المعروفة بالسَّمَيْساطية ثم كانت لأبنه عمر بن عبد العزيز بعدد . وولي إمرة مصر لأبيه مَرُوان في غرة شهر رجب سنة حس وستير على الصلاة والخراج معا بعد ما عُهِد له بالخلافة بعد أخيه عد الملك .

وكان السبب في بيعتهما أن عمرو بن سعيد بن العاص لما هزم مُصْعَب بن الزير، حين وجهه أخوه عبد الله الى فلسطين، رجع الى مروان وهو بدمشق، فبلغ مروان أن عَمَّرا يقول : إن الأمر لى بعد مروان ، فدعا مروان حسّان بن ثابت فأخبره بما بلغه عن عرو به فقال : أنا أتَّعيك عمرا به فلما آجتمع الناس عند مروان عشيا قام حسّان فقال : إنه بلغنا أن رجالا يتمتون امانى ، قوموا فبايعوا لعبد الملك عميا قام مسان فقال : إنه بلغنا أن رجالا يتمتون امانى ، قوموا فبايعوا لعبد الملك ثم لعبد العزيزمن بعده ، فبايعوا الى آخوهم ، ومات أبوه بعد مدة بسيرة حسبا تقدّم . ذكره واستقر أخوه عبد الملك بن مروان في الحلافة من بعده ، فأقر عبد العزيزهذا ملى عمل مصر على عادته ، وقد روى عبد العزيزهذا الحديث عن أبيه وعبد الله بن الزبير وعقبة بن عامر وأبي هريرة ، وروى عنه ابنه عمر بن عبد العزيز والزهرى وعلى "بن رَباح وجاعة ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، وقال غيره : كان يلحن في كلامه ثم تعلم المربية فأحسن تعلّمها ، وكان فصيحا جوادا ذا مُرومة وكرم ، وكان أبوه مروان عقد له البيعة بعد عبد الملك ثم ولاه مصر ، وهو معدود من الطبقة الثالثة من تابعى أهل الشام ، وكان عبد العزيزهذا قد حدة عمرو بن سعيد الطبقة الثالثة من تابعى أهل الشام ، وكان عبد العزيزهذا قد حدة عمرو بن سعيد



 <sup>(</sup>۱) نسبة الى سميساط: مدينة على شاطئ الفرات فى طرف بلاد الروم على غربى الفرات. وسبب هذه النسبة أن هذه الدار آلت الى أبى القاسم على بن محمد السميساطى (نسبة الى مدينة سميساط) السسلمى المتوتى بدمشق فى شهر ربيع الآخر سسنة ٥٠٤ هجرية فوقفها على فقراء المسسلمين والصوفية ووقف علوها
 طى الجامع.

الأشدق فى شراب شربه فوجد عليه ابنه عمر بن عبد العزيز؛ فلمّا وَلِي عمر المدينة وجد إسحاق بن على بن عبد الله بن جعفر في بيت خُلَيْدة العَرْجاء، فحد عمر حدّ الخر؛ فقال إسحاق: يا عمر، كل الناس جُلدوا فى الخر؛ يُعرّض بأبيه عبد العزيز. اه.

ولما أقام عبد العزيز بمصر وقع بها الطاعون في سنة سبعين، فخرج عبد العزيز من مصر ونزل بُحُلُوان فأعجبته فاتخذها سكنا. وجعل بها الحرس والأعوان وبني بها الدور والمساجد وعمّرها أحسن عمارة وغرس نخلها وكُرْمَها، ثم جهّز البَّثْث لقتال ابن الزبير في البحر في سنة اثنتين وسبعين . ثم لما طالت أيام عبد الملك في الخلافة بعد قتل عبد الله بن الزبر ثَقُل عليه أمر عبد العزيز هذا وأراد أن يخلعه من ولاية العهد ويجعلَها عبد الملك لولديه الوليد وسلمان من بعـــده ؛ فمنعه قَبيصة بن ذُوَّيب من ذلك، وكان قبيصة على خاتَم عبد الملك، وقال له : لا تفعل فلك، فإنك باعث على نفسك صوتا، ولعل الموت يأتيه فتستريح منه؛ فكفّ عن ذلك ونفسُه تتازعه، حتى دخل عليه رَوْح بِنزِنْباع الْحُذاميُّ، وكان أجلُّ الناس عند عبد الملك، فشاوره ف ذلك، فقال روح: لو خلعتَه ما ٱنتطح فيها عَنْزان ؛ فبينما هما على ذلك، وقد نام عبد الملك وروح تلك الليلة عنده ، إذ دخل عليهما قَبيصَة ليلا ، وكان لا يُحجّب عن عبد الملك ، وكانت الأخبار والكتب تأتيه فيقرؤها قبل عبد الملك؛ فقيل له : قد جاء قبيصة؛ فدخل قبيصة فقال: آجرك الله يا أمير المؤمنين في عبد العزيز، فأسترجم عبد الملك وقال لرَوْح : يا أبا زُرْعة ، كفانا الله ما أجمعُنا عليه ، فقال له قبيصة : فداك ما أردت ولم تقطع رَحمَ أبيك، ولم تأت ما تعاب به، ولم يظهر علبك غدر. وقيل غر ذلك : وهو أن عبد الملك كتب لأخيه عبد العزيز هذا : يا أخي، إنَّ رأتَ أن تُصــيّر الأمر لآن أخيك الوليد فافعــل ؛ فأبي عبد العزيز؛ فكتب اليه عبد الملك ثانية: فاجعله من بعدك، فإنه أعز الخلق إلى ؟ فكتب اليه عبدالعز بز:

إلى أرى فى أبى بكر بن عبد العزيز (يعنى ابنه) ما تراه فى الوليد؛ فكتب عبد الملك اليه ثالثة : فآحيل خراج مصر إلى ؛ فكتب اليه عبد العزيز : إنى و إيآك قد بلغنا سنّا لم يبلغها أحد من أهلنا ، وإنّا لاندرى أيّنا يأتيه الموت أوّلا ، فإن رأيت ألا تغنث على بقيّة عمرى ولا يأتيني الموت إلا وأنت واصل فأفعل ؛ فرق له عبد الملك وقال : لا أغنث عليه بقية تُعُره ، وقال لا بنيه الوليد وسليان : إن يُرد الله أن يعطيكاها لم يقدر أحد من الخلق على ردّها عنكا ، ثم قال لها : هل قارفتا حرامًا قط ؟ قالا : لا والله ؛ فقال عبد الملك : يُلتُهاها ورب الكعبة ، وقيل : إنّ عبد العزيز لما ردّكلام عبد الملك ، قال عبد الملك : اللهم إنه قد قطعني فأقطعه ، فلما مات عبد العزيز قال أهل الشام : ردّ على أمير المؤمنين أمره ، فدعا عليه فآستجيب له فيه ،

قلت: وكانت وفاة عبد العزيز فى ثالث عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين من الهجرة، وقيل سنة خمس وثمانين؛ فكانت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما . وتولى مصر مر بعده عبد الله بن عبد الملك بن مروان .

وقال محمد بن الحارث المخرّومى : دخل رجل على عبد العزيز فى ولايته على مصر يشكو اليه صِهْرا له ، فقال : إنّ خَتَنِى ظلمنى ؛ فقال له عبد العزيز : مَن خَتَنَك ؟ فقال : الرجل الختّان الذى يَخْتِن الناس؛ فقال عبد العزيز لكاتبه : ما هذا الجواب؟

10

 <sup>(</sup>۱) كذا في الطبرى في حوادث سنة خمس وثمانين ، ومعنى تغثث : تفسد، والوارد في كتب اللغمة بهذا المعنى : " أغث " بالهمز لا " غثث " بالتضميف ، وفي الأمسل : « الانفصت » ،
 (۲) كذا في الطبرى ، رفي الأصل : « لا عنبت عليه » ،

فقال : أيها الأمير، إنك لحنت والرجل يعرف اللحن، وكان ينبغى أن تقول : من ختنك ( بالضم ) ؛ فقال عسد العزيز : أثرانى أتكلم بكلام لا تعرفه العرب ؟ والله لا شاهدتُ الناس حتى أعرف اللحن ؛ فأقام فى بيت جمعةً لا يظهر ومعه من يعلمه النحو فصلى بالناس الجُمعة الأخرى وهو أفصح الناس .

وقال الذهبيّ في كتابه وتذهيب التهذيب" بعد أن ساق نُبُذَّة من نسبه وولايته وروايت بنحو ما قلناه الى أن قال : « روى ابن عجلان عن القَمْقاع بن حَكم أن عبد العزيز بن مروان كتب الى ابن عمر : إرفع الى حاجتك ؛ فكتب اليه ابن عمر (يعني عبد الله): إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وداليد العُلْيا خبر من اليد السُّفلي. وآبدأ بمن تَعُولٌ ''،ولست أسألك شيئا ولا أردّ رزقا رزقنيه الله عز وجل . وقال نزمد ابن أبي حبيب عن سُوَيِد بن قيس : بعثني عبــد العزيزبن مروان بألف دينــار لاً بن عمر فِحْتُتُه مِها فَفَرْقَها ، وقال محمد بن هاني الطائي عن محمد بن أبي سعيد قال: قال عبد العزيز بن مروان : ما نظر الى رجل قطّ فتأمّلني إلا سألته عن حاجته . ثم قال بمدكلام آحر: وكان يقول عبد العزيز بن مروان : واعجبًا من مؤمن يُوقِن أن الله برزقه ويُوقِن أن الله يُخلِف عليه، كيف يدّنِر مالا عن عظيم أجر أوحسنِ سماع!. قلت : وكان عبد العزيز جَوَادا مُمَدّحا سَيُوسا حازما . قال ابن سعد : مات بمصر سنة خمس وثمـانين قبل أخيه عبد الملك بسنة . وقال الحافظ بن يونس : ولى مصر عشرين سبنة . وقال الليث بن سعد : تُوفِّق في جمادي الآخرة سبنة ست وثمانين ،وله حديث وهو : سمِعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ود شرّ ما في الرجل تُنَّحُ هالع وجُبن خالع '' انتهى كلام الذهبي باختصار .

أترل من ضرب الدراهم والدنانير في الاسلام

قلت : وعبد العزيز هـذا هو الذي أشار على أخيه عبد الملك بضرب الدراهم والدنانير، فضربها في سـنة ست وسبعين ، وعبد الملك أوّل من أحدث ضربها في الإسلام فانتفع الناس بذلك ، وكان سبب ضربها أنه كتب في صدر آباب الى [ملك] الروم : (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدَّى وذكر الني صلى الله عليه وسلم مع التاريخ؛ فكتب اليه ملك الروم : إنكم قد أحدثتم كذا وكذا فآتركوه و إلّا أناكم في دنانيرنا من ذكر نبيهم

(۱) كذا ذكر المؤلف وابن الأثير . و في كتاب النقود الاسلامية المقريزى : « أن عمر بن المسللب رضى القدعن ضرب الدراهم على تقش الكسروية غير أنه زاد فى بعضها : « لا إله إلا الله وحده » و فى بعضها : « الحد لقد» و فى بعضها : « الحد لقد» و فى بعضها : « الحد لقد» و فى بعضها : « الله أكبر » و ضرب معاوية دنانير عليها تمثال متقلد سيفا ، و ضرب عبد الله بن الزبير دراهم مدتررة بمكة ، وهو أوّل من ضرب الدراهم المستديرة وكان ما ضرب منها قبسل ذلك محسوحا غليفا قصسيرا فدوّرها عبد الله و فقش على أحد وجهى المدرهم : « محمد رسول الله» وعلى الآخر : « أمر الله بالوفاه والعسمل » و ضرب أخوه مصحب بن الزبير دراهم بالعراق فلما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان بعسه مقتل عبد الله ومصحب ابنى الزبير فحص عن النقود والأوزان والمكاييل و ضرب الدنانير والدراهم فى سة ست وسبعين من الهجرة ... الخ » اه ، وذكر الدميرى فى حياة الحيوان (ج ١ ص ٨٠) ضربا من النقود يقال لها « البغلية » قال : « إن رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية عليها صسورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية : « نوش خور » أى كل هنيثا » اه ، وذكر جورجى زيدان فى عهد الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية : « نوش خور » أى كل هنيثا » اه ، وذكر بحورجى زيدان فى عهد الملك السلامي (ج ١ ص ٨٠) أن المرحوم جودت باشا رأى نقودا ضربها الأمراء والولاة فى عهد الملفاء الراشدين أقدمها ضرب سنة ٢٨ ه فى قصبة هرتك طبرستان وعلى دائرها بالخط الكوفى : في يود على دائرته هذه العبارة أيضا ، ونقدا ضرب سنة ٢١ ه فى يود على دائرته هذه العبارة أيضا ، ونقدا ضرب سنة ٢١ ه فى يود على دائرته هذه العبارة أيضا ، ونقدا ضرب سنة ٢١ ه فى يود على دائرته هذه العبارة أيضا ، ونقدا ضرب سنة ٢١ ه فى يود على دائرته هذه العبارة أيضا ، ونقدا ضرب سنة ٢١ ه فى يود على دائرته ها دائرته ها دائرته ها دائرته ها دائرته ها دائرته ها دائرته على دائرته ها دائرة ها دائرة دعيد القد من الزبر أمير المؤونين » .

على أن هذه المسكوكات لم تكن تعتبر رسمية في الدول الاسلامية • وأوّل من ضل ذلك عبد الملك فأنه بعث نقوده الى جميع بلدان الاسلام وتقدّم الى الناس في التعامل بها وتهدّد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من المدراهم والدنانير وغيرها وأمر بابطال التعامل بالنقود الرومية والفارسية وردها الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ، (٧) الزيادة عن كتاب النقود الاسلامية للقريزي .

(٣) كذا في ابن الأثير في ذكر سنة ست وسبعين • وفي الأصل : «أخذتم» •

ما تكرهون؛ فعظم ذلك عليه فاحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه، فقال : حرّم دنانيرهم وآضرب للناس سِكّة وفيها ذكر الله تعالى، هم استشار اخاه عبدالعزيز فاشار عليه أيضا بذلك؛ فضرب الدنانير والدراهم فيم إن الججاج ضرب الدراهم ونقش فيها : ﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ أَمَدُ ﴾ فكره الناس ذلك لمكان القرآن، فإن الجُنب والحائض فيها ؛ ﴿ قُلْ هُو اللهُ أَمَدُ ﴾ فكره الناس ذلك لمكان القرآن، فإن الجُنب والحائض يَمسّها؛ ونهى أن يضرب أحد غيره؛ فضرب سُمير اليهودي فأخذه الججاج ليقتله ، فقال له : عيار دراهمى أجود من عيار دراهمك فلم تقتلنى؟ فلم يتركه ، فوضع للناس سنج الأوزان ليتركه فلم يفعل ، وكان الناس لا يعرفون الوزن بل يزنون بعضها ببعض ، فلما وضع لهم شَمير السنج كفّ بعضهم عن (غبن) بعض .

وأقل من شدّد في أمر الوزن وخلّص الفيضة أبلغ من تخليص مَنْ كان قبله عمر ابن هُبَيْرة أيام يزيد بن عبد الملك وجَود الدراهم؛ ثمّ خالد بن عبد الله القسرى أيام هشام بن عبد الملك، فأشتد فيه أكثر من ابن هُبَيْرة ، ثم وَلِي يوسف بن عمر فأفرط في الشدّة، وآمنحن يوما العيار فوجد درهما ينقص حبّه، فضرب كل صانع ألف سوط وكانوا مائة صانع، فضرب في حبة مائة ألف سوط وكانت الدراهم المُبيّرية والخالدية واليوسفية أجود نقود بني أمية ، ولم يكن أبو جعفر المنصور يقبل في الخراج غيرها، فسميت الدراهم الأولى مكوهة ، وقبل : إن الدراهم المكروهة هي الدراهم التي ضربها المجاج ونقش عليها : (وقل هُو الله أَحدًا) فكرها العلماء ، وكانت دراهم الأعاجم مختلفة كبارا وصنفارا، فكانوا يضربون منها المثقال وزن عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط ، فلما ضربوا الدراهم في الإسلام أُخذ الوسط من

(1)

<sup>(</sup>١) الزيادة عن الن الأثهر .

م (٢) كذا في امن الأثير ، وفي الأصل : « شد » .

رًّ ) كُذَا فَ أَنِ الأَثْمِرِ · وَفَ الأَصَلِّ : ﴿ ذَكُرُهُمَا العَلَمَاءِ ﴾ وهو تحريف ·

ثلث هذا العدد، وهو أربعة عشر قيراطا، فصار الدرهم العربيّ أربعة عشر قيراطا، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل .

++

ما وقسع مرب الحوادث فالسنة الأولى من ولاية حبسه العزيز بن مهوان

السنة الأولى من ولاية عبد العنزيز بن مَرْوان على مصر وهى سنة ست وستين - فيها عنل عبد الله بن الزبير عن الكوفة أميرها وأرسل عليها عبد الله بن مُطِع، وفي أثناء هذا الأمر خرج المختار الكذّاب من السجن وآلتف عليه خلق من الشيعة وقويت شوكته وضَعُف أمر عبد الله بن مطبع معه ، ثم إنه توقّب بالكوفة فقاتله طائفة من أهل الكوفة فهزمهم وقتسل منهم رفاعة بن شدّاد وعبد الله بن سعد بن قيس وغلب على الكوفة ، وهرب منه عبد الله بن مُطبع الى ابن الزبير، وجعل المختار يَتتبع قَتلة الحسين بن على مفتل عمرو بنسعد بن أبى وقاص وشير بن ذى الجوشن قأتل الحسين بن على به أفترى المختار على الله أنه يأتيه جبريل بالوحى، فلهذا قيل عنه : المختار الكذاب، وفيه يقول سُراقة بن مِرداس : كفرتُ بوحيكم وجعلتُ نذرًا \* عسل هجاء كم حتى الهات أنها من من على المنه أوى عيسنى ما لم تراً ياه \* حكلنا عالم بالسنة ها المنات

وفيها أيضا التق المختار مع عبيد الله بن زياد فقتل عبيدً الله بن زياد وقتل معه م شُرَحْيِيل بن ذى الكَلَاع وحُصَيْن بن تُمَيْر السَّكُونِيّ، واصطلم المختار جيشهم وقتل خلقا كنيرا وطيف برءوس هؤلاء؛ وقيل إن ذلك فى الآتية . وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير وكان عامله على المدينة أخاه مُضعَب بن الزبير، وعامله على البصرة عبد الله بن أبى ربيعة المَخْزُوميّ، وكان بالكوفة المختار متغلّبا علمها ، وبخُواسان

۲.

 <sup>(</sup>۱) فى العلبرى فى حوادث ست وسنين والأغانى (ج ٨ ص ١٣٢ طبهة بولاق): « فتالكم » .

عبد الله بن خازم ، وفيها تُوفَّى أسماء بن حارثة الأَسْلَيَى (وحارثة بالحاء) ، وله صحبة وهو من أصحاب الصَّفَّة ، وقيل : إنه مات قبل ذلك ، وفيها توفى جابر بن سَمَّرة ، وهو ابن أخت سعد بن أبى وقاص ، على خُلْف فى وفاته ، وفيها توفى أسماه بن خارجة ابن حُصَيْن بن جُذَيْفة بن بدر الفزارى سيد قومه فى قول ، وفيها كان الطاعون بمصر ومات فيه خلائق عظيمة ، وهذا خامس طاعون مشهور فى الإسلام ،

\$أمر النيل ف معذه السنة ـ الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا و إصبعان .

+\*+

السسنة الشانية من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة سبع وستين - فيها كانت الوقعة بين إبراهيم بن الأشتر النَّخَعِيّ و بين عبيد الله ابن زياد، وكان ابن الأشتر من حرب المختار، وكان في ثمانية آلاف من الكوفيين، وكان عبيد الله بن زياد في أربعين ألفا من الشاميين؛ فأسرع ابن الأشتر الى أهل الشام قبل أن يدخلوا أرض العراق فسبقهم ودخل الموصل، فالتقوا على خمسة فراسخ من الموصل بالخازر، فانتهز ابن الأشتر وقتله وقتل من أصحابه خلائق ممن فراسخ من الموصل بالخازر، فانتهز ابن الأشتر وقتله وقتل من أمراهم في المساضية وغيرهم، وكان من غيرق منهم في نهر الخازر أكثر ممن قُتِل ؛ ودخل ابن الأشتر المؤصل واستعمل عليها وعلى تصيبين وسينجار العال، ثم بعث بروس عبيد الله بن زياد والحُصَيْن وشَرَحْيِيل بن ذي الكلاع الى المختار فأمر بهم المختار فنصبوا عكة ،

ما وقع من الحوادث فىالسنة الثانيسة من ولاية عبسد العزيز بن مروان

٩

(۱) كذا في العلبري وابن الأثير في ذكر سنة سبع وستين، وفي معجم ما استعجم للبكرى: «خازر: نهر بناحيت الموسل معروف وعليه التق إبراهيم بن مالك الأشتر من قبل المختار وعبيه الله بن زياد فقتسله ابراهيم ، وقال أبو الحسن الأخفش فيا فسره من الكتاب الكامل: "خازر" هي خازر المدا"ن، وجازر بالجيم : هو ثهر الموصل» ، وفي الأصل: «جازر» ،

قلت : وعُبَيْدُ الله بن زياد هذا هو الذي قاتل الحسين بن على حتى قتله . وفيها عزل عبــدُ الله بن الزبير أخاه مُصْعَب بن الزبير عن العراق وولّاه لابنــه حمزة بن عبد الله بن الزبير؛ وكان حزة جوادا تُعَلِّطًا يجود أحيانًا حتى لا يَرَع شيئًا يَمُلكُهُ ويمنع أحيانًا ما لا يمنع مثله ، وظهر منــه بالبصرة خفَّة وضعف؛ فعزله أبوه وأعاد أخاه مُصْعَبا في الثانية . وفهها وجَّه المختار أربعية آلاف فارس عليهم أبو عبد الله الحَدَلَ وعُقْبَة بنطارق، فكلّم الحَدَلي عبدالله بن الزبير في محد بن الحنفية، وأخرجوه من الشُّعْبُ فلم يقدر ابن الزبير على منعهم، وأقاموا في خدمة محمد بن الحنفية ثمانية أشهر حتى فتــل المختار وسار محمد بن الحنفية الى الشام . وأما ابن الزبير فإنه غضب من المختــار لكونه انتصر لمحمد بن الحنفية وندب لقتاله أخاه مُصْعَب بن الزبير وولاه جميعً العراق، فتوجّه مصعب وحصّر المختمار في قصر الإمارة بالكوفة حتى قتسله طريف وطرّاف (أخوان من بني حَنِيفة) في شهر رمضان وأتيا برأسه ألى مصعب . وقُتِل في حرب المختار جماعة من الأشراف منهم عُمّر وعبيد الله امنا على بن أبي طالب وزائدة بن عمير الثقفي ومحد بن الأشعث بن قيس الكنَّديُّ سبُّط أبي بكر الصدّيق. وفيها توقَّى عدى بن حاتم بن عبد الله الطائى ، أسلم سـنة سبع من الهجرة ، وكان كبيرطيُّ . وفيها توفى أبو شُرَيح الخُزاعيُّ الكميُّ الصحابيُّ واسمه ، على الأصح، خويلد بن عمرو، أسلم يوم الفتح . وفيها حج بالناس عبد الله بن الزبير، وكان عامله على الكوفة والبصرة ابنه حمزة، وكان على قضاء البصرة عبد الله بن عُتُبَّة بن مسعود وعلى الكوفة (أعنى قاضيها) هشام بن هُبَيَّرة، والخليفةُ بالشام عبد الملك بن مروان

 <sup>(</sup>۱) سبق المؤاف ذكره به «شعب بن هاشم» وق الطبري ، ابن الأثير في حوادث سنة ست وستين :
 «شعب على » (٣) كدا في الأصل وثار يخ الإسلام للدهني ، وفي العلم في وأبن الأثر في حوادث سنة سبع وستين : « طرفة وطراف » .

أخو صاحب الترجمة، وبحُراسان عبد الله بن خازم، وفيها توفى الأحنف بن قيس بالكوفة مع مصعب بن الزبير، وقيل: مات سنة إحدى وسبعين لما سار مصعب لفتال عبد الملك بن مروان، وفيها توفى جُنادة بن أبى أُميّة، أدرك الجاهلية وليست له صحبة، وفيها قتسل مصعب بن الزبير عبد الرحن وعبد الرب ابني حُجْسر بن عدى وغيران بن حُدِّرَقة بن اليمان، قتلهم صبرا بعد قتل المختار وأصحابه، وفيها توفى أبو واقد الليثى، له صحبة وأحاديث، ويقال فيها أيضا توفى زيد بن أرقم، وقيل: إنّ وفاة هؤلاء في السنة الآتية وهو الأصح.

إأمر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم خمسة أذرع وآث عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وخمسة عشر إصبعا ،

+ +

ni 🐠

السنة الثالثة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة عان وستين -فيها عزل عبد الله بن الزبير أخاه مُصْعَب بن الزبير عن العراق و و لى عليها ابنه حزة
ابن عبد الله بن الزبير وقد من ذلك في الماضية ، وفيها استعمل عبد الله بن الزبير
ابن عبد الله بن الزبير على المدينة ، فأراد جابر أن يبايع سعيدُ بن المُسيّب لابن
الزبير فامتنع فضربه سبمين سوطا، قاله خليفة بن حَيّاط ، و في هده السنة وافي
عرفات أربعة ألوية : لواء أبن الزبير وأصحابه ، ولواء ابن الحنفية وأصحابه ، ولواء
بن أميّة ، ولواء النَّجدة الحَرُورِيّ ، ولم يكن بينهم حرب ولا فتنة ، وكان العامل على
المدينة لابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري ، وعلى الكوفة والبصرة أخوه
مُصْعَب ، وعلى خُراسان عبد الله بن خازم ، وكان عبد الملك بن مروان مُشَاقًا لابن

ماوقع مرف الحوادث فىالسنة الثالثة من ولاية عبــــد العزيز بن مروان

 <sup>(</sup>۱) كذا ف ابن الأبر فحوادث سنة ۲۷ من الأصل : «عبد الرحن بن عبدر به بن جر» .

میاس بن عيد المطلب

۱۰ وقسع من الجوادث فيالسنة

الرابعة من ولاية عبــــد العزيز بن

مروان

وه: محمد الله بن الزبير . وفيها توفّى عبد الله بن عبَّاس بن عبد المطّلِب بن هاشم الهاشميّ القُرّشيّ ، أبو العباس ابن عمر النبيّ صلى الله عليسه وسلم وأبو الخلفاء العباسيّن . ولد في شعّب بني هاشم قبسل الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له النبيّ صلى الله عليه وسلم بالجنسة مرتين . وكان يسمَّى الحبُّر لكثرة علومه، ومات وله سبعون سنة، رضي الله عنه. وفيها توفى عابس بن سعيد الغُطَيْفيّ قاضي مصر، وَلِيّ القضاء والشرطة بمصر لمَسْلَمَة ابن مُخَلَّد عدَّة سنين. وفيها توفي قيس بن ذَريح وقيس مجنون ليلي، وقد تقدَّم ذكرهما في سنة خمس وستين. وفيها توفي ملك الروم قُسُطَنْطين . وفيها توفي عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَة. وفيها توفي أبو شُرَيْحِ الخُزاعيّ، وأبو واقد الليثيّ، وقد تقدّم ذكهما في الماضة.

\$أمر النيل في هــده السنة \_ المـاء القديم ذراعان وأربعــة عشر إصبعا · وفى درر التيجان : وأربعة وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وأربعة " أصابيع ،

السنة الرابعة منولاية عبدالعزيز بنمروان على مصروهي سنة تسع وستين ـــ فيهاكان بالبصرة طاعون الجارف . قال المدائني : حدثني من أدرك الحارف قال: كان ثلاثةً أيام مات فيها في كل يوم سبعون ألفا . وقال خليفة قال أبو اليَقْظان : مات لأُنَس بن مالك ثمانون ولدا ويقال سبعون ولدا ؛ وقيل مات لعبد الرحمن بن أبي بُكُّرة في الطاعون المسذكور أربعون ولدا . وقلَّ النَّاسُ بالبصرة جدًّا حتى إنه ماتت أمّ أمير البصرة فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة بالجهد. ومات لصَّدَقة بن عامر العامري في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إنى مسلم مُسَلِّم. ولما كان يوم الجُمعة

<sup>(</sup>١) كذا في ف والطبري وابن الاثهر ، وفي م : «خاطب» بالخاء المعجمة وهو تحريف .

(W)

خطب الخطيب وليس في المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة ، فقسال الخطيب : مَا فَعَلَتَ الوجوه؟ فقالت المرأة : تحت التراب . وقيل : إنه توفّى في هذا الطاعون عشرون ألف عروس . وقد آختلف في سنة هذا الطاعون فمنهم من قال في هـــذه السنة، وقال بعضهم : في سنة سبعين، وقال آخر : في سنة اثنتين وسبعين، وقبل غير ذلك . وهذا الطاعون يكون سابع طاعون في الإسلام؛ فإن الأوَّل كان على عهد النيّ صلى الله عليه وسلم، والشاني طاعون عَمَوّاس في عهد عمر رضي الله عنــه، والثالث بالكوفة في زمن أبي موسى الأشعريّ ، والرابع بالكوفة أيضا في زمن المُفيرة -ابن شُـعْبة ، والخامس الطاعون الذي مات فيــه زياد ، ثم الطاعور\_ بمصر في سنة ست وستين . وفيها شرع الخليفة عبد الملك بن مروان في عمارة القبَّمة على صخرة بيت المقسدس وعمارة جامع الأفقى، وقيل: بل كان شروعه في ذلك سنة سبمين . وفها عزل عبـد الله بن الزبير ابنه حمزةً عن إمرة العراق وأعاد أخاد مصعب بن الزبير، فقسدمها مصعب وتجهّز وخرج يريد الشام لقتال عبد الملك من مروان، وخرج عبد الملك أيضا من الشام برمد مُصْعب بن الزبير، فساركل منهما الى آخر ولايته وهجم عليهما الشتاء، فرجّع كل منهما الى ولايته . قال خليفة : وكانا يفعلان ذلك في كل سنة حتى قُتل مُصْعب ، وفها عَقَد عبد العز يزين مروان صاحبُ الترجمـة لحسَّان الغسانيُّ على غزو إفريقيُّــة • وفيها آجتمعت الروم واستجاشوا على من بالشام، فصالح الخليفةُ عبدُ الملك بن مروان [مَلكَهم] على أن يؤدَّى اليه في كلُّ جمعة ألفُّ دينار خوفًا منه على المسلمين . هكذا ذكر ابن الأثير هذه الواقعة في هذه السنة، وقال غيره : إنَّها في غير السنة . وفيها توجَّه مصعب بن الزيير الى مكَّة ومعه



(W)

أموال كثيرة ودواب كثيرة، فقسّم في قومه وغيرهم ونحر بُدُنا كثيرة . وفيها حُكّم رجل من الخوارج بمنَّى وسلَّ سيفه، وكانوا جماعة ، فأمسك الله بأيديهم فقُتل ذلك الرجل عند الجَمْرة . وفيها حجّ بالناس مصعب بن الزبير؛ وكان على قضاء الكوفة شُرَيْح، وعلى قضاء البصرة هشام بن هُبَيْرة . وفيها توفي الأحنف بن قيس التَّمِيميِّ البصريُّ أبو بَحُر؛ واسمــه الضَّحاك بن قيس بن معاوية بن الحُصَيْن، وكان أحنف الرَّجْلَين (والحَنَف : المَيل)، وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل البصرة، أدرك النبي " صلى الله عليه وسلم ولم يره • قلت : وأخبار الأحنف مشهورة تُغْني عن الإطناب في ذكره، وقد تقدّم ذكر وفاته، والصحيح في هذه السنة . وفيها توتّى أبو الأسود الدُّوَّلِي البَصْرِيِّ الكِتَانِيِّ واسمه ظالم بن عمرو بن سُسفيان، وهو من الطبقة الأولى من تابعي البصرَة ، وهو أوّل من وضع علم النحو ، ومات بالطاعون . وفيها قَتَــل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد أبي أُحَيْحة بن العاص بن أميّة الأشدق، سمَّى الأشدق لأنه كان خطيبا مُفْلقا، وقيل : لانساع شدَّقه، وهو من الطبقة النانية من تابعي أهل المدينة . وفيها توفي قبيصة بن جابربن وَهُب بن مالك أبو العلاء الأسدى، من الطبقة الأولى من التابعين مر. أهل الكوفة ، وكانت أرضعته هنـــد أمُّ معاوية بن أبي ســفيان . وفيها توفى مالك بن يَخاصُ السُّكُسَكَيُّ ــ الأَلْمَانَى الحُمْصِيُّ ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام، وقيل: له صحبة ورواية . وفيها توفى يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّخ أبو عنان الحميري البَصْري، كان شاعرا مُجيدا، والسيد الحبري من ولده .

 <sup>(</sup>١) حكم : أعنن مذهب في التحكيم وهو قول الحرورية « لا حكم إلا تق » يريدون بذلك إبطال
 ها وقع بين فريق المسلمين من تحكيم · (٣) كذا في طبقات ابن سسعد وتهذيب التهذيب وتاريخ
 الاسلام الذهبي · و في الاصل : «سعيد بن أبي أحيحة أبو أمية» وهو خطأ · (٣) كذا في طبقات
 ابن سعد وتهذيب التهذيب · و في الأصل : «مالك بن يخاصر السكسكي اليماني» وهو تحريف ·

§أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وسنة أصابع .

\*\*\*

السينة الخيامسة من ولامة عيد العزيز من مرواب على مصروهي سنة سبعين ــ فيهاكان الوباء بمصر، وقيل فيهاكان طاعون الحارف المقدّم ذكُره في الماضية. وفيها تحوّل عبد العزيز بن مروان صاحب الترجمة من مصر الى حُلُوان حسما ذكرناه في أول ترجمته، واشتراها من القبط بعشرة آلاف دينار . وفيها حج بالناس عبد الله بن الزير ، وفيها كانت مقتلة تُحَمَّر بن الحُياب بن جَعْدَة السَّلَميّ. وفها تحركت الروم على أهل الشام وعجَزَ عبد الملك بن مروان عنهم لاشتغاله بقتال عبـــد الله بن الزبير، فصالح ملك الروم على أن يؤدّى له في كل بُحُمعة ألف دينار. وفيها وفَد مصمب بن الزبير على أخيه عبد الله بن الزبير بأموال العراق . وفيها بعث عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العاص بن أُميَّة الى البصرة ليأخذها في غيبة مصمب بن الزبير ، وفيها توفي الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد المُمْداني الكوف الأعور، راوية على رضي الله عنه، وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، وقيل: توفى سنة ثلاث وستين . وفيها توفى عاصم بن عمر بن الخطاب، وأمّه جميلة أخت عاصم بن ثابت بن أبى أقلع الأنصاري، وكان اسمها عاصمة، فسَّماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة . وعاصم هذا هو جدَّ عمر ان عبد العز بزالاُمُويُّ لأُمَّهِ .

 <sup>(</sup>۱) كذا فى طبقات ابن سعد (ج ۸ ص ۲۵۲) والطبرى (ص ۲۵۵ من القسم الأول) .
 ٢ و فى الأصسل دابن الاثير : «جيلة بنت عاصم بن ثابت » وهو خطأ لان جميلة المذكورة هنا هى أخت عاصم لا ابنته .

(3)

\$أمر النيل في هذه السنة ـــ المــاء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وواحد وعشرون إصبعا . وفي درر التيجان : ثمــانية عشر إصـــــعا .

\*\*

السنة السادسة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة إحدى وسبعين – فيها حج بالناس أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير، وعَرَف بمصر عبد العزيز بن مروان صاحب الترجمة ، وهو أقل من عَرَف بها فقام من قِبَسل أخيه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وعرف بمصر .

قلت : ومن خلافة مروان بن الحكم الى هده الأيام والمالك مقسومة بين خليفتين : عبد الله بن الزبير، وعبد الملك بن مروان : أمّا الحرمان والعراق كلّه فبيد عبد الله بن الزبير، والشامُ ومصر وما يليهما بيد عبد الملك بن مروان، والفتن قائمة بينهما والحروب واقعة في كل سنة ، وفيها افتتح الخليفة عبد الملك بن مروان قيسارية الروم في قول الواقدى . وفيها نزع عبد الله بن الزبير جابر بن الأسود ابن عوف عن المدينة واستعمل عليها طلحة بن عبد الله بن عَوْف، وهو آخر والي كان له على المدينة، فدام على المدينة حتى أناه طارق بن عمرو مولى عثمان، فهرب طلحة وأقام طارق بها حتى سار الى مكة لقتال ابن الزبير ، وفيها توفى شُتير بن شكل التيسى الكوفى من أصحاب على بن أبى طالب وابن مسعود رضى الله عنهما ، وشتير بضم الشين المعجمة وفتحالتاه فوقها نقطتان و بعدها ياه تعنها نقطتان، وشكل بفتح الشين المعجمة والكاف وآخره لام)، وفيها خرج عبدالله بن تور أحد بنى قيس

۲.

بفتح الشين المعجمة والكاف وآخره لام). وفيها خرج --------------

<sup>(</sup>١) مرن : أقام وقفة في مصركا كتام وقفة عرفات في الحيج .

ابن ثعلبة من جهة مصعب بن الزبير بالبحر. فَأَنْتَذَب لقتله عبد الرحن الإسكاف والتقَوْا [بجُوَانًا] فآنهزم عبد الرحن . وفيها توفي الَبرَاء بن عازب بن الحارث بــــــ عَدى أبو عُمارة ، وهو من الطبقة الثالثة من الأنصار من الصحابة ، مات بالكوفة في أيام مُصْعَب بن الزبير . وفيها توفي عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصَّات السُّلَميّ أبو صالح أمير خُراسان، صحِب رسول الله صلى الله عليه وســلم و روى عنه، وكان مشهورا بالشجاعة، وأصله من البصرة . (وخازم بالحاء المعجمة والزاي) . وفيها توفى عبــد الله بن أبي حَدْرَد الأسلمي الصحابي، من الطبقة الثانية من المهاجرين، فأوّل مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليــه وسلم الحُدَّيْبِية ثم خَيْبَر وما بعدها . وفيها كانت الوقعة بين عبـــد الملك بن مروان و بين مصعب بن الزبير، وقُتــل مصعب في المعركة، وكان مصعب من أجمل الناس وأشجعهم، وهو من الطبقة الثانيــة من تابعي أهل المدينة، وكنيته أبو عبد الله والمشهور أبو عيسي، وكان مصعب يجالس أبا هريرة ؛ ورآه جَمِيكُ بثينة بعرفات فقال : إن هاهنا لشَابًّا أكره أن تراه بثينة (أعنى لجماله) . ولما تُقِسل مصعب بن الزبير أخذ أمُّ أخيه عبـــد الله بن الزبير في إدباره . وقيل : إنَّ قَتْلَةً مصعب كانت في سنة اثنتين وسبعين، وهو الأشهر .

§أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا.

 <sup>(</sup>١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي في حوادث سبة إحدى وسبمين . وهي حصن لعبد القيس
 بالبحرين فتحه العلام بن الحضرى في أيام أبي بكر الصديق .

کذا فی ف وطبقات ابن سعد والطبری . وفی م : «السلمی» وهو تحریف .

+ +

السنة السابعسة من ولاية عبد العزيزين مرواي على مصروهي سنة اثنتين وسبعين ــ فيها بَى عبــد الملك بن مروان قبَّة الصخرة بالقدس والجامع الأقصى، وقد ذكرناه في الماضية ، والأصح أنّه في هذه السينة ، وسبب بناء عبد الملك أن عبد الله بن الزبير لمَّا دَعَا لنفسه بمكَّة فكان يخطب في أيام منَّى وعَرَفةَ وينال من عبد الملك ويذكر مَثالِب بنى أُمّيّة، ويذكر أن جَدّه الحَكّم كان طريدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولَعينَه، فسأل أكثر أهل الشأم الى ابن الزبير؛ فمنع عبد الملك الناس من الج فضَّجوا ، فَبَنَّى لهم القبَّة على الصخرة والجامع الأقصى ليصرفهم بذلك عن الج والعُمْرة ، فصاروا يطوفون حول الصحرة كما يطوفون حول الكعبة و ينحَرون يوم العيــد ضحاياهم؛ وصــار اخوه عبـــد العزيز بن مروان صاحب مصر يُعرِّف بالنَّاس بمصر ويقف بهم يوم عرفة ، وفيها وَلَّي عبد الملك ابن مروان طارق بن عمرو مولى عثمان على المدينــة، فسار اليها وظّب عليها وأخرج منها طلحة بنَّ عبد الله بن عُوف عامل ابن الزبير، وقد تقــدّم ذلك في المــاضية. وفها بعث عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفيُّ الى مكَّة لقتال عبد الله ان الزبير فتوجُّه الى مكة وحاصر ابرز\_ الزبير الى أن قُتـــل ان الزبير في ســنة | ثلاث وسبعين، على ما يأتى ذكره في محله ، وفيها كان العامل على المدينة طارقا لعب الملك بن مروان ، وعلى الكوفة بشربن مروان ، وعلى قضائها عُبَيْد الله ابن عبـــد الله بن عُتْبَــة ، وكان على خُراسان ـــف قول بعضهم ــ بُكَيْر بن وشاح. (١) في الأصل: « لصلحهم » والسياق يقتضى ماأثيناه

وفيها توفى عَبِيدة بن عمرو السَّلْمَانِيّ المرادى ، أسلم فى حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم وكان من كبار الفقهاء ، أخّذ عن على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود . (وعبيدة بفتح العبين وكسر الباء الموجّدة ) ، وفيها على الصحيح مقتلة مصعب ابن الزبير ، طعنه زائدة النقفي وقتل معه ابنه عيسى وإبراهيم بن الأشتر ومسلم ابن عمرو الباهلي ، وقد من من أخباره فى الماضة ما يُفْنى عن ذكره هنا ثانية .

§ أمر النيل في هذه السنة ـــ المـاء القديم ذراعان وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسمعة عشر إصبعا ، وفي درر التيجان : سبعة عشر ذراعا وستة عشر أصبعا .

+ +

السنة الثامنية من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ثلاث وسبعين – فيها قُتِل أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُو يُلِد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَى بن كلاب، أبو بكر، وقيل أبو خُبيب، القرشي الأسدى، أقل مولود ولد في الإسلام بالمدينة ، وأمّه أسماء بنت أبي بكر الصديق ، له صحبة ورواية ، حاصره الحجاج بن يوسف الثقفي بالبيت الحرام أشهرا ونصب على الكعبة المنتجنيق ورى به على البيت غير مرة حتى قَتَل ابن الزبير وصلبه ، قيل : إن الحسن البصري سئل عن عبد الملك بن مروان، فقال الحسن ين ما أقول في رجل الحجاج سنئة من سئاته ، وقتل مع عبد الله بن الزبير هؤلاء الثلاثة : وهم عبد الله ابن صفوان بن أمّية بن خلف الجموع ، وعبد الله بن مُطِيع بن الأسود العدوى ، وعبد الرحن بن عثان بن عُبيد الله التيمية ، فهؤلاء من الأشراف ، وأما غيرهم وعبد الرحن بن عثان بن عُبيد الله الته التيمية ، فهؤلاء من الأشراف ، وأما غيرهم

 <sup>(</sup>١) الد لماني ختج الدين وسكون اللام وهـ ذه النسبة الى سلمان، وهو حى من مراد . وأصحاب
 الحديث يُعزَّ ود اللام (واجم كتاب الأساب السماني) .

فكثير. ومن يومَ تُتِل عبدالله بن الزبير صار في الإسلام خليفة واحد وهو عبد الملك ابن مروان . قات : ومناقب عبد الله بن الزبير كثيرة يضيق هذا الهل عن ذكرها . وفيها تونُّيت أسماء بنت أبي بكرأم عبد الله بن الزبير المذكور بعد ابنها عبد الله عِدَّة يسيرة . وفها غزا محمد بن مروان الروّم صائفة في أربعة آلاف ، فساروا اليه فىستين ألفا فهزمهم محمد واستباح عسكرهم، وقبل: إنَّ هذا كان من ناحية أربينيَّة. وفيها توفى إياس بن قَتادة بن أُوْنَى، من الطبقة الأولى من التابعين ، وكان لأبيه قتادة صحبة . وفيها توفى سَلْم بن زياد بن أبيه أمير خُراسان، وكان جوادا مُمَدَّحايُعطى ألف ألف الدرهم، مات بالبصرة ، وفيها توفى مالك بن أوس بن الحدّ ثان أحد بن نصر ابن معاوية بن هارون، قيل له صحبة، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين. وفيها استعمل عبدالملك بن مروان أخاه محمدا على الجزيرة وأَربِينَيَّةٌ، وكانت [مُجيِّرة الطِّرِّيخِ التي بأرمينية ] مباحة لم يتعرِّضِ اليها أحد بل كان ياخذ منها من شاء ، فَنَع من صيدها وجعل عليها مَنْ يأخذه [ويبيعه] ويأخذ ثمنه ، وصارت بعده لآبنه مروان ؟ ثم أُخِذَت منه لمَّ النَّقلت الدولة الأُمَّوِيَّة ، وهي الآن على ذلك الجَمْر ، ومن سنَّ سُنَّة سَيْئة كَانَ عَلِيهِ وِزْرِهَا وَوِزْرُ مِن عَمِلَ بِهَا الى يوم القيامة من غير أن يَنْقُصُ من أوزارهم شيء . وهـــذا الطرّيخ من عجائب الدنيا فإنه سمك صـــفار له كلّ سنة موسم يخرج مر\_ هذه البحيرة في نهر يصبّ اليهما كثيرا يؤخذ بالأيدى وغيرها، فإذا انقضي موسمــه لا يُوجِّد منه شيء . وفيها عزَّل عبد الملك خالدَ بن عبــد الله

**(1)** 

<sup>(</sup>١) في الأصل : « على الجزيرة وبحيرةُ أدمينية » وما أثبتناه عن ابن الاثير .

<sup>(</sup>٢) الزيادة عن ابن الاثير في ذكر سنة ثلاث وصمعين ٠

 <sup>(</sup>٣) الزيادة عن ابن الأثير .
 (٤) كذا في ابن الأثير .
 (٤) كذا في ابن الأثير .
 (٤) كذا في ابن الأثير .

عن البصرة وولَّاها أخاه بِشْرا في قول. وفيها توفي مالك بن مِسمع بن غَسَّان الرَّبَعيّ البصري ، من الطبقة الأولى من التابعين، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليمه وسسلم .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة أصابع .

ما وقع من الحواث في السنة التاسعة من ولاية عبدالعزيز الزمروان

ابن الحكم

السنة التاسعة من ولاية عبد العزيزين مروان على مصر وهي سنة أربع وسبعين ــ فيها سار الحجاج من مكَّة ، بعد ما بني البيت الحرام، الى المدينة ، فأقام بها ثلاثة أشهر يتعَنَّت أهلَها، وبنى بها مسجدا فى بنى سَلَمَة يُعْرِف به ، وأخذ بعضَ الصحابة وختم عليهم في أعناقهم . روى الواقدي عن آبن أبي ذُوَّ يُب عمن رأى جابر بن عبـــد الله مختوماً [ ف يده ورأى أنس بن مالك مختوماً ] في عنقـــه ، يُذَلِّمُها بذلك . قال الواقدي : وحدَّثي شُرَحْبِيـل بن أبي عَوْن عن أبيـه قال : رأيت الجِّجاج أرسل الى سهل بن سعد الساعدي فقال: مامنعك أن تنصر أمع المؤمنين عَيْانَ ؟ فقال : قد فعلت ؛ قال : كذبت، ثم أمر به فخُتم في عُنقه برَّصاص .

وفيها توفى بشُر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُمِّيَّة وهو متولِّي البصرة ، وفاةشه يزمروان وكان ولى العراق والكوفة قبل ذلك، ويقِّط الناس أيام بشر فاستسبق فمُطروا؛ ثممرً"

بشر بسُراقة ، وكان سراقة قد عمل فيها أبياتا ، فرأى سراقة يُحوِّل الماء من داره ؛

 (١) كذا ق الأســـل وتاريخ الإسلام للذهبي ٠ وفي ابن الاثير : « مالك بن ســـمع أبو غــان (٢) النمنت : التشديد و إلزام المر. بما يصعب عليمه أداؤه ، وفي م : « يتعتب » › وفي ف : « يتعيب » · وفي الطبرى : « يتعبث بأهل المدينة ويتعنتهم » ·

<sup>(</sup>٣) الريادة ف نسخة « • » .

فقال بشر : ما هذا يا سراقة؟ فقال : هذا ولم ترفع يديك في الدعاء، فلو رفعتهما لجاءنا الطوفان . ومات بشر المذكور من البلاذر، فإنه شربه بطُوس فاعتلّ ولزم الفراش حتى مات . وفيها توفي رافع بن خَديج بن رافع بن عدى الأنصاري الصحابي من الطبقة الثالثة من الأنصار، شهد أُحُدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو عبـــد الله ، وأته حليمة بنت عُرْوة بن مسعود ، وفيها توفى أبو ســعيـد الخُدْرِي ، وآسمه سعد بن مالك بن سنان بن تَعْلَبة ، الصحابي من الطبقة الثالثة من الأنصار، واستُصغر يوم أُحُد فُرُد.قال أبوسعيد : فخرجنا نتلقيّ رسول الله عليه وسلم حِين أقبل من أُحُد ببطن قُباء، فنظر إلى وقال: ومعد بن مالك؟، فقلت: نعم بأبي أنت وأمى، فدنوتُ منه وقبّلت ركبته، فقال : والجرك الله في أبيك،، وكان قُتِل يومئذ شهيدا. وفيها توفَّى سلَّمَة بن الأكوع، وكنيته أبو مسلم، الصحابي ، من الطبقة الثالثة من المهاجرين . قال سلمة : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع وفاة عبدالله بن عَزَوات و ويها توفي عبد الله بعمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، أبو عبد الرحن القرشي العدوى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من الطبقة الثانية من المهاجرين ، وأمَّه زينب بنت مَظْعون بن حبيب، وهو شقيق حَفْصَة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، أسلم عبد الله قديما بمكَّة قبل البلوغ، وهو من العبادلة الأربعة : وهم عبد الله

عرض اللطاب رضى الله عندا

﴾ أمر النيل ف هذه السنة - الماء القديم أربعة أذرع و إصبعان، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا وخمسة عشر إصبعا .

ابن عمرهذا، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنهم أجمعين، وهو من المكثرين في رواية الحديث .

<sup>(</sup>٢) و يكني أيضا بأبي عامر وأبي إياس ، كما في تاريخ الإسلام (۱) في م : «عقه» · الذهبي والطبقات الكرى لابن معد .

+\*4

ما وقسع مرب الحوادث في السنة العاشرة من ولاية عبسة العزيز بن مروان عل مصر السنة العاشرة من ولاية عبد العزيزين مروان على مصر وهي سينة خمس وسبعين ــ فيها حج بالناس الخليفة عبد الملك بن مروان وخطب على منْبَر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأظنَّها أوَّل حِّجته في الخلافة . وفيها ولَّى الخليفة عبـــد الملكُ بن مروان الحجاجَ بن يوسف على العراق . وفيها خرج عبــــد العزيز بن مروان صاحب الترجمة من مصر وافدا على أخيه الخليفة عبدالملك بن مروان بالشام واستخلف على مصر زِياد بنحنظلة التَّجِيبيّ ، وتوفى زياد بعد ذلك بمدّة يسيرة فىشوّال؛ وتخلّف على مصر الأصْبَغ بن عبد العزيز بن مروان حتى قدم أبوه عبد العزيزمن الشام. وفيها ولَّى عبد الملك المدينــة يحيي بن الحَكَم بن أبي العاص بن أُميَّة . وفيها خرج ملك الروم بجيوشه ونزل على مَرْعَش من أعمال حلب ، فندّب عبد الملك لقتاله أخاه محمد بن مروان فهزم محمله الرومَ وغلبهم . وفيها ضرب عبد الملك بن مروان على الدينار والدرهم اسم الله تعالى، وسببه أنه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بثلثائة سنة أو بأر بعائة سنة مكتوب عليها : باسم الأب والابن و روح القدس . قال الزهري: كانت الدراهم على ثلاثة أصناف : الوافيــة وزن الدرهم مثقال ، والبُّغُلِّيـــة وزن الدرهم نصف مثقال ، والزياديَّة وزن العشرة ســتة مثاقيل، فجمع عبد الملك هذه الأصناف وضربها على ما هي الآن عليــه . وفيها توفي تَوْ بَهْ بن الْحَيِّر بن عُقْيَل بن كعب بن رَ بِيعِمة الخفاجيّ أحد عشاق العرب صاحب ليلَّي ٱلأخيليّة بنت عبد الله ابن الرحَّال بن شدَّاد بن كعب، وكانت أشعر نساء زمانها لا يُقَدَّم عليها غير الخنساء.

وفاة توبة بن الحمير مساحب ليـــــلى الأخيلية محمد

<sup>(</sup>۱) سميت « البغلية » لأن رأس البغل ضربها لعمربن الخطاب رضى الله عنسه بسكة كسروية عليها صورة الملك وتحت الكرسى مكتوب بالفارسية « نوش خو ر » أى كل هنيثا ، وقد سبق الكلام عليها نقلا عن حياة الحبوان للدسيرى (ج ۱ ص ۸۰) . وفي الأصل : «التغلبية» وهو تحريف .

قيل : إن ليلي هذه دخلت على عبد ألملك بن مروان فقال لها : ما رأى منك تَوْبَة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حين جعلوك خليفة! . وقال الشعيج: ودخلتُ ليسلى الأخيلية على الجِساج وأنا حاضر، فقال : ماالذي أقدمك علينا ؟ فقالت : إخلاف النجوم، وقلَّة النُّيوم؛ وَكَلَّبِ البَّرْدُ. وشــدَّة الحَهْد، وأنت لنــا بعدالله الرُّفْد؛ فقال لها : صفى حال البلاد؛ فقالت : أمَّا الفجاج فُخُمْرَةً، وأما الأرض فَمُقْشَعَرَّة ، ثم ذكرت أشياء من هذه المقولة الى أن قالت : وقد أصابتنا سنُونَ لم تدع لنا هُبَعًا، ولا رُبُعا؛ ولا عا فطَة، ولا نا فطَة؛ ذهبت الأموال، ونزحت الرجال اه. وَأَمَا أَشْعَارَ تَوْبَهُ المذكور فيها وتشبيبه بها فكثيرة ليس هذا موضع ذكرها . وفيها توفى أبو ثعلبة الخُشَنِيِّ القُضاعِيِّ، واسمه جُرْثُوم، قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهَّز الى غزوة خُنيُّن، وقيل: `إنه شهِد بيعة الرضوان وحُنينا ونزل الشام وتوفِّي بها . وفيها توفي سُلَمْ بن عَثْر التَّجبييّ المصرى أبو سَلْمَة عالم مصر وقاضيها، من الطبقة الأولى من التابعين ، وهو أقل مَن قضى بمصر في سـنه تسع وثلاثين وشهد فتح مصر ، وفيهـا توفي شُرَيْح بن الحــارث بن قيس بن الحَهُمْ بن معاوية ابن عامر أبو أميّة قاضي الكوفة، من الطبقة الأولى من التابعين الكوفيين، وقيل إنه صحابى . وفيها كان وقوع الطاعون بالكوفة . وفيها توفى صِـلَة بن أَشْمَ العَــدَوى ـ أبو الصهباء، من الطبقة الأولى من تابعي الصحابة بالبصرة . وفيها توفي العرُّباض

<sup>(</sup>۱) راجع تمدًا الخبر بتوسع وشرح كلباته في أمالى الغالى (ج ۱ ص ۸ مطبعة داو الكتب المصرية) .
(۲) كذا في أمالى الغالى . وفي الأصل «هباء ولا رباء ولا عاطمة ولا ناطقة » . (٣) كذا في ف وضيفات ابن سعد وتهذيب التهذيب . وفي م : «الخشافي» وهو تحريف . واختلف في اسمه واسم أبيه اختلاف كثيرا . (٤) كذا في تاريخ ابن عبد الحكم (ص ٢٣١) وكتاب ولاة مصر وقضاتها . م الكندى (ص ٢٠٦) . وفي م : «عمير» وفي ف : الاعمر» . (ه) في سنة وفاته اختلاف ، واجم طبقات ابن سعد (ج ٦ ص ٩٩) .

ابن سارية أبو تَجِيح السَّلَمَى ،من الطبقة الثالثة من الصحابة المهاجرين ، وفيها توفى عمرو بن ميمون الأودى (أَوْد بنى صَعْب بن سعد) من الطبقة الأولى من التابعين ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَلْقَه .

إأس النيل ف هذه السنة - الماء القديم ذراعان وسبعة أصابع، مبلغ الزيادة
 ثلاثة عشر ذراعا وتسعة أصابع .

+ +

ما وقع مرف الحوادث فىالسنة الحادية عشرة من ولايةعبدالعزيز بن مروان على مصر

السنة الحادية عشرة من ولاية عبد العريز بن مرواب على مصر وهي سنة ست وسبعين – فيها خرج صالح بن مُسَرِّح التميميّ وكان رجلا صالحا ناسكا لكُّنه كان يُحطُّ على الخليفتين عثمان وعلى رضى الله عنهما كهيئة الخوارج، فوقع له حروب فيهذه السنة الى أن تونَّى من بُحرح أصابه في حروبه بعد مدَّة في حَمَادي الآخرة وعهد لشَبيب بن يزيد؛ فوقع لشبيب المذكور مع الجِّجاج بن يوسف حروب ووقائع كثيرة أكثرها لشبيب على الحجّاج حتى دخل شبيب في هــذه ألسنة الكوفةَ ومعــه آمرأته غَزالة ، وكانت غزالة المدكورة تدخل مع زوجها في الحروب، ورتِّما مروان . وفيها كان الحجاج على العراق وفعل تلك الأفعال القبيحة ، وكان علىخُراسان أَمَيَّة بن عبــد الله بن خالد، وعلى قضاء الكوفة شُرِّيح ، وعلى قضاء البصرة زُرارة -ان أَوْقَ . وفيها غزا محمد بن مروان الروم من ناحية مَلَطيَّة . وفيها توفي حَبَّة بن جُوَيْنِ العُرَنَى صاحب على (وحبة بالحاء المهملة والباء الموحدة) وهو منسوب الى عُرْنة (بالعن المهملة المضمومة والراء المهسملة والنون) . وفيها حجَّ بالناس أبانَ بن عثمان بن عَفَّان أميرُ المدنــة بعد أن ولَّاه عبد الملك إمْرَتها في أوَّل الســنة . وفيها

**(1)** 

وُلِدِ مَرْوان بن محد الجَعْدى المعروف بالجِار آخر خلفاء بنى أُمَيْة الآتى ذكره فى محلّه ، وفيها آستشهد زُمَير بن قيس البَلوِى المصرى أبو شدّاد فى واقعة الروم ، وقد تقدّم ذكره فى واقعة إفريقيّة مع كُسَيْلة وغيره.

أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراعان وأربعة أصابع، مبلغ الزيادة
 أربعة عشر ذراعا وسبعة أصابع.

+ +

السنة الثانية عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهى سنة سبع وسبعين - فيها قُتِل شَنيب بن يزيد بن نُعَيْم بعد أن وقع له وقائع مع الجّاج وعمّاله، وهوشبيب بن يزيد بن قيس بن عمرو بن الصّلت الشّيباني الخارجي، خرج بالمّوصل فبعث البه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد، ثم قاتل الجّاج وحاصره وكسره غير من قوكانت آمرأة شبيب غزالة من الشجعان الفُرسان حتى إنها قصدت الجّاج فهرب منها، فعيره بعض الناس بقوله:

أَسَـدُ على وفي الحروب نعامةً \* فَتَخَاءُ تَنْفِرُ من صفير الصافرِ هلا بَرْزَتَ إلى غزالةً في الوغى \* مل كان قلبُكَ في جَناحَى طائر

وفيها خرج مُطَرَف بن المُفيرة بن شُعبة على الحجّاج، وخلَع عبدَ الملك بن مروان من الحلافة وحارب الحجاج الى أن قُتِسل ، وفيها عبرَ أُمَيّة نهر بَلْخ للغزو فحُوصِر حتى خُيهد هو وأصحابه ثم نَجُوا بعد ما أشرفوا على الهلاك و رجعوا إلى مَرْو ، وفيها حجّ بالناس أبان بن عثان بن عقان وهو أمير المدينة ، وكان على البصرة والكوفة الحجّاج ابن يوسف الثقفي ، وعلى نُحراسان أميّسة المذكور ، وفيها غزا الصائفة الولينـدُ بن عبد الملك بن مروان وفيها توتى جاربن عبد الله بن عمرو الأنصاري في قول ، وفيها

توفى عُبَيد بن عُمَير بن قتادة الليثيّ المكنّ أبو عاصم، من الطبقة الأولى من التابعين من اهل مكة ، قال عَطاء : دخلتُ أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضى الله عنها فقالت : من هذا وققال : أناعبيد بن عُمير، قالت : أفِّن أهل مكّة ؟ قال : نعم، قالت : خفّف فإن الذكر ثقيل وقال عاهد : كنا نفتخر بفقيهنا ابن عباس، وقاضينا عُبيد بن عُمَيْر ، وفيها توفى قَطَرِى بن الفُجَاة المازِني وقيل التميميّ، كان أحد روس الخوارج، حارب المُهلّب بن أبي صُفْرة سنين، وسُلّم عليه بأمير المؤمنين ،

أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع، مبلغ
 الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا

+ +

السنة الشالثة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ثمان وسبعين — فيها وُلِّى اللَهَلَب بن أبى صُفْرَة خُراسان نيابة عن الجَّاج وهو يوم ذاك أمير البصرة والكوفة وُخراسان وكُرْمان ، وفيها توفّى عبد الرحمن بن عيذ القارى و وله ثمان وسبعون سنة ، ومسح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه (والقارى بالياء المشددة) ، وفيها غزا محرز بن أبى محرز أرض الروم وفتح ارفُدة ، فلما رجع بعسكره ، أصابهم مطر شديد من و راء درب الحدث فأصيب منه ناس كثيرة ،

ما وقسع مرب الحوادث فى السنة الثالثة عشرة من ولاية عبدالعزيز بن مروان على مصر

<sup>(</sup>۱) كذا فى ص وتهذيب التهديب . وفى م : « جابر » . (۲) كذا فى ف وطبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب . وفى ابن الاثير : « عبد الرحمن بن عبد الله القارى » . وفى م : « عبد الرحمن بن عبد القارى » . وفى م : « عبد الرحمن بن عوف القارى » وهو تحريف . (٣) كذا فى معجم البدان لياقوت (ج ٢ ص ٣ ٨ م طبعة أو ربا) قال فى حدود الروم ما نصه : «ومنزل الاصطرطنوس الوالى حصن يسمى ارقدة على سبع مراحل من القسطنطينية وجنده خمسة آلاف » . وفى الأصل : «أرقلة » . (٤) كذا فى الأصل . ولم يذكر ياقوت فى معجمه هذا الموضم ، ولم نوفق اليه فى غيره .

وفيها ولي إمْرَة الغرب كلَّها موسى بن نُصَيْرِ الَّذِي ، فسار اليه وقدم الى طَنْجَة وقدّم على مقدّمته طارق بن زياد الصّدَق مولاهم الذي افتتح الأندلس، وأصاب فيهـــا المائدة التي يزعم أهل الكتاب أنها مائدة سليان عليه السلام . وفيها حجّ بالنـاس الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقيل أبان بن عثان بن عفان أمير المدينة . وفيها فرغ الحجاج بن يوسف من بناء واسط، وإنما سمّيت واسط لأنها بين الكوفة بناء واسط والبصرة ، منها الى الكوفة خمسون فرسخا والى البصرة كذلك . وفيها عزل عبد الملك عاملَ نُعراسان وضم ولايتها وولاية سِجِسْسنان الى الحجاج ، فسار الحجاج الى البصرة أوستخلف عليها المُغِيرة بن عبدالله بن [أبي عقيل ، وفيها قِدم المُهَلَّب على الجاج فأجلسه معه على سريره وأعطى أصحابه الأموال وقال : هؤلاء مُماة الثغور . وفيها توقّى جابر ابن عبــد الله بن عموو الأنصاري الصحابي أبو عبــد الله، وهو من الطبقة الأولى من الأنصار ، شهد العقبة الثانية مع الأنصار وكان أصغرهم سنًّا، وأسلم قبل العقبة الأولى بعام، وأراد أن يشهَد بَدْرا فخلُّفه أبوه على إخوته . وفيها توقَّى عبـــد الرحمن ابن غَمْ بن كُرَيْب الأشعرى"، اختلفوا في صحبته، ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أنصار أهل الشام بعد الصحابة ، وقيل : هو تابعي ثقة، وقيل : إنَّه أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يَلْقه . قال ابن الأثير : أدرك الجاهليــة وليست له صحبة .

\$ أمر النيل ف هذه السنة — الماء القديم سنة أذرع وثمانية أصابع، مبلع الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشر ون إصبعا .

<sup>(</sup>١) التكملة من الطبرى وابن الاثير .

 <sup>(</sup>٢) كذا ف الأصل وتهذيب التهـذيب · وفي طبقات ابر سعد : «عبـد الرحن بن غنم ، ٧٠
 ين سعد» ·

+ +

قنسل الحارث بن عبد الرحمن الدى اذعى النوّة

السنة الرابعة عشرة من ولاية عبــد الغزيزين مروان على مصروهي ســنة تسع وسبعين – فيها استولى الحجاج بن يوسف على البحرين واستعمل علما محمد ابن صعصعة الكلابي وضمّ اليه تُمَان، فخرج عليه الريّان البكريّ فهرب محمد وركب. البحر حتى قدم على الحجاج ، وفيها غزا الوليد بن عبد الملك بن مروان مُلِطيَّة فغنم وسمَّى وعاد الى أبيه عبد الملك . وفيها كان الطاعون العظيم بالشام . وفيها حجَّ بالناس أبان بن عثان بن عفان أمر المدينة. وفها فتَل الخليفةُ عبد الملك بن مروان الحارثَ ابن عبدالرحمن بن سعد الدمشقّ الذي ادّعي النبؤة، وكان آنضم عليه جماعة كبيرة . وفيها تؤتَّى عبد الرحمن بن عبــد الله بن مسعود الْهَذَلِي "، كان من الطَّبقة الأولى من التابعين مَن أهل الكوفة ، رَوَى عرب على بن أبي طالب وابن مسعود . وفيها أصاب الناس طاعونٌ شديد حتى كادوا يفَنُون فلم يغزُ أحد تلك السنة فيما قيــل. . وفيها أصاب الرومُ أهــلَ أَنْطاكِيَة وظفِروا بهم . وفيها ٱستعفى شُرَيْع بن الحــارث من القضاء فأعفاه الحجاج واستعمل على الفضاء أبا تُردةَ سَ أبي موسى الأشعري . وفيها توقُّ النابغة الحَمُّــديُّ، واسمه قيس بن عبــد الله بن عُدَّيْسٍ . وقبل عبد الله ابن قيس، وقيــل حسَّان بن قيس، وكنيته أبو لَيْــلَى. وݣَان من شعراء الحاهليــة ٠ ولحق الأَّخْطَلَ ونازعه بالشعر، وله صحبة و وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الذهبيّ : وقال يُعلِّي مِن الأشدق \_ ولسر يثقة \_ : سمعت النامغة يقول :

بَلَغْنا السهاءَ تَجْــدُنَا وَجُدُودُنَا ۞ و إنَّا لنرجو فَوَقَ ذلك مظْهَرًا

فقال : '' أين المَظْهَرُ يا أبا لَيْـــلَى '' ؟ فقلت : الجَنَّة، قال : ''أَجَلُ إن شاء الله'' ثم قلت أيضا :

أنشذُّكُ النيِّ صلى الله عليه وسلم :

ولا خيرَ في حِلْم اذا لم تكنْ لهُ ﴿ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفُوهَ أَنْ يُكُدُّراً وَلا خَيْرَ فَي جَلْمِ اذا لم يكن له ﴿ حَلْمُ اذا ما أُورَد الأَمْرُ أَصَدَرا

فقال النبى صلى الله عليه وسلم: وولا يَفْضُضِ الله فاك " مرتين. ومات النابغة بأَصْبَهان وله مائة وعشرون سنة، وقيل مائة وستون سنة، وقيل مائتا سنة، وفيها توقّى محمود ابن الربيع، وكنيته أبو إبراهيم، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

إصر النيل في هذه السنة ـــ الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة عانية عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا .

+ + +

السنة الخامسة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مرواب على مصروهي سنة ثمانين — فيهاكان سَيْل الجُعاف بمكة وهلك فيه خلق كثير من الجمّاج ، فكان يَحْل الإبل وعليها الأحمال والرجال والنساء ما لِأَحد منهم حيسلة ، وغيرقت بيوت مكّة و بلغ السيل الركن ، فسمّى ذلك العام عام الجُحاف ، وفيهاكان طاعون الجارف بالبصرة فى قول بعضهم ، وفيها خرج عبد الواحد بن أبى الكنود من الإسكندرية وركب البحر وغزا الفرنج حتى وصل الى قُبرس ، وفيها هلك أليُون عظيم الروم ومَلِكُها ، وفيها صلب عبد الملك سعيد بن عبد الله بن عُلَيمُ الجهني على إنكاره القدر، قالم سعيد بن عبد الله أبو عبد الله اليَحْصُبي المَقدر، قالم سعيد بن عبد الله أبو عبد الله اليَحْصُبي المَقدر، عنها توقى جُبير بن نُقير بن مالك أبو عبد الله اليَحْصُبي المَقدر من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ، وفيها توقى جُنادة بن أبى أميّة الأزدى ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، وفيها توقى حسّان بن النعان الغساني من أولاد ملوك غسّان ، ويقال :

ما وقسع مرب الحوادث في السنة الخاصة عشرة من ولاية عبد العزيز ابن مروان على مصر

 <sup>(</sup>۱) ويكنى أيضا أبا عبد الرحن كما في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب .

(1.Y)

إنه ابن المنذر، صاحب الفتوحات بالمغرب، ولَّاه معاوية بن أبي سفيان إفريقيَّةٍ. وفيها توفي زَبد بن وَهُب بن خالد أبو سلمان الحهنيّ ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، وفها توفي السائب من يزمد من سعيد الكنَّديُّ أبو يزمد ، من الطبقة الخامسة مَن المخضرمين، مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حَدَث الأسنان. وفيها توفَّى شُرَيح بن هاني بن يزيد بن مَهُكُ بن دريد بن الحارث بن كعب، من الطبقة الأولى من التابعين من أهــل الكوفة ، كان من أصحاب على" رضي الله عنــه وشهد معه مشاهده، وكان قاضي الكوفة ويه يُضْرِب المثل . قال الذهبي : إنه مات سنة ثمان وسبعن . وفيها حج بالناس أمير المدينة أبان بن عيمان، وكان على العراق والشرق الحجاج . وفيها قُتل مَعْبَد بن عبد الله بن عُلّم الذي بروى حديث الدّباغ، وهو أوّل من قال بالقَــدَر في البصرة ، قتله الحجاج وقيــل قتله عبد الملك الخليفة بدَّمشُّق . وفيها توفى شَقيق بن َسَلَمة الأَرْدى أبو وائل ، آدرِك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم بره، وهو من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة . وفيها توقَّى أبو إدّر بس الخُولانيُّ ، واسمه عائذ الله بن عبــد الله ، وقيل عبد الله بن إدر بس بن عائذ الله ، قاضي دَمَشْقِ في أيَّام معاوية وْغيره ، وهو من الطبقة الثانيــة من التابعين من أهل الشام . وفيها توقَّى عبــد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر وقبل أبو محمد ، وأمَّه أسماء بنت تُحيُّس ولدته بالحبشة في ألهجرة ، وهو أوَّل مولود ولد في الإسلام بالحبشة، وهو من الطبقة الخامسة، توقّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حَنَث الأسنان، وقيل إنه كان له يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، وفيها توفي

(١) كذا فى طبقات ابن سعد وتهذب التهذيب · وفى الأصل « يزيد بن وهب » وهو تحريف ·

 <sup>(</sup>۲) كذا فى طبقات ابن سعد ، وفى تهذيب التهذيب : «يزيد بن نهبك أو الحارث» ، وفى الأصل :
 «يزيد بن سبل» وهو تحريف . . .

عبيدالله بن أبى بَكْرَة التقفى ، وكنيته أبوحاتم ، من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل البصرة ، وأمه هُولَة بنت عَلَيْظ من بنى عِبْل ، وهو أقل من قرأ القرآن بالألحان ، وولي قضاء البصرة ، وأوفده الحجاج على الخليفة عبد الملك فسأله أن يولى الحجاج نحراسان وسجيستان ، وفيها توفى العلاء بن زياد بن مَطَر بن شُرَيْح العَدوى ، وهو من الطبقة الثانية من التابعين من أهل البصرة ، وكان من العبّاد الحائفين ، وفيها توفى معاوية ابن فَوة بن إياس بن هلال المُزَنى أبو إياس ، من الطبقة الثانية من التابعين من أهل البصرة ، كان زاهدا عامدا و رعا ،

إأمر النيل في هذه السنة – الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا .

+ +

السنة السادسة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروات على مصر وهى سنة إحدى وثمانين \_ فيها حجّ بالناس سليان بن عبد الملك بن مروان وحجّت معه أقر الدرداء . وفيها خرج عبد الرحمن بن مجد بن الأشعث على الحجاج بن يوسف وخلع عبد الملك بن مروان من الخلافة ، ووقع له بسبب ذلك مع الحجاج حروب ووافقه جماعة كثيرة على ذلك وكاد أمره أن يتم . وفيها غزا عبد الله بن عبيد الله بلاد الروم ووصل الى قاليقلا ففتحها ، ويقال : إن أصل الفرات من عندها يجتمع ، وفيها توفى محمد بن على بن أبى طالب المعروف بابن الحنفية ، والحنفية اسم أتمه ، ولها اسم آخر : خَوْلَة بنت جعفر بن قيس ، ومحمد هذا من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة . وكنيته أبو القاسم ، ولد في خلافة أبى بكر ، وقيل لثلاث سنين أولسنتين بقين من خلافة عمر ، وهى السنة التي ولد فيها سعيد بن المُسيّب ، وكان دينا عا ، دا

T.D

صاحب رأى وقوّة شديدة الى الغاية . وفها كانت مقتلة بُحَيُّر بن وَرْقاء الصريميُّ . وفيها كان دخول الديلم قَزْوين، وسببه أنّ العساكر كانت لا تبرح مرابطة بها ، فلما كان في هذه السنة كان من جملة مَنْ وابط بها محمد بن أبي سَبْرَة الْحُعْفيَّ، وكان فارسا شجاعا، فلما قدم قزوين رأى الناس لا ينامون الليل، فقال لهم : أتخافون أن يدخل عليكم العدو؟ قالوا : نعم، قال : لقد أنصفوكم إن فعلوا، إفتحوا الأبواب ففتحوها؛ وبلغ ذلك الديلم فبيَّتُوهم وهجموا [على] البلدوتصابح الناس، فقال محمد بن أبى سبرة : أغلقوا الأبواب فقد أنصفونا، فأغلقوا الأبواب التي للدينــة فقاتلوهم . وأبلي محمــد بلاء حسنا حتى ظفرتهم المسلمون ولم يفلت من الديلم أحد ، ولم يعد الديلم بعدها؛ فصار محمَّــد فارس ذلك الثغر، وكان نُدُّمن شرب الحمر، و به كذلك الى أيام عمر بن عبد العزيز فأص بتسبيره الى داره، وهي دار الفسَّاق بالكوفة، فُسُرً إليها، فأغارت الديلم بعده على قزوين ونالت من المسلمين وظهر الحلل بعده حتى طُلِب ثانية وأعيد الى قزوين . وفيها توفى سُوَيْد بن غَفَلة ، وكنيته أبو أُميَّــة كناه بها عمر بن الخطاب ، وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفَد عليه فوجده قد قُبِض، وأدرك دفنه وهم يَنْفُضون أيديهم من التراب .

أصر النيل في هذه السنة ـــ الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة عشر إصبعا،
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمانية أصابع.

+ +

السنة السابعة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة اثنتين وثمانين – فيها كانت وقعة الزاوية بين محمد بن الأشعث و ببن الحجاج بالبصرة، وكان لأبن الأشعث مع الحجاج في السنة الماضية وفي هـــذه السنة عدّة

السنة السابعةعشرة من ولاية عبدالعزيز على ابن مروان مصــــــر

وقائم منها : وقعة دُجَيْل يوم عيد الأمخى، وهي وقعة دير الجماجم، ثم وقعة الأهواز، ويقال: إنَّه خرج مع ان الأشعث ثلاثة وثلاثون ألف فارس ومائة وعشر ونألف راجل، فيهم علماء وفقهاء وصالحون . وقيل : إنَّه كان بينهما أربع وثمانون وقعة في مائة يوم، فكانت منها ثلاث وثمانون على الحجاج وواحدة له ،فعند ما أنكسر آن الأشعث خرج الى المَلك زنبيل وآلتجا إليه حتى مات بعد ذلك في سنة أربع وثمانين، وفي موته أقوال كثيرة . وفيها عزل الخليفة عبدُ الملك بن مروان أبانَ بن عثمان بن عَمَّانَ عَنِ المدينة في جُمادي الآخرة وآستعمل عليها هشام بن إسماعيل المخزوميَّ ، فعزل هشامُ انَّ مُساحق عن القضاء بالمدينة ووتَّى عوضه عمرو بن خالد الزُّرَقَّيُّ . وفيها غزا مجد ن مروان ن الحكم أخو الخليفة عبد الملك أرمينية ، فهزم أهلها فسألوه الصلح فصالحهم، وولَّى عليهم أبا شيخ بن عبد الله فغدروا به وقتلوه . وقيل بل قتل سنة ثلاث وثمانين . وفيها توفي أسماء بن خارجة بن مالك الفزاري" الكوفي" أحد الأجواد ، وَفَد على الخليفة عبد الملك فقال له عبد الملك : بلغني عنك خصال شريفة فأخبرني بهما ؛ قال أسماء : ما سألني أحد حاجة إلَّا وقضيتها ، ولا أكل رجل من طمامي إلا رأيت له الفضل على، ولا أقبل على رجل بحديث إلا وأقبلت عليه بسمعي ويصري؛ فقال له عبد الملك : حتَّى لك أن تَشُرُف وتسود . وفهها توقى أبو الشعثاء سُــُلِّيم بن أسود بن حنظلة المُحاربيّ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة . وقيل : إنَّ وفاة أبي الشعثاء في غير هذه السَّمنة والأصح فيها . وفيها توفي عبد الرحن بن يزمد بن قيس النُّخَمِيِّ أبو بكر، من الطبقة الأولى من تاسي أهل. الكوفة، كان يسجُد على كُوِّر عمامت، قد حالت بين جَبْهت، والأرض. وفيها توفى

۲.

<sup>(</sup>١) في الطبرى وابن الأثير : «رتبيل» ، وذكر الطبريَّ أن كلا رتبيل و زنبيل صحيح .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى ف وتهذيب التهذيب والطبرى ، وفى م : «مسهل» وهوتحريف .

المُغيرة بن المُهلَب بن أبى صُفَرة ، واسم أبى صُفرة ظالم بر سُرافة ، وكنيته أبو خداش، كان خليفة أبيه على مَرُو فات فى شهر رجب، وكان المغبرة جوادا سيّدا شجاعا ، ولمّا وصل الخبر الى أبيه وَجَد عليه وجدا عظيما أثر فيه ذلك ، ثم استناب ابنَه يزيدَ بن المُهلّب على مَرُو ،

§ أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم أربعـة أذرع وعشرون إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا .

+ +

السنة الشامنة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروات على مصر وهي سنة ثلاث وثمانين — فيها حج بالناس أمير المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي ، وفيها توفى أبو الجوزاء أوس بن خالد الربعي البصري ، وقيل خالد بن سُمير ، من الطبقة الثانية من التابعين من أهل البضرة ، وفيها توفى رَوْح بن زِنْباع أبو زرعة الجُذامي الشامي ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ، وكان متميزا عند الناس خاف منه معاوية فعزم على قتله ثم خلى عنه ، وكان عظيم دونة عبد الملك بن مروان ، وهو الذي قدم الحجاج بن يوسف الثقفي عند عبد الملك حتى صار من أمره ما صار ، وقصته مع الحجاج المذكور مشهورة من قتل عبيده وإحراق خيامه عند ما وكل المجاج حرب مصعب بن الزبير ، وروح هذا هو زوج هند بنت النعان بن بشير، وكانت تكرهه ، وهي القائلة :

(۱) كُذَا في الطبقات الكبرى لائن سعد وتهذيب التهذيب · وفي الاصـــل : «أبو الجعــــد» وهو تحريف · (۲) كذا في لسان العرب والننيه على أوهام أبى على في أماليه للبكرى (طبع دار الكتب المصرية) · وفي الاصل «تحللها» · (٣) في هذا الشعر إقواء ، وهو اختلاف حركة الروى ،

ما وقسع مرب الحوادث فى السنة الثانيسة عشرة من ولاية عبسد العزيز الرب مرواف

وقد شاع ذلك فى زمانها حتى قال بعض الشعراء فى صاحب سأّلَة : لىصاحبُّ مِثْلُ داء البطن صُحْبَتُهُ ﴿ يَوَدُّنِي كَوِداد الذِّيب للسِرَّامِى يُشْنِى على جزاد الله صالحــة ﴿ شَاءَ هِنْــدٍ على رَوْجٍ بنِ زِنْباعِ

(f):

وفها توفى زادُانَ الكوفيُّ أبو عبد الله مولى كِنْدة، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، وكان صالحا صاحب نُسُك وعبادة وكان بزَّازاً . وفيها توفى عبد الله بن الحادث بن نَوْفَل من الحارث بن عبد المطلّب، أبو مجد الماشميّ، من الطبقة الأولى من الثامين، وأمَّه هند بنت أي سُفيان؛ ولد وزمان رسُول الله يصلى الله عليه وسلم فأتت به أمَّه الى أختها أمَّ حبيبة زوجة النيِّ صلىالله عليه وسلم، ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فقال : "مَنْ هذا"؟ فقالت : ابن عمك وابن أختى. فتفل في فيه ودعا له . وفيها توفي عبد الله بن شدّاد بن الهـاد، واسم الهــاد عمرو الليثيُّ . وسمَّى الهـاد لأنه كان بوقد ناره للأضياف ليلا ولمن سلَّك الطريق - وهو من الطبقة الأولى من تاميم المدنسة، وأمَّه سَلَّمَي بنت عُمَيْس الخَثْعَميَّة أخت أسماء. وفيها توفى عبد الرحمن من يسار أو بلال أبى ليلى ، صحب أبوه رسول الله صـــلى الله عليه وسلم وشهد معه أحُدا وما بعدها . وأمّا عبد الرحمن هذا فإنه تابعيّ من أهـــل. الكوفة، من الطبقة الأولى، وكان عالما زاهدا حرج على الحجاج بن يوسف، قُتل بدُجَيْل وقيل بل غَيرِق في نهر دجيل مع ابن الأشعث. وفيها توفي مَعْبَد الجهنيّ من أهــل البصرة وهو أوّل من تكلم في القَدّر، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهــل البصرة، وحضر التحكيم بدُومَة الجَنْدَل ، وفيها توفي الْمُهَلَّب بن أبي صُفْرَة اسمه ظالم

<sup>(</sup>١) كُذَا في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب • وفي الاصل : «زادان» بالدال المهملة وهو تحريف .

 <sup>(</sup>۲) كذا في طبقات ابن سعد وتهذيب التهديب • وفي الاصل : « ابن حاوثة » وهو تحريف •

 <sup>(</sup>٣) كذا في ف وطبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب ، وفي م : «ابن الهادى» باثبات الياء .

ابن سُراق بن صبح الأزدى العَتَى البصرى، وفي اسم المهلب أقوال كثيرة، قيل: اسمه سارق بن ظالم، وقيل بالمكس، وقيل طارق بن سارق، وقيل قاطع بن سارق وقيل الذى ذكرناه أؤلا ؛ الأمير أبو سعيد أحد أشراف أهـل البصرة ووجوههم وفرسانهم، ولد عام الفتح في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولى الأعمال الجليلة، وله مواقف مع الروم وغيرها الى أن توفى .

وأمر النيل في هذه السنة ـ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وواحد وعشرون إصبعا .

++

السنة التاسعة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهى سنة أربع وثمانين - فيها فتحت المَصِّيصة على يد عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وفيها افتتح موسى بن نُصَيْر مُلْكَ دَرْنَة من بلاد المغرب ، فقتَ لَ وسبى حتى قيل ؛ إنّ السبى بلغ خمسين ألفا ، وفيها غزا محمد بن مروان أَرْمِينِيَة فهزمهم وحرق كان السبى بلغ خمسين ألفا ، وفيها غزا محمد بن مروان أَرْمِينِية فهزمهم وحرق كانسمى سنة الحريق، وفيها قتل الحجاج أيوب بن القرِّية وكان من فصحاء العرب و بلغائهم وأجوادهم ، كان خرج أيضا مع محمد بن الأشعث ، واسمه أيوب ابن زيد بن قيس أبو سليان إلهلالي ، ثم ندم الحجاج على قتله ، وابن القرية هذا له ابن زيد بن قيس أبو سليان إلهلالي ، ثم ندم الحجاج على قتله ، وابن القرية هذا له حكايات كثيرة في الحود والكرم والفصاحة ، منها : أنه لما أحضره الحجاج ليقتله ، فقال له ابن القرية : أقلني عَثْرَتَى ، واسقني ريق فإنه و ليس جواد إلا له كبوة ، ولا شجاع إلا له مَوة ، ولا صارم إلا له نبوة "، فقال الحجاج : كلا! والله لأزُريّنك ولا شجاع إلا له هَوة ، ولا صارم إلا له نبوة "، فقال الحجاج : كلا! والله لأزريّنك

ما وقسع مرف الحوادث في السنة التاسعة عشرة من ولايةعبدالعزيز بن مروان على مصر

(١) كذا في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب . وفي الاصل : « المحكم » .

۲ (۲) المثل المعروف: «لكل صارم نبوة؛ ولكل جواد كبوة، ولكل عالم هفوة، ولكل داخل
 دهشة » . (۳) كذا في ابن الأثهر . وفي الأصل : « لأريئك » .

جَهَمٌ ؛ قال : فأرحني فإني أجِد حرِّها ، فأمر به فضُربت عنقه ، فلما رآه قتيلا قال : لو تركناه حتى نسمع من كلامه ! . وفيها وَلِي إمرة الإسكندرية عِياضُ بن غَمُّ التَّجِيبيُّ . وفيها بعث عبد الملك بن مروان بالشُّعْبيِّ الى أخيه عبد العزيزصاحب الترجمة الى مصر بسبب البيعة للوليد بن عبد الملك حسما ذكرناه في صدر ترجسة ظهرا لجاج براس عبد العزيز . وفيها حجّ بالناس هشام بن إسماعيل . وفيها ظفر الحجاج برأس محمد بن الأشعث وطيف بها في الأقالم . وفيها قتــل الججاج حَطَيْطا الزيات الكوني ، كان عابدا زاهدا يَصْدَع بالحق، قتله الحجاج لتشيّعه ولَميْله لابن الأشعث . قيــل : إنه ﻠـــا أحضره بين يديه قال له الحجاج: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال : أقول فيهما خيرا، قال : ما تقول في عثمان ؟ قال : ما وُلدْتُ في زمانه، فقال له الحجاج : يابن اللناء ، وُلدتَ في زمان أبي بكر وعمر ولم تُولَد في زمن عثمان ! فقــال له حُطَيْط : يابن اللنناء، إنى وَجَدْتُ الناس اجتمعوا في أبي بكروعمر فقلتُ بقولهم، ووجدت الناس اختلفوا في عثمارَ فوسِعني السكوت، فقال معـــــّـد لعنه الله (معدَّ صاحب عذاب الحجاج) : إنى أريد أن تدفعه الى، فوالله لأسمعنُّك صياحه ، فسلَّمه اليه فحمل يعلُّه ليلته كلُّها وهو ساكت، فلماكان وقت الصبح كسرساق حطيط، ثم دخل عليه الحجَّاج لعنب الله فقال له : ما فعلت بأسيرك، فقال : إن رأى الأمير أن يَاخذه منّى ، فقد أفسد على أهل سجنى، فقال له الحجاج : على به فعذَّبه بأنواع العذاب وهو صابر، فكان يأتي بالمَسَالُ فَيَغُرزها في جسمه وهو صابر، ثم لقه في بارية وألقاه حتى مات . وفيها توفَّى أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني" صاحب العربيــة وأيام الناس ، كان إماما فيهما ، وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهـــل الكوفة ، شهد القادسيَّة وروى عن عمر وعلىَّ وابن مسعود وغيرهم ٠

محد بن آلأشمث

\$اص النيل في هذه السنة \_ الماء القديم سنة أذرع ونصف، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وواحد وعشرون إصبعا .

+ +

اسنة ما وقسع من الحوادث فالسنة حسبا العشرين من ولاية عسبا العزيز بن عبد العزيز بن مروان على مصر

(III)

السنة العشرون مر. ﴿ ولاية عبد العزيزين مروان على مصر وهي سنة خمس وثمانين \_ فيها كانت وفاة عبد العزيزين مروان صاحب الترجمة، حسما تقدّم ذكره، في الطاعون العظم الذي كان في هذه السنة بمصر وأعمالها، وهو ثامن طاعون كان في الإســـــلام على قول بعضهم، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى في حوادث سنة ست وستين . وفيها غزا مجمد بن مروان إرمينيَّة فأقام بها سمنة ووتَّى علمها عبد العزيرين حاتم بن النُّعُان الباهليِّ ، فبني مدَّمَة أَرْدَيْيل ومدينــة يَرْدَعَة . وفها جَهْز عبد الله بن عبد الملك بن مروان بزمد بن حُنَيْن في جيش فَلقيه الروم في جيش كثبر فأصيب الناس ، وقُتل مبمون الحُرْجاني في ألف نفس من أهل أَنْطاكمَة . وفها ُعزل زبد ن الْمُهَلَّبِ بن أبي صُفَرَة عن خُواسان، ووُلِّي الفضل أخود مدَّة يسميرة ثم عُيزِل أيضا. ووُلِّي تُعَيْبة بن مسلم . وفيهما تُقيل موسى بن عبسد الله بن خُازَم السُّلَمَى ۗ وكان بطلا شجاعا وسـيدا مُطاعا ، كان غلب على تُرمذ وما وراء النهر مدّة سنين وحارب العرب من هــــذه الجهة والتركُّ مر. \_ تلك الجهة ، وجرت له وقعات عظيمة، وآخرالأمر أنه خرج ليلة في هذه السنة بعساكره ليُغبر على جيش فعثر به فرسُه فابتـــدره ناس من ذلك الجيش وقتلوه . وفيها حج بالناس هشـــام بن إسماعيل المخزوميّ . وفيها توتّى عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني عدى ، وكان له لمنا مات النيّ صلى الله عليه وسنام أربعُ سنين . وفيها توفي واثلة من الأَسْقَع

٢٠ كذا في العابري وابن الأثير ، وفي الأصل : «حازم» بالحاء المهملة .

ابن عبد العُزَّى بن عبديَالِيل. من الطبقة الثالثة من المهاجرين، وكان ينزل ناحيـــة المدينة، فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فصلَّى معه الصبح و بايعه .

أمر النيل ف هذه السنة ـــ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعا،
 مبلغ الزيادة نـــة عشر ذراعا وواحد وعشرون إصبعا.

## ذكر ولاية عبد الله بن عبد الملك على مصر

هو عبدالله ابن الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أُمية ابن عبد شمس ، القرشى الأُموى الأمير أبو [عرز] ، ولد في حدود سنة سين ونشأ بدم شق تحت كنف والده عبد الملك ، وندبه أبوه في خلافته الى عدة غزوات ، وافتتح المصيعة في سنة أربع وثمانين وقتل وسبى وغنم ؛ ثم ولاه أبوه إمرة مصر بعد موت عمد عبد العزيز بن مروان في سنة خمس وثمانين ، فتوجه اليها ودخلها في يوم الاثنين الإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانين ، وكان أبوه وقيل من سنة ست وثمانين ، ودخل مصر ابن سبع وعشرين سنة ، وكان أبوه عبد الملك أمره أن يُعفى آثار عبد العزيز ؛ فأول ما دخل عبد الله المذكور استبدل ومنع مر . لبس البرانس ، وكان فيه شدة بأس ، فلم يكن إلا أشهر وتوتى أبوه عبد الملك بن مروان و ولى الخلافة من بعده أخوه الوليد بن عبد الملك ، فأقره الوليد على إمرة مصر على عادته ؛ فأمر عبد الله المذكور أن تنسخ دواوين مصر بالموربية ، وكانت تكتب بالقبطية ، فقُعل ذلك . ثم وقع في سنة سبع وثمانين الشراق عمر وعلت الأسعار بها الى الغاية ، حتى قيل : إن أهل مصر لم يروا في مجرهم مثل عصر وعلت الأسعار بها الى الغاية ، حتى قيل : إن أهل مصر لم يروا في مجرهم مثل عصر وعلت الأسعار بها الى الغاية ، حتى قيل : إن أهل مصر لم يروا في محرهم مثل عصر وعلت الأسعار بها الى الغاية ، حتى قيل : إن أهل مصر لم يروا في مجرهم مثل عصر وعلت الأسعار بها الى الغاية ، حتى قيل : إن أهل مصر لم يروا في مجرهم مثل

ترجمة عبد الله بن خبسد الملك الذي ولم مصر بعسسد عبد العزيز برين مروان

 <sup>(</sup>١) بياض بالأصل - والتكلة من كتاب ولاة مصر وقضاتها الكندى -

(III)

تلك الأيام، وقاست أهل مصر شدائد بسبب الغلاء، فاستشامت الناس بكعبه، هذا مع ماكان عليه من الحَوْر؛ فإنه كان يرتشي ويأخذ الأموال من الخراج وغيره . ولما شاع ذلك عنه طلبه أخوه الوليد من مصر ، فخرج عبد الله من مصر اليه بدمشق في صفر سنة ثمـان وثمانين ، واستخلف على مصر عبــد الرحمن بن عمرو بن مخزوم الخُولاني" . هذا وأهل مصر في شذة عظيمة من عظم الغلاء؛ فأقام عند الوليذ مدّة -سسرة ثم عاد إلى مصرحتي عزله أخوه الوليدين عبد الملك عرب إمرة مصر ف سنة تسمين، ووَلِّي عَوْضه على مصرقُرّة بن شَريك الآتي ذكره . فكانت ولاية " عبد الله هـ ذا على مصر ثلاث سنين وعشرة أشهر ، وبعد عزله توجّعه إلى دمشق عند أخيه الوليد . وخرج من مصر بجيع أمواله واستصحب معه الهدايا والتحف الى أخيه الوليد . فلمَّا وصل الى الأَرْدُنُّ أحيط به من قبَل أخيه الوليد فأُخذ جميع ما كان ممه، وحُمل عبد الله المذكور إلى أخيه الوليد . وعبد الله هــذا أتمه أمّ ولد لأن أكبر إخوته الوليد ثم سلمان ثم مروان الأكبر ... دَرَج ... وعائشة، وأمهم وَّلَادَة بنت العباس بن جَزْء بن الحارث بن زهير بن نُخَرَّعُة؛ ثم يزيد ومروان الأصغو ومعاوية وأمَّ كُلُّتُوم، وأمَّهم عاتكة بنت بزيد بن معاوية بن أبي سُفْيان؛ ثم هشام وأمّه أمّ هشام بنت إسماعيل بن هشام بن الوليذ بن المُفعرة المخزوميّة واسمها عائشة ؛ ثم أبو بكر، وكان يعرف بَبكَّار، وأمَّه عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله؛ ثم الحكم وأمّه أمّ أيوب ملت عمسرو من عثان من عفان؛ ثم فاطمة وأمّمها أمّ المُغمرة الرَّجة ، ومُسْلَمَة والْمُنْذر وعَنْهَسَة ومحد وسعيد اللَّير والجَّاج لأتهات الأولاد .

٢٠ (١) كذا في العلم ي وابن الأثير في حوادث سنة ست وثمانين ٠ و في الأصدار : « زوج عائشة ثم عائشة » وهو خطأ .

ما وقسع مرب

الحوادث في السنة الأولى من ولامة عبد الله برب عيد الملك على مصر

uii

السنة الأولى من ولاية عبــد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر وهي سنة ست وثمانين ــ فيها كان طاعون القَيْنات، سمَّى بذلك لأنه بدأ في النساء، وكان بالشام وواسط والبصرة. وفيها سار قُتَيْبة بن مسلم متوجها الى ولايته فدخلُخُواسان وتلقَّاه دَهَاقِينُ بَلْخ وساروا معه ، وأتاه أيضا أهل صاغان بهدايا ومِفْتاح من ذهب وسلموا له بلادهم بالأمان . وفيها افتتح مَسْلَمَةُ بن عبــد الملك حصن بوَلَقَ وحصن الأخرم . وفيها توفي الخليفة عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمَّة ابن عبدشمس بن عبد مَناف بن قُصَى بن كلاب، أمير المؤمنين أبو الوليد، القرشي الأُمَوى،والد عبدالله هذا صاحب الترجمة؛ بو يع بالخلافة بعهد من أبيه مروان بن الحكم ، وكان ذلك بعد أن دعا عبدُ الله بن الزبير لنفسم بالخلافة ، وتمَّ أمر عبد الملك المذكور في الحلافة ويَق على مصر والشام ، وآبن الزبير على باقي البلاد، مدّة سبع سنين والحروب ثائرة بينهم، ثم غلب عبد الملك على العراق وما والاها بعد قتل مُصْعَب بن الزبير . ثم ولَّى الحِجاج بن يوسف الثقفي العراق ومحاربة عبد الله ابن الزبير حتى قتــله ، وآستوثق الأمرُ بقتل عبــد الله بن الزبير لعبد الملك ، ودام في الخلافة حتى توفي بدَمَشُق في شوّال.وخلافته المجمع عليها (أعني بعد قتل عبدالله ابن الزبير) من وسط سنة ثلاث وسبعين .

وقال الشعيُّ : خطَب عبد الملك فقال : اللهم إنَّ ذنو بي عظام، و إنها صغارً في جَنْب عفوك ، فأغفرها لي يا كريم . وكان مولد عبد إلملك سنة ست وعشر بن من الهجرة، وكان عابدًا ناسكا قبل الخلافة ، فلما ألته الخلافة تفيّر عن ذلك كلُّه ووَّلَّى الحِجاجَ على العراق. فيل: إنَّ الحسن البصريُّ سئل عن عبد الملك هذا فقال: ما أقول في رجل الججاج سيَّئة من سيَّئاته! . وفيهــا هلك ملك الروم الأحرم بورى (١) كذا في الطبري وابن الأثهر ، وفي الأصلن : حراق، .

قبل عبد الملك بن مروان بشهر ، وفيها حج بالناس هشام بن إسماعيل المخزومى ، وفيها توفى بِشُر بن عَقْر بة الحُهَني أبو النَّهَان ، قال الواقدى : قُتِل أبوه عقر بة يوم أُحُد ، قال بشر : فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال : "ياحبيب مايبيك" فقلت : قُتِل أبي ، قال : " ما ترضى أن أكون أباك وعائسة أممك " ومسح على وأسى بيده ، فكان أثريده من وأسى أسود وسائره أبيض ، وفيها توفى عبد الله بن أبي وأقى الأسلمي " من الطبقة الثالثة من المهاجرين ، وكان ممن بايع تحت الشجرة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بني النّضير والجندق والقرر يُفلة ، وفيها توفى أبو أمامة صُدَى بن عَجُلان الباهل " من الطبقة الرابعة من الصحابة ، وفيها حبس المجاج يزيد بن المهلّب بن أبي صُفْرة وعزل حبيب بن المهلب عن كُرمان ، وعزل عبد الملك عن شرطته ، وكان الجاج أمير العراق كله والشرق في هذه السنة .

إضر النيل في هذه السنة – الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا .

+ +

السنة الشانية من ولاية عبد الله بن عبد الملك بن مروان على مصر وهي سنة سبع وثمانين — فيها افتتع قُتَيْبَة بن مسلم أمير تُعراسان بِيكَنْدَ. وفيها شرع الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان في بناء جامع دِمَّشُق الأُمَوِيّ وكان نصفه كنيسة النصاري، وعلى ذلك صالحهم أبو عُبَيْدة بن الحِرَّاح، فقال لهم الوليد: إنا قد أخذنا كنيسة مريم عَنْوة فأنا أهدمها، فرضُوا بهدم هذه الكنيسة و إبقاء كنيسة مريم، والمحراب الكبير هو مكان باب الكنيسة ، ثم كتب الوليد الى ابن عمد عمر بن

ما وقدع مرف الموادث في السنة النائيسة من ولاية. عبد الله برف عبد الملك بن مروان على حصر

۲۰ (۱) کذا فی طبقات این سعد وتهذیب التهدنیب والإصابة، وهو الصواب ، وفی م : « آنو آسامة عدی » وفی ف : « آسامة صدی » .

بناء عمر برس حبد العزيز لمسجد الني صلى اقد عليه وسلم فيأ يام الوليد

عبد العزيز بن مروان وهو أمير المدينة ببناء مسجد النبي صلى الله طيه وسلم. وكانت ولاية عمر بن عبسد العزيزعلي المدينة في أوائل هذه السنة أيضا وله مر. \_ العمر نمس وعشرون سنة بعد أن صُرِف عنها همام بن إسماعيل المخزومي ؛ ودام عمر بن عبد العزيز على إمرة المدينة الى أن عزله الوليد أيضا بأبي بكربن [عمرو بن] حرم . وفيها عَجَّ بالناس عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة؛ وكان على قضاء المدينة أبو بكر ان عمرو بن حزم . وفيها توقى أميَّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد . وفيها قدم نيزَك طَرْخان على قُتَبْبة بن مسلم فصالحه وأطلق ما في يده من أساري المسلمين . وفيها غزا قتيبة المذكور نواحي بُخارا فكانت مَلْحَمة عظيمة هزّم الله فيها المشركين. وفيها غزا مَسْلمة بن عبــد الملك فآفتتح قَلْمٌ وبحيرة الفُرسان، فقتل وسبي ، ويسر الله تظالى في هـــذا العام بفتوحات كبار على الإسلام . وفيها توفي قَبِيصَة بن ذُوَّيْب ابن حُلْحَلَة بن عمرو الْخُزاعِيَّ، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة والثانية من أهل الشام؛ ولد على عهد رســول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، وكان على خاتم الخليفة عبد الملك بن مروان وصاحبَ أمره وأقربَ الناس إليه . وفيها توفّى مُطَرُّف بن عبد الله بن الشُّخِّير بن عوف بن كعب، أبو عبد الله الحَرِّشيَّ ، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة ، وكانب له فضل وورع ورواية ، وكان بعيدا من الفتن . وفيها توقّ أبو الأبيض العَنْسِيّ وهو من التابعين، كان كثير الغزو والجهاد.

إمر النيل في هذه السنة - المناء القديم خمسة أذرع وسنة عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة سنة عشر فواعا وعشرون إصبعا .

 <sup>(</sup>۱) الزيادة عن نسخة عن وابن الاثير.
 (۲) في عن ودت هذه الزيادة (مأسيد ختح الهميزة ، وفيها كان طاعون الفيات ، حمر بذلك لكثرة من مات فيه من النساء) وقد ذكر المؤلف عنه الحلا عون في حوادث السنة الخالية ،
 (٣) كذا في الطاعون في حوادث السنة الخالية ،
 (٣) كذا في الطبي وابن الأثير ، وفي الأصلين وناويخ الاحلام للذهبي : «قيقر» ،

+"+

ما وقسع مرب الموادث في السنة الثالث من ولاية عبد الله برب عبد الملك بن مروان على مصر

السنة الثالثة من ولاية عبدالله بن عبد الملك بن مروان على مصروهي سنة ثمــان وثمانين ـــ فيها جمع الروم جما عظيها وأقبلوا فالتقاهم تُتَيْبة بن مسلم ومعه العباس ابن الخليفة الوليد، فهزم الله الروم وقُتِل منهم خلق كثير، وأفتتح المسلمون سُوسَنة وطُوَانة . وفيها غزا قتيبة أيضِ النرك فزحفوا إليه ومعهم أهل فرُغانة وعليهم أبن أخت ملك الصين ، ويقال : بلغ جمعهم مائتي ألف ، فكسرهم تُتَيَّبة، وكانت ملحمة عظيمة أيضا . وفيها توقى عبد الله من أبي قَتَادة من ربُّعيِّ الأنصاريُّ الخَزْرجيّ من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة. وفيهاكان فتح طُوانة من أرض الروم على يد مَسْلَمة بن عبد الملك والعباس بن الوليد بن عبدالملك ، وفيها حج بالناس أمير المدينة عمر بن عبد العزيز ووصل جماعةً من قريش ، وساق معه بُدْنا وأحرم من ذى الْحَلَيْفة، فلما كان بالتَّنْمِيم أُخبر أن مكَّة قليلة الماء وأنهم يخافون على الحاج العطش، فقال عمر: تعالُّوا ندع الله تعالى، فدعا ودعا الناس معه، في وصلوا الى البيت إلا مع المطر، وسال الوادي فحاف أهل مكة من شدّته، ومُطرت عرفة ومكة وكثُرُ الخَصْبِ ، وفيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيزيام، وبإدخال مُجَرُّ أزواج النيّ صلى الله عليه وسلم في المسجد وأن تشتري ما بنواحيه، حتى يكون مائتي ذراع ف مائتي ذراع وأن يقدّم القِبْلة ، ففعل عمر ذلك . وفيها توفّي عبدالله بن بُسْر المازنيّ (مازن بن منصور) وكان ممن صلَّى إلى القبُّلتين ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة .

أصر النيسل في هــذه السنة - المـاء القديم أربعة أذرع وواحد وعشرون إصبعا ،
 إصبعا ، مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعا وعشرون إصبعا ،

. <del>\*</del> .

ما وقسع مرب الحرادث فالنشة الرابعة من ولاية عبد الله بن مبد الملك بن مروان على مصر

السنة الرابعة مرولاية عبدالله بن عبدالملك بن مروان على مصروهي سنة تسع وثمانين فيها افتتح موسى بن نُصَير جزيرتى ما يُرقّة ومُنْرقَة، وهما جزيرتان في البحر بين جزيرة صقلِّيَّة وجزيرة الأندلس ، وتسمى هذه الغزوة غزوة الأشراف لكثرة الأشراف التي كانوا بها (أعني أشراف العرب). وفيها غزا قتيبة ووُوَدانخذاه "ملك بُخارا فلم يطقهم ورجع . وفيها غزا مَسْلمة بن عبد الملك عَمُوريَّة فلق جمعا منالروم فهزمهم الله . وفيها وَلِي خالد بن عبد الله القَسْرِيُّ مكَّة وهي أوَّل ولايته . وفيها غنرا مَسْلمة أيضاً والعباس بن الوليد بن عبد الملك الروم،فافتتح مسلمة حصن سُورية وافتتح العباس مدينة أذروليَّةً. وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز. وفيها توفى ظَلِيم مولى عبدالله من سعد من أبي سَرْح بإفريقيّة . وفيها عُزِل عِمْران بن عبد الرحمن عن قضاء مصر بعبد الواحد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج وله خنس وعشرون سنة . وفها توفي عُمران من حطَّان السَّدُوسيِّ الخارجيِّ ، كان شاعر الخوارج؛ ورّوي عن أبي موسى وعائشة رضي الله عنهما، وكان عمران فصيحا قبيح الشكل، وكانت زوجته جميلة ، فدخل عليها يوما وهي نزينتها فاعجبته وعلمت منه ذلك ، فقالت : أنشر فإنى و إيَّاك في الحنة؛ قال: ومن أين عَلِمْت؟ قالت: لأنَّك أَعْطيت مثلي فشكرتَ، وأنا آسَلِيتُ بمثلك فصيَرتُ، والصار والشاكر في الحنة . ومن شعره في عبد الرحمن ان مُلْجَم وقومه :

يا ضَرْبَةً من تَقِيُّ ما أراد بها \* إلا لِيَبْلُغَ منْ ذى العرش رِضُوَاناً

<sup>(</sup>١) صححنا هذين الاسمين عن تقويم البلدان لأبي الفداء أسماعيل (ص ١٩٠ طبعة أوربا) •

 <sup>(</sup>۲) كذا في الأصل والطبرى وابن الأثير . وفي معجم باقوت ومعجم البكرى وفتوح البلدان البلاذرى
 (۲) كذا في الطبقات الكبرى لابن سعد والكامل المبرّد .
 (۵) ديادة في و .

إِنَّى لأَذْكُرُهُ يوما فاحْسَــُهُ \* أَوْنَى الَرَيَّة عنـــد الله مِـيزَافا أَكْرِمْ بقومٍ بُطونُ الطــير أَقْبُرهُم \* لم يَغْلِطوا دينَهـــم بَغيًا وعُدُوانا قلت : وهــذا مذهب الخوارج ، فإنهــم يُكَفِّرونَ بالمعصية ، وفيها توفى يحيى بن يَعْمُر أبو سليمان الليثي البصري ، وكان عالمــا بالقراءات والعربيّة ، وهو أقل من نقط المصاحف ، وكان ولاد الحجاج [من بره] قضاءَ مَرْو، وكان يقضى بالشاهد واليمين اه.

أصر النيل فى هذه السنة \_ الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا واثنان وعشرون إصبعا

ذكر ولاية تُوَّة بن شَرِيك على مصر

هو قُرَّة بن شَرِيك بن مَرْثَد بن حَازَم بن الحارث بن حَبَش بن سُفْيان بن عبدالله ابن ناشِب بن هُدُم بن عَوْد بن غالِب بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن عَطَفَان بن أَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان العَبْسي أمير مصر ؛ و كي مصر بعد عزل عبدالله بن عبد الملك بن مروان من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان على صلاة مصر وخراجها، ودخلها يوم الاثنين ثالث شهر ربيع الأولى سنة تسعين .

قال العلامة شمس الدين يوسف بن تُرَأُوغُلى فى تاريخه و مرآة الزمان " : كان قرة من أمراء بنى أُمية وولاه الوليد مصر ، وكان سبى التدبير خبيثا ظالم غشوما فاسقا منهمكا، وهو من أهل قِنسرين، قدم مصر سنة تسع وثمانين أو سنة تسعين، وكان الوليد عزل أخاه عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وولى قرة وأمره ببناء جامع مصر والزيادة فيه سنة اثنتين وتسعين، فأقام فى بنائه سنتين ، قلت : وقد قدّمنا فى ترجمة عمرو بن العاص عند ذكر بنائه جامعه نبذة من ذلك اه ،

۲) زیادة عن ۱ (۲) فی کتاب ولاة مصروقضاتها الکندی « مرثد بن الحارث » بدون
 ذکر « حازم » • (۳) کذا فی ف والکندی • وفی ۱ : « بهدم » •

ترجمة قرة برئب شريك الذى ولى مصر بعد عبد الله ابن عبد الملك

(TP)

10

۲.

قال: وكان الناس يصلّون الجُمّعة في قيسارية العسل حتى فرغ قرة من بنائه، وكان الصنّاع اذا أنصرفوا من البناء دعا بالجمور والزمور والطبول فيشرب الجمور في المسجد طول الليل، ويقول: لنا الليل ولهم النهار؛ وكان أشرَّ خلق الله؛ وتحالفت الأزارقة على قتله فعلم فقتلهم؛ وكان عمر بن عبد العزيز يَعْتِب على الوليد لتوليته مصر، ومات قرة في سنة خمس وتسعين بمصر، وورد على الوليد البريدُ في يوم واحد بموت الحجاج بن يوسف وموت قرة، فصعد المنبر وهو حاسرٌ شَعْتانُ الرأس فنعاهما الى الناس، وقال: والله لأشفعن لها شفاعة تنفعهما؛ فقال عمر بن العزيز رضى الله عنده وهو ابن عم الوليد المذكور: أنظروا الى هدذا الخبيث، لا أناله الله شفاعة عد صلى الله عليه وسلم وألحقه بهما، فاستجاب الله دعامه وأهلك الوليد بعدهما عد صلى الله عليه وسلم وألحقه بهما، فاستجاب الله دعامه وأهلك الوليد بعدهما بثانية أشهر أو أقل، انتهى كلام صاحب و مرآة الزمان " بعد ما ساق وفاته في سنة خمس وتسعين؛ والأصح ما سنذكره في وفاته من قول الذهبي وغيره من المؤوّخين .

وأمّا قوله : إنّ الوليد مات بعد وفاة قُرَّة بثمانية أشهر، فليس كذلك؛ لأن وفاة قرّة فى ليلة الخميس لستَّ بَقِينَ من شهر ربيع الأقل سنة ست وتسعين؛ ووفاة الوليد فى نصف جُمادى الآخرة، قاله خليفة بن خَيَاط اه .

وقيل: إنّ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ذُركر عنده ظلم المحساج وغيره من وُلاة الأمصار أيام الوليد بن عبد الملك، فقال: الحجاج بالعراق! والوليد بالشأم! وقوة بن شَريك بمصر! وعثمان بالمدينة! وخالد بمكة! اللهم قد آمتلا ت الدنيا ظلما وجودا غارح الناس! ، فلم يمض غير قلبل حتى تُوثَى الحجاج وقوة بن شريك في شهر واحد، ثم تبعهم الوليد، وعُيزل عثمان وخالد، فلمتجاب الله لعمر .

قال آبن الأثير: وما أشبه هذه القصة قصة آبن عمر مع زِياد بن أبيه حيث كتب الى معاوية يقول: قد خبطتُ العراق بشمالى، ويمنى فارغة ــ يُعرِّض بذلك أن شماله للعراق وتكون يمينه بإمارة الحجاز ــ فقل آبن عمر لمن بلغه ذلك: اللهم أرحنا من يمبن زياد وأرح أهل العراق من شماله، فكان أوّل خبر جاءه موت زياد،

ولما كان قرة على مصر أمره الوليد بهدم ما بناه عمه عبد العزيز بن عمروان لما كان أمير مصر فقعل قرة ذلك ؛ ثم أخذ ركة الحبش وأحياها وغرس بها القصب ، فقيل لها « إسطيل قرة» .

وقال الحافظ أبو سعيد بن يونس، بعد ما ذكر نسبه بخو مما ذكرناه ، كان أميرً مصر للوايد بن عبد الملك وكان خليما ، روّى عن سعيد بن المُسبّب حديثا واحدا ، رواه عنه حُكيم بن عبد الله بن قيس ، وتوفى أثرة بمصر وهو وال عليها فى شهر ربيع الأقل سنة ست وتسعين ، وكان الوليد بن عبد الملك وتى قرة مصر وعزل عنها أخاه عبد الله ابن عبد الملك ، فقال رجل من أحمل مصر شعرا وكتب به الى الوليد بن عبد الملك :

عِبا ما عِبتُ مِنِ اتانا ، أَنْ فَدَ أَمَّرْتَ فَرَهَ بِنْ مِن لِكُ وَعَرِلتَ الفَتَى المِبارِكَ عَنْ ، ثَمْ فَيَلْتُ فِيه رأى أبيلكُ

(۱) هی من أشهر برك مصر و دكانت ف ظاهر مدية الفسطاط من قبليه (با بين ا بليل والنيل و دكانت من الموات فاستنبطها قرة بن شريك العبسي أمير مصر وأحباها و نرسها قصا فعرفت بباسطيل قرة ومرفت أيضا بباسطيل قامش و تشقلت حتى صاوت تعرف ببركة الحيش ودخلت في طك أبي بكر المداوداني . أخ أواجع المقريزي ج ١ ص ١٥١) . (٧) كذا في حسن المحاضرة الديوطي انج ٢ ص ١) ، وفي ص ١ م د م قبلت » وكلاهما تحريف و وبديل رأيد : قدمه وضعفه و بيناه .

ثم قال ابن يونس : حدثنى أبو أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وكهمس ابن معمر وعيسى بن أحمد الصدفي وغيرهم ، قالوا : حدثنا مجمد بن عبد الله بن عبد الحم ابن عبد الله بن قبس عن قرة بن شيريك : أنه سأل ابن المسيّب عن الرجل يُشكح عبد وليدته ثم يريد أن يفرق بينهما ؟ قال : ليس له أن يفرق بينهما ، قال ابن يونس : ليس لقرة بن شريك غيرهذا الحديث الواحد ، انتهى كلم ابن يونس ،

قلت: وكانت ولاية قرة على مصرست سنين إلا أياما ، وتولى إمرة مصر بعده عبد الملك بن رفاعة الآتى ذكره ، وكان من عظماء أمراء الوليد بن عبد الملك ، وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم ، بنى المساجد: مسجد دمشق وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم ، بنى المساجد: مسجد دمشق ومسجد المدينة ، ووضع المنابر ، وأعطى الحُجَدِّمين أموالا ومنعهم من سؤال الناس ، وأعطى كل مُقْعَد خادما ، وكل ضرير قائدا ، وفتح في ولايته فتوحات عظاما : منها الأندلس وكَاشْعَر والحمند ، وكان يمر بالبقال فيقف عليه ويأخذ منه حُرْمة بَقُل فيقول : بكم هذه ؟ فيقول : بقلس ، فيقول : ود فيها ، وكان صاحب بناء واتخاذ المصائع والضياع ، فكان الناس يلتقون في زمانه فيهال بعضهم بعضا عن البناء ، وكان سليان ابن عبد الملك صاحب طعام ونكاح ، فكان الناس يسأل بعضهم بعضا عن النكاح والطعام ، وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة ، فكان الناس يسأل بعضهم بعضا في أيامه : ما وزُدُك اللهاة ، وكم تحفظ من الفرآن ، وما تصوم من الشهر ؟

قلت : ولم أذكر هذا كله إلا لما قدّمناه مر الحط على الوليد من أقوال المؤرّخين . فأردت أن أذكر من محاسنه أيضا ما نقله غيرهم اه .

أعمال الوليسمة ابن عبسد الملك وخسواص بعض الخلفاء

\*.

حوادث السينة الأولى من ولاية قسرة بن شريك على مصر

السنة الأولى من ولاية قرّة بن شريك علىمصر وهي سنة تسعين ــ فيها غزا قُتِيْبَةً بن مسلم و وَوْدُان خُذاه ؟ الغزوة الثانيـة، فاستصرخ وردان خذاه على قتيبة بالترك، فالتقاهم قتيبة وهزمهم الله تعالى وفضّ جمعهم . ثم غزا قتيبة أيضا في السنة أهل الطالفًان بُخُراسان فقتل منهم مقتلة عظيمة . وفيها غزا العباس ابن الحليفة الوليد ابن عبد الملك بن مروان فبلغ الى أَرْزُنَ ثم رجع . وفيها توفى خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سُفْيان، أبو هاشم الأُمَوى الدمشتيّ أخو معاوية الرجلِ الصالح وعبدِ الله. قيل : إن خالدا هــذا بويع بالخلافة بعــد أخيه معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يتم أمرُه، ووثب مروان بن الحكم على الأمر وخلع خالداً هــذا وتزوَّج بأمه، وقد مر ذكر قتلها له في ترجمة مروان. وكان خالد المذكور موصوفا بالعلم والعقل والشجاعة، وكان مُولَمًا بالكيمياء . وقيل : إنه هو الذي وضع حديث السفياني " إنه يأتي في آخر الزمان...'' لمَّـا سمم بحديث المهدى ، انتهى ، وفيها توفى عبد الرحمن بن المِسْوَر بن غُرْمَة ابن نَوْفل بن أُهَيْب بن عبد مناف، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وكان فقيها شاعراً . وفيها توفي أبو الخير مَرْتُدُ بن عبدالله اليَزَني . وفيها فُتحت بُخَارا على يد قُتَيبة، ثم صَالَحَ قتيبةُ أهل الصُّفْد و رجع بهــم ملكُهم طَرْخِون الى بلاده . وفيها غزا مُسْلَمة بن عبدالملك أرض الروم وافتتح الحصون الخمسة [التي بسورية]. وفيها أسرت الروم خالد بن كَيْسان صاحب البحر، فأهداه ملكهم الى الوليد .

<sup>(</sup>۱) وردان خذاه : تقدّم أن ذكر المؤلف في (ص٢١٦) أنه اسم ملك بحارا • (۲) أرزن : مدينة بآخرجة بلاد ألوم من جهة الشرق (۲) البغياني : هو هروة بن عمد السفياني • واجع حديثه وحديث المهدى في محتصر خذكرة القرطبي (ص ١٤٦) طبع مصر سنة ١٣٠١ (٤) كذا في عن والفاحوس • وفي م : «أبو البليريزيد» وهو خطأ • (۵) الزيادة عن ابن الأثير (ج ٤ ص ٣٣٥ ع طبع ليدن) •

\$أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان وتسعة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا واثنان وعشرون إصبعا .

++

حوادث السنة الثانيسة من ولاية قسرة بن شريك على مصر

السنة الثانية من ولاية قُرّة بن شَريك على مصر وهي سنة إحدى وتسعين ـــ فيها سار قتيبة بن مسلم الى أن وصل الى فارَ ياب فخرج اليه ملِكُها سامعا مطيعا ، فاستعمل عليها قُتيبةُ عامرَ بن مالك ورجع . وفيها عزل الوليد عمَّه محمد بن مروان عن الحزيرة وأُذْرَ يجان وولاها أخاه مَسلمة بن عبد الملك بن مروان؛ فقدم مسلمة وأنتَدب إلى الغزو فغزا إلى أن وصل في هذه السنة الى الباب من بحر أذر يجان، فافتتح مدائن وحصونا كثيرة . وفيها أفتتح قتيبة بن مسلم أمير خُراسان شُومَان وَكُشّ ونَسَف. وآمتنع عليه أهل فارياب فأحرقها ، وجهز أخاه عبدَ الرحمن بن مسلم إلى طَرْخون ملِك تلك البلاد، فجرت له معه حروب ومواقف؛ ثم صالحه عبـــد الرحمن وأعطأهُ طرخونأموالا، وتقهقر إلىأخيه قتيبة الى بُخارا. فأنصرفوا حتى قدموا مَرُو. فقالت الصُّفُد لطرخون مليكهم : إنك رَضِيتَ بالذلِّ والْجزية وأنت شيخ كبيرلا حاجة لنا فيك، وعزاوه عنهم، وفيها غزا موسى بن نُصِّير طُليُطلة (مدينة بالأندلس من بلاد الغرب) بعد ما آستولى على الحزيرة وآفتتح حصونها، ودخل طليطلة عَنْوَةً ، فوجد في دار الملكة مائدة سلمان بن داود علمهما السسلام؛ وهي من خَلِطَيْن ذهب وفضة وعلمها ثلاثة أطواق من لؤلؤ وجوهر . وقال الهيثم : افتتحها طارق في سنة اثنتين وتسعين. وقيل غير ذلك . وفيها أيضا قتل قتيبة طُرْخانَ ملك النرك و بعث برأسه الى الحجاج ان يوسف الثقفي" . وفها قدم محمد بن يوسف الثقفي" أخو اخجاج من اليمن بهدايا

(۱) كذا فى تقويم اليلدان لأبى الفدا اسماعيل بفتح الراء ، وفى القاموس ومصيم باقوت : «فار ياب» بكسر
 الراء ، ووردت غير مضبوطة فى تاريخ ابن الأثير (ج ٤ ص ٣٧) طبع ليدن) ، وفى ف : «فر يان» وهو
 تصحيف «فرياب» ، وفرياب : لغة «في حارياب» ، وفى ۴ «فرغانة» ، (۲) فى ف : وأحدى له.

عظيمة ، فأرسلت أمّ البنين بنت عبــد العزيز بن مروان زوجةُ الوليد و بنت عمه تطلبها منه ، فقال محمد أخو الحجاج : حتى براها أمير المؤمنين فغصبت . ثم رآها الوليد وبعث بها إلى أمّ البنين فلم تقبلها، وقالت : قد غصبها من أموال النـــاس. فسأله الوليد؛ فقــال : معاذَ الله ! فأحلفه الوليد بين الركن والمقام خمسين يمينا أنه ما ظلم أحدا ولا غصَّبه حتى قبِلتها أمّ البنين . وكان مجمد هـــذا عاملَ صنعاء، وكان عبد العزيز : "الحجاج بالعراق! وأخوه محمد باليمن! وعثمان بن حيَّانَ بالحجاز! والوليد بالشام! وقُرّة بن شريك بمصر! امتلائت بلاد الله جَوْرا! . وفيها حج بالناس الوليد ابن عبد الملك، فلما دخل إلى المدينة غدًا إلى المسجد ينظر إلى بنائه وأُخرج الناسُ منه ولم سبق غيرُ سعيد بن المُسَيِّب، فلم يَحِسُرُ أحد من الحَرَس أن يخرجه، فقيل له : لو قتَ! فقال : لا أقوم حتى يأتى الوقت الذي أقوم فيه ؛ قيل : فلوسلَّمت على أمير المؤمنين! قال : والله لا أقوم إليه ؛ قال عمر بن عبد العزيز : فجعلت أعدل بالوليد فناحية المسجد اثلا يراه، فألتفتَ الوليد إلى القِبلة فقال: مَنْ ذلك الشيخ؟ أهو سعيد؟ قال عمر : نعم ، ومِنْ حاله كذا وكذا ، ولو علم بمكانك لقام فسلَّم عليك وهو ضعيف البصر؛ فقال الوليد: قد علمنا حاله ونحن نأتيه، فدار في المسجد ثم أتاه، فقال : كيف أنت أيها الشيخ ؟ \_ فوالله ما تحرّك سعيد \_ فقال : بخير والحمد لله، فكيف أميرُ المؤمنين وكيف حاله ؟ فأنصرف الوليد وهو يقول : هــذا يقيَّة الناس. وصلَّ الوليد الجُمُّعة بالمدينة فخطب الناس الخطبة الأولى جالساً • ثم قام غطب الثانية قائم .

قال إسحاق بن بحيى: فقلت لرّجاء بن حيوة وهو معه: أهكذا يصنعون؟ قال: هكذا صينع معاوية وهلمّ جرّا؛ قال فقلت: ألّا تُنكلّمه! قال: أخبرنى قَبِيصَــــةُ بن

ذُوَّيْبِ أَنْهَ كُلِّم عَسِـدَ الملك فلم يترك القعود وقال : هكذا خطب عثمان ؛ قال وفاة أنس بن مالك فقلت : والله ما خطب إلا قائمًا ؛ قال رجاء : رُوِيَ لهم شيء فأخذوا به . وفيهــا توفى أنس بن مالك بن النَّضْر بل ضَمْضَم بن زيد بن حَرَّام بن جُنْــدب بن عامر بن غُمْ بن عَدى بن النجار، أبو جزة الأنصاري النجاري الخَزْرَجِيّ خادم رسول الله صلى الله عليمه وسلم وآخرهم موتاً ، وهو من المكثرين ، مات في هـــذه الســـنة ؛ قاله الإمام أحمد، وكذا قال الهيثم بن عدى وسعيد بن عُفَير وأبو عبيد . وقال الواقديّ : سنة اثنتين وتسعين ، وتابعه معُن بر\_ عيسي عن آبن لأنس ابن مالك . وقال سعيد بن عامر و إسماعيل بن عُلَيَّةٌ وأبو نُعَمُّ والمدائني والفَلَاس وخَليفة وقَعْنَب وغيرُهم : سنة ثلاث وتسعين ، وقال محمد بن عبد الله الأنصارى : آختلف علينا مَشْيَخْتُنا في سنّ أنس : فقال بعضهم : بلغ مائة وثلاث سنين، وقال بعضهم : بلغ مائة وسبعَ سنين، وقال يحيى بن بكَيْر : توفى أنس وهو آ ِ مائة وسنة . ومات له في الطاعون الحارف ثمانون ولدا .

قلت : وهذا بدعاء النبيّ صلى الله عليه وسلم. فإنه دعا له : وواللهم ٱرزقه مالا وولدا وبارك له فيه " . قال أنس : فإني لَمْنْ أكثر الأنصار مالا ، وحدَّثتني آللتي آسية أنه دفن من صُلَّى الى مَقْدَم الحِجاج البصرة تسعة وعشرون ومائة . وفيها توفى محمد ابن يوسف الثقفيُّ أخو الجباج عامل صنعاء باليمر... ، وقد تقدُّم ذكر هديت. إلى الوليد.

أمر النيل في هذه السنة – إلماء القديم ثلاثة أذرع واثناعشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وسبعة عشر إصبعا .

<sup>(</sup>١) كذا في طبقات الرسعد (ج ١٠ ص ٧ من القسم الأقبل) وتهذيب التهديب (ج ١ ص ٣٧٦) وفي الأصلين : «تميم» وهو تحريف . . . (٢) في م : «أيت.» .

+ 4

حوادث السُّسنة النائشة من ولاية قسرة بن شريك على مصر

السنة الثالثة من ولاية قُرَة بن شريك على مصر وهي سنة اثنتين وتسعين ـــ فيها حج بالناس الرجل الصالح عمر بن عبد العزيز. وفيها غزا عمر بن الوليد ومَسْلَمَةُ ان عبد الملك بلادَ الروم وفتح مسلمة حصونا كثيرة. يقسال : إنه بلغ الى الخليج وفتح سُوسَنَة . وفيها توفى إبراهيم بن يزيد بن شريك من تَيْم الرِّبابُ. أبو أسماء، من الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة ، وكان يقُصّ على النّاس ، وفها توفّي بلال ان أبي الدُّرداء أبو محمد الأنصاري، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الشأم، كان قاضيا على دِمَشق فرزمان يزيد بن معاوية وبعده الى أن عزله عبد الملك بن مروان بأبي إدْريسَ الخَوْلانِيِّ، وفيها توفي عبد الرحمن بن يزيد بن جاريَّة بن عامر بن مجمَّع. أبو محمد الأنصاري، من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة، وأمّه جَميلة بنت ثابت ابن أبي الأُقْلَح، وأخوه لأمَّه عاصم بن عمر بن الخطاب ؛ ووُلد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيها توفي طُوّ بس المغنّي صاحب الألحان، وهو أوّل من غنّي. بالألحان في الإسلام، وهو تصغير طاؤس ، وفهما فتحت جزيرة الأندلس على بد طارق بن زیاد مولی موسی بن نُصَیْر . وفیها نُتحت جزیرة سَرْدانیسة علی ید جیش موسى بن نصير، وهسذه الحزيرة في بحر الروم، وهي من أكبر الحزائر ما عدا جزيرة صقلَّيَّة وأَقْر يطش، وهي كثيرة الفواكه .

 <sup>(</sup>١) كذا في طبقات إبن سعد وتقريب التهذيب ، وفي الأصل: «ابن تيم الزيات» وهو تحريف ،
 (٢) كذا في طبقات ابن سعد وتهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، وفي الأصل : « يزيد ابن حارثة » بالحاء المهمنة والناء المثلثة ، وهو تحريف ، (٣) كذا في تهذيب التهذيب ، وفي الأصول : «ابن محمد» وهو تحريف ،

+ + +

> حوادث السسنة الرابعــة من ولاية قرة بن شريك

السنة الرابعة من ولاية تُورة بن شريك على مصر وهي سنة ثلاث وتسعين ـــ فيها أفتتح تُتَبِيةُ خُوَارَزْمَ وسَمَرْقند، وكان ساكنها الصُّغُد، وبنى بها مسجدا وخطب بنفسه فيه، وأخذ مر\_ أهلها عن رقبتهم ستة آلاف ألفٍ وثلاثين ألفا، ووجد في سمرقند جارية من ولد يَزْدَجُرْد فبعث بها إلى الحجاج فأرسلها الحجاج الى الؤليد بن عبد الملك فاولدها يزيدَ بن الوليد . وفيها غزا مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بلادَ الروم وفتح حصن الحديد وقلعة غزالة . وفيها غزا العباس بن الوليد ففتح سُمَيساط وطَرَسُوس والَّهُ زُلَّانَ . وفها عزل الوليدُ عمرَ بن عبد العزيز عن المدينة بسبب أنَّ عمر كتب إلى الوليد يخبره بظلم الحجاج وسفكه الدماء وما يفعل بأهل العراق وخوّفه عواقبــه. وفيها توقَّى وضَّاح اليمن ، وآسمه عبد الله بن إسماعيل بن عبد كُلَّال، كان من أهل صنعاء من الأنبار، وقيل : اسمه عبد الرحن بن إسماعيل بن عبد كلال؛ ووضّاح اليمن لَقَبُّ له لجمـــال وجهه ، وهو صاحب القصــة مع أمّ البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان التي ذكرها آبن خلَّكان في تاريخه . وفيهما فتحت مُللِّيطلةُ . قال أبو جعفر : وفي هذه السنة غضب موسى بن نُصَيْر على مولاه طارق، فســـار إليه في رجب منها، وآستخلف على إفريقيَّة ابنه عبدَ الله بن موسى، وعَبَر موسى إلى طارق في عشرة آلاف، فتلقاه طارق وترضّاه فرضي عنه وقبل عذره وسيّره إلى طليطلة، وهي من عظام مدائن الأندلس، وهي من قُرْطُبة على خمسة أيام، ففتحها وأصاب فيها مائدة سليمان بن داود عليهما السلام، وفيها من الذهب والجوهر ما الله أعلم به .

(١) كذا في م وتقويم البلدان اللك المؤيد أبي العدا اسماعيل . وفي ف «سمسطة» . وفي الطبرى
 «سمسطية» وفي ابن الا ثير ومعجم ياقوت: «سبسطية» (٣) كذا في الأصول وتقويم البلدان . وفي الطبرى وابن الأثير: «على عشرين يوما» .



(1

وفيها غزا العباس بن الوليد الروم ففتح سُمَيساط والمرزبان . وفيها حج بالنساس عبد العزيز بن الوليد .

أمر النيل فهذه السنة — الماء القديم ستة أذرع و إصبعان، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعا وعشرون إصبعا .

٠.

حوا دث السسنة الخامسة من ولاية قرة بن شريك السنة الخامسة من ولاية قُرة بن شريك على مصر وهي سنة أربع وتسعين — فيها غزا قُتيبة بن مسلم بلد كابُل فحصرها حتى فتحها ، ثم آفتتح أيضا فَرْغانة بعد أن حصرها وأخذها عَنْوة، وبعث جيشا فافتتحوا الشاش ، وفيها قتل محد الثقني صحبة بن ذاهر ، قيل: إنّ صحبة هذا هو الذي آفترخ الشَّطَرُجُ، وفيها افتتح مسلمة ابن عبد الملك سندرة من أرض الروم ، وفيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك أرض الروم وآفتتح أنطاكية ، وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند ، وفيها أرض الروم وآفتتح أنطاكية ، وفيها افتتح القاسم بن محمد الثقفي أرض الهند ، وفيها فتوحا عظيمة ، وعاد الحهاد شبيها بأيام عمر رضى الله عنه ، وفيها كانت بالشأم زلازل عظيمة دامت في غالب البلاد أربعين يوما ، وكان أقلها من عشرين من آذار فهدمت عظيمة دامت في غالب البلاد أربعين يوما ، وكان أقلها من عشرين من آذار فهدمت الأبنية ووقع معظم أنطاكية ، وفيها هرب يزيد بن المُهلَّب وإخوته من حبس المجاج الى الشأم ، وفيها غزا قتيبة ما و راء النهر وفتح فرغانة وخُجَنَدة ، وفيها توفى الحسن ابن محمد بن الحنفية ، وأمه جمال بنت قيس بن مَخْرَمة ، وكنيته أبو محمد ، وهو من الطبقة الثالثة من تابعى أهل المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه الطبقة الثالثة من تابعى أهل المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه الطبقة الثالثة من تابعى أهل المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه الطبقة الثالثة من تابعى أهل المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه المدينة ، وأمه المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه المدينة ، وأمه المدينة ، وكان من ظرفاء بنى هاشم ، وكان يُقدَّم على أخيه المدينة ، وأمه المدينة ، وكان من طرفاء المدينة وكان من طرفاء المدينة وكان من طرفاء المدينة وكان من طرفاء المدينة وكان أمن طرفاء المدينة وكان من طرفاء المدينة وكان يُقدَّم على أخيه المدينة وكان من طرفاء المدينة وكان يُقدّم على أخيه المدينة وكان أنه وكان يُقدّم وكان يُقدّم على أخية وكان أنه وكان يُقدّم المدينة وكان أنه وكان يُقدّم المدينة وكان أنه وكان أنه وكان يُقدّم المدينة وكان أنه وكان أنه وكان يُقدّم المدينة وكان أنه وكان أنه وكان أنه وكان يُقدّم

<sup>(</sup>١) تقدّم ذكر هذا الخبر في حوادث هذه السنة في الصفحة السالعة .

<sup>(</sup>٢) في أبن الاثير في حوادث سنة عشرين ومائة : أن الذي افتتحها سلمان بن هشام بن عبد الملك .

ومه عبد أبي هاشم عبد الله بن محمد في الفضل والهيبة ، وفيها قتل الججاج سعيد بن جبير مولى بني والبة ، وهو من الطبقة الثانيــة من تابعي أهل الكوفة ، كان من كبار العلمـــاء الزهاد، وكان ان عباس يُعظِّمه، وكان خرج مع محمد بن الأشعث على الحجاج، م أنحاز بعد قتل أبن الأشعث إلى أصبهان، وكان عامل أصبهان دينًا، فأص سعيدا بالخروج من بلده بمــا ألحَّ عليه الحجاج في طلبــه، فخرج الى أَذْرَ بيجان مدَّة ثم توجَّه إلى مكة مستجيرًا بالله وملتجئا الى حرم الله، فبعث به خالد القَسْريّ الى الججاج. وكان الجاج كتب إلى الوليد أن جماعة من التابعين قد التجدوا إلى مكة ، فكتب الوليد إلى عامل مكة خالد القسرى: احملهم الى الجاج، وكانوا حمسة : سعيد بن جُبِيرٌ وعطاء ومجاهد وعمرو بن دينار وطَلْق بن حبيب ، فأمّا عمرو وعطاء فأُطِلْها، وأمّا طلق فمات في الطريق، وأما مجاهد فحبس حتى مات الحجاج، لا عفا الله عنه، وأما سميد بن جبير فقتل . وقصة قتُّته طويلة وهي أشهر من أن تذكر. وفيها توفي سعيد بن المسيِّب بن جَرْن بن أبي وَهُب بن عمرو بن عائذ بن عُسران بن مخزوم، وأتمه أم سعيد بنت عنان بن حكيم السُّلَمي ، وكنيته أبو محمد - أعني آبن المسيّب -وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وكان يقال له فقيه الفقهاء وعالم العلماء، وهو أحد الفقهاء السبعة، وقد نظمهم بعض الشعراء :

أَلَّا كُلِّ مَن لا يَقْتَـــدى إِنْمَــة \* فَقَسْمَتُهُ ضِيَرَى عَنِ الحَقِّ خَارِجُهُ غَذَهُمْ: عُبَيْدُ الله، عُرْوَةُ، قاسمٌ \* سعيدٌ، سليانٌ، أبو بكر، خارجه

ونها توفي عُرُوة بن الزبر بن العوّام، أبو عبد الله الأسدى" ، هو أيضا أحد النقهاء السيدة وهو المشار اليه في ناني اسم.من البيت الثاني ، وهو مرب الطبقة

ذكرفاة عروة ان الزير

(١) كذا في طبقات ابن سعد وتبذيب التهذيب - وفي الأصل : «عرد بن عاضه بالدال المهسلة رهر تحريف ۽ وق انقلامة : ﴿ خُرُورِ بِنَ عَابِدٍ ﴾ ﴿ الثانية من تامي أهل المدنة ، وأمه أسماء منت أبي بكر الصديق ، وهو شقيق عبــد الله بن الزبير رضي الله عنهم ؛ و بينه وبين عبد الله المذكور عشرون ســنة، وكان ابتُل بالأكلَّة في رجله فقطعت وهو صائم،فصيَّر على ذلك وحمد الله عليه،رضي الله عنه؛وفي سنة وفاته اختلاف كثير . وفيها توفي عَطَّاء من يَسَار مولى ميمونة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو مجمد، وقيل أبو يسار، وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدسنة .

قال ابنُ بَكْير : كان بالمدينة ثلاثة إخوة لا ندرى أيُّهم أفضل : عطاء وسليان وعبد الله سنو بسار، وثلاثة إخوة : محمد وأبو بكر وعمر سنو المنذر، وثلاثة إخوة : بكمر ويعقوب وعمر بنوعبد الله الأنتج؟ . وفيها توفى على بن الحسين بن على بن أبي طالب الملقب يزين العابدين، وكنيته أبو نجمد، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهــل المدينة، وأمَّه أم ولد يقال لهــا غزالة، وقيل سلامة، وقيل سُلافة، وقيل شاه زَّنان. وكانت سنديَّة. وكان عليَّ هذا بارًا بها، رضيَّ الله عنه وعن أسلافه .

النيل في هذه السنة -- الماء القديم ذراعان وخمسة عشر إصبعا، مبلغ أمر النيل في هذه السنة -- الماء القديم دراعان وخمسة عشر إصبعا، مبلغ المياد الميا الزيادة أربعة عشر ذراعا وإصبع واحد .

حوادث السنة السادسة من ولاية

قرّة بن شريك

السنة السادسة من ولاية قُرّة بن شريك علىمصر وهي سنة خمس وتسمين ـــ فها وفَّد موسى بن نُصَّر من بلاد المغرب على الوليد بالشأم ومعه الأموال وثلاثون ألف رأس من الرقيق - وفيها افتتح مشلمة بن عبد الملك مدينةَ الباب من إرمينيَّة وخرّبها ثم بناها بعد ذلك مسلمة المذكور . وفيها ولدأبو جعفر المنصور ثانى خلفاه

(١) الله بكر: اسم يحي ن مبد الله من بكر - كا في الهذيب والخلاصة .

<sup>(</sup>٣) وردت هذه الجلة هكذا بالأصل رلم تجدها في مصدر آشر.

1 .

۲.

بنى العباس . وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح هِرَ قُلَّة وغيرها . وفيها جج بالناس بشر بن الوليد بن عبد الملك. وفيها توفّى جعفر بن عمرو بن أُميّة الضَّمْرِيُّ رفاة الجياج بن وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرَّضاعة . وفيها توفَّى الحبيث الجاج بن يوسف ابن الحَكَم بن [أيى] عقيل بن مسعود بن عامر، أبو محمد الثقفي .

(11)

قال الشعيُّ : كان بين الحِجاجِ وبين الجُلُّندَا الذي ذكره [الله] في كتابه العزيز ف قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ سبعون جدًا . وقيل : إنه كان من ولد عُبْد من عبيد الطائف لبني ثقيف ولد أبي رِغَال دليل أَبْرَهة الى الكمبة.

قلت : هو مشئوم هو وأجداده، وطبهم اللعنة والحزَّى ، فإنه كان مع ظلمـــه وإسرافه في القتل مشئوم الطلفة ؛ [وكان في أيامه طاعون الإسراف، مات فيــه خلائق لا تحصر؛ حتى قيل: لا يكون الطاعون والجاج! وكان معظم الطاعون بواسط]. وقيل: كان اسم الحجاج أوَّلا كُلِّيب، ومولده سنة تسع وثلاثين، وقيل سنة أربعين، وقيل سنة إحدى وأربعين، بمصر بدرب السرّاجين، ثم خرج به أبوه يوسف مع

<sup>(</sup>١) الزيادة عن تاريخ الاصلام للذهبي والعقد الفريد والن خلكان وكتاب المعارف لابن قنيبة •

في ابن خلكان وغه ه عام شيء من ذلك ﴿ وما وضعناه أقرب الى الصواب ٤ فقسـ د و رد في العقد الغريد (ج ٣ ص ٧) هذا الشعر:

فلولا بنو مروان كان اين يوسف \* كاكان عبدا من عيد إياد وثمّيف تنسب الى إياد، وورد أيضا في ج٣ صفحة ١٧ من العقد الفريد كتاب له من عبد الملك من مهذات فيه : «أما بعد فالك عبد طمت بك الأمور» الخ . (٣) الزيادة عن ف . (٤) قال ابن عبـــد الحكم في تاريخه في ذكر من اختط حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص : « واختطت ثقيف ف ركن المسجد الثرق الى [ درب | السراجين وكانت دار أبي عرابة خطة حبيب بن أوس التقفي الذي كان نزل عليه بوسف بن الحكم بن أبي عقيل ومعه ابنه الحجاج بن يوسف مقدم مروان بن الحكم مصريه م رقال المتريزي في خطط : « والخطط التي كانت بمدينية فسطاط مصر بمزلة الحيارات اليوم بالقاهرة » فيتعين من عبارة ابن عبد الحكم أن اله اد التي شب وبشأ فيها الحباج بن يوسف كانت بمدينة الفسطاط المعرفة اليوم بمصر القديمة وينبين أيضا أن الحجاج لم يوادبها كما ذكر المؤلف .

مروان بن الحكم الى الشام . ولم أدر ما أذكر مر مساوئ هذا الحبيث في هذا المختصر، فإن مساوئه لا تُحُصَر، غير أننى أكتفى فيه بما شاع عنه فى الآفاق من قبيح الفعال، وسوء الحصال .

أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم سئة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وآثنا عشر إصبعا .

## ذكر ولاية عبد الملك بن رِفاعة الأولى على مصر

هو عبد الملك بن رفاعة بن خالد بن ثابت الفّه من المصرى أمير مصر، وَلِي مصر بعد موت قرة بن شريك من قبل الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وَلِيّها في شهر ربيع الآخرسنة ست وتسعين على الصلاة، فلم يكن بعد ولايته إلا أيام ومات الوليد ابن عبد الملك وتخلف أخوه سليان بن عبد الملك ، فاقر عبد الملك هـ ذا على عمل مصر، فدام على ذلك وحسنت سِيرته ، فإنه كان عفيفا عن الأموال دينًا وفيه عدل في الرعية، وكان ثقة أمينا فاضلا، روى عنه الليث بن سعد وغيره.

قال الليث بن سعد : كان يقول عبد الملك بن رفاعة : «إذا دخلت الهدية من الباب خرجت الأمانة من الطاق» يعنى بهذا الكلام فى حقّ كل عامل على بلد . قلت : وهذا أيضا فى حقّ كل حاكم كائن من كان . وفى الجملة فبينه و بين قرة ابن شريك زحام . وكان المتولّى فى أيام عبد الملك بن رفاعة على خواج مصر أسامة ابن زيد التّنوجي ، وعلى الشُرطة أخاه الوليد بن رفاعة .

قال الكِنْدى : كتب سليان بن عبد الملك بن مروان الى أسامة : احُلُبِ الدَّرُ حتى ينقطع ، وآحلُب الدم حتى ينصرم ، قال : فذلك أوّل شدّة دخلت على أهل مصر، وقال يوما سليان بن عبد الملك ـ وقد أعجبه فعل أسامة بن زيد المذكور ـ :

(؛) كذا في الأصل ولعله « وفي الجلة فقد كان بيته و بين قرة بن شريك زحام الخ » ·

هـ ذا أسامة لا يرتشى ديارا ولا درهما ؛ فقال له ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان : أنا أُذلَك على من هو شرّ من أسامة ولا يرتشي دينارا ولا درهما ؛ قال سلمان : ومن هو ؟ قال عمر : عدَّةِ الله إبليس؛ فغضب سلمان وقام من مجلسه .

ولما مات سلمان بن عبد الملك وتوتى عمر بن عبد العزيز الخلافة وجَّه في عزل أسامة بن زيد المذكور قبل دفن سلمان، وأقر عبدَ الملك بن رفاعة على عمله بمصر مدّة، ثم عزله بأيّوب بن شُرَحْبيل في شهر ربيع الأوّل سنة تسع وتسعين . وكانت ولانةُ عبد الملك من رفاعة على مصر في هـــذه المرّة ثلاثَ سنين تخميناً . وتأتى بقيــة مِدِ العزرَبِرِنِ ترجمته في ولايته الثانية إن شاء الله تعالى . وفي أيام عبد الملك هذا قُتُل عبد العزيز موسى بن نصير مغتسله ابن موسى بن نُصَير ، وكان أبوه استعمله على الأندلس لمَّا قدم الشام، وكان سهبه أنه تزوَّج بآمرأة رُذُريُّق فحملته على أن ياخذ أصحابه و رعيَّته بالسجود له عند الدخول عليـه كما كان يُفْعَل لزوجها، فقال: إن ذلك ليس في دبننا، وكان ديَّنَــا فاضلا، فلم تزل به حتى أمر بفتح باب قصير، فكان أحدهم اذا دخل عليمه طأطأ رأسه فيصبر كالراكم له ، فرضيت به وقالت له : الآن لحَقْتَ بالملوك ، وبيق أن أعمَّلَ لك تاجا مما عندي من الذهب واللؤلؤ فأي، فلم تزل به حتى فعل، فأنكشف ذلك للسلمين، فقيل: إنه تنصِّر، فثاروا عليه وقتلوه بدسيسة من عند عبدالملك هذا بأمر سلمان بن عبد الملك ، فدخلوا عليه، وهو يصلَّى الصبح في المحراب وقد قــرأً الفاتحة وسورة الواقعة، فضر بوه بالسيوف ضرية واحدة واحترُّوا رأسه وسرُّوه إلى

سلمان، فَعَرَضه سلمان على أبيه فتجدُّ للصيبة وقال: هنيئا له الشهادة، فقد قتلتموه والله

صوّاما قوّاما . فعدُّ الناس ذلك من زَّلَّات سلمان بن عبد الملك ا ه .

<sup>(</sup>١) كان ملكا للا ندلس قبل فتح طارق لها وقد حصلت بينه و بيزخ طارق حروب انتهت بهزيمة رفريق وغرقه في النهر (راجع ابن الأثير ج ٤ ص ٤٤٣ ــ ٥٤٥) ٠ (٢) في م : ﴿صغيرِهِ م (٣) ني م: «لسلمان» .

\*

حوادث السبنة الأبرل من ولاية عبدالملك بنرفاعة على مصر

السنة الأولى مر\_ ولاية عبــد الملك بن رِفاعة الأولى على مصر وهي سنة ست وتسعين \_ فيها غزا. مَسْلَمَةُ بن عبد الملك الصائفة . وفيها افتتح العباس ان الوليد بن عبد الملك طَرَسُوس . وفيها عزم الوليد قبل موته بمدّة يسيرة على خلع أخيه سلمان من عبد الملك من ولامة العهد، وكان الوليد قد شاور الحجاج في ذلك فأشار عليمه بخلعه، فكتب الوليد الى أخيه سلمان بذلك فامتند، وكان بفلسطين، فعرض عليه الوليد أموالا كثيرة فأبي، فكتب الوليد الى مُحمَّاله أن يخلَّموا سلمان ويبايعوا لآبت عبد العزيز بن الوليد، فلم يجبه الى ذلك ســوى الحجاج وقُتيبــة بن مسلم با ثم قال لعمر بن عبد العزيز : بايم لابن أختك عبد العزيز ، فإن عبد العزيز ان الوليد كانت أمّه أخت عمر من عبد العزيز، فقال له عمر: إنما بايعناك وسلمان في عَقْد واحد، فكيف نخلعه ونتزكك ! فأخذ الوليد مِنْديلا وجعله في عُنْق عمر سَ عبد العزيز ولواه حتى كاد أن يموت، فصاحت أخنه أمّ البّنين زوجة الوليد حتى أطلقــه وحبسه في بيت ثلاثة أيام الى أن قالت له أتم البنين : أخرج أخى فأخرجه وقد كاد أن يموت، وقد التوى عنقه، فقالت أمّ البنين: اللهم لا تبلّغ الوليـــد في ولد عبد العزيز ما أمَّله . وفيها قُتِل قُتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحُصَيْن بن أَسِيْد بن زيد آبن فضاعة الباهلي، وهو من التابعين، وكنيته أبوصالح. كان من كبار أمراء بني أُمية، وَلَاهُ الحِجَاجِ خُرَاسَانَ ، وفتح الفتوحات؛ فلما وَلَىَ سلمان بن عبد الملك الخلافة نقَمِ عليه لكونه كان خلعه في أيام أخيه الوليد، فبعث اليه من قتله بعد أمور وحروب. وفيها توفَّى الحَكمَ بن أيوب بن الحكم بن أبي عَقِيل آبن عم الججاج، كان ولاه الججاج البصرة وزوَّجه أخته زينبَ بنت يوسف . وفيها توفى عبد الله بن عمرو بن عثمان

قتل قتية بن مسلم

(١) كذا في كتاب المعارف لابن قتيبة وابن خلكان . و في الأصل : «أسد» وهو تحريف .

أن عفان، وأمّه حفصة منت عبد الله من عمر من الخطاب ، كان من الطبقة الثالثة من تابعي أهل المدينة . وفيها آفتتح قتيبة مدينة كَاشُغُر . وفيها حجّ بالناس أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم وهو أمير المدينة، وكان على مكة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد (بفتح الممزة وكسر السن المهملة)، وكان على حرب العراق وصَلاتها يزيد بن المُهَلَّبَ، وعلى خراجها صالح بن عبد الرحن، وعلى البصرة سُفيان بن عبد الله الكنديّ من قبل يزيد بن المهلب، وعلى حرب نُحراسان وكيع بن أبي مسعود. وفها وفاة الرابعة بن توفي الحليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أبو العباس الأموى الدمَشْق، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشأم، وكان الوليد عند أهل الشأم أفضل خلفائهم من كونه بني المساجد والجوامع وبني جامع دمشق ومسجد المدينة ، وهو أقل من أتخــذ دار الضيافة للقادمين، وبنى البيهارســتانات للرضى ، وساق الميــاه الى مكة والمدينة، ووضع المنابر في الأمصار، غير أنه كان له مَساوئ من كونه كان أقر الحجاج على المراق وأشياء غير ذلك ؛ وتولى الحلافة من بعده أخوه سلمان بن عبَّد الملك .

§أمر النيل في هذه السينة \_ الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعا،

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون إصبعا .

سوادث السنة الثانيسة منولاية عبد الملك بن رفاعة

عدالملك

السنة الثانية من ولاية عبدالملك بن رفاعة علىمصر وهي سنة سبع وتسعين ـــ فهاغزا يزيد بن المهالب بُرْجَانَ . قال المدائن : غزاها ولم تكن يومند [مدينة] إناهي جبال عيطة بها . وفيها حج بالناس الخليفة سلمان بن عبد الملك . وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك

<sup>(</sup>١) كاشغر: قاعدة تركبتان ، وهي مدينة عظيمة آهلة عليها سور وأهلها مسلمون، قال في القانون وتسمى أردوكند (راجع تقويم البدان للك المؤيد اسماعيل) ٠ (٣) النكلة عن ابن الأثبر وقد ذكر هذا الخر في حوادث سنة ثمان وتسمن .

بَرْجَمَةَ وحصن ابن عوف وافتتح أيضا حصن الحديد وسردا، وشي بنواحى الروم، وفيها بعث سليان بن عبد الملك على الغرب محمد بن يزيد مولى قريش فولي سنتين وعدل، ولكنه عسف على موسى بن نُصَيْر وقبض على أبنه عبد الله وسجنه ثم جاء البريد بأن يقتله ، فتولى قتلة عبيد الله بن خالد بن صابى، وكان أخوه عبد العزيز بن موسى على الأندلس ، ثم ثار وا عليه فقتلوه فى سنة تسع وتسعين لكونه خلع طاعة سليان ، قتله وهو فى صلاة الفجر حبيب بن أبى عُبيد بن عُقبة بن نافع الفهرى .

ل کور و فاقوس بن نصیر

(ÎŽ)

ذكر وفاة موسى بن نُصَيْر المذكور

هو صاحب فتوحات الغرب، وكنيته أبو عبد الرحن ، قيل : أصله من عين الترام، وقيل : هو مولى لبنى أمية ، وقيل : لأمرأة من لجم ، مات بطريق مكة مع الخليفة سليان بن عبد الملك ، مولده بقرية كَفْرُنُواْ من قرى الجزيرة في سنة تسع عشرة ؛ وولاه معاوية بن أبى سفيان غزو البحر فغزا قبرس و بنى بها حصونا ثم غزا غيرها ؛ وطالت أيامه وفت على الفتوحات العظيمة ببلاد المغرب ، وكان شجاعا مقداما وطالت أيامه وفت على الفتوحات العظيمة ببلاد المغرب ، وكان شجاعا مقداما بوادا ، وفيها جهز الخليفة سليان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطينية واستعمل ابنه داود على الصائفة فافتتح حصن المرأة ، وفيها غزا عمر بن هبيرة أرض الروم في البحر وشتى بها ، وفيها عزل سليان داود بن طلحة الحضرمي عن إمرة مكة ، وكان عمله عليها ستة أشهر ؛ ووتى عوضه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ،

§أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وحمسة أصابع .

 <sup>(</sup>۱) كذا بالأسل ، ولم نوفق الى هذا الاسم فى مصدر آخر .
 (۲) فى تاريخ الذهبي :
 «خالد بن حنباب» .
 (٣) عين التمر: بلدة قريبة من الأنيار غربي الكوفة .
 (٤) كفرتوانا :
 قرية كيرة من أعمال الجزيرة وهى فى مستو من الأرض ذات أشجار وأنهار .
 (٥) في م : عامله .

•\*•

حوادث السنة الثالثمة من ولاية عد الملك بزرفاعة

السنة الثالثة من ولاية عبدالملك بن رفاعة على مصر وهي سنة ثمان وتسعين — فها غزا يزيد بن المهلّب بن أبي صُفْرة طَرَسْتان، فصالحه صاحبها الإصْبَبُنَّ على سمعائة ألف، وقبل: خمميائة ألف في السنة . وفها غدر أهل جُرْجان وقتلوا عاملهم وجماعةً من المسلمين، فسار اليهم يزيد بن المهلّب بن أبى صِفرة وقاتلهم شهرا حتى زلوا على حكمه ، فقتل الْمُقَاتِلة وصلب منهـم فرسخين [ عن يمين الطريق و يساره ] وقاد منهم اثني عشم ألف نفس إلى وادي جُرْجان فقتلهم وأجرى الدماء في الوادي . وفها غزا داود بن سلمان بن عبد الملك أرض الروم وفتح حصن المرأة مما يل مَلَطْية. وفها عادت الزلازل أربعن يوما ، وقبل: ستة أشهر ، فهدمت القلاع والأماكن العالية . وفيها أستعمل سلمانُ عُرُوةَ بن محمد بنعطية السعدى على اليمن، وفها توفَّى أيَّوب ابن الحليفة سلمان بن عبد الملك من مروان ؛ وأمّ أيوب المذكور أم أبان بنت سلمان ان الحَكُّم ، وقيل : بنت خالد بن الحكم، وكان شأيًّا جليلا . وفها توفي عبيد الله ان عد الله من عبية من مسجود ، وكنته أبو عبد الله ، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدمنة، وكان عالما زاهدا ، وهو أحد الفقهاء السبعة المشارُ إليه في الأسات السابقة سبد الله، وكان الزهري يلازمه ويأخذ عنه . وفها فتحت مدينة الصقالبة ببلاد المغرب ، وفيها حج بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد انن أسند وهو أمير مكة .

إمر النيل في هــذه السنة ــ المـاء القديم ثلاثة أذرع وتسعة أصابع، مبلغ
 الزيادة سبعة عشرة ذراعا وستة أصابع.

 <sup>(</sup>١) كذا في الطبرى وابن الأثير ومعجم البلدان، وفي الأصل وتاريخ الاسلام للذهبي «أصفهيد» -

<sup>(</sup>٧) الزيادة عن الطبي وابن الأثر .

نسب أيسوب بن شرحبيل

(XYD)

ذكر ولاية أيوب بن شُرَحْبِيل على مصر هو أيّوب بن شُرَحْبيل بن أُكشُوم بن أَبْرِهَة بن الصَّبَّاح أُميرُ مصر .

قال الحافظ أبو سعيد عبد الرحن بن أحمد بن يونس فى تاريخه: أيوب بن شرحبيل بن أكشوم بن أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شُرَحبيل بن مَرْتَدَ بن الصباح آبن مَعْديكِوب بن يَعْفُد بن يَنُوف بن شَراحيه بن أبى شَمِر بن شُرَحبيل بن ياشر ابن أبى شَمِر بن شُرَحبيل بن ياشر ابن أشخر بن يَعْفُر بن عُمَيْر بن أبى كَوِب بن يعفُر بن أسعد بن مَلْكِيكُوب بن شمير بن أشغر بن ينوف بن أصبح الأصبحي، وأمه أم أيوب است مالك بن نُو يُرة بن الصباح، وأيوب هذا أحد أمراء مصر وليها المعر بن عبد العزيز، روى عنه أبو قييل وعبد الرحن بن مِهْران ، وتوتى فى رمضان سنة إحدى ومائة ،

ڪتاب عمر پن عبد العزيز لعامله علي مصر حدثنى موسى بن هارون بن كامل أخبرنا عبد الله بن محمد البُردى حدثنا أبى حدث ابن أبى ذرب حدثنا عبد الرحن بن مهران عن أيوب بن شُرَحبيل قال : كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى عامله على مصر : أن خُدُ من المسلمين من كلَّ أربعين دينارا ، ومن أهل الكتاب من كلَّ عشرين دينارا إذا قبلوها فى كل عام، فإنه حدثنى من سمِعه عن سمِعه عن رسول الله صلى الله عليه يسلم ، التهبى كلام ان يونس باختصار

<sup>(</sup>۱) في الكندي والمقريزي : ﴿ أَكُسُومِ » بالسِّينَ المهملةَ · ﴿ ﴿ ) فِي فَ : ﴿ يَعُوفُ ﴾ ·

 <sup>(</sup>٣) يوجد في من منا الم كالنالسب نقص في بعض الأسماء، و ثم والكندي متفقال في ترقيه .

<sup>(</sup>ع) ق الكندي : م أشسر » بالهين المهلة · (ع) في الكندي : « تتمر ، مالنيب ·

١) كذا ف من رتبذب التهذيب ، رهو محمد بن عبد الرحن ، رفى م ﴿ أَذَبِّ ، وفر لحسّا ،

ولايــــة أيوب وأعمــاله

قلت: وكانت ولاية أيوب هذا على مصر بعد عبد الملك بن رفاعة من قبل عمر ابن عبد العزيز في شهر ربيع الأقل سنة تسع وتسعين . فلما وُلِّي أيوب هذا مصر جعل الْفَتْيَا بمصر الى جعفر بن ربيعة و يزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفو، وجعل على الشرطة الحسن بن يزيد الرَّعني، و يزيد في عطايا الناس عامّة، وعُطّلت حانات الخمر وكيسرت بإشارة أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، وتَزَحت القبط عن الكُور، واستُعمِلت [عليها] المسلمون، ونُزعت أيديهم أيضا عن المواريث واستُعمِل عليها المسلمون، وحسُنت أحوال الدياز المهرية في أيامه، وأخذ أيوب هذا في الأم بلمروف والنهي عن المنكر و إصلاح الأمور ، و بينها هو في ذلك قَدِم عليه الحبر بموت الحليفة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في شهر رجب سنة إحدى ومائة وتولية يزيد بن عبد الملك بن مروان الحلافة، وأن يزيد أقر أيوب بن شرَحبيسل وتولية يزيد بن عبد الملك بن مروان الحلافة، وأن يزيد أقر أيوب بعد ذلك، ومات المذكور على عمله بمصر على الصلاة على عادته ، فلم تطل مدة أيوب بعد ذلك، ومات في يوم سابع عَشرَ شهر رمضان من سنة إحدى ومائة المذكورة، وقبل: لإحدى عشرة خلت من شهر رمضان الآتي ذكره .

مزلەراخنىـلاف الرواة فى ذاك

وقال صاحب كتاب "البُغيّة والاغتباط فيمر ولى الفُسطاط": إنه غيزل ولي أيوب هذا) في التاريخ المذكور من الشهر والسنة ، غير أنه خالف ما ذكرناه من موته ، وقال : "غيزل" والله أعلم، ووافقه غيره على ذلك ، والصحيح ما نقلناه، أنه توفي ، غير أن يزيد لما ولى الحلافة بعد عمر بن عبدالعزيز غير غالب ماكان قرره عمر ، وسببه أن عمر لما احتُضِر قبل له : اكتب الى يزيد أبن عمك وأوصه بالأمنة، قال : بماذا أوصيه! إنه من بنى عبدالملك ، ثم كتب اليه : "أتما بعد، فأتى الله يأيزيد، وأتى الصّرعة بعد الغَفْلة حين لا تُقال العَثْرة ولا تَقدِر على الرَّجْعة، إنك تترك ما تترك ما تترك

(TT)

لمن لا يحمد كن و تصير الى من لا يعذوك ، والسلام " . فلما ولي يزيد نزع أبابكر بن محمد ابن عمرو بن حَرْم عن المدينة ، واستعمل عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفيهري عليها ، فأستقضى عبد الرحمن بن سَكمة بن عبد الله بن عبد الأسد المخزومي ، وأواد معارضة ابن حزم فلم يجد عليه سبيلا حتى شكاعثان بن حيّان الى يزيد من ابن حزم أنه ضربه حدّين وطلب منه أن يقيده منه ، ثم عَمد يزيد الى كل ما صنعه ابن عمه عمر بن عبد العزيز مما لم يوافق هواه فرده ، ولم يَحف شناعة عاجلة ولا إثما آجلا ، فمن ذلك أن محمد بن يوسف أخا الحجاج بن يوسف كان عاملا على ايمن ، فعل عليهم خراجا عدّدا ، فلما ولى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله باليمن يأمره بالاقتصار على العشر ونصف العشر وترك ما حده محمد ، وقال : لأن يأتيني من اليمن خَفْنة ذرة أحب الى من تقرير هذه الوظيفة ، فلما ولى يزيد بعد عمر أمر بردّها ، وقال فما لم بعزل أيوب عن مصر فهو يستدل بما ذكرناه ، والأصح أنه مات في التاريخ المذكور المقدم ذكره ،

\*+

السنة الأولى من ولاية أيوب بن شُرَعْبيل على مصروهي سنة تسعوتسعين — فيها أغارت الخَزَر على إرمينية وأَذَرَ بيجان، وأميرُ تلك البلاد يو، ذلك عبد العزيز بن حاتم الباهليّ، وكان بينهم وقعة قتل اللهُ فيها عامة الخَزَر، وكتب عبد العزيز الباهليّ الى الخليفة عمر بن عبد العزيز بذلك . وفيها جمّ بالناس أبو بكر بن حزم . وفيها الله الخليفة عمر بن عبد العزيز الشّعيّ على الكوفة . وفيها قَدِم يزيد بن المهلّب بن أبى استقضى عمر بن عبد العزيز الشّعيّ على الكوفة . وفيها قَدِم يزيد بن المهلّب بن أبى

 <sup>(</sup>١) يقيده : يأخذ له منه بالثار ، (٢) في الأصل «مجدداً » بالجيم ، (٣) يومنا :
 مشرفين على الهلاك ،

صُفْرة من نُحَرَاسان، فما قطع الجسر إلا وهو معزول ، وتوجه عدى بن أرطاة واليا من قِبَل عمر بن عبد العزيز على البَصْرة، فأبى يزيد بن المهلّب أن يسلّم عليه، فقبض عليه عدى بن أرطاة وقيده و بعث به الى عمر بن عبد العزيز، فحبسه عمر بن عبد العزيز، فحبسه عمر بن عبد العزيز حتى مات ، وفيها أسلم ملك الهند ،

اسلام ملك الهند وخطابه الى عمـــر ابن عبد العزيز

قال ابن عماكر : كتب ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز : « من المك الهند والسند ، ملك الأملاك الذى هو ابن ألف ملك وتحته ابنة ألف ملك ، والذى فى مملكته نهران يُنبتان العود والكافور والأكرة التى يوجد ريحها من اثنى عشر فرسخا ، والذى فى مَرْبَطه ألف فيل وتحت يده ألف ملك ، الى ملك العرب :

أمّا بعد، فإن الله قد هدانى الى الإسلام فآبعث إلى رجلا يعلّمنى الإسسلام والقرآن وشرائع الإسلام، وقد أهديت لك هديّة من المسك والعَنْبر والنَّذ والكافور. فأقبلها، فإنما أنا أخوك في الإسلام، والسلام».

وفيها تُونِي سعيد بن أبى الحسن أخو الحسن البصرى، وكان أصغر من الحسن، وهو من الطبقة الشانية من تابعى أهل البصرة، وحزن على موته أخوه الحسن حزنا عظيما وأمسك عن الكلام حتى كُلِّم فى ذلك، فقال أول ما تكلم: الحمد لله الذي لم يجعل الحزن عارا على يعقوب، وفيها توفى الخليفة سليان بن عبد الملك الن مروان الأموى الهاشمى، وأمه ولادة بلت العباس، وهي أم الوليد أيضا، وكنيته أبو أيوب، ولي الملافة بعد أخيه الوليد بن عبد الملك سنة ست وتسعين، وكان فصيحا لَسِنًا جميلا حسن السّيرة مفتاحًا للنيم، أنه الله به غلم الحجاج، وأطلق من فصيحا لَسِنًا جميلا عسن المطلومين، و بني مدينة الرّمة ومست عام عم من عبد العزيز على المسلمين قبل أخويه يزيد وهشام، أفعاله باستخلافه ابن عمه عمر بن عبد العزيز على المسلمين قبل أخويه يزيد وهشام،

سلیان پزعبدالملك و رفانه



وكان سليان هذا أكولا، وحكاياته في كثرة الأكل مشهورة، منها: أنه حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمّانة، ثم جاءوه بخروف مشوى وست دجاجات فأكلها، ثم جاموه نزييب فأكل منه شيئاكثيرا؛ ثم نعَس وانتبه فأتاه الطبّاخ فأخبره أن الطعام أستوى ، فقال : أعرضه على قدراً قدرا ، فصار يا كل من كل قدرة اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين، وكانت ثمانين قدرا ؛ ثم مُدّ السَّماطُ فأ كل على عادته كأنه ما أكل شيئاً . اه ، وكانت وفاته بدايق في صفر ســنة تسع وتسعين عــــــ خمس وأربعين سنة. وكانت خلافته دون ثلاث سنين، رحمه الله . وفيها وَجَّه عمر بن عبد العز نزالي مَسْلَمة وهو بارض الروم يأمره بالقُفول منها بمن معه من المسلمين، ووجَّه لهم خيلا وطعاماكثيرا ، وحتَّ النـاسَ على معونتهم . وفيهــا أغارت الترك على أَذْرَ بِيجِانَ فَقَتَلُوا مِن المسلمين جماعة ﴾ فوجه عمر بن عبد العزيز حاتم بن النعان الباهليِّ فقتل أولئك الترك، ولم يُفلت منهم إلا اليسر. وفيها توفَّى سهل بن عبد العزيز ان مروان أخو الخليفة عمر بن عبد العزيز، وكان فاضلا دِّينا زاهدا . وفيهـــا توفي قِيس بن أبي حازم عوف بن الحارث الأحمَسيّ ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة، شهد مع خالد من الوليسد حين صالح أهلَ الحيرة والقادسيّة . وفيها توفي القاسم بن تُعَيِّمرة الهَمْدانيّ، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة ، وكان يدعو بالموت، فلما نزل به كرهه، وكان ثقةً مع علم وزهد وورع .

أصر النيل في هذه السنة - الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، مبلغ
 الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون إصبعا .

<sup>(</sup>١) القدرمؤنة لاتدخل عليها التاء في غير التصغير -

۲) دابق : قریة قرب حلب ۰

: •

\*\*

السنة الثانية من ولاية أيوب بن شرحبيل على مصر وهي سنة مائة ـ فيها حج بالناس أبو بكر بن حزم . وفيها غزا الصائفة الوليد بن هشام المُتيطى، وفيها خرج شَوْدَبِ الحارجيِّ واسمه تسطام من حي تَشُكُّر . وفها أمن عمر بن عبد العز برأهلَّ مُرَثِّدة بالقفول عنها الى مَلطَّية ، وكان عبد الله بن عبد الملك قد أسكنها المسلمين بعد أن غزاها سنة ثلاث وثمانين ، وملطية يومئذ خراب ، وكان يأتيهم جند من الخزيرة يتيمون عندهم إلى أن ينزل الثلج ويعودون إلى بلادهم؛ فلم يزالوا كذلك إلى أن وَلِيَ عمر بن عبد العزيز فأمرهم بالعود الى ملطيَّة و إخلاء طرندة خوفًا على المسلمين [ من الملكة ] وأخوب طوندة . وفيها تزوج محد بن على بن عبد الله بن العباس الحارثيّة، فولدت له السفّاح أوّل خلفاء بني العباس الآتي ذكرهم إن شاء الله تعالى. وفيها كانت الزلازل، فكتب الخليفة عمر بن عبد العزيز الى الأمصار وواعدهم يوما بعينه ، ثم خرج هو بنفســـه رضي اقد عنه في ذلك اليوم وخرج معه الناس ، فدعا عمر وتضرّع الى الله فسكنت الزلازل ببركته . وقيــل : إنّ في أول هـــذه السنة كانت أول دعوة بني العباس بمُرَاسان لحمد بن على بن عبد الله بن العباس ، فلم يظهر أمره غير أنه شاع ذلك في الأقطار، ثم وقعت أمور الى أن ظهرت دعوتهم في سنة مائة واثنتن وثلاثين، كما سيأتي ذكره في محله ، وفيها توتى خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى ، وأمه جيلة بنت سعد بن الربيع الخَرْرَجي ، وهو من الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة، وكذا جميع إخوته ، وكنيته أبو زيد ، وكان عالمـــا زاهدا،

 <sup>(</sup>۱) طرندة : بلمة من ملطية على ثلاث مراحل داخلة في بلاد الروم .
 (۲) الزيادة عن الأثير .

وهُو أحد الفقهاء السبعة ، وفيها توقّ الشاب الصالح الناسك عبد الملك ابن الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان، مات في خلافة أبيه عمر بن عبد العزيز . قال بعض أهل الشَّام : كَمَا نرى أنَّ عمر بن عبد العزيز إنمـــ أدخلِه في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك المذكور هذا . ومات عبد الملك المذكور وله تسع عشرة سنة رحمه الله. وفيها كان طاعون عدى بن أرطاة، ومات فيــــه خلائق . وفيهــا توفى أبو رجاء العُطَارِدي ، من الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة ، واسمه عِمْران بن تَمْ ، وقيل : ابن مِنْحَان ، وقيل : مُطَارِد بن ثور ، وفيها توفى أبو طُفَيَلْ عامر بن واثِلة بن عبد الله ابن عمرو الليثيّ الكِنانيّ الصحابيّ ، آخر من رأى في الدُّميا النبيّ صلى الله عليه وسلم بالإجماع، وكان من شيعة علَّى، روى عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ٱستلامَه الركن. وفيها كتب عمر بن عبد العزيز إلى ملوك السند يدعوهم الى الإسلام على أن يُمْلَكهم بلادَهم، ولهم ما للسِلمين وعليهم ما عليهم ؛ وقد كانت سِيرته بَلَغَتْهم، فأسلم جيشبة بن ذاهر وعدّة ملوك وتسمُّوا بأسماء العرب . وكان استعمل عمرُ على ذلك الثغر عمرو بن مسلم أخا قتيبة ، فغزا عمرو بعضَ الهند وظفِر حتى بتي ملوك الســند مسلمين، فَبَقُوا على ذلك الى خلافة هشام، [ثم] ارتقوا عن الإسلام لأمر وقع من هشام .

إأمر النيل في هده السنة – الماء القديم ثمانية أذرع وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وعشرون إصبعا.

<sup>(</sup>۱) فى طبقات ابن سمعه : « واسم أبي رجاء عطارد بن برز» · (۲) كذا فى و وابن الأثير · وفى م : « الى ملوك الروم والسند» ويظهر أنها من ذيادات النساخ · (۳) كذا فى ابن الأثير ، وفى الأصل الفتوغرا فى جا · هذا الرسم نضمه المكلمة من غير إعجام · (٤) فى و س : « اثنان وعشرون » ·

١.

## ترجة بشريمن مغوان

The state of the s

## ذكر ولاية بِشْر بن صفوان على مصر

هو يشر بن صفوان بن تَوِيل (بنت الناه المناه) بن بشر بن حَنْظَلة بن طَقَمة بن مُرَحْبِيل بن عُرَيْن بن أبى جابر بن زُهَيْر الكلمي ، أميرُ مصر ، ولِيهَا من قِبَل يزيد بن عُرَحْبِيل بن عُرَيْن بن أبى جابر بن شُرَحْبِيل في المعامر شهر دمضان سنة إحدى ومائة ،

قال ابن يونس : وحدّث عنه عبــد الله بن لهَيعة، ويَرْدِى عن أبى فِراس · · · · النهى كلام ابن يونس، ولم يذكر وفاته ولا عزله ·

وقال غيره: وفى أيّام بشرعلى مصر نزل الروم تتَّيسَ وأقام بعد ذلك مدّة ، وولّاه الخليفة يزرد بن عبد الملك على إفريقيّة بالغرب، فحرج اليها من مصرف شوّال سنة اثنتين ومائة واستخلف أخاه حنظلة بن صفوان على مصر، فأقره يزيد بن عبد الملك على إمرة مصرعوضا عن أخيه بشر المذكور .

وقال صاحب كتاب و البغية والاغتباط، فيمن وَلِي الفُسطاط ، بعد ما ذكر فسبه الى جدّه، قال : ولاه يزيد بن عبد الملك، وقدِمها (يعنى مصر) لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى ومائة، فجعل على شرطته شُعَيْب بن حُمَيْد ابن أبى الرَّبْذَاء البَلَدِي . وفي إمرته نزلت الروم شَيْس، وكتب يزيد بمنع الزيادات التي زامها عمر بن عبد العزيز، ودون التدوين الرابع، ثم خرج الى إفريقية بإشارة يزيد بن عبد الملك في شؤال سنة اثنتين ومائة، واستخلف أخاه حَنْظلة، اه، وسبب

<sup>(1)</sup> كذا في أف وطاش المكندى ، وفي م : « عزيز » · (٢) كذا في الكندى والقاموس ، وفي م : « أبي الرفد » وكلاهما نحريف · (م) المراد والقاموس ، وفي م : « أبي الرفد » وكلاهما نحريف · (م) المراد والتعدين ها تسجيل القبائل واحساؤها وارجاع كل فرع الى أمسله ، (راجع الكندى صفحة ، ٧) وكان التعدون الأول لعمود و الله وين الثاني لعمون عبد العزيز ، والتدوين الثالث لفترة بن شريك ،

ذکر قتل یزید بن آب سسلم مالی افریقیة عزل بشر بن صفوان وتوجُّهه الى إفريقيَّة قتلُ يزيد بن أبى مسلم ؛ وكان الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان استعمل يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجَّاج على إفريقيَّة سنة إحدى ومائة ، بعد عزل محسد بن يزيد مولى الأنصار ، فلمَّا وَلَى يزيد على إفريقية عزم أن يسير فيهم بسيرة الجاّج في أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار ممن كان أصله من السواد من أهل الذمّة فأسلم بالعراق؛ فإنّ الجَّاج كان ردّهم الى قُراهم ووضع الحزية على رقابهم على نحو ماكانت تؤخذ منهـــم وهم كفَّار ، فأراد يزيد بن أبى مسلم [أن] يفعل بأهل سواد إفريقيّة كذلك؛ فكلُّموه في ذلك فلم يسمع وعزم على ماعزم عليه ؛ فلما تحقَّقوا ذلك أُجِمع رأيهم على قتله ، فوشوا عليه وقاتلوه وقتلوه ، وولُّوا على أنفسهم الوالى الذي كان عليهم قبل يزيد المذكور، وهو محمد بن يزيد مولى الأنصار، وكان عندهم؛ وكتبوا الى الخليفة يزيد بن عبد الملك : إنَّا لم نخلع أيدينا من الطاعة ، ولكنّ يزيد بن أبي مسلم سامَّنَا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه وأعدنا علينا محمد بن يزيد؛ فكتب اليهم يزيد : إنى لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مسلم، وأفرَ محمد بن يزيد على عمسله مدّة أيّام، ثم بدا له إرسالُ بشربن صفوان هــذا الى إفريقيَّة فكتب اليه بالتوجُّه، وأقر أخاه حنظلة بن صفوان على إمرة مصر عوضَّه برغبة أخيه بشر في ذلك ، وخرج بشر الى إفريقيَّة ووقع له بها أمور يطول شرحها الى أن غزا جزيرة صِقِلَّية في سنة تسع ومائة وغنم منها شيئا كثيرا، ثمرجع من غَزاته الى القَيْرُ وإن فتوقّ بها من سنته . فاستعمل هشام بعمده عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السَّلَمَي . انتهت ترجمة بشرين صفوان .

+ +

السنة الأولى من ولاية بشر بن صفوان على مصر وهي سنة إحدى ومائة ... فيهـــا اَسْتُخْلِف يزيد بن عبـــد الملك بعد موت ابن عمه عمر بن عبد العزيز في شهر

حوادث البسنة الأولى من ولاية بشسسو

رجب . وفيهـا ولَّى الحليفةُ يزيدُ بن عبد الملك عبـدَ الرحن بن الضحَّاك بن قيس الفَهْرِيُّ على المدينة ، وعزل عنها أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، فحجَّ عبد الرجن بالناس، وكان عاملُ مَكَّة في هذه السنة عبدَ العزيزبن عبد الله بن خالد بن أَسِيد، وكان على الكوفة عبد الحميد، وعلى قضائها الشعبيّ، وكانت البصرة قد غلب علمها [أبن] المهلُّب، وكان على نُواسان عبد الرحمن بن نُعَيِّم . وفيها لحِق يزيد بن المهلُّب بن أبي صفرة بالبصرة وغلب عليها وحبس عاملها عدى بن أرطاة الفَزَاري وخلم يزيد بن عبــد الملك من الخلافة وخرج عن طاعتــه ـــ وكان يزيد هـــذا مَنْ حبسه عمر بن عبد العزيز في أيَّام خلافته كما تقدّم ذكره — فِهَّز الخليفة يزيد بن عبد الملك لحرب يزيد بن المهلُّب الجيوش،ووقع لجيش يزيد بن عبدالملك مع يزيد بن المهلُّب وقائع آلت ألى أن قُتِل يزيد بن المهلِّب المذكور . وفها توفَّى أبو صالحُ السَّمَّان وهو المعروف بالزيَّات، واسمه ذَكُوان، مولى غَطَفان، من الطبقة الثانية من الموالى بالمدينة، أسند ذكر وفاة عربن عن جماعة من الصحابة ورَوَى عنه خلق كثير ، وفيها توقى أمير المؤمنين عمر بـــــــ عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشيُّ الأُمويُّ أبو حفص، وَلَي الخلافة بعد موت ابن عمه سلمان بن عبد الملك بعهده اليه بحيلة وضعها سلمان بن عبد الملك حتى بايعه يزيد وهشام ابنا عبد الملك وتمّ أمره . ومولده بالمدينــة سنة ستين عامَ توفّى الخليفة معاوية بن أبي سُلفيان أو بعدها بسلة ، وأمّه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، فسار عمر بن عبدالعزيز في الخلافة سبرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من التقلُّل والتقشُّف والعدَل في الرعيَّة والإنصاف، الى أن تونَّى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رجب بَدَيْر سَمْعان وصلَّى عليه آبنُ عمَّه يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي تخلُّف بعده ؛ ومات عمر بن عبد العزيزوله تسع وثلاثون سنة وستة أشهر .

عبد العزيز

حكايات مشهورة .

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبيّ : عن يوسف بن ماهَك قال : بينما نحن نسوّى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا كتاب رَقّ من السماء فيه :

## بسم الله الرحمن الرحيم

أمانٌ من الله لعمر بن عبد العزيز من النار .

قلت : وفي هـذه كفاية عرب ذكرشيء من مناقب وحمه الله . وفيها توقى عمر ذكر موت عربن ابن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي الشاعر المشهور ، وكنيته أبو الحطّاب؛ ولد في الليلة التي مات فيها الخليفة عمر بن الخطاب، وكان الحسن البصري يقول : أي حتى رُفع، وأي باطل وُضع، وكانت العرب تقرّ لقريش بالتقدّم عليها في كلّ شيء إلا في الشعر حتى أتى عمر هذا فأقرت لها بالشعر، قال أبن خلكان: لم يكن في قريش أشسعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر والوقائم والمحورب والخلاعة، وله في ذلك

قلت: وتشبيبه بالنساء وحكايته مع فأطمة بنت عبدالملك بن مروان مشهورة. ومن شعره :

حَى طَيْفًا من الأحبّة زارًا \* بعدد ما صرّع الكرّى الشّهّارَا طارقًا في المنام تحتّ دُجى اللّه \* لِي ضَنِينا بأن يُرُورَنهارا فلتُ ما بالنّ جُفِين وكمّا \* قبل ذاك الأسماع والأبصارا قال إنّا كما عهدت ولكن \* "شفل الحداني أهلَه أن يُعارا"

<sup>(</sup>۱) كذا في الأغاني في أخبار عمر بن أبي ربيعسة (ج ۱ ص ۱۹۰) طبع دار الكتب المصرية . مفالأصل : « مردة » .

 <sup>(</sup>٢) مثل يضربه المسئول شيئا هو أحوج اليه من السائل .

وفيها توفّى ذو الرُّمّة الشاعر المشهور، وكنيته أبو الحارث، واسمه غَيْلان بن عُشْبةً، وهو من الطبقة الثانية من شعراء الإسلام .

إأمر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشر إصبعا،
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وآثنان وعشرون إصبعا.

++

حوادث السبة الثانيسة من ولاية بشربن صفوان

السنة الثانية من ولاية بشر بن صفوان على مصر وهي سنة اثنتن ومائة -فيها وقعمة كانت بين يزيد بن المُهلّب بن أبي صفرة وبين مَسْلَمة بن عبد الملك بن
مروان تُقِل فيها يزيد بن المهلّب المذكور وكسر جيشه وانهزم آل المهلّب، ثم ظفير
بهم مسلمة فقتل فيهم وبدّع وقل من نجا منهم ، وفيها غزا عمر بن هَبيْرة الروم من
ناحيمة إرمينية وهو على الجزيرة قبل أن يلي العراق، فهزمهم وأسر منهم خلقا كثيرا
نحو سبعائة أسير، وفيها غزا العبّاس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الروم فافتتح
مروان بن الحكم والد مروان الحمار آخر خلفاء بنى أميّمة الآتى ذكره ، وفيها توفى
مروان بن الحكم والد مروان الحمار آخر خلفاء بنى أميّمة الآتى ذكره ، وفيها توفى
الضحاك بن مراح الله عليه وسلم،
وكنيته أبو القاسم ، وهو من الطبقة الثالثة من تابى أهل الكوفة ، وفيها توفى يزيد
ابن [أبى] مسلم كاتب الجمّاج، وكنيته أبو العلاء، وكان على تمط الجماج في الجبروت
وسفك الدماء، ولما مات المجاج أقزه الوليد بن عبد الملك على العراق أزبعة أشهر،
فلما مات الوليد وولي أخوه سليان الخلافة عزله بيزيد بن المُلّب بن أبي صفرة
فلما مات الوليد وولي أخوه سليان الخلافة عزله بيزيد بن المُلّب بن أبي صفرة
المقدّم ذكره ، وأمره سليان بمسكه وإرساله اليه، فأرسله اليه فعبمه الى أن أخرجه

 <sup>(</sup>١) التصحيح عن أبن الأثير .
 (٢) في م : أبو الأعلى .

يزيد بن عبد الملك وولاه إفريقية فقتل هناك في هذه السنة وقد حكينا ترجمته وقتلته في أول ترجمة بشر بن صفوان ، وفيها توقى عدى " بن زيد بن الخمار العبادى التميمى الشاعر المشهور ، وهو جاهل تضرائي من فحول الشعراء ، ذكره محمد بن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الجاهلية ، وقال : وهم أربعة فحول : طَرَفَة بن العب وعبيد بن الأبرض وعَلقمة بن عَبدة وعدى بن زيد بن الخمار ، قال أبو الفرج صاحب الأغانى : الخمار بخاء معجمة مضمومة ، وفي وفاته أقوال : قيل إنه مات قبل الإسلام ، وقيل في زمن الخلفاء الراشدين ، وقيل غير ذلك ، ومن شعره : أين أهنل الديار مِنْ قوم نوج \* ثم عاد من بعسم وتمود أين آباؤنا وأين بنسوهم \* أين آباؤهم وأين الجمدود المنايا فبادوا \* وأرانا قد كان مِنا ورُود بينا حُمم على الأبيرة والأن \* ماط أفضت المالتراب الحدود بينا حُمم على الأبيرة والأن \* ماط أفضت المالتراب الحدود ثم لم ينقض الحديث ولين \* بعسد ذاك الوعيد والموعود ثم لم ينقض الحديث ولين \* بعسد ذاك الوعيد والموعود

. وصحيحُ اضحَى يمود مَريضًا \* هو أدنَى للوت مِمَّن يمودُ

إمر النيل ف هذه السنة – الماء القديم ثلاثة أذرع وآثنان وعشرون إصبعا،
 مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا.

<sup>(</sup>۱) اضطربت نسخ الأغانى المخطوطة والمطبوعة في هذا الاسم وأكثرها على أنه «حاد» كما في خزانة الأدب (ج ۱ صفحة ۱۸۹) ومعاهد التنصيص وطبقات الشسعواء لمحمد بن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة . وكما نرجح اثباته كما ورد في هذه المصاهر و حاد » لولا أن المؤلف كوره المأية عن محمد بن سلام في طبقاته والخمار» وأخرى بالعبارة عن أبى الفرج صاحب الأغانى، مع أن النسخة المطبوعة في ليدز من طبقات ابن سلام لم يرد فيها الا «حماد » ، وقد واجعنا جمع نسخ الأغانى أنخطوطة والمطبوعة التي تحت أيدينا فلم نجد فيها هذا الاسم مدترنا بالعبارة كما ذكره المؤلف فنا مل ، وفي شعراء النصرائية : «حمار» وكتب في التعليق عليه : «ويروى خمار وحاد وحاد » .

ولاية حنطسلة بن مسقوان الأولى واستخلافبشرله

(Te

ذكر ولاية حَنْظَلة بن صَفُوان الأولى على مصر وَلِي مَنْظلة إمرة مصر باستخلاف أخيه بشر بن صفوان له آل ولاه إخليفة يزيد بن عبد الملك إمرة إفريقية وكتب لنزيد بذلك ، فاقره بز د علم إمرة مصر

وذلك في شؤال سنة اثنتين ومائة . وحنظلة هذا من بني كَلْب، ولمَّا وَلِيَ مصرمَهُد

أمورها ودام بها الى سنة ثلاث ومائة [ثم] حرج الى الإسكندرية واستخلف على مصر عُقبة بن مسلم التَّجبيّ ؛ ثم ورد عليه كتاب الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان بكسر الأصنام والتَّماثيل ، فكسرت كلّها وتُحيت التماثيل من ديار مصر وغيرها في أيّامه .

قلت : وقوله «أمير مصر» لهشام يعني في ولايته الثانية على مصر . اه .

قال: وكان حنظلة حسن السيرة في سلطاً أنه ، حدّثني مسامةً بن عمرو بن حفص المُرادِيّ وأبو ُقرة مجمّد بن حَمَّي الرَّعْنِيِّ حدّثني النَّشر بن عبد الجبّار أخبرنا ضمام بن المُرادِيّ وأبي قبيل ، قال: أرسَل الى حنظلة بن صفوان فاتيت في حديث طويل ، هذا ما ذكره ابن يونس في ترجمة حنظلة بتمامه و جاله .

قلت: واستمرّ حِنظلة على عمله بمصرحتى توتى يزيد بن عبدالملك واستقرّ أخوه هشام بن عبد الملك فى الحلافة، [ثم] صُرِف حنظلة هذا بأخيه محمد بن عبد الملك

<sup>(</sup>۱) في هامش م «عنده» . (۲) في م : أحكامه . (۲) كذا في م . وفي ف : ۲۰ «سلامة بن حفص المرادي» . (٤) الريادة عن الكنديّ .

ان مروان، وذلك في شؤال سنة خمس ومائة ، فكانت مدَّته على مصر ثلاث سنين. وتأتى بقية ترجمته في ولايته الثانية على مصر إن شاء الله تعالى .

والسبب في ذلك

وسبب عزل حنظلة عن مصر أمور ، منها : أنَّ هشاما عزله وأراد أن يُولِّي عُقْفان على مصر عِوضَه ثم ثنىَ عزمه عن ذلك ووَلَى عُقْفان الصـــدقة ووَلَى أخاه مُمدا مصر. وعقفان المذكور حُرُورِي [اسمه عقفان]، خرج في أيام يزيد بن عبدالملك فى ثلاثين رجلا، فأراد يزيد أن يرسل اليه جندا يقاتلونه، فقيل له: إن قُتِل عقفان بهــذه البلاد اتخــذها الخوارج دار هجرة ، والرأى أن تبعث لكلّ رجل من أصحابه رجلا من قومه يكلّمـــه فيردّه ؛ ففعل يزيد ذلك ؛ فقال لهم أهلوهم : إنا نخاف أن نُؤْخذ بكم ؛ وأومِنــوا فرجعوا و بق عقفان وحده، فبعث اليه يزيد أخاه فاستعطفه ﴿ وردّه . فلمَّا وَلِيَ هشام الخلافة ولاه أمَّر العصاة بعد أن أراد أن يُولِّيه إمْرة مصر ، ولَّ وَلِي عَقَفَانُ أَمَرَ العصاة وعَظْمِ أَمْرِه قَدِم أَبِنَهُ مِن خُواسان عاصيا، فشدّه وَثَاقًا وبِمِث بِهِ الى الخليفة هشام، فأطلقه هشام لأبيه، وقال: لو خاننا عقفان لَكُتم أمر ابنه عنا، فاستعمله على الصدقة ، فبق عقفان على الصدقة الى أن مات هشام وَوَلِيَ الخلافةَ مروانُ الْجَعْدِيُّ الْجَارِ .

10

حوادث السينة الأولى من ولاية حنظلة بن صفوان

السينة الأولى من ولاية حنظلة بن صفوان الكلبي على مصر وهي سنة ثلاث ومائة \_ فيها قُتِل أمير الأندلس السَّمْح بن مالك الخَوْلانِيَّ، قتله الروم يوم التروية . وفيها أغارث التركُ على اللَّان . وفيها غزا العباس بن الوليــــد الروم

 <sup>(</sup>١) كذا في الأصل والجلة في غنى عنه . (٢) فى الكامل لابن الأثير «ثمانين» .

<sup>(</sup>٣) في م : الروم . (٤) اللان : بلاد واسعة ، في طرف إرمينية .

ففتح مدينة يقال لها رسُلُة . وفيها جُمِعت مَّكة والمدينة لعبد الرحمن بن الضَّحاك . وفيها وُلِّي عبد الواحد بن عبدالله النضري الطائف بعد عزل عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد عنمه وعن مكَّة . وفيها حجَّ بالناس عبد الرحمن بن الضحَّاك، وكان أمير العراق في هذه السنة عمرَ بن مُبَيِّرة ، وعلى خُراسان الحَرَشَّى . وفيها توفَّى يحيى بن وَتَّاب الأُسَدِيُّ مولاهم قارئ الكوفة أحد القرّاء، أخذ القراءة عَرْضا عن عَلْقَمة والأسود وعُبيدومسروق وغيرهم . قال الأعمش : كان يحيى بن وثاب لا يقرأ : بسم الله الرحن الرحم في عَرْض ولا في غيره . وفيها تو نقّ أبو الشَّعْثاء جابر س زيد الأَّزْديّ، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة ، وكان فقيها عالما يُفْتي أهل البصرة في غيبة الحسن البصريّ و في حضوره . وفيها توقّ خالد بن مَعْدان بن أبي كُرَّيْبُ ، أبو عبـــد الله الكُلاعيّ،من الطبقةالثانية من تابعي أهلالشأم كان عامدا وَرِعا،وكان يكره الشهرة • وفيها توفَّى سَلْمَانَ بن يَسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إنه كَانَ مُكَاتَبًا لِمَا فَادِّي وَعَتَّى، ووهبت معونة ولاءه لأبن عباس، وهو من الطبقة الأونى من تابعي أهل المدينة، وكنيته أبو أيُّوب، وقيل أبو محمد، وهو أحد الفقهاء السبعة، وكانوا يفضلونه على سعيد بن المُسَيِّب . وفيها توفى أبو بُرْدة بن أبي موسى الأشمريّ ، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس ، من الطبقة الثانيـة من تابعي أهل الكوفة، ووَلَى قضاءَ الكوفة بعد شُرَيْح، وكان سعيد بن جُبَيْر قتيلُ الحِمَّاج كاتبَه .

 <sup>(</sup>١) كذا في الأصل والطبرى . وفي ابن الأثير : «دسلة» . وفي هامش الطبرى : « دسسلة ،
 غسلة ، وسلة » ولم نجد هذه الأسماء في المعاجم التي بين أيدينا .

<sup>(</sup>٢) كذا في في والطبري وابن الأثير ، وفي ع : ﴿ البصري \* والباء .

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصل وتهذيب التهذيب وفي ابن الأثير: ﴿ كُرِبِ ﴾ •

 <sup>(</sup>٤) هو أخو عطاء بن يسار وكلاهما كان مولى لميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفيا في هذه
 الستة (انظر طبقات أبن سعد وتهذيب التهذيب) -

إمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع .

حوادث السنة الثانية من ولاية حنظلة منصفوان السنة الشانية من ولاية حنظلة بن صفوان على مصر وهي سنة أربع ومائة — فيهاكانت وقعة نهر أران، فالتني المسلمون والكفار وكان أمير المسلمين الجزاح بن عبدالله الحكي ، وعلى الكفار ابن الحاقان ، وكانت الوقعة بقرب باب الأبواب ، ونصر الله المسلمين وركبوا أقفية الترك قتلا وأسرا وسبيا . وفيها عزل الحليفة يزيد ابن عبد الملك عبد الرحن بن الضحاك عن المدينة ومكة ووتى عليهما عبد الواحد التضرى . وفيها توقى أبان بن عنمان بن عفان ، وأمه أم عمرو بنت جُندَب بن عمرو، التضرى . وفيها توقى أبان بن عنمان بن عفان ، وأمه أم عمرو بنت جُندَب بن عمرو، وكنيته أبو سعيد، وهو من الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ، وكان فقيها ، وولي إمرة المدينة لعبد الملك بن مروان ، وفيها توفى الشَّعي واسمه عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي ، شعب همدان ، كان علامة أهل الكوفة في زمانه ، ولد في خلافة عمر بن الحطاب ، وروى عن على يسيرا وعن المغيرة بن شُعبة وعائشة وأبي هريرة وغيرهم ، وقال أبو بكر بن عياش عن الحسن قال : ما وأيت أفقه من الشعي ، قلت :

وفيها توفى رِبْعِيُّ بن حِرَاش بن جَحْش الفَطَفاني الكوفى، من الطبقة الثانية من المبي أهل الكوفة ، وكان لا يكذيب قط ، وكان له ابنان عاصيان على الجماج بن

<sup>(1)</sup> كذا فى تاريخ الإسلام الذهبى · وقال ياقوت فى معجه : « وأزّان : اسم أعجمى لولاية واسمة و بلاد كثيرة شها «جنزة» التى تسميه العاتمة « كثيبة » وبين «أزّان» و «أذريجيان» نهر يقال أنه : الرس · وقال نصر : «أزّان من أصقاع لمرمينية» · وهذا يتفق مع ما كتبه ابن الأثير والطبرى عن هذه النزوة فى هذه السنة · ف جاء بالأصل من أنها «وقعة النهروان» تحريف · (٧) فى الأصل : «المصرى» والصواب ما أثبتناه عن أن الأثر، وقد سبق ذكره فى الصفحة الثالثة ·

١.

يوسف الثقفيّ، فقيل للحجّاج: إن أباهما لا يكذب قط فسلَه عنهما ؛ فأرسل اليه الحجّاج قال: أين آبناك؟ فقال: في البيت، قال الحجّاج: قد عفونا عنهما بصدقك، وفيها توفي أبو قلابة الحَرْمِيّ وأسمه عبد الله بن زيد، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، وكان فقيها عابدا طُلِب الى القضاء فهرب الى الشأم وأقام به ، وفيها جَ بالناس عبد الواحد بن عبد الله النَّصْريّ عامل الطائف، وكان عامل العراق كله في هذه السنة عمرَ بن هُبَيْرة مضافا المشرق كلة ، وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكنديّ، وعلى قضاء البصرة أبو قلابة الحَرْميّ ،

أمر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة
 خمسة عشر ذراعا وأحد عشر إصبعا .

حوادث الســـة الثالثـــة من ولاية حنظة من صفوان

السنة الثالثة من ولاية حنظلة بن صفوان على مصر وهي سنة خمس ومائة — فيها أيضا زحف الخاقان ملك الترك وحرج من الباب في جمع عظيم من الترك وقصد إرمينية، فسار اليه الجزاح الحكمي فاقتتلوا أياما ثم كانت الهزيمة على الكفار، وكان ذلك في شهر رمضان، وفيها غزا سعيد بن عبد الملك بن مروان بلاد الروم فقسل وسبى، وفيها غزا الجزاح الحكمي اللان حتى جاز ذلك الى مدائن وحصون وأصاب غنائم كثيرة، وفيها غزا مروان بن محد الصائفة اليمني فافتتح تُونيَة من أرض الروم وكماخ، وفيها جمّ بالناس ابراهم بن هشام خال هشام بن عبد الملك، فأرسل

<sup>(</sup>۱) الباب من مدن ماوراء النهربينه وبين الترمذ ثلاثة أيام وهوبين بخارا والترمذ على عد ثمان مراحل من بخارا • (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا اسماعيسل ص ۳۹۱ طبعة أوروبا) • (۲) كذا في عم وفي ف حكمته » وظاهر عيارة القاموس وشرحه أنهما لفة في هذا الاسم حيث قال « وكاح كسعاب بلد بالروم أو هو كمنة بحذف الألف » وان كان ياقوت ذكر في كلامه على هذه المادة أنه سأل واحدا من تلك النواحي عن اسمها فقال : هي كماخ بالالف لا شك فيا

يزيد بن عبد الملك ووفائه

W.

الى عطاء متى أخطب ؟ قال : بعد الظهر قبل التروية بيوم، فعطب قبل الظهر وقال : أخبر فى رسولى عن عطاء ؛ فقال عطاء : ما أجرته إلا بعد الظهر، فاستحيا إبراهيم . وفيها توقى الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أمير المؤمنين ، أبو خالد القرشى الأموى الدمشق . وكي الخلافة بعد ابن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان بعهد من أخيه سليان معقود فى تولية عمر بن عبد العزيز ، ولهذا قلنا فى ترجمة عمر ابن عبد العزيز : «بحيلة من سليان» ، فإن سليان كان عهد لعمر بن عبد العزيز بالخلافة ابن عبد العزيز : «بحيلة من الناس ، فأخنى ذلك و بايع الناس لما هو مكتقب ، فقالوا : نبايع على أن يكون فيه ولد عبد الملك ، فبايعوا فإذا فيه عمر بن عبد العزيز ، ثم من بعده ليزيد وهشام ، فتمت البيعة ؛ وأم يزيد هذا عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، ومولده سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين . ودام في الخلافة إلى أن مات فى الخامس والعشرين من شبان بسواد الأردي . وكانت خلافته أربع سنين وشهرا ، وتولى الخلافة بعده أخوه هشام بن عبد الملك ،

وكان سبب موته أنه كان يُحبّ جارية من جواريه يقال لها حَبَابة ، وكانت مغنية ، وكان يزيد الخلافة بعد عربن مغنية ، وكان يزيد الخلافة بعد عربن عبد العزيز أقام يسير بسيرة عمر أربعين يوما وترك اللهو والشرب، فقالت حَبّابة المذكورة لِخَصِي ليزيد ، وهو صاحب أمره ، : ويحك ! قربى منه حيث يسمع كلامى ولك عشرة آلاف درهم ، فقعل ، فلما مرّ بها يزيد أنشدت :

بَكَيْتُ الصّبا جُهْدِى قَنْ شاء لامني \* ومنْ شاء آسَى فى الْبِكاء وَأَسْعَدَا وأبياتا أُخر بالألحان ، والشّعر للأحوس ، فلنّا سمعها يزيد قال : ويحكَ يا خَصِى! قل لصاحب الشُّرْطة يصلى بالناس ، ودخل إليها وعاد إلى انهما كه ولذاته . فلما كان بعض الليّالى شرقت حبابة فمات، فحزن عليها يزيد حزنا عظها،

وخلَّاها يزيد ثلاثة أيام لم يدفِنها وهو ينظر إليها، ثم دفنها خمسة أيام فلم يُطلق ذلك، فنهشها وأخرجها من القبر وجعــل يقلّبها وبيكي ؛ فقوىَ عليــه الحزن حتى قتله بعد ذكروناة كثير عزة مسبعة عشر يوما . وفيها توقى كُثيِّر عزَّة ، واسمه كثيِّر بن عبد الرحن بن الأسود، وهو من الطبقة الثانيــة من شعراء المدينــة ، وكان شيعيًّا ، قال ابن ماكولا : كان ستقلُّب في المذاهب .

قلت : ولولا تقلُّبه في المذاهب ما قرَّمه سُو أُمِّيَّة فإنهم كانوا بكرهون الشيعة . قلت : وهو أحد العشَّاق وصاحب عزَّة . قيل: إنَّ عزة دخلت على أمَّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان، فقالت لها أُمَّ البنين : مَا معنى قول كُثيِّر :

فَضَى كُلُّ ذِي دَيْنِ فَوَقِي غريمة \* وعَزَّةُ مَعْلَ ولَ مُعَلِّي غريمُها مَا كَانِ هَذَا الدَّيْنِ ؟ قَالَت : وَعَدَّتُهُ بِقُبُّلَة ثَمْ رَجَّعْتُ عَنِهَا ، فقالت : أَنْجَزيها وعلى إثمها، فأنجزته، فأعتقت أم البنين أربعين عبدا عند الكعبة، وقالت : اللهم ذكرماة سالم بن الى أبرأ إليك مما قلته لعزَّة ، وفيها توفَّى سالم بن عبـــد الله بن عمر بن الخطــاب ، وكنيته أبو عمير، وقيــل أبو عبدالله، من الطبعة الثانية من تابعي أهل المدينة وأتمه أُمَّ ولد، وكان من خيار قريش وفقهائهم وزَّهَادهم . وفيها توفَّى محمد بن شُعَيْب بن

شابور - بالمعجمة - القرشي ، وكان جدّه مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان .

وعمد همذا من الطبقة الخامسة، وقيل السادسة من تابعي أهل الشام، وكان أحد

الأعمة ، وذكره يميي بن مَعين بالإرْجاء. قاله صاحب المرآة . والصحيح أنّ مولده

سنة ست عشرة ومائة ، وتوفّى سنة مائتين ، وقيل : سنة مُكان وتسعين ومائة ، وقيل

مب الله بن عمر ان انلياب

قرنك .

(١) الارجاء: مذهب طائفة من المسلمين بقال لهم المرجة وهم الذين يقولون إن الايمان قول بلا عمل.

## ذكر ولاية محمد بن عبد الملك على مصر

هو مجد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموى أمير مصر ، وَلِيها بعد عزل حنظلة بن صفوان من قبل أخيه الخليفة هشام بن عبد الملك على الصلاة ، ودخل اليها يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من شوّال من سنة خمس وماثة المقدّم ذكرُها ، ومجد هذا هو أخو سعيد ابن عبد الملك لأبويه ، وهو من الطبقة الرابعة من تابعى أهل دِمَشق ، وكان ناسكا كثير العبادة حسن السيرة جوادا ، كان يُكرَه من أخيه هشام وغيره حتى يَلِي الأعمال ، ولما ولي مصرّ جعل على شُرْطته حفص بن الوليد الحَضْري ، وحدّث عن رجل عن أبى هريرة وسمع من المغيرة بن شُعْبة ،

**(B)** 

وقال أبو حانم : رَوَى عَن سِمِع معاوية وعن المغيرة مُرْسلا، ورَوَى عنه الأوزاعَى وغيره، وكان ثقة مأمونا ، وحين وصوله إلى مصر وقع بها وباء ففر منها محمد إلى الصعيد فلم تَقُل مدّته بالصعيد وعاد بعد أيام إلى مصر، ثم خرج منها بسرعة إلى الأُردُن واستعفى فأعفى، وصُرف عن إمرة مصر بالحُرِّ بن يوسف، فكانت ولايته شهرا واحدا، وسكن الأردق، ودام في دولة أخيه هشام على ذلك الى أن حج بالناس في سنة ثلاثهن ومائة، وعاد من الجِّ فوجد الفتن قائمة بالشأم من جهة بالمباس، فاستمرُّ عند ابن عمه مروان بن محمد بن مروان المعروف بالجار إلى أن

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل · وفي الكندى : «يوم الأربعا، لإحدى عشرة ليلة الح» ·

۲۰ (۲) نی م: «دخوله» ۰

هُينِم مروان المذكور في وقعة العراق من أبي مسلم الحُراساني، وقبض على محد هذا وعلى أخيه مع مروان الحِمَار، فقتلهما عبد الله بن عل بن عبد الله بن عبّاس، قتلهما بنهر أبي قُطُرُس، وقيل : إنّه صاحب الواقعة مع عبد الله بن علّ العباسي يوم هُيزِم مروان عند نهر الزّاب، وهو أنّه لما كانت المزيمة على بني أميّة رأى عبد الله بن على أبية الشرف يقاتل مُستَقْتِلا، فناداه عبد الله : يا فتى، لك الأمان ولو كنت مروان بن محمد ، فقال الفتى : إن لم أكنه فلستُ بدونه ، قال : قلك الأمان ولوكنت من كنت، فأطرق مليًا ثم رفع رأسه فقال :

أذُلُ الحِياة وكُرُه الهماتِ ، وكُلَّا أراه طعماما وبيسلا فإن لم يكن فَيْرُ إحداهما ، فَسَيْرًا الى الموت سَيْرًا جميلا ثم قاتل حتى قتل ، فإذا هو محمد بن عبد الملك، وقيل : آبُّ لمسلمة بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم، عفا الله عنه .

## ذكر ولاية الحُرُّ بن يوسف على مصر

ولاية المزين يوسف ونسسب مهمض حسوادته

هو الحرّبن يوسف بن يمي بن الحكم بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس القرشيّ الأُموى أميّ مصر ( والحرّبضم الحاء المهملة وتشديد الراء المهملة ) . وَلِيَها بعد عزل محمد بن عبد الملك من قبل مُشام بن عبد الملك على الصلاة ؛ وكان المتولّق على خراج مصر في هذه السنين كلّها عبيد الله بن الحَبْحاب، فدخل الحرّ بن يوسف على خراج مصر في هذه السنين كلّها عبيد الله بن الحَبْحاب، فدخل الحرّ بن يوسف هذا الى مصر ليلاث خَلَوْن من ذى المجة سنة خمس ومائة و باشر أمورها ، وأتو

<sup>(</sup>١) نهرأني ضارس : قرب الرملة من أرض فلسطين على اثني عشر ميلا منها (اغظر ياقوت) .

 <sup>(</sup>۲) كذا فى تاريخ ابن عبد الحمكم وابن الأثير والكندى . وفى الأصل هنا وفها سياتى بعسد أسطر
 حبدالله » وذكر كثيرا بمكذا . وقد اعتمدنا ما ورد فى هذه المصادر .

**(1)** 

حَفْص بن الوليد على شُرْطة مصر على عادته ، وفي أيامه تناقض القبط بمصر في سنة سبع ومائة ووقع له معهم أمور طويلة ، ثم خرج من مصر مُرابطا الى دمياط ، فأقام بها ثلاثة أشهر مغازيا ، ثم عاد الى مصر وأقام بها أياما ، ثم خرج منها ووقد على الخليفة هبام بن عبد الملك بالشأم ، واستخلف حفص بن الوليد على الصلاة بمصر ، فأقام عند الخليفة مدة يسيرة وعاد الى مصر في ذى القعدة من سنة سبع ومائة وقد انكشف أراضيها من النيل ، فأخذ في إصلاح أحوالها و ربير أمورها ، ودام بها الى ذى القعدة من سنة ثمان ومائة ، وصُرف عنها في ذى القعدة باستعفائه لمناضبة وقعت بينه وبين عبيد الله بن الحبيات متولى خواج مصر ، فكانت ولاية الحرد هذا على مصر ثلاث سنين سواء ، وتولى من بعده على مصر حفص بن الوليد الذي كان استخلفه الحرد هذا على الصلاة تما وقد على الخليفة هشام ،

ولما عُزِل الحرّ عن إمرة مصر ولاه هشام المَوْصِل، وهو الذي بني المنقوشة دارا ليسكنها، وإنما سُمّيت المنقوشة لأنها كانت منقوشة بالساج والرخام والفصوص المُلوّنة وما شاكلها . وهو الذي عمل النهر الذي كان بالموصل . وسبب ذلك أنه وأي آمراة تجل جَرّة فيها ماء، وهي تحملها ساعة ثم تستريح قليلا لبُعد [الماء]، فلما رأى الحرّ ذلك كتب الى هشام بذلك فأمره أن يَحْفِر نهرا الى البلد، فحفره ؛ فكان رأى الحرّ ذلك كتب الى هشام بذلك فأمره أن يَحْفِر نهرا الى البلد، فحفره ؛ فكان أكثر شرب أهل البلد منه ؛ وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر، وبيق العمل فيه عدّة سنين، ومات الحرّ هذا في سنة ثلاث عشرة وماثة ، وكان أجل أمراء بني أمية شجاعة وكرما وسُوْدُدا .

 <sup>(</sup>١) التكلة عن ابن الأثير · (٣) كذا ف ابن الأثير · وف الأمسل : « بشاطئ نهر »
 وهو تحريف ·

\* \* \*

حوادث الســنة الأولى من ولاية الحز من يوسف

السنة الأولى من ولاية الحسر بن يوسف الأُموى على مصر، وهي سسنة ست ومائة – فيها عَزَل الخليفة هشامٌ متولَّى العراق عمرَ بن هُبَيْرة الفزارى بخالد ابن عبدالله القَسْريّ، فدخل خالد بغتة وبها ابن هبسيرة يتهيأ لصلاة الجمعة ويسرُّح لحيته ، فقال عمر ن هُبيْرةَ : هكذا تةوم الساعة بِغَتَةً . فقيَّده خالد القسريِّ وألبِّسه \_ مَدْرَعة من صوف وحبسه؛ ثم إن غلمان آن هيرة اكْتَرُوا دارا الى جانب السَّجن فنقبوا سردابا الى السجن وأخرجوه منه، فهرب الى الشأم واستجار بالأمع مَسْلَمة ابن عبد الملك بن مروان فأجاره، وكلّم أخاه هشاما في أمره فعفا عنــه، فلم تَطُل أيام عمر بن هبيرة ومات بعد مدّة يسيرة . وفيها غزا مسلمة بن سعيد بن أَسْلَم فَرْغانة فَلَقَيهُ آن خاقان ملك الترك في جمع كبير، فكانت بينهم وقمة قُتل فيهـــا ان خاقان في طائفة كبيرة من الترك . وفيها حجّ بالناس الخليفة هشام بن عبد الملك . وفيها آستعمل خالد القسرى أخَّاه أسد بن عبــد الله على إقليم خراسان نيابةٌ عنــه . وفيها توفى طاوُّس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليمانيّ الجَنَديّ أحد الأعلام، كان من أبناء الفرس الذين سيَّرهم كسرى الى اليمن، وهو من فقهاء التابعين . قال سفيان النُّورِيُّ عن رجل قال : كان مر \_ دعاء طاوس : اللهم آخرمني المال والولد وآرزقني الإيمانَ والعمل ، وفيها توفَّى أبو يُجَلِّز لاحِق بن مُحَيَّد في قول الذهبيُّ. وفيها حجَّ بالناس الخليفة هشام بن عبد ألملك فلقيه ابراهيم بن محمد بن طلحة في الحِجْر فقمال له : أسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذي خرجتَ معظِّما له إلَّا ردَّدْتَ على ظُلامةي، قال هشام : أيُّ ظُلامة ؟ قال : داري ؛ قال : فأين كنتَ من أمر المؤمنين عبد الملك ؟ قال: ظلمني، قال: فآلوليد وسلمان؟ قال: ظلماني، قال: فعمر؟ قال: [رحمه ألله] ردُها علَّ، قال: فنزيد بن عبد الملك ، قال : ظلمني وقبضها مني بعد قبضي لها فهي (۱) ذَكُر هذا الخير في حوادث سنة سبع رمائة · (۲) زيادة في ف

فى يدك ؛ فقال هشام : لوكان فيك ضرب لضربتك ! فقال : فى والله ضرب بالسيف والسوط، فأنصرف هشام [والأبرش خلفه فقال : أبا تجاشع]، كيف سمعت هذا اللسان ؟ قال : ما أجوده ! قال : هى قريشٌ وألسنتُها ، ولا يزال فى الناس بقايا ! ما رأيت مثل هذا ! .

إمر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع، مبلغ
 الزيادة ثمانية عشر ذراعا وأربعة أصابع.

+++

السنة الثانية من ولاية الحُرِّ بن يوسف على مصر وهي سنة سبع ومائة - فيها عُرِل الجرَّاح الحَكِيِّ عن إمرة أَذْرَ بِيجِان بالأمير مسلمة بن عبد الملك بن مروان، فغذا مسلمة قُساريَّة الروم والنتجها بالسنف، وفها غزا أسد بن عبد الله القسريَّ

فغزا مسلمة قَيْساريّة الروم وآفتتحها بالسيف . وفيها غزا أسد بن عبدالله القسرى متولّى خراسان بلادّ سِجِسْتان ، فانكسر المسلمون وآستشهد طائفسة ورجع الجيش عهودين . وفيها كان بالشأم طاعون شديد فخاف الناس كثيرا . وفيها غزا أسد بن

عبد الله القسرى جبال الطالقان والغور، وكان أهلها خرجوا بأموالهم وأهلهم الى كهف عظيم في جبل [شاهق] شامخ ليس فيه طريق مسلوك، فعيل أسد توابيت وربطها

بالسلاسل وُدلَّاها عليهم، فظفِر بهم وعاد سالما غانما، فنزل بَلَخَ وبنى مدين<del>تها وولَّاها</del> بَرْمك أبا خالد البرمكيّ ونقل اليها الجند والأمراء. وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك

الروم مما يلى الحزيرة ففتح قَيْساريّة وهي مدينة مشهورة . وفيها غزا معاوية بن هشام المليفة ومعه أهل الشأم وصحبتُه ميمون بن مِهْران فقطموا البحر الى قبرس . وفيها جَمّ

بالناس إبراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكة والطائف . وفيها توفّى موسى بن مجمد

(۱) زيادة عن الطبرى (قسم ۲ ص ۱۶۸۳) وبها يستقيم الممنى، وفي الأصل: «فانصرف هشام وهو يقول: كيف سمعت هذا اللسان»، ولم يذكر الأبرش · (۲) في م : «محصودين» · (۳) زيادة في ف

حوادث السنة الثانيــة من ولاية الحز بن يوسف

(1)

ابن على بن عبد الله بن عباس ببلاد الروم غازيا ، وكان عمره سبما وعشرين سنة ، قاله ابن الأثير ؛ والأمم أنه مات في القابلة .

أصر النيل في هذه السنة – الماء القديم أربعة أذرع سواء، مبلغ الزيادة
 سبعة عشر ذراعا و إصبعان .

+"+

حوادث الســـنة الثالثــة من ولاية الحرّ بن يوسف

السنة الثالثة من ولاية الحزبن يوسف على مصر وهي سنة ثمان ومائة ف ذي المجة منها حكم بمصر حفص بن الوليد ، وفيها غزا ولد الحليفة معاوية بن هشام أرض الروم وجهزيين يديه الأبطال الى حنجر فاقتتحها ، وفيها غزا أخو الحليفة مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح قيسارية ، وفيها وقع حريق عظم بدايق احترقت المواشي والدواب والرجال ، وفيها جج بالناس إبراهيم بن هشام المخزوي ، وفيها توقى موسى بن محد بن على بن عبد الله برب عاس أبو عيسى الماشي وهو أخو السفاح والمنصور لأبيهما وأخو إبراهيم لأمه وأبيه ، مات في حياة أبيه عمد غازيا في بلاد الروم وله ثمان عشرة سنة ، وفيها توقى نُصَيْب بن رَبَاح أبو عُجن الشاعر المشهور مولى عبد العزيز بن مروان ، وأمه نُو بية بفامت به أسود فباعه عمد وكان من العرب من بني الحافي بن قُضاعة ، وقيل : إنه هرب فدخل على عبد العزيز ومدحه ، فقال : ما حاجتك ؟ فقال : أنا عبد ، فقال عبد العزيز القوّمين : قوّموه ، فقال : عبد أسود ليس له قيمة ، قيمته مائة دينار ، قال أبو عُجن عن نفسه : فقالوا : عبد أسود ليس له قيمة ، قيمته مائة دينار ، قال أبو عُجن عن نفسه : إنه داعى إبل يُحسر القيام طيها ، قالوا : مائنا دينار ، قال : إنه يبرى النبل

(1)

وَيُرِيشُهَا، قَالُوا : ثَلْمَاتُهُ دِينَارِ، قَالَ : إنه يَرَمِي ويُصيب، قَالُوا : أربعائهُ دِينَارِ،

قال : إنه راوية الأشــمار، قالوا : خمسمائة دينار ، قال : أصلح الله الأمير، أين جائزتي ؟ فأعطاه ألف دينار ، فاشترى أُمَّه وأهله وأعتقهم . وذكره محمد بن سلّام في الطبقة الثانيم من شعراء الاسلام . وفها توفّي عطاء بن يَسار أبو محمد المدني " الفقيمه ، مُولَى ميمونة أمّ المؤمنين ؛ وعطاء أخو سلمان وعبد الله وعبد الملك ، وكان قاُصًا واعظا ثِقةً جليل القدر، وقال الذهبي : إنه مات في المــاضية . وفيها أبو عبــد الله مولى ابن عباس أحد العلماء الربَّانيِّين ، روى عن ابن عباس وعائشة وعلى بن أبي طالب وغيرهم ؛ قال الهيُّمَ بن عَدِىَّ وغيره : مات سنة ست ومائة . وقال أبو نُعَيْم وأبو بكر بن أبى شَيْبة و جماعة : سنة سبع ومائة ؛ وقال يحيي بن مَعين والمدائخة : سنة خمس عشرة ومائة، وقال غيرهم : في هذه السنة .

§ أمر النيل في هذه السنة – الماء القدم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة ... خمسة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

## ذكر ولاية حُفْص بن الوليد الأولى على مصر

هو حفص بن الوليد بن سيف بن عبــد الله بن الحارث بن جبــل بن كُلَّيب ابن عوف بن مُعاهر بن عمرو بن زید بن مالك بن زید بن الحارث بن عمرو بن حجر وعزله ابن قَيْس بن كعب بن سهل بن زيد بن حَضْرَموْت، الأمير أبو بكر الحَضْرَمِيّ القاريّ أمير مصرُ، ولِيَّها بعد عزل الْحُرِّ بن يوسف من قِبَل هشام بن عبد الملك على الصلاة

مُكِمًّا على ذلك . وكان حفص وجمًّا عند سي أميَّة ومن أكار أمرائهـــم، وكان

(١) كذا في ف و و في م : ﴿ كَانَ مُولِي سَمُونَةُ ﴾ . (۲) كذا في ف رهامش م وفي م « قاضيا » • (٣) كذا في ف وتاريخ الكندي وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب والخلاصة في أسمــا، الرجال وتاريخ المقريزي (ج 1 ص ٣٠٣ طبع مصر) رفى م ﴿ يُوسَفُ ﴾ • (٤) كذا في ف والكندى ، برني م : «مناهد» بالداله .

ذكر ولاية حفص ان الوليد ونسب وبعض حبوادثه فاضلا ثقةً. رَوى عن الزهري وغيره، وروى عنه الليث بن سعد وجماعة أَخَر، ولم تطُلُ مَدَّته على ولاية مصر في هذه المترة وعُزِل بعد جمعتين يوم عيد الأضحى وقيل آخرذى الحجة سنة ثمان ومائة .

قلت: وعلى القولين لم تطل ولايت بل ولا وصلت الى أربعين يوما ، وكان سبب عَزْله عن إمرة مصر بسرعة شكوى عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر عليه الخليفة هشام بن عبد الملك، وشكرى جماعة أخر من أو باش المصريين، فعزله هشام عن مصر بعبد الملك بن رفاعة، ثم ندم أهل مصر على عزله وطلبوا منه إعادته عليهم، يأتى ذكر ذلك كله في ولايته الثانية على مصر فإنه وليها بعد ذلك ثانيا وثالثا حتى قتله الحَوْثَرة في سنة ثمان وعشرين ومائة ، وكان حفص شريفا مطاعا عببا المنياس ولديه معرفة وفضيلة، واستقدمه هشام بعد عزله عن مصر وأراد أن يوليه خراسان عوضا عن أسد بن عبد الله القشري، فامتنع حفص من ذلك ، وكان حبب شبب عزل أسد عن خراسان أنه خطبهم يوما فقال : قبح الله هذه الوجوه وجوة أهل الشقاق والنّفاق والشّفب والفساد، اللهم فترق بيني و بينهم وأخرجني الى مُهاجَري و وطني ؛ فبلغ قوله هشاما، فكتب الى خالد بن عبد الله القسري : اعزل أخاك، فعزله ، وأراد هشام أن يولى حفصا فامتنع، فولى حراسانَ الحَمَّ بن عَوانه الكُلْي ، فعزله ، وأراد هشام واستعمل عليها أشرَس بن عبد الله وأمره أن يكاتب خالدا ، وكان وقد حرسان فرحوا ، فعمل الفضلا غيرا كان . يسمّونه الكامل لفضله ، فلما قدم حراسان فرحوا ، وقد حرسان فرحوا ، فلما قدم حراسان فرحوا ، وقد حربنا عن المقصود استطرادا ،

W.

ذكر ولاية عبد الملك بن رِفاعة الثانية على مصر قلت : تقدّم التعريف بعبد الملك هذا في أوّل ولايته على مصر بعد موت قُرّة ابن شَريك سنة ست وتسمين . وكانت ولاية عبد الملك أيضا على الصلاة لاغير،

عبدالملك بن رفاعة و بعض حـــوادثه .......

ذكر ولابة

والخرائج عليه عبيد الله بن الحَبْحاب على عادته ، فقدم عبد الملك المذكور من الشأم الى مصر عليلا في أوّل المحرّم، وقيل: آثنتي عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة تسع ومائة [والأول أصح] وكان أخوه الوليد بن رفاعة يَخلُفه على الصلاة بمصر من أوّل المحرّم ليُطق السنة المذكورة (أعنى من أوّل يوم ولايته) ، فلما دخل عبد الملك الى مصر لم يُطق الصلاة بالناس لشدة مرضه، فآستم أخوه الوليد بن رفاعة يصلى بالناس وعبدُ الملك ملازم الفراش الى أن توفّى نصف المحرّم من السنة المذكورة ، فكانت ولايته هذه الثانية على مصر خمس عشرة ليلة على أنه دخل مصر في أوّل المحرّم ، وتولّى مصر بعده أخوه الوليد بن رفاعة .

## ذكر ولايةِ الوليد بن رفاعة على مصر

هو الوليد بن رفاعة بن خالد بن ثابت [بن ظاعن] الفَهْمَى المصرى أمير مصر، وليّها باستخلاف أخيه عبد الملك اليه فاقره الحليفة هشامُ بن عبد الملك على إمْرة مصر وعلى الصلاة ، وجعل الوليدُ هذا على شرطة مصر عبد الله بن [أبى] سُمَيْر الفهمى ثم عزله ووتى خالد بن عبد الرحن الفَهْمَى " ، واستمرّ على إمرة مصر وطالت أيا ، ه ووقع له بها أمور ووقعت في أيامه حوادث ، وفي أيامه نُقلت قيس الى مصر ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك ، وفي أيامه أيضا خرج وُهَيْب اليَحْصُبي من مصر في سنة سبع عشرة ومائة من أجل أن الوليد هذا أذِن للنصارى في عمارة كنيسة يوحنا بالحراء ، فلم يكن بعد أيام قليلة إلا ومَرض الوليد ولزم الفراش حتى مات في يوم الثلاثاء في مستهل بعد أيام قليلة إلا ومَرض الوليد ولزم الفراش حتى مات في يوم الثلاثاء في مستهل بعد أيام قليلة الله ومَرض الوليد ولزم الفراش حتى مات في يوم الثلاثاء في مستهل الصلاة

ذكر ولاية الوليد ابن رفاعة ونسسبة و بعض حسوادئه ومونه

(۱) زيادة من س · (۲) في الأملين : «فتم » · (۳) زيادة من الكنديّ · (۶) كذا في م · وفي ب : «بوسا» · وقد ورد في الكندي : «أن الوليد أذن النصاري في عمارة كنيسة بالجراء تعرف اليوم بأني مينا» ·

بمصر، وكانت إمْرُتُه على مصر تسع سنين وخمسة أشهر، و ولي مصر بعده عبدُالرحن ابن خالد المذكور. ولم تطلمدّة الوليد هذا على مصر إلا لخروج عبيد الله بن الحَبْحَاب المتولى على خراج مصر منها، وقد تقدّم عزل جماعة كبيرة من العال بمصر بسبب عبيد الله المذكور، فدبِّر عليه الوليدُ هذا حتى أخرجه هشامٌّ من مصر وآستعمله على أعال عبد الله الله الله عبيد الله بن الحبحاب وآشتغل بها عن خواج مصر، فإنه في أوَّل خروجه سير جيشا الى صُقَلَّية، فلقيهم مراكب الروم فأقتتلوا قتالا شديدا وآنهزم الروم، وكانوا قد أسروا جماعةً من المسلمين فيهم عبسد الله بن زياد فيق أسيرا إلى سسنة إحدى وعشرين ومائة، ثم استعمل عبيدُ الله بن الحَبْحَابِ عُقْبَةَ بن الحِجَاجِ المَبْسيِّ على الأمدلس فسار اليها وملكِّمها ، ثم سيَّر عبيد الله جيشا إلى السُّوس وأرض السودان . فغنموا وظفروا وعادوا . ولما خرج عبيد الله بن الحبحاب من مصر جمع له الحليفةُ خراجً مصر وصــــلاتُّها وعُظْمِ أمرِه ومهَّد البلاد وساس الناس ومالت إليه الرعيــة، ثم عُزل عن الحراج أيضا واستقل بصلاة مصر على عادته أولا إلى أن مات في التاريخ المقدِّم ذكره .

الحبحاب بافريقية

**- ادث سنة ١٠٩** 

السنة التي حكم في تُحَرِّمها عبــدُ الملك بن رفاعة على مصر ثم في باقيها الوایدُ بن رفاعة وهی سنة تسع ومائة لـ فيها غزا أسد بن عبد الله القَسْرَى الترك فهزم خافان وآفتتح قزوُ إنْ . وفيها غزا معاوية ابن الخليفة أمير المؤمنين هشام بن (١) صقلية : من بزائر بحر المغرب مقابلة إفريقية • (٢) السوس : بلدة بخوزستان فيها (۲) کذا بالأصل، وفی این جریر الطبری فی حوادث سنة ۲۰۹ قىر دا نيال النيّ عليه السلام . «غور بن» بالنين المجمة ، ذكر فتح أسد لها وأورد أبياتا لثابت قطة منها :

أنتك وفسود الترك ما بين كابل 🐞 وغورين إذ لم يهربوا منك مهربا وذكرها يا نوت في معجمه فقسال : إنها بلد؛ وذكر في كلامه على نؤوين أن الذي أفتتحها هو البرا. أين عازب من قبل ميَّان بن عفان رضي الله عنه ، ولم يذكر أسدا هذا . عبد الملك الروم وفتح حصنا يقال له: الطينة ، وفيها توقى لاحق بن تُحَيْد بن سعيد السَّدوسي البصري في قول الفَسَّلاس وهو أبو عُجَلَز المقسدم ذكره ، وهو من الطبقة الثانية ، وكان بَمْرو لما قُتِل قتيبة بن مُسلم ، فولاه أهل مرو أمرهم حتى قدم وَكِيع ابن أبي سود ، وكان لاحق هذا يركب مع قتيبة في موكبه فيسبّع الله اثنتي عشرة ألف تسبيحة يُعدها على أصابعه لا يعلم به أحد ، وفيها حجّ بالناس إبراهيم بن هشام وهو عامل مكة والمدينة والطائف، وخطب الناس وقال : سَلُوني فإنكم لا تسالون أحدا أعلم منى ؛ فسأله رجل من أهل العراق [عن] الأَضْفِيّة [أ] واجبةً هي ؟ في دَرى ولا أجاب ونزل ولم يتكلم .

﴿ أَمَرَ النَّيْلِ فِي هَدِهِ السَّنَةِ ـــ المَّـاءِ القديمِ أَرْبِعَةِ أَذْرَعَ وَخَمْسَةً عَشْرُ إَصْبُعًا مَلِغُ الزَّيَادَةُ سَبِعَةً عَشْرُ ذَرَاعًا وَخَمْسَةً أَصَابِهِ .

++

السنة الثانية من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر وهي سنة عشر ومائة ــ فيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الخزر، وتسمّى هذه الغزوة غزوة الطّين، والتق مسلمة مع ملك الخزر واقتتلوا أياما وكانت مَلْحَمّة عظيمة هزّم الله فيها الحكفّاد

فسابع جُمادى الآخرة ، وفيها آفتتح معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك حصنين

كبيرين من أرض الروم . وفيها توقى الحسن بن أبى الحسن يَسار أبوسعيد المعروف بالحسن البصري ، كنيتهُ أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ، ويقال : مولى حُمَيْد بن قَطّبة .

وكان الحسنُ إمام أعل البصرة، وهو من الطبقة الثانية من تايبي أهل البصرة؛ قال

(۱) فالطبرى وابن الأثير فحوادث هذه السنة «طيبة» بالباء الموحدة . (۲) هكذا في م والطبرى وابن الأثير في حوادث سنة ٩٦ وهو وكيم بن أبي سود أبو المطرّف الذي حارب قنيبة بن مسلم لما خلع سلميان ابن عبد الملك فهزمه وقتله ، وفي ف : « ابن أبي الأسود» وهو تحريف . (٣) زيادة عن الطبرى .

حوا دث السسة الثانيسة من ولاية الوليد من رفاعة

الحسن البصرى ووفائه **(19**)

الذهبيّ : بلكان إمام أهل العصر، ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر؛ وكانت أمُّه مولاةً لأم سَلَمة أمّ المؤمنين، فكانت تذهب أمّه لأمّ سلمة في الحاجة فتشاغله أمّ سلمة بتَدُّمها فريما دَرّ عليه ، قال : وقد سميع من عثمان وهو يخطّب وشهد يومَ الدَّارِ، ورأى طَلْحةَ وعليًّا، وروى عن عمران بن حُصَيْن والْمُغيرة بن شُسَعْبة وعبد الرحمن بن سَمُرة وأبي بَكُرة والنَّعان بن بَشــير وخلق كثير من الصحابة وغيرهم؛ ومناقبُ الحسن كثيرة ومحاسنُه غزيرة وعلومه مشهورة. وفيها توفى محمــد بن سِيرِين أبو بكر الأنصاري البصري الإمام الربّاني، من الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة، مولى أنس بن مالك ، وهو صاحب التعبير، وكان أبوه سميرين من سَمَّى جَرْجُوايا فكاتب أَنَسا على مال جزيل فوقاه له ب ودولدُه لسنتين بقيتا من خٰلافة عمر رضى الله عنه . وفها جمع خالد القَسْري الصلاة والأحداث والشَّرْطة والقضاء بالبصرة لبلال ابن أبي رُدة وعرَل ثُمَامةً عن القضاء . وفها حَجّ بالناس إبراهيم بن هشام . وفيها أُوقَ الفرزدق مقدِّم شعراء عصره، وكنيته أبو فراس، وأسمُه هَمَّام بن غالب بن صَّعْصَمة ابن ناجَيـة التَّبيميّ البصريّ، روى عن على بن أبي طالب وغيره، وكان يُرسُلُ ، وروى عن أبي هريرة وعن جماعة ، وكان يقال : الفرزدق أشغرُ الناس عاتمة و جربر أشعر الناس خاصة .

محمد بن سسیر بن و وفاته

نرزدق ووفاته

قال محمد بن سلام : أتى الفرزدقُ إلى الحسن البصرى ققال : إنى قد هجوتُ إلى الميس فَاسَعُ ، قال : لا حاجة لنا بما تقول، قال : لَتَسمعن أو لأُخرجن فلأقولن للناس إنّ الحسن يَنْهَى عن هجاء إبليس ، قال : فاسكُتُ فإنك عن لسانه شطق . وللفرزدق هذا مع زوجته النّوار حكايات طريفة ، ومن شعره :

 <sup>(</sup>١) يوم الدار يطلق على يوم حصر عهّان رضى الله عنه فى داره ٠ (٣) فى طبقات ابن سعد:
 و يقال أيضا « من سبى عين التمر » ٠ (٣) الإرسال فى مصطلح الحديث : أن يرفع التابعيّ الحديث
 الى النبيّ صلى الله عليه وسلم من غير أن يذكر الصحابيّ الذى روى عنه ٠

إن المَهَالِـةَ الكرامَ تَعْلُوا \* دَفْعَ المكاره عن ذوى المكروهِ
زانوا قديمَهِـمُ بحسن خديثهم \* وكريم أخلاق بحسن وجوهِ
وفيها توفى جرير[بن] الحَطَفَى، وهو جرير بن عَطيّة بن حُذَيْفة بن بَدْر بن سلمة
أبو حَرْرة التميميّ البصريّ الشاعر المشهور ، هو من الطبقة الأولى مر شعراء
الإسلام، مدح يزيد بن معاوية ومَنْ بعده من الأمويّين ،

قال محمد بن سلّام : ذا كرتُ مروانَ بن أبي حَفْصَة فقال :

ذهب الفرزدق بالفخَّار و إنما \* حُكُو القريض ومُرَّه لِحـــرير

وعن هشام بن الكلبيّ عن أبيسه : أنّ أعرابياً مدح عبد الملك بن مروان فاحسن فقال له عبد الملك : [هل] تعرف أَهْجَى بيتٍ في الإسسلام ؟ قال : نعم، قول حرير :

فَنُضَ الطرف إنك من نُمَيْر \* فلا كَمْبًا بلغتَ ولا كِلابا قال : أصبتَ، فهل تعرف أرقَ بيت قيل في الإسلام؟ قال : نعم، قول جرير : إن العيون التي في طَرْفها مَرَضٌ \* قَتَلْننا شم لم يُحْيِينَ قَتْــــلانا يَصْرَعْنَ ذا اللَّبِّ حتى لا حَراكَ به \* وهنّ أضعف خلق الله إنسانا

قال : أحسنتَ، فهل تعرف جريرا ؟ قال : لا والله، و إنى إلى رؤيت، لمشتأق، قال : فهذا جر روهذا الأخطل وهذا الفرزدق، فأنشأ الأعرابي يقول :

غَيَّ الإِلَهُ أَبَا حَرْرَةٍ \* وَأَرْغُمُ أَنْفُكَ يَا أَخْـطَلُ وجَدُّ الفرزدق أَتْمِسْ بِهِ \* وَدَقَ خِياشَمِـه الجَنْدَلُ

فأنشأ الفرزدق يقول :

ب بل أرغـــم اللهُ أَنْقًا أنت حامِلُه بِالْحَالِي الرَّورِ والْحَطَلِ الرَّورِ والْحَطَلِ الرَّورِ والْحَطَلِ (1) حذيفة هذا هو الذي لفب بالخطين .

(13)

ما أنت بالحَكَم النُّرْضَى حكومتُ ، ولا الأصيل ولا ذى الرأى والحَدَلِ فغضب جرير وقال أبياتا، ثم وتَب وقبّل رأس الأعرابي" وقال : يا أمير المؤمنين جائزتي له، وكانت كلّ سنة خمسة عشر ألفا، فقال له عبد الملك : وله مثلُها منّى . 
§ أمر النيل في هذه السنة – الماء الفديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا .

\* \*

السنة الثالثة من ولاية الوليد بن وفاعة على مصروهي سنة إحدى عشرة ومائة سفيها عزل الخليفة هشام بن عبد الملك أشرس بن عبد الله السَّلَيّ عن تُحراسان وولاها الحُنيَّد بن عبد الرحن المُرّى ، وسبب عزل أشرس لما فعله بالمدينة وكيف انتقضت عليه السَّفْد ، وتخلف أهل بُخارا وآستجاشوا عليه بخاقان ملك الزك ، وفتح على المسلمين بابا واسعا ذهبت فيه الأموال وضعفت العساكر من سوء تدبيره ، وفيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام الصائفة ووغل في بلاد الروم ، وغزا أيضا أخوه سنعيد بن هشام فوصل الى قيسارية ، وفيها ولى هشام الجوتاح بن عبد الله الحقي على ارمينية ، وفيها حج بالناس إبراهيم بن هشام ، وفيها توفى يزيد بن عبد الله بن الشَّخير أبو العلاء من الطبقة الثانية من تابيى أهل البصرة ، وكان من كلامه يقول : لأن أبو العلاء من الطبقة الثانية من أن أبت كي فاصير ، وفيها غزا في البحر عبد الله بن أبى مَنْ مَ ، وفيها سارت الترك الى أذر بيجان فلقيهم الحارث بن عمرو فهزمهم بعد أبى مَنْ عَد والمناح عسكرهم ، وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحن عامل إفريقية عثان ابن أبى نَسْعة عن الأندلس واستعمل عليها الهيثم بن عبد الله الكانى ،

 <sup>(</sup>۱) كذا في الطبرى وابن الأثير في حوادث سنة ۱۱۱ وفي الأصول «الجنيد بن عبد الله المزنى"»
 وهو تحريف • (۲) في ابن الأثير في حوادث سنة ۱۱۱ «ان عبد الكنانى"»

§ أمر النيل ف هذه السنة \_ الماء القديم خمسة أذرع سواء، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وستة عشر إصبعا .

\*\*•

حوادث السسة الرابعة من ولاية الوليد بن رفاعة

السنة الرابعة من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر وهي سنة اثنتا عشرة ومائة ... فيها زحف الجَرَاح بن عبد الله الحَكَمَى بالمسلمين من بَرُذُعة إلى آبن خاقان ليدفعـــه عن أرْدَبِيلَ، فالتبقى الجَمَّان وعظُم القتال وآشتة البلاء وأنكسر المسامون وقُتل منهم خلق، منهم أمر الحيش الحَرَاح بن عبدالله الحكميّ المذكور، وكان أحدّ الأبطال، وغلبت الخَزَرُ على أذر ييجان وحصل وهُنَّ عظيم على الإسلام، وفيها توفي رجاء بن حَيْوة أبو المقدام الكنَّديُّ الأَّزديُّ ، كان ثقةٌ فاضلا كثيرً الحديث وكان سيَّد أهل زمانه ؛ قال ابنُ عَوْن : ثلاثة لم أر مثلهم كأنهم التقوأ فتَواصَوا : ابنُ سيرين بالعراق ، والقاسمُ بن محمد بالحجاز، ورجاء بن حَيْوة بالشام. وكان رجاء عظما عنـــد بني أميَّة لا سيما عند عمر بن عبد العزيز، كان إذا قُدُّمت لعمر بن عبد العزيز حُلَّلُ يعزل منها حُلَّة ويقول : هــذه لخليلي رجاء بن حيوة . وفيها توقَّى شَهْر بن حَوْشَب أبو عبدالله الأشعريُّ وقيل أبر الجُمْدُ، من الطبقة الثانية من تابِغي أهل الشأم، قرأ القرآن على عبد الله بن عباس سبع مرّات ، وفيها توفّى طَلْحةُ بن مصرّف بن عمرو أبو عبد الله وقيل أبو عجد، الكوف الهَمْدَاني، من الطبقة الثالثة من نابعي أهل الكوفة، كان قارئ أهل الكوفة يقرمون عليه، فلما كثروا عليه كأنه كره ذلك، فشي إلى الأغمش وقرأ عليه ، فمال الناس الى الأعمش وتركوه . وفيها غزا معاوية بن هشام الصائفةَ

<sup>(</sup>۱) برذعة : مدينة كبيرة جدّا ، قال هلال بن المحسن : هي قصبة أذر بيجان ، وذكر ابن الفقيه : أنها مدينة أزان وهي آخر حدوداً ذر بيجان (انظر ياقوت) . (۲) أردبيل : مدينة من أشهر مدن أذر بيجان ، كانت قبل الإسلام قصبة الناحية . (۳) في تهذيب التهذيب : "ويقال : أبوسعد ، وأبو مبدالرحن أيضاً ".

فَاقَتَتِعِ مَدَيْنَةً خَرْشُنَهُ. وفيها حَجَ بِالنَّاسِ إبرَاهِيمِ بن هشام المُخزُومِيّ، وقيل : سليمان بن هشآم بن عبد الملك، أعنى آبن الخايفة .

أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم أربعة أذرع سواء، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعا وأربعة عشر إصبعا .

\* \*

حرادث السسنة الخامسة من ولاية الوليسد بن رفاعة

السنة الخامسة من ولابة الوليد بن رفاعة على مصر وهي سنة ثلاث عشرة ومائة — فيها غزا الحُنيد المرّى تاحية طَخارستان، فاشت النرك بسمر قَنْد فالتقاهم الجنيد بقرب سرقند فاقتلوا قتالا شديدا، فكتب الجنيد من البحر الى سورة الدّارى، بمجدة على سمرقند، فحرج سورة في جنده، فلَقيته النرك على غرة فقتلته، فعاد المدارى، بمجدة على سمرقند، فوج سورة ثانيا وقاتلهم حتى هزمهم ودخل سمرقند، وفيها توقى مَكُول الشامى أبو عبد الله، من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشأم، قال : كنت مولى لعمرو بن سعيد بن العاص فوهبني لرجل من هُذَيل، فانعم على على الله فا خرجتُ من مصر حتى ظننتُ أنه ليس بها علم الاسمعته، ثم أتيت المدينة، وقال كما قال أقلا، ثم أتيت الشّعبي ولم أر مثله، وفيها حج بالناس الخليفة هشام بن عبد الملك، وفيها دخل جماعة من دُعاة بني العباس إلى خُراسان فأخذهم الجنيد ومَثَل بهم وقتلهم، وفيها توفى أبو مجمد البَطّال وقيل: أبو يحيى، وآسمُه عبدالله، أحد أمم الملوصوفين بالشجاعة والإقدام، ومَنْ سارت بذكره الرُكان، كان كان أحد أمم المله الموصوفين بالشجاعة والإقدام، ومَنْ سارت بذكره الرُكان، كان كان أحد أمم المالموس الموسوفين بالشجاعة والإقدام، ومَنْ سارت بذكره الرُكان، كان كان أحد أمم الم

 <sup>(</sup>١) خرشة : بلد قرب ملطية من بلاد الروم .
 (٢) ذكره الن سعد في الطبقة الثالثة .

 <sup>(</sup>٣) حكذا في الأصل أ والدى في ابن الأثير : « أبو الحسين » ذكر مقتله هو وابن جرير الطبرى
 في حوادث سنة ١٢٢ ، وهو الأرجح وذلك لورود بعض وقائمه في هذا اللكتاب في سنة ١١٤

<sup>(</sup>٤) لم نعثر على هذه الكنية في الكتب التي بين أيدينا.

(III)

بى أميّة، وكان على طلائع مَسْلمة بن عبد الملك بن مروان فى غزواته، وكان ينزل بأنطًا كيّة، شهد عدّة حروب وأوطأ الرومَ خوفا وذلّا .

قلت: والعاتمة تكذب على أبى محمد هذا بأقوال كثيرة، ويسمونه البطّال، في سير (١) كثيرة لا صحّة لها. وفيها حجّ بالناس سليان بن [هشام بن] عبد الملك وقيل إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزوميّ . وفيها توفّي حرام بن سعد بن تُحيّصة أبو سعيد، وعمره سبعون سنة .

\$أمر النيل في هــذه السنة \_ المـاء القديم خمسة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة ثمـانية عشر ذراعا سواء .

+ +

السنة السادسة منولاية الوليدبن وفاعة على مصروهي سنة أربع عشرة ومائة — فيها عزل الخليفة هشام أخاه مسلمة بن عبيد الملك عن إمرة أذر بيجان والجزيرة بآبن عمه مروان بن مجمد المعروف بالجمار آخر خلفاء بنى أمية الآتى ذكره، فسار مروان بن مجمد المذكور بجيشه حتى جاوز الروم فقتل وسبَى من الترك وفيها غزا الجنيد بلاد الصّغانيان من الترك فرجع ولم يَلْق كيدا ، وفيها ولِي إمرة المغرب عبيد الله بن الحبيد السّكوني صاحب خراج مصر، فتوجه اليها و بَقي عليها تسع سنين، وفيها تو قي عطاء بن أبي رَباح المكي أبو مجمد بن أسلم مولى قريش أحد أعلام التابعين، وُلِد في خلافة عثمان، وسيمع من بجار الصحابة ، وفيها توقي مجمد الباقر، وكنيته أبو جعفر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب، الماشمي العَلَوي الوجعفر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب، الماشمي العَلَوي

حوادث السنة السادسة من ولاية الوليسد بن رفاعة على مصر

<sup>(</sup>۱) التكملة عن الطبرى وهو الصحيح ، لأن سليان بن عبد الملك مات سنة ۹۹ وهو ثالث الخلفاء من بنى مروان . (۲) صفائيان: ثدينة عظيمة ، و يطلق اسمها على جميع عملها ، وهى بلاد مجتمعة ، وهى ناحية شــدبدة العارة كثيرة الخــرات . (۳) في ف : « السلولي » .

<sup>(</sup>٤) ف هامش تهذيب التهذيب أن آمم أبي رباح : أسلم .

10

أهم حوادثالسنة السابعة من ولاية

الوليسـد بن رفاعة على مصر

سيد بني هاشم في زمانه، روى عن آبن عباس وغيره، وهو أحد [الأثمة] الآخي عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم، مولده في سنة ست وحمسين، ولمحمد هذا إخوة أربعة، وهم: زيد الذي صُلِب، وعمر، وحسين، وعبدالله، الجميع بنو زين العابدين، وضي الله عنهم، وفيها عزل الخليفة هشام بن عبد الملك إبراهيم بن هشام عن إمرة المدينة وولاها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص؛ وإبراهيم المعزول هو خال الخليفة هشام بن عبد الملك، وفيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام ابن عبد الملك الصائفة اليسرى فأصاب شيئا كثيرا، وأن عبد الله البطال آلتتي هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البطال وأسر قسطنطين، وفيها غزا سليان ابن الخليفة هشام بن عبد الملك بن هشام إبراهيم بن هشام بن المحاوث عن إمرة المدينة وآستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث ابن الحكم في ربيع الأقول، وكانت إمرة إبراهيم على المدينة ثمان سنين، وعزل ابراهيم أيضا عن مكة وعن الطائف، وآستعمل عليها محد بن هشام المخزومي، وفيها ابراهيم أيضا عن مكة وعن الطائف، وآستعمل عليها محد بن هشام المخزومي، وفيها ابراهيم أيضا عن مكة وعن الطائف، وآستعمل عليها محد بن هشام المخزومي، وفيها ابراهيم أيضا عن مكة وعن الطائف، وآستعمل عليها محد بن هشام المخزومي، وفيها وقم الطاعون بواسط.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمسة أذرع وحمسة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وعشرون إصبعا،

+

السنة السابعة من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر وهي سسنة حمس عشرة (٦) (٥) ومائة ــ فيها خرج الحارث بنسريح عن طاعة الخليفة وتغلبعلى مَرُو وجُوزَجَان،

<sup>(</sup>۱) زيادة في ٠ (٢) زاد اېزتنية في معارفه خاسـا هو على بن على ٠ (٣) في المعارف لابن قتية : « الحسن » ٠ (٤) يلاحظ أن هذا المفيرتقدّم قبل هذا بأسطر ٠

<sup>(</sup>ه) هكذا ورد هذا الاسم في الطبرى وابن الأثير في حوادث ١١٦ في عدّة مواضع بالسين المهملة والجميم وفي الأصل : «شريح» بالشين المجمة والحاء . (٦) كذا في ابن الأثير والطبرى . وجوزجان : كورة واسعة من كور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ و بلخ ، وفي الأصل : «جرجان» .

فسار البه أسدُ بن عبد الله القسرى ، فالتقوا فأنهزم الحارث ، وأسر أسدُ عدةً من أصحاب الحارث وبدّع فيهم ، وفيها وقع بخراسان قَطْ شديد ومجاعة عظيمة ، وفيها توقى عمرو بن مروان بن الحسكم الأمير أبو حفص ، وأمه زينب بنت عمر بن أبي سَلَمة المخزومى ؛ كان عمرو من خيار بنى أميّة ، ولم يكن بمصر فى أيام بنى أميّة أفضل منه ، وفيها غزا معاوية ابن الخليفة هشام أرضَ الروم وافتتح حصونا ، وفيها وقع الطاعون بالشام ، وفيها حجّ بالناس محد بن هشام المخزومى ، وكان الأمير بخراسان المُنتيّد .

\*\*+

أهم حوادث السنة الثامنسة من ولاية الوليسد بن رفاعة على مصر

Œ

السنة الثامنة من ولاية الوليد بن رفاعة على مصر وهي سنة ست عشرة ومائة — فيها بعث عبيد الله بن الحبحاب أمير إفريقية ببلاد المغرب جيشا إلى بلاد السودان فغنموا وسَبَوّا، وفيها غزا المسلمون والبحر مما يَلِي صِقِلَية فأصيبوا، وفيها تزقح الجنيد فاضلة بنت المهلب بن أبي صُفْرة، وبلغ [ذلك] الخليفة هشاما فغضب وعزل الجنيد عن خواسان وولآها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالي، وقال له: إن أدركته حيا فأزهق نفسه ، فقدم عاصم خواسان وقد مات الجنيد، وكان بالجنيد مرض البطن ، وفيها توقيت حَفْصة بنت سيرين أخت محمد بن سيرين؛ وكانت زاهدة عابدة، قرأت القرآن وهي بنت تسعين سنة، وفيها عابدة، قرأت القرآن وهي بنت اثني عشرة سنة ومانت وهي بنت تسعين سنة، وفيها توفى نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين ، وكان عبد الله بن جمفر أعطى آبنَ عمر فيه آئى عشر ألف درهم فأبي وأعتقه، وكان نافع عند عبد الله بن عمر كمض ولَده، وكان نافع عقد كثير الحديث، وفيها غزا

معاويةُ بن هشام بن عبد الملك أرضَ الروم الصائفَة . وفيهـــاكان الطاعون بالعراق وكان أشدّه بمدينة واسط وسواحلها .

§أصر النيل في هذه السنة \_ الماء القديم أربعة أذرع سواء ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا ونصف إصبع .

\* \* \*

> هم حوادث السنة لناسعة من ولاية لوليسة بن رفاعة على مصر

<sup>(</sup>١) كذا في ف والطبري وابن الأثير - وفي م ﴿ تورمان شاه » بزيادة راه بعد الواد -

وقيل بعدها ، ومحمد بن كعب التُوَظِيّ في قول الواقدى ، وتوقّى موسى بن وَرْدَان القاضى بمصر، وميمون بن مهران أو في عام أقل .

ذكر ولاية عبد الرحمن بن خالد على مصر

ذكر و لا عبدالرهن بن خا ونسبه و بعض حوادثه وعزا

**(11)** 

هو عبد الرحن بن خالد بن مُسافر، الأمير أبو خالد، وقيل أبو الوليد، الفَّهْميّ المصرى، أمير مصر لهشام بن عبد الملك بن مروان، وكان استخلفه الوليد بن رفاحة قبل موته على صلاة مصر، وكان قبل ذلك أيضا ولي شُرْطتها مدة سنن، فلما مات الوليد بن رفاعة أقره الخليفة هشام على إمرة مصر عوضا عن الوليد بن رفاعة على الصلاة، وكان ذلك في جُمادي الآخرة من سنة سبع عشرة ومائة، ولما تمّ أمره جعل على شرطته عبـــد الله بن بشَّار الفَّهُميُّ . وكانِ في عبد الرحن هذا لينُّ.. وفى ولايته على مصر نزلت الرومُ بنواحى مصر وأسروا منها خانا كثيرا، فلمـــا بلغ هشاما ذلك عزَّله عن إمرة مصر وأعاد حَنظَلة بن صَفوان ثانيا على مصر، وذلك في سنة ثمان عشرة ومائة، فكانت مدّة ولايته على مصر سبعة أشهر وحمسة أيام . وقال الحافظ أبو عبد الله الذهبيُّ في كتابه وو تذهيب التهذيب " بعد ما قال أميز مصر لهشام : والليث بن سعد أحد مواليه، قال: رَوَى عن الزهري ورَوى عنه اللَّيث بن سعد و یحیی بن أ يوب . قال ابن مَعين : كان عنده عن الزهري كتاب فيه ماثتا حديث أو ثلثمائة حديث كأن الليث يحدّث بها عنه . وقال النَّسَائي : ليس به باس . وقال ابن يونس : ولى مصر سنة ثمان عشرة ومائة وعُزل سنة تسع عشرة ومائة . قلت : والذي ذكرناه في تاريخ ولايت وعزله هو الأشهر ، قال : وكان تَبَتا في الحدث، وتوقّى سنة سبع وعشرين ومائة . اھ .

۲.

وقيل: إنّ سبب عزله عن مصر أنّ دُعاة بن العباس أرسلوا إليه سرّا، فأكرمهم ووعدهم، فبلغ ذلك هشاما فعزلِه . وكان من أمر دعاة بنى العبــاس أنه وجَّه بُكُّميْر ابن ماهان عمَّارَ بن زُيد إلى خراسان واليا عليها على شيعة بي العباس ، فنذل مرو وفير اسمه وتسمّى بخداش ودعاً الناس إلى محسد بن على بن عبد الله بن عباس، فتسارع الناس إليه وأطاعوه ، ثم غيّر ما دعاهم إليه وأظهر دينَ الخُرْمِيَـــة ورخّص لبعضهم في نساء بعض، وقال : إنه لا صومَ ولا صلاة ولا حجّ، وأن تأويل الصوم أن يُصام عن ذكر الإمام فلا يُباح بآسمه ، والصلاة : الدعاء له ، والحرِّ : القصدُ إليه ؟ وكان يتأول من القرآن قولَه تعالى : ﴿ لَهُسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وعَسِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فيها طَعِمُوا إِذَا مَا ٱتَّقُوا وَآمَنُوا وَعَمَاوا ٱلصَّالِحَاتِ ﴾، فنفر من كان أطاعه عنه . وكان خِداش المذكور نصرانيًا بالكوفة وأسلم ولحق بخراسان ، وكان مَّن أتَّبعه على مقالته مالك بن المَيْثم والحُرَيْش بن سُلَمِ الأعجميّ وغيرهما وأخبرهم أنّ محمد بن عليّ أمره بذلك، قبلغ خبرُه أسدَ بن عبد الله القَسْرِي فظفِر به، فأغلظ القولَ الأسد فقطَع لسَّانه وسمَّل عينيه بعد أن سأله عمَّن وافقه، فذكر جماعةً، منهم أمير مصر عبدالرحن هذا، وليس ذلك بصحيح، ثم أمر أسد بيمي بن أنمَم الشَّيبانيُّ فصَّلِب، ثم أَتِّي أُسدُ بِحَزُّورُ مولى المُهارِ بن دارةَ الضَّيِّ فضرب عنه بشاطئ النهر .

<sup>(</sup>۱) في ابن الأثير في حوادث سنة ۱۱۸ : «بزيد» • (۲) الخزسة عم أصحاب التناسخ والحلول والإياحة • وكانوا في زمن المعتسم وكاد شيخهم بابك الخرص الطاغيسة أن يستولى على الحسائك في عصره فقتل وتشتنوا في البسلاد وقد بقيت منهم في جبال الشام بقية • وكان بابك يرى وأى المزدكية من المجوس الخذين خرجوا أيام قباذ وأباحوا النساء والمحرمات وقتلهم أنو شروان • (۲) حكذا في العلميمي بالحاء المهملة وفي الأصل واين الأثير : «بزور» بابليم المعبمة ، ولم نقف على أنه سمى به •

(E)

٠,

اهم حسوادث سنة ۱۱۸

ذكر السنة التي حكم فيأولما عبد الرحن بنخالد ثم فياقيها حنظلة بن صفوان وهي سنة ثمان عشرة ومائة ــ فيها غزا معاوية الن الحليفة هشام أرض الروم وقتل وسَّقي. وفيها غزام وانُ الحار ناحيةَ وَرُبَّنِيس وظفر ملكهم وقتل وسَي . وفيها حجّ بالناس عمد ان هشام ن إسماعيل وهو أمير المدينة ، وقيل : كان هذه السنة على المدينة خالد ن عبد الملك . وفيها توفّى على من عبد الله من عباس من عبد المطلب أبو محمد الهاشميّ المدنى العباسي المعروف بالسَّجاد، كان يصلَّى كل يوم ألف ركعة، وهو والد الخلفاء العباسية ، وكانت كنيته أبا الحسن ، فكَّاه عبدُ الملك من مروان أبا محمد ، وقال : لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا ، وكان لعلَّى هذا أولاد كثيرة وهم : محمد والد الخلفاء، وعيسي وداود وسلمان وإسماعيل وعبد الصمد وصالح وعبد الله . ووُلد عليُّ هذا في أيام قَتْل على من أبي طالب رضي الله عنه فسنَّى باسمه . وفيها توفي عبد الله ان عامر بن يزيد بن تمم أبو عمــران اليَحْصُبيُّ مقرئ أهل الشأم ، قيل : إنه قرأ ا القرآن على أبي الدرداء وتولى قضاء دِمَشق بعد أبي إدريس الخَوْلاني"، ومات يوم عاشُوراء وله سبع وتسعون سنة . وفها عزَل الخليفةُ هشام بن عبد الملك خالدَ ابن عبدالله القسري عن المدينة واستعمل عليها محمد بن هشام ، وفيها توفي ثابت بن أَسْلَمَ البُّنانيَّ، وبُنانة اسم امرأة كانت تحت سعد بن لُؤَى بن غالب بن فهر، وهو من الطبقة التالثة (أعنى ثابتا) من أهل البصرة؛ وكان ثابت من أُعبَّد أهل زمانه، و به يضرب المثل في العبادة .

 <sup>(</sup>۲) الظاهر من عبارة الأصل أن ورتنبس بلد قال ياقوت: ورتنيس؛ حصن فى بلاد سميساط، وقد ورد
 فى ابن الأثير فى حواهث سنة ١١٨ هكذا: « وفيها غزا مروان بن محمد بن مروان من إرمينية ودخل
 أرض ودنيس من ثلاثة أبواب فهرب مه و رئيس الى الخزر الح » .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه: «إن لكل شيء مفتاحا و إن ثابتا من مفاتيح الحير» وكانت عيناه تشبه عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له أنس ابن مالك : ما أشبه عينيك بعينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فما زال يبكى حتى تم شت .

قلت: هو الذى ذكرناه آنفا ، قال: وعبد الرحمن بن جُبير بن نُفير الحَضْرِمَى، وعبد الرحمن بن سابط الجُمِحِيّ (بضم الحيم نسبة لبنى جُمَح) وعثمان بن عبد الله بن سُراقة المدنى، وعلى بن عبد الله بن العباس الهاشميّ ، قلت : وقد تقدّم ذكره في غير هذه السنة ، قال : ومعاذ بن عبد الله الجُمَنِيّ ، ومعبد بن خالد الجَدّلَىّ الكوفيّ، وأبو جعفر محمد بن على الباقر في قول آبن مَمِين ، قلت : وقد تقدّم ذكره في غير هذه السنة .

أمر النيل في هذه السنة – الماء القديم ذراعان وستة أصابع، مبلغ الزيادة
 ستة عشر ذراعا وعشرون إصبعا .

ذكر ولاية حنظلة بن صفوان الثانية على مصر ومائة، قلت : تقدّم التعريف به في ولايته الأولى على مصر في سنة آثنتين ومائة، وكان سبب ولايته هذه على مصر نابيا أنه لما ضَعُف أمر عبد الرحمن بن خالد أمير مصر المقدّم ذكره شكا منه أهل مصر الى هشام بن عبد الملك، وكان شكواهم من لينه لا لسوء سيرته، فعزله الخليفة هشام لهذا المقتضى وغيره ووقى حنظلة

ولاية حنظـــلة بن صفوان ثانيا على مصـــــر مصـــر (عان) ابن صفوان هذا ثانيا على إمرة مصر على صلاتها ، فقيدِمها حنظلة فى خامس المحرم سنة تسع عشرة وحائة ، وتم أمره ورتب أمور الديار المصرية ودام بها الى سنة إحدى وعشرين ومائة ، [و] فيها آنتقض عليه قبط مصر، فحاربهم حنظلة المذكور حتى هزَمهم ، ثم فى سنة اثنتين وعشرين ومائة قدم عليه بمصر رأس زيد بن على زين العابدين فآمر حنظلة بتعليقها وطيف بها ؛ ثم آستم على إمرة مصر الى أن عزله عنها الخليفة هشام بن عبد الملك وولاه إفريقية ، فاستخلف حنظلة على صلاة مصر حفص بن الوليد الحقرى المعزول عن إمرة مصر قبل تاريخه ، وحرج حنظلة من مصر السبع خلون من شهر ربيع الآخرسنة أربع وعشرين ومائة ، حنظلة من مصر في هذه المرة الثانية خس سنين وثمانية أشهر .

وذكر صاحب كتاب « البغية والاغتباط ، فيمن ولي الفسطاط » قال بعد ما سمّاه : وُلّى ثانيا من قبّل هشام على الصلاة ، فقدم يوم الجمعة لجمس خلون من المحترم سنة تسع عشرة ومائة ، وجعل على شُرطته عياض بن خترمة بن سعد الكلتي ، ثم ذكر نحوا مما ذكرناه من عزله وخروجه الى إفريقية ، ولى وُلّى حنظلة إفريقية أمره الخليفة هشام بتولية أبى الخطّار حسام بن ضرار الكلبي إمرة الأندلس ، فولاه في شهر رجب ، وكان أبو الخطّار لما نتابع وُلاة الأندلس من قيس قال شعرا وعرض فيه بيوم مرج راهط ، وما كان من بلاء كلب فيه مع مروان بن الحكم ، وقيام القيسية مع الضّماك بن قيس الفهري على مروان ، فلما بلغ شعره هشام وقيام القيسية مع الضّماك عنه فأعلم أنه رجل من كلب ، فأمر هشام بن عبد الملك حنظلة أن يولى أبا الخطّار الإندلس فولاه وسيره الها ، فدخل قُرْطُبة فرأى ثعلبة

 <sup>(</sup>۱) فى الكندى: «حريبة بن سعد» •
 (۲) مرج راهط: موضع فى الغوطة من دمشق
 كانت به وقمة بين مروان بن الحكم والضحاك بن قيس حيز أراد مروان الخلافة > قتل فيها الضحاك •

۲.

ابن سَلامة أميرها قد أحضر الألف الأسارى من البربر ليقتلهم، فلما دخل أبو الحطّار دفع الأسارى اليه، فكانت ولايته سببا لحياتهم، ومهد أبو الحطّار بلاد الأندلس، وفي ولايته خرج عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عُبيدة بن عُقبة بن نافع بالأنداس، فأرسل اليه حنظلة رسالة يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم وأخذهم معه الى القيروان، وقال: إن رُمِي أحد من أهل القيروان بحجر قتلت مَنْ عندى أجمعين فلم يقاتله أحد، واستفحل أمره، وكان حنظلة لا يرى القتال إلا لكافر أوخارجيت. فلما قوى أمر عبد الرحمن خرج حنظلة الى الشأم ودعا على عبدالرحمن وأهل إفريقية فاستُجيب له، فوقع الوباء والطاعون ببلادهم سبع سنين لم يفارقهم إلا في أوقات متفرقة، وثار على عبد الرحمن هذا جماعة من العرب والبربرثم قتل بعد ذلك. هذا معد أن وقع له مع أبي الخطار حروب ووقائع، وكان ممن خرج على عبد الرحمن عُروة بن الوليد الصّدق واستولى على تونيس، وثابت الصنهاجيّ بناحية أخرى، وأما حنظلة فإنه استمر بالشأم الى أن مات ،

السنة الأولى من ولاية حنظة الثانية

السنة الاولى من ولاية حنظلة الثانية على مصر وهي سنة تسع عشرة ومائة ... ويم فيها جّ بالناس مَسْلَمة بن عبد الملك أخو الخليفة هشام ، وفيها غزا مروان بن محمد (٥)

المعروف بالحار غزوة السابحة فدخل بجيشه من باب اللهن، فلم يزل حتى خرج من بلاد الحَزّر، ثم انتهى إلى البيضاء مدينة الحاقان، وفيها جهّز عبيد الله بن الحبّحاب

<sup>(</sup>۱) كذا في ابن الأثير في حوادث سنة ١٢٥ وقع الحليب (ج ٢ ص ١٣) ، وفي الأسل: «سلام» بدون تا . (٢) أى قبض عل حامل الرسالة اليه . (٣) القير وان : مدينة عنليمة بهافر يقية . (٤) في ٢ : « الى أن كان ما سيذكر » . (٥) كذا في الأصل والذهبيّ ، وفي ابن الأثير في حوادث سنة ١١٩ « لدينية » .

أميرُ إفريقية جيشا ، عليهم قُثَمَ بن عَوانَة ، فأخذوا قلعــة سَرْدَانِيَة من بلاد المغرب ورجعواً ، فغرق قثم من عوانة وجماعتُه في البحر ، وفها توفّي عبدالله من كَثير مقرئ أهل مكة أبو مَعْبد مولى عمرو من عُلقمة الكَّنانيّ، أصله فارسيّ، ويقال له: الداريّ (والدارئ : العطار، نسبة الى عِطْر دَارِين)، وقال البخاريّ : هو مولى قريش من بني عبد الدار ، وقال أبو بكرين أبي داود : الدار : بطن من لَخْم ، منهم تمم الدارى"، قرأ القرآن على مُجاهد وغيره، وقيل: إن وفاته سنة عشر بن، وهو الأصَّر. وفيها قصد خاقانُ أسدَ بن عبد الله القسرى بجموع الترك، فالتقاهم أسدُ بن عبد الله و واقعهم فقُتُل خاقان وأصحابه ، وغنم أسد أموالا عظيمة وفتح بلادا لم يصل المها غيره . وفيها حرج المُغيرة بن سـعيد بالكوفة ، وكان سـاحرا متشِّيعا ، فحكى عنه الأعمش أنه كان يقول: لو أراد على بن أبي طالب أن يُحيى عادا وثموداً وقرونا بن ذلك كثيرًا لفعل ، وبلغ خالدً ن عبد الله القسرى خيرُه، فأرسل الله في، له وأمر خالد بالنار والنَّفُط وأحرقه ومن كان معه . وفها غزا أسدُ بن عبد الله الْخُتُّلَ وقتل ملكها بدير طرخان ، وفها توفّ حبيبُ بن مجد العَجَميّ، ويُعرف بالفارسيّ، البصريُّ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل البصرة . وهو أحد الزمَّاد الذي يضرب بزهده المثل . وفيها حجّ بالناس مسلمة بن عبد الملك .

وأما الذين ذكر الذهبيّ وفاتَهم في هذه السنة فهم جماعة كثيرة، قال : وتوقى إياس بن سَلَمة بن الأَكْوَع، وحبيب بن أبي ثابت في قولٍ، وحماد بن أبي سليان

<sup>(</sup>۱) فى ابن الأثير والطبرنى فى حوادث سنة ۱۱۹ «لو أردت أن أحيى الخ» . (۲) يصرف ولا يصرف (۱ يضرف (انظر الفاموس وشرحه فى مادة ثمه) . (۲) الختل (بضم أقله وتشديد ثانيه )كورة واسعة كثيرة المدن وهى خلف جيحون على تخوم السند (٤) فحاً بن الأثير والطبرى فى حوادث سنة ۱۱۹ « بدرطرخان » .

(101)

الفقيه في قول، وسليان بن موسى الفقيم بدمشق، وقيس بن سعد الفقيه بمكة، ومعاوية بن هشام الأمير بأرض الروم .

\$أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمسة أذرع ونصف، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وستة أصابع .

+ +

السنة الثانية من ولاية حنظة بن صفوان على مصر وهي سنة عشرين ومائة — فيها عُزل خالد بن عبد الله القسري عن إمرة العراق بيوسف بن عمر التقفى، وكانت مدة ولاية خالد على العراق أربع عشرة سنة ، فلما آستُخلِف الوليد آبن يزيد بن عبد الملك بعث بخالد الى يوسف هذا فقتله ، وفيها توقى أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْ زبن عامر البَجلَ القسري ، وهو أخو خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره أعلاه ، وكان أسد هذا ولي خواسان مرّ بين ، وغزا عدة غزوات وافتتح البلاد ، و بني مدينة بَلْخ ، و توقى قبل عزل أخيه خالد بن عبد الله القسري بيسير ، وفيها توقى حمّاد بن أبي سليان فقيسه عزل أخيه خالد بن عبد الله القسري بيسير ، وفيها توقى حمّاد بن أبي سليان فقيسه أهل الكوفة ، وقد ذكر الذهبي وفاته في الخالية ، وهو من الطبقة الثالثة من التابعين ، وعنه أخذ أبو حميفة العلم ، وهو أقل من حلق حَلْقة للاشتغال ، وفيها توقى سليان بن ثابت الدّاراني الدمشق المحارية من الطبقة الثالثة من التابعين ، كان يقال له : قاضي الحافاء الدّاراني الدمشق المحارية من الطبقة من خلفاء بن أمية ، وقيل لائه أقام قاضيا على دمشق ثلاثين سنة ، قضى لتسعة من خلفاء بن أمية ، وقيل لسبعة ، وهو الأمح ، وفيها توقى عد بن واسع بن جابر أبو عبد الله الأردي ، من الطبقة للسبعة ، وهو الأمح ، وفيها توقى عد بن واسع بن جابر أبو عبد الله الأردي ، من الطبقة للسبعة ، وهو الأمح ، وفيها توقى عد بن واسع بن جابر أبو عبد الله الأردي ، من الطبقة للسبعة ، وهو الأمح ، وفيها توقى عد بن واسع بن جابر أبو عبد الله الأردي ، من الطبقة الته المؤردي ، من الطبقة الته المؤردي ، من الطبقة المؤردي ، من الطبقة المؤردي ، من الطبقة النه من حابر أبو عبد الله الأردي ، من الطبقة السبعة ، وهو أوله من حابر أبو عبد الله المؤردي ، من الطبقة المؤردي ، من الطبقة المؤردي ، من الطبقة المؤردي من الطبقة المؤردي ، من الطبقة المؤرد المؤردي المؤردي ، من الطبقة المؤردي ، من الطبقة المؤردي المؤردي ، من الطبقة المؤردي المؤردي المؤردي من العربة المؤردي المؤردي

<sup>(</sup>١) كذا بهأمش نسخة م وفي الأصول : « حلقة الأشغال » -

الثالثة من تابيى أهل البصرة ، كان لا يُقدم عليه أحدُّ فى زمانه فى العبادة والزهد والورع، كان يصوم الدهر ويُخفيه ، قيل : إنه دخل هو ومالك بن دينار الى دار الحسن البصرى فلم يجداه فى الدار، فرأى محمد بن واسع طعاما للحسن فأكل منه من غير إذن الحسن ، وعزم على مالك فلم يوافقه مالك وقال : حتى يأذر لى صاحبه، وبينا هما فى ذلك دخل الحسن البصرى فأعجبه فعل محمد بن واسع وقال : هكذا كنا نفعل مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جئتنا يامُوَيْلك .

وذكر الذهبي جماعة أُخر وفيهم من تكرّر ذكره المختلف المؤرّخين، قال:
وتوفّ أنس بن سِيرين على الصحيح، وأسد بن عبد الله القسري الأمير، والحُلاح أبوكثير القاضي، والحارُود المُدَلّى، وحاد بن أبي سليان في قول، وأبو مَعْشر زيادُ ابن كُلّيب الكوفي، وعاصم بن عمر بن قتادة الظّفري، وعبد الله بن كثير مقرئ أهل مكة، وعبد الرحمن بن تُروان الأودي، وعدى بن عَدى بن عُمَيْرة الكندي، وعلقمة بن مَرْتَد الكوفي، وعلى بن مُدْرِك النَّخَي الكوفي، وقيس بن مسلم الحَدَل الكوفي، وقيس بن مسلم الحَدَل الكوفي، وعمد بن ابراهيم التَّبمي المَدَني الفقيم في قول، ومحد بن كُفب القُرَظي في قول، وعمد بن كُفب القُرَظي في قول، وغيد بن كُفب القُرَظي في قول، وغيد بن كُفب القُرَظي في قول، وغيد بن رُومان على الصحيح، وأبو بكر بن محد بن عمرو بن حَمْ على الصحيح، وأبو بكر بن محد بن عمرو بن حَمْ على الصحيح، وأبو بكر بن محد بن عمرو بن حَمْ على الصحيح،

\$أمر النيل في هــذه السنة ـــ المــاء القديم أربعة أذرع سواء، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا و إصبعان ونصف .

<sup>(</sup>۱) كذا في نسخة م والدهميّ ، وفي ف «ابن» . (۲) هو الجارود بن أبي سبرة سالم بن سلمة الهذلى ، کا في تهذيب التهذيب لابن جمرالعسقلانى ، (۳) هو زياد بن كليب الحنظلّ ، التميمين الكوفيّ ، كا في تهديب التهذيب ، (٤) هو عبد الله بن كثير الدارى الممكنّ . (٥) كذا في تهذيب التهذيب والذهبيّ ، وفي الأصول : «الأزدى» بالزاى والدال ، (٦) في تهذيب التهذيب والخلاصة : أنه توفي سنة ١٣٠٠

•\*•

حوادث السنة الثالثية مزولاية حنظلة بز صفوان

(100)

السنة الثالثة من ولاية حنظلة بن صفوان على مصر وهى سنة إحدى وعشر ين ومائة \_ فيها غزا مروان الحسار من إرمينية الى أن بلغ قلعة بيت السرير من بلاد الروم فقتل وسبى، ثم آتى قلعة ثانية فقتل أيضا وأسر، ثم دخل الحصن الذى فيسه سرير الملك فهرب منه الملك حتى صالحوا مروان فى السنة على ألف رأس ومائة ألف مُدي، ثم سار مروان فى السنة حتى دخل أرض أرز و بلاد بطران فصالحوه ثم صالحه أهل بلاد تُومان ، ثم أتى حمزين فقاتلهم ولازم الحصار عليهم شهرين حتى صالحوه، ثم آفتتح مروان مسدار وغيرها ، وذكر خليفة بن خياط أن أبا محمد حتى صالحوه، ثم آفتتح مروان مسدار وغيرها ، وذكر خليفة بن خياط أن أبا محمد البطال قُتل فيها ، وفيها غزا الصائفة مَسلمة أبن الخليفة هشام بن عبد الملك فسار حتى أتى مَلَطْيَة ، ومات مسلمة هذا فى دولة أبيه هشام ، وفيها غزا نَصْر بن سيار ما وراء النهر وقت لى ملك الترك كورصُول ، وكان كورصُول المدكور ملكا عظيا غزا في المسلمين اثنتين وسبعين غزوة ، ولما قبض عليه نصرُّ أراد أن يفدى نفسه بالف جمل بُغْتِي وبالف رِّذَوْن ، فلم يقبل نصرُ وقتل ، وفيها خرج زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه م وقع له مع جيش الخليفة أمورً الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه م وقع له مع جيش الخليفة أمورً وحروب وآل أمره الى أن انكمر وآختفى حتى ظَفر به وقتل فيسنة اثنتين وعشرين وعشرين

ومائة . وفيها توتى الربيع بنأ بي راشد أبو عبدالله الزاهد، •ن الطبقة الثالثة من تابعي

<sup>(</sup>۱) المسدى بالضم: مكيل للشأم ومصر يسع تسسمة عشر صاعا وهو غير المسة المصروف .

(۲) كذا في ف وأرز: بليدة من أوّل جبال طبرستان من ناحية الديل ، و بها قلمة حصينة ، وفي م :

«أزو» ، وفي ابن الأثير وهامش م : «أز ر» بتقديم الزاى على الراء ، (٣) كذا في م والذهي قوف في . «قطران » ، ولم نعثر عليها في الكنب التي بين أيدينا ، و إنما ذكر ياقوت في معجمه :

«قطرونية » وقال : هي بلدة بالروم ، (٤) كذا في البلاذري في الكلام على هذه الغزوة وابن الأثير في حدادث سنة ٢١٢ وفي الأصول : «حرين» بالراء وفي الذهبي : «حدين» بالدال المهملة ،

أهل الكوفة، كان يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لخشيت أن يفسد على قلبي ، وفيها توفى عطاء السَّلِيميّ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل البصرة ، وكان من التابعين المجتهدين ، أقام أربعين سنة لم يرفع رأسه الى السهاء حياءً من الله تصالى ولم يضحك، و رفع رأسه مرّة ففُيّق في بطنه فَتْق ، وكان اذا أراد أن يتوضّأ آرتعد و بكى، فقيل له : في ذلك، فقال : إنى أريد أن أقدم على أمر عظيم قبل أن أقوم بين يدى الله تعالى ، وفيها توفّى نُميّر بن أوس الأشعريّ قاضي دمشق، من الطبقة الرابعة من التابعين، ولاه الخليفة هشام القضاء ثم آستهاه فأعفاه ، وفيها توفّى مُحارب ابن دِئار السَّدوسيّ الشّيبانيّ أبو المطرّف ، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة ؛ ابن دِئار السَّدوسيّ الشّيبانيّ أبو المطرّف ، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة ؛ قال : لما أكرِهت على القضاء بكيت و بكي عيالي ، فلما عُزلت عن القضاء بكيت و بكي عيالي ، فلما عُزلت عن القضاء بكيت و بكي عيالي ، فلما عُزلت عن القضاء بكيت

§ أمر النيل في هــذه السنة ـــ المــاء القــديم ذراعان وعشرون إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا.

+\*+

السنة الرابعة من ولاية حنظلة بن صفوان على مصروهي سنة اثنين وعشرين ومائة — فيها خرج بالمغرب مَيْسَمة الحقير وعبد الأعلى مولى موسى بن نُصَيْر متعاضِدَيْن ومعهما خلائق [من الصَّفْرِية]، فخرج لقتالهم متولِّى إفريقية عبيد الله بن الحبحاب وقاتلهم واستظهر عليهم والي إفريقية ، لكن قُتل آبنه إسماعيل، ثم جهز لهم عبيد الله بن الحبحاب جيشا ثانيا عليه أبو الأصم خالد، فقُتل أبو الأصم المذكور

حوادث السنة الرابعــة من ولاية حنظلة بن صفوان

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل والذهبي • وفي نفح الطيب في غير هذا الموضع (ج ١ ص ١٧٤ طبع أوربا) أن موسى بن نصير أخرج آبنه عبسد الأعل الى تدمير ففتحها الخ • (٢) زيادة عن الذهبيّ والصفرية من الخوارج وهم أتباع زياد بن الأصفر •

في جماعة من الأشراف في آخر السنة ، وآستفحل أمر الصُّـفُريَّة وبايعوا الشيخ عبد الواحد بالخلافة، فلم يتم أمره وقُتل بعد حروب كثيرة . وقُتل في هذه الواقعة وغرها في هـده السنة خلائق كثيرة ، وكان عبد الله بن الحيجاب قد حمَّة حيشا آخر مع حبيب بن أبي عبيدة بن عُقْبة الفهرى الى جزيرة صقلية فظفر حبيب المذكور ظَهَرا ما شُمِع بمثله ، وسار حتى نزل على أكبر مدائن صقلية ، وهي مدينة سَرَقُوسَة ، وهابته النصاري.وذَلُوا لإعطاء الحزية ، ووقع بالمغرب في هذه السنة حروب مهولة متداولة ، وفيها توقّى شهيدا زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم وصُلب مدّة طويلة، وقد تقدّمذ كرواقعته في سنة إحدى وعشرين ومائة. وفيها توفّى إياس بن معاوية بن قُرّة بن إياس المُزّني البصريّ، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل البصرة، وكنيتُه أبو واثِلة، وكان قاضيا على البصرة، وكان سيَّدا فاضلا ذكيًا ، له نوادر غربية ، كان يقول: أذكر ليلة ولدت وضعت أمي على رأسي جَفْنة . قال إياس: قلتُ لأمَّى: ما شيء سمعتُه عند ولا دتى يا أمَّىٰ ؛ فقالت: طَسْتٌ وقع من أعلى الدار ففزعتُ فولدتُك في تلك الساعة . قلت : وعلى هـــذا يكون سَماعُه لذلك وهو في بطن أمه، فإنها لما سمعت الضبَّة ولدَّتْ من الفزع. قيكون سماع إياس لذلك قبل أن ينزل من نطن أمه ١ ه . وفيها توفي بلال بن سعد بن تميم السُّكُوني ( بفتح السين المهملة ) من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام ، كان بالشام مشل الحسن البصرى في العراق ، وكان إمام جامع دمشق ، فكان اذا كَبْرُسُهم صوتُه من الأوْزاع (قرية على باب الفراديس) ولم يكن البنيان، يومئذ متصلا، هكذا نقل أبو المُظَفَّر في تاريخه «مرآة الزمان» . وفيها توفي الأمير مَسْلَمة ان الخليفة عبد الملك

(101)

 <sup>(</sup>۱) كذا في يافرت، وفي ف : « سرقافوسة » وفي م والذهبي : « سريافوسة » .
 (۲) زيادة عن م .
 (۳) في تهذيب التهذيب الأشعري وفيل : الكندئ .

(١) ابن مروان أبو شاكر، وقيل: أبو سعيد وقيل: أبو الاصبع، كان شجاعا صاحب همّة وعزيمة، وله غزوات كثيرة من ولاية أبيه عبد الملك الى هذه السنة.

أصر النيل في هذه السنة ــ الماء القديم ذراعان وستة أصابع، مبلغ الزيادة
 خمسة عشر ذراعا وثمانية عشر إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية حنظاة بن صفوان على مصر وهي سنة ثلاث وعشرين ومائة \_ فيها كانت وقعة عظيمة بين البربر وبين كُلثوم بن عياض ، فقت ل كلثوم في المَصَافّ واستُبيح عسكره ، كسرهم أبو يوسف الأزدى رأس الصّفرية (والصفرية هم منسوبون الى بنى المهاب بن أبى صُفرة) ، ثم وقعت أمور ووقائع بالمغرب في هذه السنة أيضا يطول شرحها ، وفيها حجّ بالناس يزيد ابن الخليفة هشام بن عبد الملك وصحبه الزهرى تن شهاب ، فهناك لتي الزهرى مالك بن أنس وسفيان ابن عُينة ، وفيها خرج خمسة وعشرون ألفا من الروم ونزلوا بمَلطَية ، فبعث اليهم

حوادث الســنة الخامسة من ولاية حنظلة بن صفوان

<sup>(</sup>۱) هكذا في الأصلين ولم نعثر على هذه الكنية لمسلمة بن عبد الملك ، وانما عثرنا عايها لمسلمة بن هشام ابن عبد الملك كا في الطبرى وغيره . (۲) لم نعثر أيضا على أن لمسلمة هذه الكنية . (۳) ورد هذا التعريف عن الصفرية في الأصلين وظاهر أنه ليس المقصود من الصفرية هنا الصفرية المنسو بين الى المهلب بن أبي صفرة كا ذكر المؤلف بل هم الصفرية من الخوارج أتباع زياد بن الأصفر، وقولهم في الجملة كقول الأزاوقة ، وقد قسمهم صاحب كتاب الفرق بين الفرق الى ثلاث فرق ، وبعد أن تكلم على مذاهبهم قال انهم جميعا يقولون بامامة أبي بلال مرداس الحارجي وعمران بن حطان السدوسي بعده وقد بعث اليهم عبد الله بن زياد والى البصرة من قبل يزيد بن معاوية من قاتلهم حتى ظفر بهسم (راجع الفرق بين الفرق ص ٧٠ طبع مصر، والملل والنحل الشهرستاني ص ١٠ طبع أو ربا) .

ذكر وفاة عائشسة بنت طلعة

(1°V)

هشام بن عبد الملك الجيوش فقتلوا منهم مَقْتَلَةً عظيمة ، ولله الحمد . وفيها توفيت عائشة بنت طلحة بن عبد الله التَّيْمي ، وأمها أم كُلثوم بنت أبى بكر الصديق ، وأول أز واج عائشة عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، ثم تزوجها مُصعب ابن الزبير فأصدقها مائة ألف دينار . وعن الكلي قال : قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه : من أشجع العرب؛ قيل : شبيب ، وقيل : فلان وفلان ، فقال : إن أشجع العرب رجل ولى العراقين خمس سنين فأصاب ألف ألف وألف ألف وألف ألف ، وتزوج سكينة بنت الحسين بن على وعائشة بنت طلحة ، وأبنة الحميد بن على وعائشة بنت طلحة ، وأبنة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كر يز ، وأبنة ريان بن أنيف الكلي ، وأعطى الأمان فأبى ومشى بسيفه حتى مات ، ذلك مصعب بن الزبع ، وأظنها تزوجت بعد مصعب .

وأما الذين ذكر وفاتهم الذهبي في هذه السنة فيماعة مختلف فيهم، قال: توقى ثابت البناني ، وقد تقدّم ذكره، وتوفى ربيعة بن يزيد القصير بدمشق، وأبو يونس سليم مولى أبي هريرة، وسِمَاك بن حرب الذُهْلي ، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُرِي ، وشُرَحْيِيل بن سعد المدنى ، وأبو عمران الحَوْنِي عبد الملك بن حبيب، وآبن مُعَيْضِن مقرئ مكة ، ومحمد بن واسع عابد البصرة ، وقد تقدّم ذكره ، ومالك بن دينار ، يأتى دكوه ،

 أصر النيل في هذه السنة لل الماء القديم ذراعان سواء ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا .

<sup>(</sup>۱) فى الأغانى (ج ۱۰ طبع بولاق) فى الكلام على عاشة بنت طلعة أنه أمهرها خميائة ألف درهم وأمثل وأهدى لها مثل ذلك ، وفيه فى الجزء الثالث ص ٣٦١ طبع دارالكتب أنه أمهرها ألف ألف درهم ، ومثل ذلك فى المعارف لابن تتيبة ، (۲) كذا فى الأغانى (ج ١٧ ص ١٦٦) وفى م : وأمه ، وفى ص ٢٠ فير واضحة والظاهر أنهما تحريف ، (٢) فى الأغانى : «عبد الله بن عاصم» ، (٤) لم يذكر أبو الفرج فى سياق هذه الحكاية عن عبد الملك ابنة ريان هذه ،

#### ذكر ولاية حفص بن الوليد ثانيا على مصر

ولاية حفص بن الوليسد الثانيسة ومعنى حوادثه

قلت : تقدّم التعريف بحفص هذا في أوّل ترجمته لما ولى مصر في سنة ثمان ومائة . وكان سبب ولايته هـــذه الثانية على مصر أن حنظلة بن صـــفوان لمـــا وُلَّى إفريقيّة أقر حفصا هذا على صلاة مصر وتوجّه الى إفريقيّة، فأقره الحليفة هشام ابر\_ عبد الملك على إمْرة مصر على الصلاة ، وذلك في سابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ومائة . وقال صاحب «البغية» : فأقره هشامٌ (يعني على إمرة مصر)، ثم جمع له بين الصلاة والخراج في ليلة الجمعة لثلاثَ عشرةَ ليسلةً خلت من شعبان سنة أربع وعشرين ومائة ، فجعل على شُرْطته عُقْبةَ بن نُعَيْم الرَّعَيْنيّ ، وجعل على الديوان يحيى بن عمرو العَسْـقَلانيّ ، وعلى الزَّمَامُ عيسى بن عمرو ، ثم صرَف الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك عرب الخراج وولَّاه عيسي بن أبي عَطاء يوم الشلاثاء لسبع بَقِين من شوال سنة خمس وعشرين ومائة، وانفرد بالصلاة، ثم آستعفی مروانَ بن محــد بن مروان فأعفاه ، فكانت ولايته هــده ثلاث سنين إلا شهراً . اهِ . وقال غيره : جمع له هشام بن عبـــد الملك الصلاة والخراج معا ، وكان الأمراء مصر مدّة سنين [أن] يلى الأميرُ على الصلاة لا غير ، فلما جُمع لحفص بين الصلاة والحراج وقع في أيامه شراق وقطُّ بالديار المصرية ، فاستسق حفص بالناس وخطب ودعا الله سبحانه وتعالى وصلّى، ثم عاد الى منزله ، فلم يكن إلاّ القليل وورد عليه موتُ الخليفة هشام بن عبدالملك، واستُخلف من بعده الوليد بن يزيد ابن عبد الملك بن مروان، فأفر الوليد حفصا هذا على ماكان عليه من إمرة مصرعلى الصلاة والجراج أياما قليلة، ثم صرفه عن الحراج بعيسي بن أبي عطاء في ثالث عشرين شوال سنة خمس وعشرين ومائة وانفرد حفص بالصلاة . ثم حرج حفص

(١) فالكندى: «على الشرط» .

من مصر الى الشام ووفد على الوليد بن نزيد بعد أن ٱستخلُّف على صلاة ،صم عُقْمةً ابن نُعَمُّ الرَّعَينيِّ، وعند وصول حفص الى دمشق آختلف الناس على الوليد وخلعوه من الخلافة ثم قتلوه، لسوء سيرته وقبيح أفعاله، كلُّ ذلك وحفص بالشأم، وبُو يعر بالخلافة آنُ عمه يزمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . ولما ولى يزيد المذكور الحلافة أقرّ حفصا هذا على عمله وأمره بالعود الي مصر وأن يفرض للجند ثلاثين ألفا، فعاد حفص الى مصر وفرض الفروض وبعث بَيْعةَ أهل مصر الى نزيد بن الوليد. فلم تطُل مدَّة أيام يزيد وتوفَّى وبو يع بالخلافة من مده ابراهيم بن الوليد، فلم يتمَّ عليه أمُرُه وتغلُّب عليه مروان بن مجد بن مروان الجَعْديُّ المعروف بالحمار، ودَّعا لنفسه وتم له ذلك؛ فلما بلغ حفصا ذلك بعث يَستعفيه من وِلاية مصرفاًعفاه مروان ووتى مكانه حسَّان بن عَتاهيَةً . اه . وكانت ولاية حفص هذه الثانية نحو ثلاث سنين. وقال الحافظ أبو سعيد عبد الرجن بن أحمد بن يونس في تاريخه بعـــد ما ذكر نسبه بنحو ما ذكرناه في ولايته الأولى على مصر لكنه زاد فقال: الحَضْرِميَّ، ثم من بني عوف بن مُعَاذ، كان أشرفَ حَضْرِي بمصر في أيامه، ولم يكن خليفة من بعد الولىد إلا وقد استعمله ، كان هشام بن عبد الملك قد شرَّفه ونوه مذكره وولَّاه مصر بعهد الحُرّ بن يوسف بن يحيي بن الحَكَمَ نحوا من شهر ثم عزّله ، فدخل على هشام فألفاه في التجهيز الى الترك فولَّاه الصائفةَ فغزا ثم رجع فُولِّي نحر مصرسنة تسعَ عشرةَ ومائة وسنة عشر بن ومائة وسنة إحدى وعشر بن ومائة وسنة اثنتين وعشر بن ومائة ، فلما قُتل كُلثوم سُ عياض القُشَىريّ عامل هشام على إفريقيَّة ، وكان قتلهُ فيذي الحجَّة سنة ثلاث وعشرين ومائة، كتب هشام الى حنظلة بن صفوان الكلمي عامله على جند مصر بولايته على إفريقية فشخص الها، وكتب الى حفص بن الوليد بولاية جند مصر وأرضها، فَوَلَى حفصٌ عليها بقيّة خلافة هشام، وخلافة الوليد بن يزيد، وخلافة يزيد بن الوليد، وابراهيم بن الوليد، ومروان بن مجمد الى سنة ثمان وعشرين و الله وحدّث عنه يزيد بن أبى حبيب، وعمرو بن الحارث، واللّيث بن سعد، وعبد الله ابن لَهَيعة وعَيرُهم، وكان ممن خلّع مروانَ مع رَجاء بن الأَشْيَم الحميريّ و ثابت بن نُعيم ابن زيد بن رَوْح بن سلامة الحُدّائيّ و زامل بن عمرو الحرّاني في عدّة من أهل مصر والشام، فقتله حَوْثَرَة بن سُهيل الباهليّ بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة ، وخرر مَقْتله يطول .

وقال المشوَر الحَوْلانيِّ بِحَدَّر آبَ عَمِ له من مروان ويذكر قتل مروانَ حَفَّصَ آبن الوليد ورجاءَ بن الأَشْيم ومن قُتل معهما من أشراف أهل مصر :

وإن أمير المؤمنين مُسَلَّط \* على قتــل أشراف البــلاد فأعلِم (١٤) فإياك لا تَجْنَى من الشر غَلطة \* فَتُودِى كَفْص أو رجاء بن الأَشْيَمِ فلا خير في الدنيا ولا العيش بعدَهم \* وكيف وقــد أَضْحَواْ بسَفح المقطّم

قال آبن يونس: حدّثنا أحمد بن شعيب حدّثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدّثنى أبى عن جدّى عن يزيد بن أبى حبيب عن حفص بن الوليد عن محمد بن مُسلم عن عبيد الله بن عبد الله حدّثه أن آبن عباس حدّثه : أن شاة ميت كات لمولاة ميمونة من الصّدَقة فأبصرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "انزعوا جلدَها فانتفعوا به "قالوا: إنها ميّتة ، قال : "وإنما حَرُم أكلُها ".

قال أبو سعيد بن يونس : أسند حفص غيرَ هــذا الحديث : حدَّثنى أبي عن جدّى أنه حدّثه ان وهب حدَّثنى الليث : أن حفص بن الوليد أوّل ولايته بمصر

(3)

<sup>(</sup>۱) فی الکندی: «الحضری"» · (۲) فی ف : «یزید» · (۳) کبنا فی ف · وف ۴ « الجوانی » بالحیم والوار و فی الطسیری فی حوادث سنة ۱۲۷ : « الجبرانی » بالحیم والباموالرا، · (٤) فی الأصلین : « فئؤذی » ·

۲.

أمر بَهَسْم مواريث أهـل الذَّمّة على قَسْم مواريث المسلمين ، وكانوا قبـل حفص يَقْسِمُونَ مُوارِيثُهُم بَقَسَمُ أَهُلُ دَيْنُهُم، انتهى كلام آنِ يُونُس . وقد ساق آنُ يُونُس ترجمة حفص على سياق واحد ولم مَدّع لولانته الثالثة على مصر شيئا . ولا بدّ من ذكر ولايته الثالثة هنا لما شَرَطناه في كتابنا هذا من ذكركلّ وال في وقته وزمانه، ومذكره إن شاء الله تعالى نزيادات أخر .

السنة الأولى من ولابة حفص الثانية وما انطوت عليمه من الحوادث

السنة الأولى من ولاية حفص بن الوليد الثانيــة على مصروهي سنة أربع وعشرين ومائة ــ فيها عاثت الصُّفْريّة سلاد المغرب وحاصروا قايسا ونصبوا عليهــا المجانيق، وافترقت الصفرية بعد قتل مَيْسرة فرقتين، ثم ولَى الخليفةُ حنظلةَ أميرَ مصر أمرَ إفريقيَّة لَّــا بَلَغه قتل كلثوم، كما تقدُّم ذكره . وفها قدم جماعة من شبيعة سي العباس من نُعراسان الى الكوفة تربدونُ أخْذَ البَيْعــة لبني العباس فأخذوا وحُبسوا ثم أُطلقوا . وفيها غزا سلمان س هشام الصائفة والتقاه ملك الروم فهزمه سلمان وغنم. وفيها قُتل كلثوم بن عياض أمير المغرب، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام، وكان جليلا نبيلا فصيحا له خطب ومواعظٌ، قُتل بالمغرب في وقعة كانت ذكروناة الزهريّ للبينه و بين مَيْسرة الصَّفْريّ ، ثم مات ميسرة أيضا في آخر السنة ، وفيها توفّي الزُّهْرِيّ

واسمه محمد بن مُسْلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهْرة بن كلاب بن مُرّة ، الإمام أبو بكر القُرَشيّ الزّهريّ المدني أحد الأعلام ، من تأبعي أهل المدينة من الطبقة الرابعة ، كان حافظ زمانه . قال الليث بن سعد قال

<sup>(</sup>١) قابس: مدينة من أعمال إفريقية غربي طرابلس بينها وبين طرابلس تمان منازل وثلاثون درجة .

<sup>(</sup>٢) كذا في الطبري وابن الأثر في حوادث سنة ١٢٤، وفي الأصل: ﴿وغنمهُ ﴿ -

ابن شِهاب: ماصبر أحد على العلم صَبْرى، ولا نشره أحد نشرى، وليد سنة خمسين. وطلب العلم فى أواخر عصر الصحابة، وله نيف وعشرون سنة، فروى عن آبن عمر حديثين، وروى عنه الجمّ النفير اد.

وذكر الذهبي جماعة أخر، قال: توفى عبدالله بن قيس الجُهني ، وعمرو بن سُليم الزُّرَق أبو طلحة ، والقاسم بن أبى بَزَة المكي ، ومحمد بن عبدالرحن بن أسعد بن زُرارة ، ومحمد بن مسلم بن شِهاب الزُّهْري ، وقد تقدّم ذكره ، ومحمد بن على بن عبدالله ابن عباس ، وأبو حمرة (بالجيم والراء) تَصْر بن عِمران الضَّيَعي .

أمر النيل في هــذه السنة المـاء القديم ثلاثة أذرع وآثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا .

+\*+

السينة الثانيسية من ولاية خفص بن الوليد الثانية على مصر وهي سينة خمس وعشر بن وَمائة :

(1)

فيها كانت فتن كثيرة بالمفرب بين الأمير حنظلة بن صفوان المعزول عن المرة مصر والمتولى إفريقية وبين عُكاشة الخارجي، فكانت بينهم وقعة لم يُسمَع عثلها، وآنهزم عكاشة وفُتل من البربر ما لا يُعصى، ثم آلتق حنظلة ثانيا مع عبد الواحد على فرسخ من القيروان، وجمع عبد الواحد ثلثائة ألف مقاتل، فبذل حنظلة الأموال وضح الناس والنساء والأطفال بالدعاء، وبق حنظلة يسدير بين الصفوف بنفسه و يحرض على القتال، وكسر أصحابُ حنظلة أغماد سيوفهم والتحمت الحرب وانكسرت مَيْسَرةُ الإسلام، وحنظلة على تحريضه حتى تراجعوا، وهرَم الله الحرب وانكسرت مَيْسَرةُ الإسلام، وحنظلة على تحريضه حتى تراجعوا، وهرَم الله

<sup>(</sup>۱) نی ف : «نمانیة عشر » .

عبد الواحد وجيوَشه ثم قُتل، وأَتى حنظلة برأسه، وقُتل من البربر مقتلة عظيمة لم يُسمع بمثلها، فكانت هذه مَلْحمة مشهودة ، ثم أسر عكَّاشة وأتى به الى حنظلة فقتله وقتل جماعة كثيرة من أصحابه . وقيل : أُخْصَى من قُتُل في هذه الوقعة فبلغوا مائة ألف وثمانين ألفا . وهذه الملحمة أعظرُ ملحمة وقعت في الإسلام بالمغرب . وفيها عقد الوليسد بن يزيد بن عبد الملك البيعة لابنيسه الحكم وعثمان في شهر رجب بعد أن وَلَى الخلافة نشهر واحد، وكتب بذلك إلى الآفاق . وه يا توفَّى محمد ن على ابن عبـ د الله بن عباس العبّاسي الهاشمي، ومحدُّ هـ ذا هو والد السفاح أوّل خلفاء بنى العباس، وكنيته أبو عبد الله، وكان أصغر من أبيه على باربع عشرة سنة، فلما شابا خضَّب أبوه على بالسواد وابنُه مجمد هذا بالحنَّاء، فلم يُفرِّق بينهما إلا بالخضاب لتشابههما، ومولد محمد هــدا بالقرب من أرض البَّلْقاء ســنة ثمان وخمسين وقيل: سنة ستين. وفي الليلة التي مات فيها مجمد هذا ولد فيها مجمد المهديُّ بن أبي جعفر المنصور، فسُمى المهدى على آسم جدّه محمد المذكور وكُني بكنيته . وكان محمد هذا بو يع بالحلافة سِرًا وفرق الدعاة في البلاد، فلم يتم أمرُه ومات . وفيها توفّي الخليفة أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبــد شمس، الأموى القرشيّ الدمشقّ أبو الوليــد، ولد سنة نيّف وسبعين -واستُخلف بعهد من أخيه يزيد بن عبد الملك، واستُخلف وعمره أربع وثلاثون سنة، ودام في الخلافة تسم عشرة سنة وسبعة أشهر وأياءًا ، وكان جميلَ الصورة يخضب بالسواد، وبعينيه حَوَّل مع كَيْس، وأمسه فاطمة بنت هشام بن الوليد بن المغيرة المخسزومي" .

 <sup>(</sup>۱) ذكر المؤلف خبر وفاة محمد هذا في حوادث سنة ۱۲۶ أيضا وانفق معه الذهبي وابن جرير الطبرى
 في قول الواقدي ، وذكر ابن قنيبة في المعارف في الكلام على عبد الله بن عباس : أنه توفى سسنة ۱۲۲
 ثم قال : و يقال سنة ۱۲۵

۲.

قال مُضعَب الزَّيَرى : زعموا أن عبد الملك رأى في منامه أنه بال في المحراب أربع مرّات، فدس من يسأل سعيد بن المُسيّب عنها ، وكان يعبّر الرؤيا، وعظمت على عبد الملك ، فقال سعيد بن المسيّب : يملك من ولده لصّلبه أربعة ، فكان هشام هذا آخرهم ، لأن أولهم الوليد، ثم سليان ، ثم يزيد، ثم هشام .

قال حَمَاد الرَّاوِية : لما وَلى هشام الخلافة طلبي فحضرتُ عنده فوجدته جالسا فى فرش قد غَرِق فيه ، وبين يديه صحفة من ذهب مملومة مسكا مذو با بما، ورد وهو يقلبه بيده فتفوح رائحته ، فسآمت عليه فرد على السلام، وقال : يا حَمَاد، إنى ذكرت بينا من الشعر ما عرفت قائله وهو هذا :

ودَعُوا بالصَّبُوحِ يوما فحاءت ، قَيْتُ فَى بِمِيْهَا ابريقَ

فقلت : هو المدى بن زيد، فقال : أنشدنى القصيدة ، فأنشدته إياها ، فقال : سُلْ حاجتك ، وكان على رأسه جاريتان كأنهما أقمار ، وفى أذَن كل واحدة منهما جوهرتان يضىء منهما المنزل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، جارية من هاتين ، فقال : هما لك ، وأمر لى بمائة ألف درهم .

﴿ أَمْرُ النَّيْلُ فِي هَذَهُ السَّنَّة ﴾ المناء القديم أربعة أَذِرَع وثمانية أصابع ، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا .

السنة الثالثة من ولاية حفص بن الوليد الثانية على مصر وهي سنة ست وعشرين ومائة — فيها خرج يزيد بن الوليد بن عبد الملك على آبن عمد الحليفة الوليد ابن يزيد بن عبد الملك لممما آنتهك الوليد المذكور الحرمات وكثر فسفه وسمّته الرعية على قصر مدّته ، فبويع يزيدُ هذا بالميزة ووثب على دمشق وجهّز عسكرا لقتال الخليفة

<sup>(</sup>١) المزة : قرية كبيرة غناء في وسط بسانين دمشق بينها و بين دمشق نصف فرسخ .

الوليد، وكان الوايد ستَدْمُر قد أنهزم الها عاكفا على المعاصي بها، فخرج الوليد وقاتل العسك وانكسر وقُتل سواحي تَذْمُر، على ما يأتي ذكره، وتَمّ أمر يزمد في الخلافة ، وسُمّي . بالناقص، لكنه لم تطل مدّته أيضا ومات، على ما يأتى ذكره أيضا ، وفيها توفّى خالد ان عبد الله من يزمد من أسد من كُرُز مِن عام البَّجَلِّ القَسْرِيِّ، ولي خالد المهذكور أعمالا جليلة مثل مكَّة المشرَّفة والعراق وغيرهما، وكانت أمَّه نَصرانيَّة فكان يُعيِّر بها، وكان بخيلًا على الطعام جدًا، ذكر عنه أبو المُظفِّر أمورا شنيعة من هذا الباب. وفها توقّ الخليفة الوليدين يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (الماشميُّ) الأموى الدمشور المعروف الفاسق ، ولذ سنة تسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين • ولى احتُضر أبوه زمد من عبد الملك لم مكنه أن يستخلفه لأنه صبي، فعَهد إلى أخيه هشام بن عبد الملك وجمل آبنه هـــذا الوليد ولىَّ العهد من بعد هشام ، وأُمَّ الوليد بنتُ محمد بن يوسف الثقفي ، فالحِجّاج عمر أمه ، ولما مات عمُّ ه هشام ولى الخلافةَ وصدرت عنه تلك الأمور القبيحة المشهورة عنــه : من شُرب الخمر والفجور وتخريق المصحف بالنُّشَّاب . وذكر عنـه بعضُ أهل التــاريخ أمورا أستبعد وقوعَها ، منها : أنه دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وأزال بَكَارِثها، فقالت له دادتها : هذا دبنُ المحوس، فأنشد :

رم) بالروب الناس مات غمّا ، وقاز باللذة الجسودُ

(11P)

<sup>(</sup>١) هذه الكلمة وردت هكذا فى الأصلين ، وورودها خطأ ، لأن الوليد هذا من ولد عبد شمس ابن عبد مناف وهو أخو هاشم بن عبد مناف الذى من ولده النبيّ صلى الله عليه وسلم .

 <sup>(</sup>۲) كذا في الأصول، وهي كلمة غير عربية ولكا أبقيناها احتفاظا بلغة المؤلف ومعناها «المربية»
 وفي الأغاني (ج ٦ ص ١٣): «حاضتها» .
 في سياق هـــذه الحكاية وقال: «وأحسب أن هــذا الخبر باطل لأن هــذا الشعر لسلم الماسر ولم يدرك زمن الوليد» .

قال : وأخذ يوما المصحف وفتحه، فاقول ما طلع له ﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيرٍ ﴾، فقال : أتُوعِدُنى ! ثم علّقه ولا زال يضربه بالنّشاب حتى خَرقه ومزّقه وهو ينشد :

أَتُوعِد كُلَّ جَبَّار عنيد \* فهأنا ذاك جَبَّارٌ عنيدُ إِذَا لَاقِيتَ رَبِّك يوم حَشْر \* فقل يارب خرقني الوليد

ولما كثر فسقه خلّعوه من الحلافة بأبن عمه يزيد بن الوليد وقتلوه في جُمادى الآخرة، وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر، وتوفّى أبن عمّة يزيد المذكور بعده بمدة يسيرة، كاسياتى ذكره، وفيها توفّى سعيد بن مَسْروق والد سفيان التُّورى؛ وفيها توفّى الحليفة أمير المؤمنين يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، الهاشمي الأموى الدمشق أبو خالد، المعروف بيزيد الناقص، لأنه نَقَص الحند من عطائهم لمّا ولي الحلافة، وكان الوليد أبن عمه زاد الجند زيادات كثيرة فنقصها يزيد هذا لمّا ولي الخلافة ومثّى الأمور على عاداتها، وثب يزيد على الحلافة لمّا يزيد هذا لمّا ولي الخلافة ومثّى الأمور على عاداتها، وثب يزيد على الخلافة لمن كثرفسق آبن عمه الوليد، وبُويع بالخلافة في بُعادى الآحرة من سنة ست وعشرين ومائة المذكورة، وأم يزيد هذا شاه فرند بنت فيروز بنعث بهما الى يَزدَجُرد، حكى أن فتبية بن مُسلم ظفير بما وراه النهر با بنتَى فيروز فبعث بهما الى الحبّاج بإحداهما، وهي شاه فرند، الى الخليفة الوليد بن يَزدَجُرد بنت شيروَيْه بن عبد الملك فأولدها يزيد هذا، وكانت أم فيروز بن يزدجُرد بنت شيروَيْه بن كسرى، وأم شِيرَوَيْه بنت خاقان، وأمّ أمّ فيروز هي بنت قيصر عظيم الروم، ولهذا كان يزيد يفتخر ويقول:

<sup>(</sup>۱) فى طبقات ابن سعد: أنه توفى سبة ۱۰۸ (۲) أنظر الحاشية رتم ۲ فى ص ۲۹۸ من هذا الجزء · (۳) كذا فى الأصول وابن الأثبر، وفى الطبرى فى حوادث سنة ۲۹٪ : ''شاه آفريد'' ·

Û

أَنَا آبِنَ كِشْرَى وَجَدّى مروانْ \* وقيصرُ جدّى وجدّى خافانْ

قلت: وكارب يزيد هذا لا بأس به ، غير أن أيامه لم تطُل، ومات في سابع ذى الجِمّة من سنة ست المذكورة ، وذكر الذهبيّ وفاة جماعة كثيرة في هذه السنة مختلف في وفاتهم ، كما هي عادة سياقه ، فإنه يذكر الواحد في عدّة أماكن ، فنحن نذكر مقالته ولا نتقيد بها ، ومن وقع لنا ممن ذكره ترجمناه على عادة كتابنا هذا في محله ، قدّمه الذهبي أو أخره ، فقال : توفي جَبلة بن سحيم ، وخالد بن عبد الله القشريّ الأمير، ودَرَاج أبو السَّمْح ، وسعيد بن مسروق والد سفيان الثوريّ ، وسليان بن حبيب المجاربيّ ، وقد تكرّ في عدّة سنين ، وعبد الرحمن بن القاسم بن وسليان بن حبيب المجاربيّ ، وعبد الله بن أبي يزيد المكيّ ، وعمرو بن دينار ، والوليد قُتل في جُمادي الآخرة فكانت خلافته خمسة عشر شهرا ، ويزيد بن الوليد النقص مات في ذي المجعة .

## ذكر ولاية حسّان بن عَتَاهيَــةَ عَلَى مصر

ذكر ولاية حسان به عتاهية بن عبد الرحمن بن حسان بن عتاهية بن خُرز بن سعد ابن عتاهية بن خُرز بن سعد ابن عتاهية ونسبه وبعض حوادثه ابن معاوية التَّجِيجيّ ؛ وقال صاحب «البغية» : حسان بن عتاهية بن عبدالرحمن اه ونتسله

ولآه مروانُ بن مجمد بن مروان المعروف بالجمار على إمرة مصر وهو بالشام، فأرسل حسّان من الشام بكتاب الى آب نُعتَم باستخلافه على صلاة مصر الى أن يحضُر من الشام، فسلم حفصُ بن الوليد الأمر الى آبن نبيم، ثم قدم حسّان المذكورُ الى مصر فى ثاني عَشَر بُحادى الآحة سنة سبع وعشرين ومائة على الصدلاة لا غير.

وزاد صاحبُ « البغية » وقال : قدم فى يوم السبت لاثنتى عشرة ليــــلة خلت من جمادى الآخرة . اه .

وكان عيسى بن أبى عَطاء على الحراج ، فلما آستقر أمر حسآن فى إمرة مصر أسقط الفروض التي كان قررها حفص بن الوليد في ولايته وقطع [فروض] الحند كلها ، فوثبوا عليه وقاتلوه وقالوا: لا نرضى إلا بحفص ، وركبوا الى المسجد ودّعوا الى خلع مروان الحمار من الخلافة وحَصروا حسّانَ في دارد ، وقالوا له : احرج عنا ، فإننا لا نقيم معك بلد ، ثم أخرجوا عيسى بن أبى عَطاء صاحب الحراج من مصر ، كل ذلك في آخر بحدادى الآخرة ، ثم أخرجوا حفصا من سجنه وولوه أمرهم ، وتوجه حسان هدا الى الشام ودام بها من جملة أمراء بني أمية الى أن ذالت دولة بني أميسة وتولّت العباسية ، قُتل حسّان هذا مع من قُتل مصر من أعوان بني أميه في سنة اثنين وثلاثين ومائة ، وكانت ولاية حسّان على مصر ستة عشر يوما وقيل : إن حسان كان من أعوان بني العباس ، والأقل أشهر ، وتولّى بعده حفص بن الوليد ثالثا .

وقال الحافظ أبو سعيد بن يونس : شهد حسان بن عتاهية جدّ عتاهيـة والد صاحب الترجمة قَتْح مصر وصَحِب عمر بن الحطاب؛ وابنه عبد الرحمن بن حسان ان عتاهية يَروى عنه نُحَيِّس بن ظِبْيان، وفي نسخة : عبد الغني ،

وحد ثنى أحمد بن على بن دارح بن رجب الخُولاني حد ثنى عمى عاصم بن دارح حدثنا عبيدالله بن سعيد بن كَثِير بن عُفَيرْ حدثنى أبى حدثنى عمرو بن يحيى السُسدَى حدثنى عبدالله بن عبد الرحن بن معاوية بن حُد يُج قال: سالنى أبوجعفر المنصور: ما فعل حسّان بن عَتَاهِيَة ؟ قلت : قتلَه شُسعُبة . قال : قتله الله . كان لنا جليسا

<sup>(</sup>١) وضعا هذه الكلة ليستقيم بها الكلام ٠ (٣) كذا في م والكندى أيضا وفي ف : «سرغية» وظاهر أنه تحريف ٠

عند عَطَاء بن أبى رَباَح ، قال سعيد بن كثير : شعبة هذا هو ابن عثمان التميمى ، (١) (١) كان على المصرية ، وكان على مقدمة كان على المصرية ، وهو أول من قَدِم مصر من قواد المسودة ، وكان على مقدمة عامر بن اسماعيل المرادى الجرجاني الذي قتل مروان بن مجمد الحمار .

ضبطُ الأسماء الغريبة في هذه الترجمة: (عتاهية) بفتح العين المهملة والتاء المثناة، و (خرز) بفتح الخاء المعجمة والزاى الأولى وسكون الزاى الثانية، و (التجيبي) بضم التاء المثناة من فوق وكسر الحمم و ياء ساكنة و باء ثانية الحروف .

ولاية حفصالثالثة و بعض حوادثه

ذكر ولاية حفص بن الوليد الشالثة على مصر

ولما ثار أهل مصر على حسّان بن عتاهية وأخرجوه منها لحق بالخليفة مروان المعروف بالحمار في الشام، وذكرله حسان ما وقع له مع أهل مصر؛ واستمر حفص بن الوليد على صلاة مصر شهر رجب وشعبان، وقدم الأمير حنظلة بن صفوان من إفريقية، وقد أخرجه أهلها فنزل بالجيزة غربي مدينة مصر، ودام هناك الى أن قدم عليه كتاب الخليفة مروان الحمار بولايته على مصر، فامتنع المصريون من ولاية حنظلة بن صفوان عليهم، ومنعوه من الدخول الى مصر وأظهروا الخلاف، ثم أخرجوا حنظلة من الجيزة الى الوجه الشرق، ومنعوه من المُقام بالفُسطاط، وحاربوه فحاربهم فهُزِم، وتم أمر حفص، وسكت مروان عن مصر بقية سنة سبع وعشرين ومائة، ثم غُزلَ حفص في مُستهل سنة ثمان وعشرين ومائة ووكلً عنوضه على مصر الحَوْرُةُ بن سهيل أخو عَجْلان الباهل، و واقع الموثرة حفصا وقتله، عوضه على مصر الحَوْرُة بن سهيل أخو عَجْلان الباهل، و واقع الموثرة حفصا وقتله، كا ذكره ابن يونس وغيره في ترجمته الشانية، وكان قتسل حفص المذكور في يوم

 <sup>(</sup>١) كذا بالأصلين والمضرية (بالصاد المعجمة) أقرب للغلن .
 (١) المستودة : لقب الخلفاء
 العباسيين لأنهم كانوا يلبسون السواد .
 (٣) كذا بالاصل والذى فى القاموس «حزز» بضم الخام .

الثلاثاء لليلتين خلتا من شؤال سنة ثمان وعشرين ومائة، ورثاه صديقه أبو بحر مولى عبد الله بن إسحاق مولى آل الحَشْرِميّ مر حلفاء عبد شمس بعدة قصائد، وكان أبو بحر إماما فى النحو واللغة، تعلم ذلك من يحيى بن يَعْمَر، ومات فى سنة سبع وعشرين ومائة، وكان أبو بحر يَعيب الفرزدق فى شعره و ينسبه إلى اللهن، فهجاه الفرزدق فى شعره و ينسبه إلى اللهن، فهجاه الفرزدق فى شعره و ينسبه إلى اللهن، فهجاه الفرزدق

فلوكان عبد اللهُ موكى هجوتُه \* ولكنّ عبدَ الله مولَى مواليا

فقال له أبو بحر عبد الله المذكور: قد لحَنْتَ أيضا يا فرزدق في قولك: مولى مواليا، بلكان ينبغي أن تقول: مولى موال.

+ +

السنة الأولى من ولاية حفص بن الوليد الشائنة على مصروهى سنة سبع وعشرين ومائة ، على أن حسّان بن عَتَاهِية حكم منها على مصرستة عشر يوما في جمادى الآخرة - فيها وقع بالشأم وغيره عدّة فتن وحروب من قبل مروان الحمار وغيره حتى ولي الحلافة وخلّع إبراهيم بن الوليد الذى كان تخلّف بعد موت اخيه يزيد بن الوليد الناقص ولم يتم أمره ، وكان مروان المذكور متولّى أذر يجبان وإرمينية ، فلما بلغه موتُ يزيد جع الأبطال والعساكر وأنفق عليهم الأموال حتى بلغ قصده وولي الحلافة وتم أمره ، وفي آخر السنة المذكورة بايع مروان لابنيه عبيد الله وعبد الله بالعهد من بعده وزوجهما بآبنتي هشام بن عبد الملك ، ولم يدر ما خي له في الغيب من زوال دولته بني العباس . وفيها حج بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموى وهو أمير مكة والمدينة والطائف ، وفيها خلع سليان بن هشام عبد العزيز الأموى وهو أمير مكة والمدينة والطائف ، وفيها خلع سليان بن هشام

السنة الأولى من ولاية حفص وما انطوت عليه من الحوادث

<sup>(</sup>١) في ف : ﴿ سَمَّ نُسْعِ وَعَشْرِ بِنَ وَمَا لَهُ ﴾ .

مروان الحمار من الخلافة، وكان سليان بمدينة الرصافة، ووقع له مع مروان أمور وحروب . وفيها توقى الحكم بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى، وكان الوليد عَقَد له ولأخيه عثمان ولاية المهد بعده، واستعمل الحكم هذا على دِمَشْق وعثمان على حِمْص حتى عزلهما يزيد بن الوليد الناقص . وفيها توقى عبد المزيز بن عبد الملك بن مروان أبو الإصبع ، وهو الذي تولى قسل الوليد بن يزيد، فولاه يزيد الناقص المهد بعد أخيه إبراهيم . وفيها توقى مالك بن دينار العابد الزاهد أبو يحيى البصرى، أحد الأعلام الزهاد ، قيل : إن أدم مالك المذكوركان في السنة بقلسين مِلمًا، وكان يلبس إزار صوف وعباءة خفيفة وفي الشتاء فروة، وكان ينسخ المصحف في أربعة أشهر، وفي شهرته ما يُغنى عرب الإطناب في ذكره ، وفي هذه السنة أيضاكان الطاعون بالشأم ومات فيه خلائق لا تُحْقى ، وكان هذا الطاعون يسمى «بطاعون غُراب» .

ذكر الذين ذكر الذهبي وفاتهم على القاعدة المتقدّم ذكرها فى سنة ستوعشرين ومائة، قال : وتوفى إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِى، وبُكَيْر بن عبد الله بن الأنتج على الأصح، وسعد بن إبراهيم فى قول ، وعبد الرحمن بن خالد بن مُسَافِر الفِهْرى، وعبد الكريم بن مالك الحَزَرى، وعبد الله بن دينار المدنى، وعمرو بن عبد الله أبو إسحاق السَّبِيعى، وعمير بن هانى العَنْسى، ومالك بن دينار الزاهد فى قوي، ومجد ابن واسع فى قول خليفة، ووَهْب بن كَيْسَان أيضا ،

 أمر النيل - الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وآثنا عشر إصبعا .

# ذكر ولاية حَوْثَرَة بن سُهَيْل على مضر

ولاية حسوئرة بن سيسل ونسسبه وبعض حسوادثه

هو حَوْثرة بن مهيل أخو عَجُلان بن سهيل الباهليّ أمير مصر، ولاه مروانُ الحمار على إمرة مصر بعد أن عزَل عنها حفصَ بن الوليد المقدّم ذكره؛ وجهَّزَهُعُبته العساكرَ. لقتال حفص بن الوليد، فخرج حوثرة من الشأم وسار منهــا بالعساكر حتى وصل الى مصر في يوم الأربعاء لآنتني عشرةَ ليلةً خلَّت من المحرَّمَ سنة ثمان وعشر بن وماثةً وزاد صاحب والبغية " فقال : ومعه سبعة آلاف فارس ، وولَّاه مثَّ وان على الصلاة وعيسي بن أبي عَطَاء على الحراج . اه . ولمنا وصنل حَوْثُرة الى مصر أجمع جنندُ مصر وأهلها على منعه من الدخول الى مصر فأبي عليهم حفص بن الوليد ونهاهم عن ذلك غاووا حوثرةً وسألود الأمان فأمنهم ونزل بظاهر الفُسطاط، وقد ٱطمأنوا اليه، فخرج اليه حفص بن الوليد في وجود الجند فقبض حوثرة عليهم وقيَّدهم وأوسع الجندَّ سًّا فانهزم الحندُ. فقام حوثرة من وقته ودخل الى مصر ومعــه عيسي من أبي عطاء وهو على الخراج على عادته وحوثرة على الصلاة لا غير، وبعث حوثرة فى طلب رؤساء مصر فَحُمُعُوا له فضرب أعناقَهم وفيهم رجاء بن الأَشْيَم الْحُيْزِيُّ من كبار المصريين ، ثم أخذ حفصَ برس الوليد فقسله وأخذ في تمهيد أمور مصر، وتمّ أمره الى سنة إحدى وثلاثين ومائة [ثُمُ] عزله مروان الحمار عن إمرة مصر و بعثه الى العراق لقتال الخُراسانيّة دُعاة بني العباس فقُتل هناك، وكان ٱستخلف على مصر أبا الجرّاح. لثم بن أُوْس، وكان خروجه من مصر لعشر خلون من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة، فكانت ولايتُـه على مصر ثلاث سنين وســتة أشهر، وولى مصرً من بعده

<sup>(</sup>۱) كذا في م والكندى . وفي ف «ابن مجلان» . (۲) في م : « اجتمع » .

<sup>،</sup> ٢ (٣) في الكندي : «الحضريي » · (٤) زيادة بقنضها السياق ·

المُغيرةُ بن عبيد الله الآتي ذكره . ولما توجّه حوثرة الى الشأم ووجّهه مروان الحمار الى العراق نَجْدةً لاّ بن هُبَيْرة فتوجه الى العراق و وقع له بها أمور. ولم يزل مع مروان الحمار الى أن انكسر مروان من أبي مُسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس، وقيل : فقتل حوثرة هذا مع من قُتُل من أعوان بني أميَّة فانه كان مولى لبني أميَّة ومن كنار أمرائهم. يقال: إنهم طحنوه طحنا لما ظفروا به حتى مات، فإنه كان شجاعا مقداما صاحب رأى وتدبير وقزة وخبرة بالحروب . اه . وأما أمرُ حوثرة لمــا توجّه الى العراف لآبن هبيرة فإنه وصل اليـــة وفي وصوله له قدم على يزيدَ بن هبيرة آبنُه داود منهزما ، فخرج يزيد بن هبيرة ومعه حوثرة هذا الى نحو قَطْبة في عدد كثير لا يحصى وساروا حتى نزلوا جَلُولاء، واحتفر آنُ هيرة الخنــدقُّ الذي كانت العرب اختفرته أيام وقعة جَلُولاء، وأقام به، وأقبل قطيمة إلى جهة ابن هبرة فارتحل ابن هميرة وحوثرة بمن معهما الى الكوفة لقحطبة، وقدم حوثرة هذا أمامه في خمسة عشر ألفا الى الكوفة، وقيل : إن حوثرة لم يفارق يزيد بن هبيرة . وأرسل قحطبة طائفةً من أصحابه الى الأنْبار وغيرها وأمرهم بإحدارما فيها من الســفن ليعبرُ الفُرات فبعشــوا اليه كل سفينة كانت هناك، فقطع قطبة الفرات حتى صار في غربيّه، ثم سار يريد الكوفةً حتى انتهى الى الموضع الذي فيــه ابن هبــيرة وحوثرة ، وذلك في محـــرّم سنة اثنتين وثلاثين ومائة لثمان مضين منه ، وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من [أرض] الْفَلُوجة العليا على ثلاثة وعشرين فرسخا من الكوفة، وكان قدم عليه أيضا ان ضُبارة نجدةً بعدد حوثرة بن سهيل الباهلي المذكور، فقال حوثرة إلان هبيرة :

 <sup>(</sup>۱) كذا فى الكندى وهو الموافق لما سيأتى وفى الأصل: «عبدالله» •
 (۲) هو يزيد بن عمر بن هبرة كما فى الطبرى وابن الأثير •
 (٣) الريادة عن ابن الأثير •
 (٣) الفلوجة العليا هى والفلوجة السفل قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عن التمر •
 (٧) هو عامر بن ضارة كما فى الطبرى وابن الأثير •

إن قحطبة قد مضى يرمد الكوفة فآقصــد أنت خراسان ودعه ومروان فإنك تكسره وبَّا لَحَرَى أَن يتبعك ، قال ابن هبيرة : ماكان ليتبعني ويدع الكوفة ، ولكن الرأى أن أُبادره الى الكوفة، فعبرَ الدجلة من المدائن يريد الكوفة، واستعمل على مقدّمته حوثرة المذكور وأمره أن يسير الى الكوفة ، والفريقان يسيران على جانبي الفرات ، وقد قال قَطبة لأصحابه : إن الامام أخبرني أن لي بهذا المكان وقعةً يكون النصر [فيها] لنا، ثم عدر قطبة من مخاضة وقاتل حوثرة ومجد بن نُباتة فانهزم حوثرة ومجمد بن نباتة وأخوه ولحقوا بان هبيرة ، فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الأموال والسلاح وغير ذلك ، وقيل: إن حوثرة كان بالكوفة فبلغه هر بمة نزيد بن هيرة فسار الله عن معه . وأما أش قطية فانه فُقَد من عسكره بعد هن ممة عساكر آبن هبيرة، فقال أصحاب قطبة : من عنده عَهْدٌ من قطبة فليُغير به، فقال مُقاتل بن مالك العَكى : سمعت قطبة يقول : إن حدَّث بي حدَّث فالحسن ابني أميرُ الناس، فبايع الناسُ حُمِيدَ بن قطبة لأخيه الحسن، وكان قد ستره أبوه قطبة في سَريّة؛ ثم أرسلوا إليه وأحضروه وسلّموا اليــه الأمر ثم بعثوا على قطبة فوجدوه في جدول هو وحرب بن سالم بن أُحُوز قتيلين، فظنوا أن كل واحد منهما قتل صاحبه . وقيل: إن مَعْن بن زائدة ضرب قطبة على عاتقه فسقط في الماء فأخرجوه، فقال : شُــــدُّوا بدى إذا أنا متّ وألقوني في المـــاء لئلا يعلمَ الناسُ بقتـــلي ثم كونوا ف أمركم، فوقع ذلك حتى انهزم عسكر آن هبيرة .



 <sup>(</sup>۱) زيادة يقتضها السياق • (۲) كذا في ابن الأثير وفي الأصلين : «حثوا» •

تحریف · (۱) فی م: «انکسر» ·

السنة الأولى من ولاية حوثرة وما انطوت عليه من الحوادث ع

السنة الأولى من ولاية حوثرة نسُمَيل على مصر وهي سنة ثمان وعشرين ومائة \_ فيها بغث الراهيم العباسي أبا مسلم الى خراسان وأمَّره على أصحامه وكتب البهب بذلك، فأتاهم فلم يقبلوا منه، وحرج مِن قابِل إلى مكة وأخبره أبو مسلم مذلك، ثم أرسله ثانياكما سيأتي ذكره . وفيها توفي اسماعيل بن عبد الرحمن السُّدّي صاحب \_\_\_ التفسير والمغازى والسُّمَير ، كان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس ، من الطبقة الثانية من تابعي أهل الكوفة، وقيل : إنه مات سينة سبع وعشرين ومائة ، وفيها توقى جابر بن يزيد الحُمْفِيّ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الكوفة وقد تُكلم فيه وضعّفه بعضهم . وفيها توفى حُتَى بن هانيُّ المَعَافريِّ . أبو قبيل (وأبو قبيل بفتح القاف وكسر الموحدة) غزا أبو قبيل البحر مع جُنَادة والغرب في زمان معاوية، وكان شجاعا ديّنا ` متواضعاء يخرج إلى السبوق إلى حاجته ينفسه، روّى عنيه اللُّثُ بن سعد وغيره ومات بمصر . وفيها توقّي سعيد بن مُسروق النُّوريّ أبو سفيان، من الطبقة الثالثــة من تابعي أهل الكوفة، كان عالما زاهدا ، وفها توقي عبد الواحد من زيد أبو عبيدة واعظ البصرة ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل البصرة ، كان من الزهّاد وكان يحضر مجالس مالك من دينار . قال أبو نُعم : صلَّى عبد الواحد الغداةَ بوضوء العَتَّمة أربعين سنة . وفيهـا توفى عثمان بن عاصم بن حصين [أبو حصين] ( بفتح الحاء ) الأسدى، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل الكوفة، قُرئ القرآنُ عليه بمسجد الكوفة خمسين سنة . وفيهـا توفي نزيد بن أبي حبيب ، من الطبقة الثالثة.مْن تابعي أهل

مصر، وهو أوَّل من أظهر بهما الحلال والحرام والفقه ، وإنما كانوا يتحدَّثون

بالملاحم والفتن ، وكان ألَّديث بن سعد يُثنى عليه و يقول : ابن أبي حبيب سَبِّدنا .

<sup>(</sup>١) كذا في تقريب التهذيب والحلاصة في أسماء الرجال رفى م : «حصيف» بالفاء وهو تحريف. (٣) زيادة عن تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب .

إمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراعان واثنان وعشرون إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وإصبع واحد .

++

السنة الثانية من ولاية حوثرة على مصر وهي سنة تسع وعشرين ومائة — فيها خرج بحَضْرَموت طالبُ الحق عبد الله بن يحيي الكندى الأعور، تغلّب عليها والمجتمع عليه الأباضية ، ثم سار الى صَنْعاء وبها القاسم بن عمر الثقفى فوقع بينهم قتال كثير ، انتصر فيه طالب الحق وهرب القاسم وقتل أخوه الصَّلْت، واستولى طالب الحق على صَنْعاء وأعمالها، ثم جهز إلى مكة عشرة الاف وبها عبد الواحد المنسليان بن عبدالملك بن مروان فغلبوا على مكة وخرج منها عبدالواحد المذكور، وفيها كتب ابن هبيرة أوير العراق إلى عامر بن ضُبارة فسار حتى أتى خواسان وقيما كتب ابن هبيرة أوير العراق إلى عامر بن ضُبارة فسار حتى أتى خواسان وقيما كتب ابن هبيرة أوير العراق إلى عامر بن ضُبارة فسار حتى أتى خواسان عبد ظهر بها أبو مسلم الخراساني صاحب دعوة بنى العباس في شهر رمضان ، وكان قد ظهر هناك عبد الله بن معاوية الحاشي فقبض عليه أبو مسلم وسَجنه وسعن معه خلقا من شيعته ، وفيها توفي سالم بن أبي أُميّة أبو النَّضْر مولى عمر بن عبيد الله ابن مَعْمَر التَّيْمى ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة ، كان يَفِد على عمر بن عبد الله عبد العز بز و يَعظُه ، فقال له يوما : يا أمير المؤمنين ، عبد خلقه الله بيده ، ونفخ عبد العرب مَعْمَر التَّيْمى ، من الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة ، كان يَفِد على عمر بن عبد العرب و يَعظُه ، فقال له يوما : يا أمير المؤمنين ، عبد خلقه الله بيده ، ونفخ عبد العز بز و يَعظُه ، فقال له يوما : يا أمير المؤمنين ، عبد خلقه الله بيده ، ونفخ

فيه من روحه، وأسجد له ملائكتّه، وأسكنه جنّته عصاه مرة واحدة فأخرجه من

الحِنَّة بتلك ألخطيئة الواحدة، وأنا وأنتَّ نعصي الله كل يوم مرارا، ونتمنَّى على الله

(17%)

السنة الثانيسة من ولاية حوثرة وما

انطوت علیسه من الحوادث

الحَنَّة! وكانت وفاته المدينة .

<sup>(</sup>۱) فی ابن الأثیر: «الحضری» · (۲) فی ف : «وزنج» · (۳) فی ف :

«العراقین» · (٤) کذا فی ف وفی م «حتی آتی خراسان ونهاوند وقد ظهر بها الخ»

وقد أشیر فی هامش م الی ما فی الفتوغرافیة ·

ذِكْرُ مَنْ ذَكُرَ الذهبيّ وفاته في هذه السنة ، قال : فيها توفى أَزْهر بن سعيد الحَرَازِيّ يَعْص ، والحارث بن عسد الرحن بالمدينة ، وخالد بن أبي عمران التَّجِيبيّ قاضى إفريقيّة ، وسالم أبو النَّصْر المدنى ، وعلى بن زيد بن جُدعان التَّيْمي ، وقيس ابن الحجاج السَّلْفي ، ومطر بن طَهْمَان الورّاق ، ويحيى بن أبي كَثِير اليماني ، وبشر ابن حرب النَدَى وآخرون .

أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبعا .

\*\*+

السنة الثالثة من ولاية حسوئرة وماحدث فيها من الحوادث

السنة الثالثة من ولاية حوثرة بن سهيل على مصر وهى سنة ثلاثين ومائة — فيها اصطلح نصر بن سيّار وجُديع بن على الكرانى على قتال أبى مُسلم الحراسانى ، فدس أبو مسلم الحراسانى إلى آبن على الكرمانى من خدّعه والجتمعا وقاتلا نصر بن سيّار فقوى جيش أبى مسلم الحراسانى وتقهقر نصر بن سيّار بين يديه ، فأخذ أبو مسلم أثقاله ثم أخذ مَّرو وقت ل عاملها شيبان الحروري ، فأقبلت سعادة بنى العباس وأخذ من يومئذ أمر بنى أميّة في إدبار، ثم استولى أبو مسلم في هذه السنة على أكثر مدن خواسان ، ثم ظفر بعبد الله بن معاوية الهاشي فقت له ، ثم كتب نصر بن سيّار إلى آبن هُبيرة نائب العراق يستنجده و يستصرخ به إلى الخليفة مروان الحار ، وفيها استولى جيش طالب الحق على مكة ، فكتب عبد الواحد أمير المدينة إلى الخليفة مروان الحار ، وفيها مروان الحار يغيره بحذلان أهل مكة ، فكتب عبد الواحد أمير المدينة إلى الخليفة مروان الحار يغيره بحذلان أهل مكة ، ثم جهز جيشا إلى مكة فبرز لحربهم أعوانً

 <sup>(</sup>١) كذا في ابن الأثير والعابرى والذهبيّ ، والحروريّ : الخارجيّ ، وفي الأصلين « المحزومي »
 وهو تحريف من المناسخ .

طالب الحق وعليهم أبو حمزة واكتتى الجمعان بقديد في صفر فانهزم جيش عبد الواحد وساق أبو حمزة فاستولى على المدينة أيضا ، وقُتل يوم وقعة القُديد هذه ثلثائة نفس من قريش : منهم حمزة بن مُضْعب بن الزبر بن العوّام، وابنه عِمارة، وآبن أخيه مُضْعب حتى قالت بعض النوائح :

# ما للزمان ومَا لِيَه ﴿ أَفَى قُدَيْدُ رَجَالِيهِ

ثم إن مروان الحمار بعث جيشا عليه عبد الملك بن محمد بن عطية ، فسار ابن عطية المذكور وآلتي مع أبي حزة مقدم عساكر طالب الحق فكسره ، وقتل أبرهة الذي كان ولاه طالب الحق على مكة عند بر ميمونة ، فبلغ طالب الحق فأقبل من اليمن في ثلاثين ألفا ، فخرج إليه عبد الملك بن محمد المذكور بعساكر مروان فكانت بينهم وقعة عظيمة انهزم فيها طالب الحق ، ثم آلتقوا ثانيا، وثالثا قتل فيها طالب الحق في نحو من ألف حضرى ، وبعث عبد الملك بن محمد برأسمه إلى الخليفة مروان ألحار ، وفيها كانت زلازل شديدة بالشام وأخربت بيت المقدس وأهلكت أولاد شداد بن أوس فيمن هلك ، وخرج أهل الشام إلى البرية وأقاموا أربعين يوما على ذلك ، وقبل : كان ذلك في سمنة إحدى وثلاثين ومائة ، وفيها توقى الخليل الن أحمد بن عمرو القراهيدى أبو عبد الرحن النحوى البصرى .

ذكر وفاة الخليل ان أحمد

> قال ابن قَرَأُوغلى : ولم يكن بعد الصحابة أذكى من الحليل هذا ولا أجمع، وكان قد برع فى علم الأدب، وهو أوّل من صنّف العَروض، وكان من أزهد الناس.

> قلت : ولعل ابن قرأوغلى واهم فى وفاة الخليل هــذا، والذى أعرفه أنه كان فى عصر أبى حنيفــة وغيره . وذكر الذهبيّ وفاته فى ســنة ستين ومائة ، وقال ابن

<sup>(</sup>۱) قدید : اسم موضع قرب مکه ، (۲) فی الذهبی : « ووقع منزل شدّاد بن أوس علی من کان ممه » وشدّاد هذا ابن أخی حسان بن ثابت کما فی الطبقات لا بن سعد ،

١.

خِلْكَان: كَانْتُ وَلَادَتُه يَعْنَى الْحَلِيلُ فَ سَنَةَ مَائَةً مَنَ الْهَجْرَةَ وَتُوفّى فَ سَنَةَ سَبَعِينَ وَمَائَةً وَقِيلُ خَمْسُ وَسَبْعِينَ وَمَائَةً ، وقال ابن قانع فى تاريخه المرتب على السنين : إنه توفى سنة ستين ومائة ، وقال ابن الحَوْزَى فى كتابه الذى سماه وشدور العقود": إنه مات سنة ثلاثين ومائة ، وقال ابن الحَوْزَى فى والصحيح انه عاش لبعد الستين ومائة ، ويقال : إنه كان له ولَدَّ فدخل عليه فوجَده يُقطّع بيت شهر بأوزان العروض ، فحدج إلى الناس فقال : إن أبى جُنّ فدخلوا إليه وأخروه ، فقال مخاطبا لآمنه :

لوكنت تعلم ما أقول عذرتَى \* أوكنتَ تعلم ما تقول عذلتُكا لكن جهلتَ مقالتى فعداتنى \* وعلمتُ أنك جاهل فعدرُتكا ﴿ أَمَرَ النَّيْلِ فِي هذه السنة \_ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعا وأربعة أصابع ونصف إصبع .

+++

السنة الرابعة من ولاية الحوثرة على مصر الى شهر رجب، ومن رجب حكها المغيرة بن عبيدالله الآتى ذكره وهى سنة إحدى وثلاثين ومائة – فيها كانت وقعة بين آبن هُبيّرة وبين عامر بن ضُبّارة ، فألتقوا بنواحى أصبهان فى شهر رجب فقُتل ابن ضبارة فى المصافى .

الســنة الرابعة من ولاية الحــوثرة وما انطوت عليـــه من الحوادث

وذكر محد بن جوير الطبرى": أن عامر بن ضُبارة كان فى مائة ألف، ثم بعث ابن هبيرة الى مروان الحمار يخبره بقتله عامر بن ضُبارة وطاب منه المدد فامده بأمير مصر صاحب الترجمة حوثرة بن سهيل الباهلي بعد أن عزله عن إمرة مصر وبعثه فى عشرة آلاف من قيس ، ثم تجعت جيوش مروان الحمار بنهاوند وعليهم مالك ابن أَدْهَم فضايقهم قَطبة أربعة أشهر حتى خرجوا بالأمان فى شوال ، ثم قتل قطبة وجوها من عسكراهل مصر، ثم أقبل قطبة يريد العراق خرج اليه متولّها ابن هبيرة وجوها من عسكراهل مصر، ثم أقبل قطبة يريد العراق خرج اليه متولّها ابن هبيرة

وانضم اليه المصريون والمنهزمون حتى صار فى ثلاثة وخمسين ألفا ونزل جَلُولاء ، (١) ونزل قحطبة فى آخر العمام بحانيقين، فوقع بين الطائفتين عدّة وقائع وبقُوا على ذلك الى السنة الآتية ، وفيها كان الطاعون العظيم، هلك فيه خلق كثير، حتى قيل : إنه مات فى يوم واحد سبمون ألفا قاله ابن الجوّزي ، وكان هذا الطاعون يُسمّى :

ووطاعون أسلم بن قتيبة" .

قال المدائن : كان بالبصرة في شهر رجب وآشتة في رمضان ثم خف في شؤال وبلغ كلّ يوم ألف جنازة، وهذا خامس عشر طاعونًا وقع في الإسلام حسبا تقدّم ذكره في هذا الكتاب، قال المدائن : وهذا كله في دولة بنى أمية، بل نقل بعض المؤرّخين أن الطواعين في زمن بنى أمية كانت لا تنقطع بالشأم حتى كان خلفاء بنى أمية اذا جاء زمن الطاعون يخرجون الى الصحراء، ومن ثمّ آتخة هشام بن عبد الملك الرّصافة منزلا، وكانت الرّصافة بلدة قديمة لاروم، ثم خفّ الطاعون في الدولة العباسية، فيقال : إن بعض أمراء بنى العباس بالشأم خطب فقال : المدولة العباسية، فيقال : إن بعض أمراء بنى العباس بالشأم خطب فقال : إن الله أعدل من أن يجمع علينا والطاعون اه ، وفيها تحول أبو مسلم الحراساني عن مَرُو ونزل نَيْسابور واستولى على عامة خراسان ، وفيها توقى واصل بن عطاء أبو حُذيفة البصرى مولى بنى مخزوم ، وقيل : مولى بنى ضَبة ، ولد سنة ثمانين بالمدينة ، وكان أحد البلغاء لكنه كان يَلْنَعُ بالراء ببدلها غينا ، وكان لاقتداره على العربية وتوسّعه في الكلام يتجنّب الراء في خطابه ، وفي هذا المعني يقول بعض الشعراء : وجعلت وصلى الراء في خطابه ، وفي هذا المعني يقول بعض الشعراء :

ذكر وفاة وأصل بن عطاء رأس الممتزلة

 <sup>(</sup>۱) كذا في م وخانفين : بلدة في نواحي السيواد في طريق همذان من بنيداد . وفي عبد الفاء، وخافقين اسم موضع معروف كما في ياقوت .

10

۲.

وواصل هذا هو رأس المعتزلة، والحوارجُ لماكفَرت بالكِائر، قال واصل : بل الفاسق لا مؤمن ولاكافر منزلة بين المنزلتين، فلذلك طرده الحسن البصرى ، عن مجلسه، فحلس عند واصل عمرو بن عبيد واعتزلا مجلسَ الحسن البصرى فمن يومئذ قيل لهم : المُعتزلة .

أمر النيل فى هذه السنة – الماء القديم ثلاثة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ذكر ولاية المُغِيرة بن عبيد الله على مصر

هو المغيرة بن عبيد الله بن المغيرة بن عبيد الله بن سَعْد بن حَكُمُ [بن مالك] بن حُدَيْفة بن بدر بن عمرو بن جُو يَّة بن لَوْذان بن تَعْلَبَة بن [عدى] بن فَزَارة الفزارى".

ذكر ولاية المغيرة ابن عبيدالله ونسبه و بعض حوادثه

وقال صاحب «البغية»: المغيرة بن عبيد الله بن مسعدة خالف في الجدّ . اه . ولاه الخليفة مروان الحمار على مصر بعد عَزْل حوثرة و توجّهه الى العراق تَجْدةً لاّبن هبيرة ، فقدم المغيرة الى مصر في سادس عشر من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة على الصلاة . وقال صاحب « البغية » : ولاه مروان بن مجمد على الصلاة فقدم يوم الأربعاء لست بقين من رجب سنة إحدى وثلاثين ومائة فجعل على شرطته آبنه عبد الله وكان لننا عجمًا للناس .

(1)

وقال غيره: ولما دخل مصر أقام بها مدّة يســــيرة وخرج الى الاســـكندرية (١) واَستخلف على صــــلاة مصر أبا الجراح الحَرشي، ثم عاد بعد مدّة ولم تطُل مدّته،

<sup>(1)</sup> كذا في ابن خلكان وفي الأصلين : «بمنزلة» فلمل الباء زيادة من الناسخ. (٢) في الكندى :

<sup>«</sup> مسعدة » . (٣) في الكندي : « حكمه » . (٤) الزيادة عن الكندي .

<sup>(</sup>ه) كذا بهامش م وفي النسختين : «من الشام» . (٦) كذا في الأصلين والمقريزي (ج ١ ص ٣٠٣) بالحاء المهملة وفي الكندي بالجيم المعجمة .

وتوفى يوم السبت ثانى عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وآستخلف ابنه الوليد بن المغيرة على إمرة مصر وصلاتها فلم يُقِرَّه الخليفةُ مروان الحمار على ذلك، وولى مصر عبد الملك بن مروان بن موسى ، فكانت ولاية المغيرة على مصر عشرة الشهر إلا أياما ثلاثة .

وقال صاحب « البغية » : وتوتَّى يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت مر . جُمادى الأولى وذكر السنة، فكانت ولايته عشرة أشهر، فأجمع الجمع على أن يولُّوا ا عبد الله من عبد الرحمن من معاوية من حُدَيْج على الشرطة الى أن يأتي أمرُ مروان ان محمد، وانصرف الوليد للنصف من جُمادى الآخرة، وكان المغيرة ديِّما فاضلا عَدُلا محبّبا للرعيّة، وهو أجّل أمرًا عن أميّة وولي لهم الأعمالَ الجليلة ، وحضر وقعة تَشْهَرَ زُورٍ، لما وجّه قَطْبة أبا عون عبد الملك بن يزيد الخُراساني ومالك بن طَرُيف الْحُرَاشِي في أربعــة آلاف الى شَهْدِزُور وبها عثمان بن سُــفْيان، والمغيرة هذا على مقدّمة عبــد الله بن مروان بن محـــد فنزلوا على فرسخين من شهرزو ر وقاتلوا عثمان وانهزم عثمان وقُتل، وقام أبو عون سلاد الموصل، وقيل إن عثمان لم يُقتل وهرب هو والمفيرة هذا الى عبد الله من مروان وغنم أبو عون عسكره وقتل من أصحابه مَقْتلة عظيمة، ثم سبر خطبة العساكر الى أى عون فآجتمع معه ثلاثون ألفا، ولما بلغ مروانَ الخليفةَ خبرُ أبي عون سار بنفسه بجميع عساكر ممالكه وأقبل نحو أبي عون فوقع له حروب وأمور يطول شرحها .

<sup>(</sup>۱) في ف : « قليلة » · (۲) كذا في الطبرى · و في الأصلين : «طرف» ·

<sup>(</sup>٣) في ف : «فعدلوا» ·

### ذكر ولاية عبد الملك بن مروان على مصر

هو عبد الملك بن مروان بن موسى بن نُصير اللُّهُمي أمير مصر، ولاه الخليفة

مروان بن محد بن مروان المعروف بالحمار على الصلاة والخراج معا بعد موت المغيرة ابن عبيد الله الفراري، وكان عبد الملك هذا قد ولي خراج مصر قبل أن يَلَ الإمرة والصلاة، فلما مات المغيرة جمع له مروان الخراج والصلاة، وذلك في جادى الآخرة سنة آثنين وثلاثين ومائه، ولما تَم أمره جعل أخاه معاوية على الشُرطة، ثم ولى عِنْ مَم بن عبد الله الحوالية المنابر في الجوامع عِنْ مَم بن عبد الله الحوالية المنابر في الجوامع ولم يكن قبل ذلك منبر، وإنما كانت ولاة مصر يخطبون على العيصى إلى جانب القبلة، ثم خرج عليه قبط مصر بعد ذلك واجتمعوا على قتاله فحاربهم وقتل كثيرا منهم وأنهزم من يَق [منهم] ثم خالف بعد ذلك فرأيامه عمرو بن سُهيل بن عبدالعزيز بن مروان على مروان الحمار ودعا لنفسه واجتمع عليه جمع من قيس في الحوف الشرق من أعمال مصر، فبعث اليهم عبد الملك هذا [بجيش] فلم تقع بينهم حرب، و بينما هم في ذلك إذ قدم عليهم الخليفة مروان الحمار من أرض الشام وقد انهزم من أبي مسلم في ذلك إذ قدم عليهم الخليفة مروان الحمار من أرض الشام وقد انهزم من أبي مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس في يوم الثلاثاء الممان بقين من شوال ، وقيل

ذكر ولاية عبد الملك بن مروان ونسبه وبعض الحوادث

(W)

لثلاث بقين من شؤال سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ولما دخل مروان مصر وجد

أهل الحوف الشرق من بلاد مصر وأهل الاسكندرية [والصعيد] قد صاروا مُسُّودة –

أعنى صاروا من أعوان بني العباس ولبسوا السواد – فعزم مروان الحمار على تعدية

النيل فعدّى الى الجيزة وأحرق الجسرين والدار المذِّبة و بعث بجيش الى الاسكندرية

<sup>(</sup>۱) فى ف : «أجمعوا» · (۲) زيادة عن ف · (۳) هى دارعبد العزيز

فاقتتلوا مع من كان بها بالكريون، وبينها هو في ذلك خالفت القبط، فبعث اليهم مروان مَنْ قاتلهم أيضا وهزمهم، ثم بعث جيشا الى الصعيد، وبينها هو في ذلك قدم صالح بن على بن عبد الله بن عباس في طلب مروان ومع صالح أبو عورت عبد الملك بن يزيد، وكان قدوم عبد الملك إلى الديار المصرية في يوم الثلاثاء النصف من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة المذكورة فلم يثبت مروان الحمار لصالح المذكور، وتوجّه الى بُوصِير بالجيزة ومعه عبد الملك صاحب مصر وغيره من حواشيه وأمرائه وأقار به من بني أحية ، فلحقه صالح بها فالتقاه مروان الحمار بمن معه وقاتله حتى الهزم وقتل في يوم الجمعة لتسع بقين من ذي الحجة، ثم عاد صالح بن على المذكور ودخل الفسطاط في يوم الأحد لثمان خلون من المحترم سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وبعث برأس مروان الى الشام والعراق وزالت دولة بني أمية .

وأما عبد الملك بن مروان أمير مصر صاحب الترجمة فانه كان لما ولي مصر أحسن السيرة ولم يُفيحش في حق بني العباس فأمّنه صالح وأمّن أخاه معاوية وعفا عنهما، ثم قتل حَوْثَرة بن سُميّل وحَسّان بن عَتَاهية اللذين كانا كل منهما ولى على مصر قبل عبد الملك، وعبد الملك هذا هو آخر أمير ولى مصر من قبل بني أمية وزالت في هذه السنة بقتل مروان الحار دولة بني أمية، و بُويع السفّاح عبدُالله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بالحلافة، وهو أول خلفاء بني العباس، ولا بد من ذكر كيفية آنفصال دولة بني أمية وأبتداء دولة بني العباس في هذه الترجمة فإن ذلك من أعظم ما يُذكر من الوقائع و إن كان ذلك غير ما نحن فيه من شَرْط هذا الكتاب فنذكره على سبيل الاستطراد في ترجمه عبد الملك أمير مصر فانه آخر من ولى من أمراء بني أمية و

<sup>(</sup>١) "كريون: موضع قوب الاسكندرية، وقيل واد، وقيل خليج يشق من نهر مصر قال كثير عزة: تولت سراعا عسيرها وكأنها \* دوافع بالكريون ذات قلوع

۲.

## ذكر بيعة السفّاح بالخلافة

ذكر بيعة السفاح بالخلافة و بعض الحوادث

.ن الگاک

لما كان المحرّم سنة آثنتين وثلاثين ومائة بلغ ابنَ هُبَيرة أميرَ العراقين لبنى أسة أن قَطْبة أحدَ دُعاة بنى العباس توجّه نحو المَوْصل يريد الكوفة فرحَل ابن هبيرة بأصحابه نحو الدكوفة، وسار كل منهما حتى تواقعا ، فحاءت قطبة طعنة فوقع فى الفرات فهلك ولم يعلم به قومُه ، وانهزم أيضا أصحاب ابن هبيرة وغرق خلق منهم فى الخايض .

وقال بَيْهس بن حبيب: [قات] لجمع الناس بعد أن جاوزنا الفرات: من أراد المفرقة فنهس بن حبيب: [قات] لجمع الناس ونادى آخر : من أراد الجزيرة ، فتبعه خلق ، ونادى آخر : من أراد الجزيرة ، فتبعه خلق ، ونادى آخر : من أراد الكوفة ، فذهب كل جند الى ناحية ، فقلت : من أراد واسط فه لم فاجتمعنا على ابن هُبيرة وسرنا حتى دخلنا واسط يوم عاشوراء وأصبح وأصبحوا المسودة وقد فقدوا قائدهم قحطبة ، ثم استخرجوه من الماء وأمروا عليهم ابنة الحسن فقصد بهم الكوفة فدخلوها يوم عاشوراء أيضا وهرب متوليها من قبل بنى أمية وهو زياد بن صالح ، فاستعمل آئ قطبة على الكوفة أبا سَلمة الخلال ثم قصد واسط فنزلها وخندق على جيشه ، فعباً آئ هبيرة عساكره فالتقوا فانهزم عسكر ابن هبيرة وتحصنوا بواسط ، وقتل في الوقعة حكيم بن المُسيّب الجَديلي ، ثم وثب أبو مسلم صاحب دعوة بني العباس على ابن الكُرماني فقتلة بنيسابور وجلس في دَسْت الملك وخطب للسفاح وأخذ في أسباب بيعة السفّاح بالحلافة ، فلما كان يوم ثالث شهر ربيع الأقول من سنة اثنتين وثلاثين ومائة بو يع بالحلافة في دار مولاهم الوليد

 <sup>(</sup>١) زيادة يقتضيها السياق • (٢) في ف : «عتى» والعنق : الجماعة من الناس :
 (٣) في م : «ناحيته» •

(¥

ابن سمد ولم يَنْتِطِع في ذلك عَنْزان ، وبلغ ذلك خليفة الوقت مروانَ بن مجمد بن مروان الأموى المعروف بالحمار، فساز من الشام في مائة الف حتى نزل الرأس دون الموصل، فحهز السفاح عمد عبد الله بن على في جيش فالتق الجمعان على كُشاف في جُمادي الآخرة فانكسر مروان وتقهقر الى الحزيرة وقطع و راءه الحسر وقصد الشام ليتقوى و يلتق ثانيا بالمسودة، ودخل عبد الله بن على العباسي الحزيرة فاستعمل عليها موسني بن كعب التميمي ثم طلب الشام نجيدًا، وأمده السفاح بعمه الآخر صالح ابن على، فسار عبد الله حتى نزل دمشق فعجز مروان عن ملاقاته، وفتر الى غَنْه فوصرت دمشق مدة ثم أخذت في شهر رمضان، وقتل خلق من بن أمية وجُندهم برُوصِير حسبا ذكرناه، وهرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى النّو بة، ووقع ماذكرناه في ترجمة عيد الملك أمير مصر من قتل حوثرة وحسّان وغير ذلك .

قال محمد بن جرير الطبرى : كان بدء أمر بنى العباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذُكر عنه ، أعلم العباس عمَّه أن الخلافة تؤول الى ولده ، فلم يزل ولده يتوقّعون ذلك ، وعن رشيد بن حُريب أن أبا هاشم عبد الله بن محمد بن الحَنفَية خرج الى الشام فلتى محمد بن على بن عبد الله بن عباس فقال : يآبن عمم ، إن عندى علما أريد أن أبديه اليك فلا تُطاِعَن عليه أحدا ، إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس فيكم ، قال : قد علمتُه فلا يسمعنه منك أحد .

وروى المدائنى عن جماعة أن الامام محمد بن على بن عبد الله بن عباس قال : لنا ثلاثة أوقات : موت يزيد بن معاوية ، ورأس المـــائة ، وَفَتْقُ بِإِفْرِيقَيَّة ، فعند

 <sup>(</sup>١) كشاف بالضم: قلعة بين الزاب والشط قريب من مصب الزاب في الشط وهي من إر بل على نحو مرحلتين في جهة الغرب، وبالقرب من كشاف مردج ومراع وهي منازل النتر (راجع تقويم البلدان لأبي الفدا اسماعيل).
 (٢) في م: «ليتوق».
 (٣) كذا في الطبرى، وفي الأصلين: «رشد».

ذلك يدعو لنا دُعاة ثم تُقبِل أنصارُنا من المشرق حتى تَرد خيولهُم المغربَ؛ فلما قُتل يزيد بن أبي مُسلم بإفريقيّة ونقَضت البربر، بعث مجد الإمامُ رجلا الى حراسان وأمره أن يدعُو الى الرَّضَى من آل عهد صلى الله عليه وسلم ولا يُسمَّى أحدا ثم توجَّه أبو مسلم وغيرُه وكتب الى النُّقَبَاء فقَيِلوا كتبَه ، ثم وقع في يد مروانَ الحمارِ كتابُ إبراهيم بن مجمد الإمام الى أبي مسلم ، جواب كتاب يأمره بفتل كل من يتكلّم بالعربيـة بخراسان فقبض مروانُ على ابراهم، وقد كان مروان وُصف له صفةُ السَّفَّاح التي كان يجدها في الكتب، فلما جيء بابراهيم قال: ليست هذه الصفة التي وجدتُ، ثم ردّهم وشرع في طلب الموصوف له، فإذا بالسـفاح وإخوته وتُمومتــه قد هربوا الى العراق، فيقــال : إن ابراهيم كان قد نَعَى اليهم نفسَــه وأمرهم بالهرب فســـاروا حتى زلوا ف الْحُمَيْمَة في أرض البَّلْقاء ، ثم قدِموا الكوفة فأنزلهم أبو سَلَمة الخَلَّال دارَ الوليد بن سعد، فبلغ الخبرُ أبا الجَهْم، فآجتمع بموسى بن كعب وعبد الحميد بن رِبْعِيَّ وسَلَمة بن محمد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائى واسحاق بن ابراهيم وشُرَاحيل [وعبد الله] بن بَشَّام وجماعة من كبار شيعتهم، فدخلوا على آل العباس فقالوا: أيكم عبد الله من مجمد ان الحارثيَّة؟ فأشاروا الى السفاح فسلَّموا عليه بالحلافة، ثم خرج السفاح يوم جمعة على يُرْذُونَ أبلق فصلَّى بالناس بالكوفة ثم عاد السفاح الى المنبر ثانيا وقال: الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسم فشرَّفه، وكَّرمه وعظَّمه، واختاره لنا، وأيَّده منا، وجملنا أهلَه وَكُهْمَه وحِصْنَه، والْقُوَامَ به والذابّين عنه. ثم ذكر قرابتهم في آيات من القرآن الشريف الى أن قال : فِلما قبض الله نبيه قام بالأمر أصحامه الى أن وتب بنو حرب وبنو مروان، فجاروا وآستاثروا فأملي الله لهم حينا حتى آسَفوه فآنتهم منهم

(۱) كذا فى الطبرى وهو الموافق لمــا فى كتب الناريخ وهى قرية على مرحلة من الشو بك من أرض الشراة من أعلى على من أرض الشراة من أعمال عمال فى أطرار الشام كانت منزل بى العباس (راجع معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان لأبى الفدا اسماعيل) . وفى الأصلين : «خيمة» وهو تحريف . (۲) الزيادة عن الطبرى ولبن الأثير فى حوادث سنة ۱۳۲

بايدينا، ورد علينا حقنا، لِيَمُنَّ سَاعل الذين استُضعِفوا في الأرض، وختم سَاكا افتتح سَا، وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله . يأهل الكوفة، أنتم محل محبّننا، ومنزل مودّننا، أنتم الذين لم تتغيروا عن ذلك ولم يُثَيْكم عنه تحاملُ أهل الحور، فأنتم السعد الناس سَا، وأكرمهم علينا، وقد زدت في أعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فأنا السفاح المبيح والثائر المبير .

وكان السفاح مَوْعوكا فجلس، فقام عمّه داود بن على فحطب وأبلغ وقال : إن أمير المؤمنين نصره الله نصرا عزيزا إنما عاد الى المنبر لأنه كره أن يخلط بكلام الجمعة غيره، وإنما قطعه عن استتمام الكلام شدّة الوَّعْك فادعوا له بالعافية، فقد أبدلكم الله عروان عدق الرحن وخليفة الشيطان المتبع لسلفه المفسدين في الأرض الشابّ المُتكمّل وسمّاه، فضعّ الناس له بالبعاء .

وأما ابراهيم بن محمد (أعنى أخا السفاح) الذى وقع له مع مروان ما ذكرناه، فان مروان قتله بعد ذلك غِيلة، وقيل: بل مات فى السجن بَعْرَان بالطاعون، انتهى ما أوردناه من انفصال الدولتين

++

السنة الأولى من ولاية عبد الملك بن مروان بن موسى على مصر وهى سنة اثنتين وثلاثين وماثة \_ فيها كانت وقائع كثيرة بالعراق وغيره قُتل فيها خلائق، ففي المحرم كانت الوقعة بين قَطّبة وآبن هُبَيرة حسبا تقدّم ذكره في أقل بيعة السقاح، وفيها في ثالث شهر ربيع الأقل بُويع السفاح عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله

حوادث السنة الأولى من ولاية عبد الملك برس مروان بن موسى

**®** 

 <sup>(</sup>۱) فى ف : «لم تفتروا» (۲) كذا فى الأصلين وتاريخ الاسلام للذهبي . وفي الطبرى :

<sup>«</sup>مائة درهم» (٣) وودت هذه الخطبة بهاسهاب في الطبري (قسم ٣ ج ١ ص ٢٩ ) ·

<sup>(</sup>٤) وردت هذه الخطبة أيضا في الطبرى (قسم ٣ ج ١ ص ٣٣)٠

أبن عباس بالخلافة ، وقد تقدّم أيضا ، وفيما كانت قتّلة مروان الحمار ، وقد تقدّم ذكره أيضا، وهو مروان من محمد من مروان من الحكم من أبي العاص من أميّة من عبد شمس آخر خلفاء سي أميّة، وكنيته أبو عبد الملك، القائم بحق الله، وأُمّه أمَّ ولد كُرْدية، كان يُعرف بالحمار وبالحَمَّدى ، وتسميتُه بالحَمْدى نسبة لمؤدِّبه جَمْد بن درهم، و بالحمار، يقال فلانأصد من حمار في الحروب، ولهذا لقِّب بالحمار، فانه كان لا يَفْتَرُّ عن محارية الخوارج، وقيل: سمّى بالحار لأن الدرب تسمّى كل مائة سنة حمارا، فلما قارب ملك حي أمية مائة سنة القبوا مروان هــذا بالحمار، وأخذوا ذلك من قوله تعالى في موت حمار العُزَيْر: ﴿ وَٱنْظُرْ إِلَى جَمارِكَ ... الآية ﴾ وكان مولد مروان الحمار سينة اثنتين وسبعين بالحزيرة وأبوه متسولٌ عليها من قبَسل ابن عمه الحليسفة عبد الملك من مروان، فنشأ مروان في دولة أقار به وولي الولايات الحليلة، وافتتح عدة فتوحات حتى وثب على الأمر بعــد ابراهيم بن الوليــد، وبُويع بالخلافة ســنة سبع وعشرين ومائة، فلم يتهَنّ بالخلافة لكثرة الحروب، وظهرت دعوةُ بني العباس وكان من أمرها ماكان وِآنقرض بموته دولة بنى أُميَّــة . وفيها تونَّى خلائقُ يطول الشرح في ذكرهم ممن قُتــل في الحروب وأيضا من أعوان بني أميَّة وغيرهم . وفيهــا توقَّى ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس أخو الخليفة السفاح لأبيه ، وقد تقدّم ذكر واقعته مع مروان الحمار في أمر الكتّاب، وأمه أم ولد يربريّة اسمها أسلم، وكان أبوه محمد أوصى اليسه بالعهد فانه كان بُو يع سرا فأدركته المنيَّة، وكان شِيعتهم يكاتبونه من خراسان حتى وقع له مع مروان ماحكيناه، وحبسه الى أن مات في هذه السنة وقيل في الماضية، وبعد موته انضمت شيعته على عبد الله السفّاح. وفيهما قُتل سعيد بن عبد الملك بن مروان أبو محمد، وكان يعرف بسميد الحير، قتل بسيف عبــد الله بن على العباسي عَمْ الســفّاح، وكان ديّنا خيّرا ولى لأقاربه خلفاء بني أمية

أعمالا جليلة . وفيها توقّى عبد الله بن عمر من عبد العزيز من مروان كان شجاعا دّينا كريما، وكان ولى العراق وحفر بالبصرة نهرا يعرف بنهر ابن عمر . وفيهــا توقّى محمد ابن أبي بكر بن محمد من عمرو بن حَرْم أبو عبد الملك الأنصاري، ولى قضاءً المدينة. وفيهـا توقُّ محمد بن عبــد الملك أخو سعيد لأبُّو يُه، تقدَّمت ترجَّمته في ولايته على مصر سنة خس ومائة . وفيها توفي يزيد بن عمر بن هبيرة بن معاوية الأمير أبو خالد، وقيل أبو عمرو الفزاري ، ولي الأعمالَ الحليسلة وغزا القسطنطينية مع مَسْلَمة من عبد الملك وجم له بين العراقين سنة ثلاث ومائة وكان خطيبا شاعرا شجاعا، وكان السفاح أتمنه فبعث إليه أبو مسلم الخُراسانى وحرّضه على قتله فأمر بقتــله فقُتل هو وابنه داود وكاتبه عمرُ بن أيوب وعدَّةٌ من مواليه .

 أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا و إصبع واحد .

ذكر ولاية صالح بن عليّ العباسيّ الأولى على مصر

هو صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي ، أول من ولي مصر من قِبَل خلفاء بني العباس ، مولدُه بالسُّوَاد وقيل بالشُّرَاة من أرض البُّلَّقاء سُنة ست وتسعين من الهجرة ، و لي مصر من قبل ابن أخيه أمير المؤمنين عبد الله السفَّاح بعد قتل مروان الحمار في أوَّل محرَّم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقِد تقدّم ذكر قتاله مع مروان في ترجمة عبد الملك بن مروان بن موسى أمير مصر ولماً ولى صالح مصر بعث ببيعة أهل مصر لأمير المؤمنين عبد الله السفّاح، ثم أخذ صالح في إصبلاح أمر مصر وقبض على جمع كثير من المصريين الأمويين، منهم

معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان لأبي الفدا أسماعيل) . و في الأصلين : بالسين المهملة وهوتحريف .

ذكرولاية مسالح ابن على العباسي

> ونسه ويعض الحوادث

(١) الشراة بالشين المعجمة : صقع بالشام بين دمشق ومدينــة الرسول صلى الله عليــه وسلم (رأجع

۲.

عبد الملك بن مروان بن موسى أمير مصر وأخوه ، وقتل كثيرا من شيعة بنى أمية وحمّل طائفة منهم إلى العراق وقُتلوا بقَآنسُوة من أرض فِلسَّطِينَ ، وأمر للناس بأعطياتهم للقاتلة والعيال، وقسم الصدقات على الأيتام والمساكين وأبناء السبيل، وزاد فى المسجد زيادة هائلة، وجعل على شرطته ابن هائى الكِنْدى، ثم ورد عليه بعد مدة طويلة كتاب السفاح بإمارته على فلسطين والاستخلاف على مصر، فاستخلف على مصر أبا عون عبد الملك، وخرج منها فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وسار معه عبد الملك بن مَرُوان بن موسى، الذي كان أمير مصر، مكرما وعدّةً من أهل مصر — تأتى بقية ترجمة صالح بن على هذا فى ولايته الثانية على مصر إن شاء الله مصر — قالى بقية ترجمة صالح بن على هذا فى ولايته الثانية على مصر إن شاء الله مصر — قالى سنة ولاية صالح على مصر فى هذه المرة سبعة أشهر وأياما .

+ +

السنة التي حكم فيها صالح على مصروهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة — فيها آستعمل الخليفة السقاح على البصرة عمّة سليان بن على، وآستعمل على مكة خاله زياد بن عبيد الله ، وغيها وجه خاله زياد بن عبيد الله ، وفيها وجه السفاح على إفريقية محمّد بن الأشعث ، وفيها خرج بيُخارا شريك بن شَيْخ المَهْرِيّ، وكان قد نقم على أبي مسلم الخراساني تجبّرة فحهز إليه أبو مسلم جيشا فحاربوه وقتلوه ، وفيها خرج طاغية الروم قسطنطين بجيوشه وأخذ مَلطية وهدّم السور والجامع ، وفيها قتل عبد الله بن على عمم السفاح الخليفة خلقًا كثيرًا من قواد بني أمية ، وفيها توفيدا وقداودُ بن على بن عبد الله بن العباس عم [الخليفة] السفاح ، وكان ولى المدينة ومكة توقداودُ بن على بن عبد الله بن العباس عم [الخليفة] السفاح ، وكان ولى المدينة ومكة

السنة التي حسكم نيا صالح برب على وما وقع فيها من الحوادث

(IV)

 <sup>(</sup>۱) هو محصن بن هان، كما فى الكندئ ص ۲۹۸
 (۲) كذا فى الطبرى . وفى الأصلين:
 « المهدى » ولعله تحريف .

وَجِّ بالناس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وهو أقل أمير جَّ بالناس من بني العباس، وَقَتَل دَاوُدُ هَــٰذَا أَيْضًا في ولايته خلقًا من بني أميَّة وأعوانهم ، ثم مات بعد أشهر، وآستخلف حين آختُضر على عمله ولده موسى، فاستعمل السَّفاح على مكة خاله زيادًا ان يزيد بن المهلب بن أبي صُــفُرة ، وفيها قتل عبد الله بن على عتم السفاح تعلبــةَ وعبد الجبار ابني أبي سَلمة بن عبد الرحمن .

أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربعة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ . الزيادة ثمانية عشر ذراعا وتسعة أصابع

# ذكر ولاية أبي عَوْن الأُولى على مصر

هو أبو عون ، واسمه عبد الله وقيل عبد الملك بن يزيد الأمير أبو عون ، أصله من أهل جُرْجان ولي صلاةَ مصر وخَراجَها باستخلاف صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس له في مُسْتَهل شعبان سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وٱستمرّ أبو عون بمصر إلى أن وقع الوباءُ مها فخرج منها، وأستخلف على مصرصاحب شرطته عكَّر مةَ بن عبد الله ان عمرو بن قَمْزُم ( وقحزم بفتح القاف وسكون الحاء المهمّلة وفتح الزاي وبعـــدها مم ) ثم عاد أبو عون إلى مصر بعد الوباء وأقام بها إلى أن خرج منها ثانيا إلى دمياط

ذكولاية أبى عون الاولى ونسبه وبعض الحوادث

في سنة خمس وثلاثين ومائة ، وآستخاف على مصر عكرمة أيضا وجعل على الحرّاج

عَطاء بِن شُرَحْبيل. وفي هــذه السنة خرج القبط عليه بسمنود بالوجه البحرى من

<sup>(</sup>۱) فى الأصلين : ﴿ أَبَّا مُوسَى ﴾ بزيادة ﴿ أَنِّي ﴾ وهو خطأ · لأنه هو موسى بن داود بن عليَّ المتنسسةم.

١.

70

أعمال مصر فبعث إليهم أبو عون جيشا فحار بوهم وقتلوهم، وفى أيام أبى عون هــذا سكنت أمراء مصر العسكر .

وسببهُ أنه لما قدِم صالح بن على العباسى وأبو عون هذا بجوعهم إلى مصر فى طلب مروان الحمار نزلت عساكرهما الصحراء جنب جبل يَشْكُرُ الذى هو الآن جامع أحمد بن طولون وكان فضاءً ، فلما رأى أبو عون ذلك أمر أصحابه بالبناء فيه فبنوا و بَنى هو به أيضا دار الإمارة ومسجد عوف بُحامَع العسكر، وعملت الشرطة أيضا في العسكر وقيل لها الشرطة العليا، و إلى جانبها بني الأمير أحمد بن طولون جامعه الموجود الآن، وسمى من يومئذ ذلك الفضاء

(١) كذا في تاريخ ان عبد الحكم وولاة مصر وقضاتها الكندي والمقريزي • وفي الأصل : < الممسكر » • وكان المسكر يمتدّ على شاطئ النيل والنيل وقتئذ أقرب الى الشرق من موضعه الحــالى لأنه كان يجرى بجانب المرتفع المشيد عليه جامع عمرو بنالعاص ثم ابتعد عنه على توانى الزمن نحو خمسائة متر • وكان العسكر يحدُه جنو با كوم الجارح حيث تمتد الآن فناطر المجرى (العيون) وشمالا شارع مراسينا خط تصوري يمتد من مصطبة فرعون بجوار مسجد الجاول بشارع مراسينا الى باب السيدة نفيسة المعروف قديمًا بباب المجدم وعلى عهـــد المقريزي لم يبق للمــــكر ذكر بلكان اسم القطائع هو المعروف (راجع المقريزى ج ١ ص ٥٠٥ وج ٢ ص ٢٦٥ وتاريخ ورصف الجامع العاولونى تأليف محمود عكوش افندى باجنة الآثارالعربية المطبوع بمطبعة دارالكنب المصرية) . ﴿ ﴿ ﴾ هذا الجامع بناه الفضل بن صالح بن على بن عبد الله بن عباس ( راجع المقريزي ج ٢ ص ٢٦٤)، ﴿ ٣) كُذَا فِي الأَصَائِنِ وهو المُوافق لما جاء في المقريزي (ج ٢ ص ٢٦٥) . ﴿ ﴿ ٤) هذا الجامع العظيم هو الثالث في رَبّيب المساجد التي أقيمت فيها صلاة الجمعة في مصر بعد الفح ، بناه على جبل بشكر المعروف الآن بالكبش في الحمهة الجنو بية من القاهرة بينها وبين الفسطاط فى حى السيدة زينب الآن وهو أفدم مساجد مصر بلانزاع بل أقدم آثارها العربية بعد مقياس النيل بجزيرة الروضة وقدكانت الشعائر الدينية معطلة فيه الى أن توجهت ارادة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر «فؤاد الأوّل» لاعادة إقامتها في هذا الجامع الناريخي الجليل فصلي فيه صلاة الجماعة يوم الجمة ٢٢ رجب سنة ١٣٣٦ (٣ ما يو سنة ١٩١٨) و بهذه المناسبة أجريت فيه أعمال النصليح والترميم ولاتزال عناية جلالته لتوالى بهذا الجامع فأمر حفظه الله بنزع ملكية المبانى اللازمة ليصبح الجامع خالياً مَنْ جِهاتُهُ الأربِمِ فيوسط ميدان عرضه من كل جهاته عشرون مترا غير الميادينالتيستفتح أمام أبوابه العمومية وقد أزيلت المبانى من الجهة الشرقية واستبدلت بها الآن حديقــة ولا يزال العمل جاريا لاحياء وتجديدهذا المسجدنظرا لمايشتمل عليه من بدائع الصناعة الشرقية ٤ ونفائس التحف الفنية القديمة التي تعتبرتموذجا للجهودات الشرقية والفن العربي القديم (راجع تا ريخ ووصف الجامعالطولوني تأليف محمودعكوشافندي) • (IVA)

العسكر وصار منز لا لأمراء مصر من بعد أبى ءون وصار العسكر مدينة ذات أسواق ودور عظيمة، وفيه أيضا بنى الأمير أحمد بن طولون بيمارِستانه، وكان البيمارستان المذكور بالقرب من بركة فأرون التى صارت الآن كيانا و بعضها بركة على يسار من مشى من حدرة ابن قميحة يريد قنطرة السدّ، وعلى هذه البركة بنى كافور الإخْشيدى داراً صرف عليها مائة ألف دين روسكنها، وزادت العائر فى العسكر إلى أن ولى أحمد بن طولون وقدِم إلى مصر من العسراق، فنزل على نادة الأمراء بدار الإمارة بالعسكر، في ذال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان بدار الإمارة بالعسكر، في ذال بها أحمد بن طولون الى أن بنى القصر والميدان

(۱) لم يبق من آثار أحمد بن طولون غير جامعه العظيم الذي اعتنت به الآن لجمنة حفظ الآثار العربية أكبر عناية - وقد ذكر جميع آثاره سسعيد الناص فى قصسيدته التى ذكرها الكندى فى كتابه الولاة والقضاة (ص ۲۵۷) والمقريزى (ج ۱ ص ۳۲۳) - وقسد ورد فيها عن ما رستانه ما نصه :

(ه) القصر والميسدان — لما قدم أحسد بن طولون من العراق أميرا على مصر سسنة ٤ ه ٢ ه زل دار الامارة بالمسكر وكان لها باب الى الجامع، ولما ضاق عليه العسكر لكثرة أتباعه وحاشيته ، و يحتمل أنه رآه غير حصين، تجوّل عنه وآنحذ لاقامته مكانا منعزلا فسيح الأرجاء حيث يوجد الآن ميدان صلاح الدين الذى عرف بالرميلة وقره ميدان والمنشية ، وكان فضاء يمتسدّ الى ما وراء جامع السلطان حسن الآن فأمر بحرث ما فيه من قبور اليهود والنصارى واختط موضعها قصرا عظها يجميه من ورائه الشرف الذى بنيت عليه القلمة وكان وقنتذ يكاد يكون مهجورا ، وليس فى وسعنا تعيين موقعه على وجه أوضح من ذلك لأن أقوّال أنه كان تحت قبة الحوامالتي صادمكانها قلمة الجرل المعروفة الآن بقلمة القاهرة ،

وحؤل أحمد بن طولون السهل الممتد بين هــذا القصر وجبل يشكر الى ميدان كبر يضرب فيه بالصوالجة (الكرة) وتأنق فى بنائه تأنقا زائدا وقد خربا ولم يبق لهما أثر . وكان البدء بهدم الميدان فى شهر رمضان سنة ٣٩٣ هـ (راجع الكندى ص ٣٦٣ و تاريخ ووصف الجامع الطولونى تأليف محمود عكوش افندى المهندس بلجنة حفظ الآثار العربية ) .

(۱) بالقطائع وتحوّل اليها ، ودام بها الى أن مات وولى ابنه خَارَ وَ بُه بن أحمد بن طولون وجعل دار الإمارة بالعسكر ديوان الجراج ، يأتى ذكر ذلك في ترجمتهما إن شاء الله تعالى .

فلما زالت دولة بن طولون وولي محمد بن سليان الكاتب الآني ذكره سكن بدار في العسكر عند المصلى القديمة حيث الكوم المطل الآن على قبر القاضى بكار بن فتيبة ، ومازالت الأمراء بعد ذلك تنزل بالعسكر الى أن قدم القائد جُوهر المُعِزِّى من المغرب الى مصر و بني القاهرة المُعِزِّية في سنة ثمان وخمسين وثلثائة ، انتهى أمر العسكر وسبب بنيانه باختصار ، وهذا التعريف بالعسكر مقدّمة لما يأتي بعد ذلك من سكن أمراء مصر به ،

وأما أبو عون فامه لما أرسل وحارب القبط وقتلَهم بسمنود عاد الى مصر، . . و بينها هو كذلك فى أموره و رد عليه كتاب الخليفة أبى العباس عبد الله السقاح بعزله و ولاية صالح بن على العباسى ثانيا على مصر على الصلاة والخراج ، ومع ذلك ولاية وأسطين أيضا والغرب، ثم وردت الجيوش من قبل السقاح مع صالح بن على لغزو المتغيب، وكانت ولاية أبى عورب على مصر فى هذه المرة الأولى ثلاث سنين إلا

<sup>(</sup>۱) كانت القطائع تمتد غربى قلعة الجبل يجدها من الثهال خط ينطبق عليه شارع الصليبة ومن الفرس م ۱ نواحى المشهد الزينبي ومن الجنوب العسكر ، و بقيت القطائع عامرة الى أن وقعت الشدة العظمى ، و يراد بها الو با، والفتن التي حلت بمصر في عهد المستنصر الفاطمي مدة سبع سنين من سنة ٥٥٧ — ٦٤ ، ه، خربت هي والعسكر وظاهر ، صرنما يلي القرافة ثم نقل ما في هدده الأماكن من الأبقاض وصارت فضا، وكمانا فها بين مصر والقرافة ،

 <sup>(</sup>۲) هو بكار بن قتية ولاه المتوكل القضاء في مصر سنة ۲ ؛ ۲ ه فيق بها الى أن توفى سنة ۲۷۰ ه.
 وقد أفرد له أحمد بن عبسه الرحمن بن برد ترجمة فى ذيل كتاب الولاة والقضاة للكندى (ص ۷۷٪) وابن خلكان (ج ۱ ص ۲۰۳ ، ۱۱۴) وابن حجر «رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص ۲۲).

حوادث الســـنة الأو لى من ولاية

أبى عون

+ +

السنة الأولى من ولاية أبى عون على مصر وهى سنة أربع وثلاثين ومائة — على أنه حكم مصر أشهرا من سسنة ثلاث وثلاثين ومائة التى ذكرناها فى حوادث صالح بن على ، اه ، فيها (أعنى سسنة أربع وثلاثين ومائة) تحوّل الخليفة السفّاح من الحِيرة ونزل الأنبار وسكّنها ، وحجّ بالناس فى هذه السسنة عيسى بن موسى العباسى ، وفيها كانت حروب كثيرة من جهة ملك الصين وغيره كما هى عوائد أوائل الدول، والسفّاح مشغول فى تمهيد الممالك فى هذه السنة والخالية ،

وأما عمّال السفاح في هـذه السنة : على الشأم عبـد الله بن على عم السفاح ، وعلى مصر أبو عون صاحب الترجمة ، وعلى الجزيرة وأذّر بيجان أخو الحليفة السفاح ، وعلى ديوان الأموال خالد بن بَرْمك ، وعلى حراسان أبو مسلم الحراساني ، وعلى البصرة سليان بن على عم السفاح ، وفيها توفى يزيد بن يزيد بن جابر الأزدى ، كان من الرهاد الحائفين البكائين ، أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبـل رضى الله عنه ، وفيها توفى يونس بن عبيد أبو عبد الله مولى عبد القيس من الطبقة الرابعة من تابعى أهل البصرة ، كان يحدث ثم يقول : أستغفر الله ثلاثا ، وفيها كان الطاعون بالري وأعمالها ومات فيه خلق كثبر .

(I)

۲۰ (۱) كذا في الطبقات وتقريب الهذيب • وفي الأصلين : «يزيدين أي يزيد» •

۲.

+ +

حوادث الســـنة الثانيـــة من ولاية أبى عون

السنة الثانية من ولاية أبي عون على مصروهي سنة خمس وثلاثين ومائة — فيها خلع زياد طاعة الحليفة السفاح بما وراء الهرفتهيا لحربه أبو مسلم الحراساني ، وبعث نصر بن راشد الى ترميذ ليحصنها ، فقاتلته طائفة من الحوارج ، وسار أبومسلم وحارب زياد بن صالح المذكور وقبض عليه ،

وذكر الذهبي هذه الواقعة في سنة حمس وثلاثين ومائة . وفيها أيضا كانت حركة ملك الصين ، وكان زياد بن صالح المذكور متوتى سَمَرْقَنْد فتهيا لقتاله وكتب الى أبي مسلم الحراساني بذلك ، و وقع لحم همه أمور وحروب الى أن الهزم ملك الصين ، كل ذلك قبل حروج زياد بن صالح عن الطاعة . وفيها توفيت رابعة العدوية البصرية الزاهدة العائدة ، وكانت مولاة لآل عتبك ، وكان سفيان النورى وأقرانه يتأذبون معها ، وكانت رابعة تصلى الليل كله فإذا طلع الفجر هجعت في مُصَلَّدها هجعة خفيفة حتى يُشفِر الفجر ثم تَثِب الى الصلاة وتقول : يا نفس كم تنامين، والى كم لا تقومين به يوشك أن تنامين نومة لا تقومين منها إلا بصرخة ، ويها قتل سليان بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموى ، وكان سليان مُباينًا لمروان الحمار والتجا لبني العباس فامنه السفاح وصاد يجالسه ، فأرسل اليه أبو مسلم الحراساني يقول : قد بق من الشجرة الملعونة فرع ، في كلام طويل ، فلم يلتفت السفاح الى كلامه فدسً أبو مسلم الى سُديف الشاعر مالا وقال له : قل في هدذا المعنى شعرا ، فأنشد سديف المذكور السفاح وأشار الى سلمان :

<sup>(</sup>١) ترمد : مدينة مشهورة من أمهات المدن راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرق ٠

 <sup>(</sup>۲) هي أم الخير رابعة بنت اسماعيل كما في وفيـات الأعيان لابن خلكان (ج ۱ ص ۲۰٦)

 <sup>(</sup>٣) فى ابن خلكان : « تنامين » ٠

لا يَغُرَّنُكَ مَا تَرَى مِن رَجَالٍ \* إِن تَحْتَ الضَّلُوعَ دَاءً دَوِيًا. فَضَعِ السَّيْفَ وَآرَفِعِ السَُّّوطَ حَتَى \* لا تَرَى فوق ظهــرها أُمُويًا

فكان ذلك سبب قنله فضرب السفّاحُ عنقه وعنقَ ولَدَيْه وصلَهم . وفيها تُوفّ عطاء الحراساني البّجَليّ أبو عثمان بن أبي مسلم مَيْسرة مولى المهلّب بن أبي صُفْرة من الطبقة النائية من تابعي أهل الشام ، كان عالما زاهدا فقيه أهل حراسان .

اس النيل في هـــذه السنة ـــ المــاء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا ،
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وثلاثة أصابع .

ذكر ولاية صالح بن علىّ العباسيّ ثانيا على مصر

وليها ثانيا من قبل السفاح فقدم مصر بجيوش كثيرة من فلسطين لغزو بلاد المغرب، وكان قدومه الى مصر في يوم خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ومائة، ولما دخل مصر أقر عكمة على شرطت بالفسطاط وجعل على شرطت بالمسكر يزيد بن هافىء الكندى، و وتى أبا عون المعزول عن إمرة مصر جيوش المغرب وقدّمه صالح المذكور أمامه الى نحو إفريقية، وكان خروج أبى عون بجيوشه الى نحو المغرب في جُمادى الآخرة من سسنة ست وثلاثين وجهزت المراكب من السكندرية الى برقة، وبينا هم فى ذلك قدم الحبر عوت أمير المؤمنين عبد الله السفاح فى ذى المجنة واستخلاف أبى جعفر المنصور، فأقر أبو جعفر المنصور عمه صالح بن على هذا على عمل مصر على عادته وكتب الى أبى عون بالرجوع عن غن و إفريقية، فأرسل صالح الى أبى عون بالحجر، فأقام أبو عون ببرقة أحد عشر شهرا مصر بجيشه ، فحقره صالح هذا الى فلسطين لحرب الخوارج بها ، فسار أبو عون وحاربهم وهزمهم وقتل منهم مَقْتلة عظيمة ، وسير الى مصر

ذكر ولاية صالح ابن على الثانية

منهم ثلاثة آلاف رأس، ثم خرج صالح بن على بعد ذلك من مصر الى فلسطين واستخلف آبنه الفضل على صلاة مصر، فسافر حتى بلغ يلييس ثم رجع الى مصر وأقام بها الى أن خرج منها ثانيا لأربع خلون من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة فلق أبا عون فامّره على صلاة مصر وخراجها معا ومضى إلى فلسطين ، ودخل أبو عون الفسطاط لأربع بتين من شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين ومائة وسكن العسكر ودام على إمرة مصر، وآستر صالح بن على بفلسطين الى أن أمّره المنصور بالتوجه لغزو الروم في سنة ثمان وثلاثين ومائة فخرج صالح حتى نزل مرج دابق ، وأقبلت جيوش الروم مع ملكهم قسطنطين في مائة ألف ، فلقيسه صالح هذا بالمسلمين ونصره الله تعالى على الروم فقتل منهم وسَيى وغني ، ثم حجّ بالناس في سنة إحدى وأربعين ومائة ثم غزا الروم والصائفة غير مرة ، وهو الذي بني في سنة إحدى وأربعين ومائة ثم غزا الروم والصائفة غير مرة ، وهو الذي بني حصن دابق ومات وهو عامل منص بقينسرين، وقيسل مات بعين أباغ ، وقد بلغ عانيا وخسين سنة ، واستخلف ابنه الفضل على حمص فاقرة الخليفة أبو جعفر المنصور على ذلك ، وكان صالح صالحا فاضلا ، وله رواية أشند عن أبيه ، وروى عنه ابناه اسماعيل وعبد الملك ، وهو عم السفاح والمنصور .

حوادث السنة الأولى من ولاية صالحين علىالثانية

السنة الأولى من ولاية صالح بن على العبّاسيّ الثانية على مصر وهي سنة ست وثلاثين ومائة على أن أبا عون حكم منها أشهرا على مصر م فيها بايع أهل دمشق هاشم بن يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لمّا بلغهم موت السفّاح ، وحكى الذهبي ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة اه ، فتوجّه صالح ابن على من فلسطين بالجيوش الى الشام، فلما أظلّهم صالح بالجيوش وهربوا ملك ابن على من فلسطين بالجيوش الى الشام، فلما أظلّهم صالح بالجيوش وهربوا ملك

صالح الشام بعد أمور صدرت . وفيها دعا عبد الله بن على العباسي عم السفاح لنفسه وقال : إن السفاح قال : من آنتَدب لمروان الحمار فهو ولى عهدى من بعسدى، وعلى هسذا خرجت ، فلما بلغ الخليفة أبا جعفر المنصور ذلك قال لأبى مسلم المراسانى : فإنما هو أنا وأنت ، فسار أبو مسلم نحو عبد الله بن على المذكور فوقع له معه وقعة هائلة كاد أن ينهزم فيها أبو مسلم، ثم كان النصر له وانهزم عبد الله ابن على، فلما بلغ المنصور ذلك بعث لأبى مسلم الحراسانى بولاية مصر والشأم وما فأظهر أبو مسلم الغضب وقال : يوليني مصر والشام وأنا لى خراسان! وعزم على الشر، وقيل : بل شتم المنصور لما جاءه من عنده مَنْ يُحصى الغنائم ، وأجمع على الخلاف ثم طلب خراسان ، وخرج المنصور الى المدائن وكتب الى أبى وسلم ليقدم عليه في طريقه ، فرد عليه الجواب : إنه لم يبق لأمير المؤمنين عدق وقد كنا نروى عليه في طريقه ، فرد عليه الجواب : إنه لم يبق لأمير المؤمنين عدق وقد كنا نروى نافرون من قربك ، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت ، فإن أرضاك ذلك فإنا أحسسن عبيدك ، وإن أبيت نقضت ما أبرمت من عهدك ، فرد عليمه المنصور الحواب يطمنه مع جرير بن يزيد البجلى ، وكان واحد وقته فدعه .

وأما عبد الله بن بهلى وأخوه عبد الصمد، فقصد عبد الصمد الكوفة فاستأمن له عيسى بن موسى فأمنه المنصور، وتوجه عبد الله بن على الى أخيه سليان بن على متولًى البصرة فآختفى عنده ، والصحيح أن هذه الفتنة كاف ابتداؤها فى أواخرهذه السنة غير أن الوقعة والهرب كانا فى سنة سبع وثلاثين ومائة ، وفيها توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله أاسفاح بن محد بن على بن عبد الله بن العباس الهاشمى العباسى وثلاثون

<sup>(</sup>١) كذا في الطبري وتاريخ الاسلام للذهبي · وفي الأصل : «خراسان» وهو تحريف ·

<sup>(</sup>٢) و رد هذا الخطاب في الطبري باسهاب (ج١ ص١٠٣ من القسم الثالث) .

۲.

سنة ، وكانت خلافته أربع سنين، فانه ولي فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة قبل قتل مروان الحمار، و به كان انقراض دولة بنى أمية، وكان أبوه محمد بن على، بُويع بالخلافة قبل موته بسنتين فلم يتم أمره ، وعهد عند موته لابنه السفاح هدا قبل أبى جعفر المنصور، وكان أسن من السفاح ولما مات [السفاح] هذا، ولي أخوه أبو جعفر المنصور الخلافة من بعده .

§ أمر النيسل في هذه السنة ـــ الماء القديم أر بعــة أذرع وثمــانية أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وثمانية أصابع .



السنة الشانية من ولاية صالح بن على العباسي على مصروهي سنة سبع وثلاثين ومائة — فيها قدم الخليفة أبو جعفر المنصور الكوفة وتأخر بعده أبو مسلم الخراساني بأيام ؛ وكانا تلك السنة معاً في الج فأتاهما الخبر بموت السقاح و بخلافة المنصور ، وقد ذكرنا خروج عبدالله بن على العباسي على أبي جعفر المنصور في العام الماضي وهو وهم ، و إن كان خروجه كان في آخر السنة الماضية فما واقعه أبو مسلم الماضي وهو وهم ، و إن كان خروجه كان في آخر السنة الماضية فما واقعه أبو مسلم الا في هذه السنة ، اه ، وفيها حج بالناس اسماعيل بن على وهو أمير الموصل ، وكان أمير المدينة في هذه السنة زياد بن على ، وأمير مكة العباس بن عبد الله ، ومات في آخر السنة ، وكان على وهو أسر الموصل على ومات في آخر السنة ، فأضاف أبو جعفر المنصور مكة الى زياد ، وكان على

<sup>(</sup>۱) فى العلبرى (ق ٣ ج ١ ص ٨٨) : كانت ولايته من لدن قتل مروان بن محمد المائن توفى أربع سنين ومن لدن بوجع له بالخلافة الى أن مات أربع سنين وثما نيسة أشهر ، وقال بعضهم : وتسعة أشهر ، (٢) فى ف : «بسنين » ، (٣) كذا فى الاصول وهو تحريف ظاهر، إذ أن محمد بن على أوصى لآبنسه أبراهيم بن محمد الذى قتله مرواف بحران، وابراهيم هذا هو الذى أوصى لأخيه السفاح ، (٤) زيادة عن ف ،

قنـــل أبى مــــــلم الخراسانى

(IAY)

الكوفة عيسي بن موسى العباسي ، وعلى البصرة سلمان بن على عتر المنصور ، وعلى خراسان أبو داود، وعلى مصرصالح صاحب الترجمة، وعلى الحزيرة مُمَيد بن قَمْطبة. وفيها فنل الخليفة أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراسانى ووتى أبا داود خالد بن ابراهم خراسان عُوضه، واسم أبي مسلم عبد الرحن وهو صاحب دعوة بني العباس وأحد من قام بأمرهم حتى تمّ له ذلك ووطّأ لهم البـــلاد وقتل العباد وقصّـــة قِتْلته تطول . وكان أبو مسلم شابا جبّارا مقداما شجاعا عارفا صاحبَ رأى وتدبير ودهاء ومكر وعقل وحذق ، قيل إنه كان يجامع في السينة مرة واحدة مع كثرة جواريه ، فقيل له في ذلك ، فقال : يكفي الشخص أن يتحنَّن في السينة مرة . ويحكي أن أبا جعفر المنصور لما قتله أدْرَجَه في بساط وطلب جعفرَ ن جنظلةً، فقــال أبو جعفر المنصور: ما تقول في أمر أبي مسلم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنتَ أَخذتَ من رأسه شعرة فا قُتل ثم آقتل ، فقال المنصور: وقَقك الله هاهو في البساط، فلما نظر اليه قتبلا قال : يا أمر المؤمنين ، هذا أوَّل خلافتك ، فأنشد المنصور : فَالْفَت عصاها وَاستقرَّ جِهَا النوى \* كَمَّا قرَّ عَيْثًا ۚ بِالْإِيابِ المُسْافُرُ ثم أنشــد المنصور ثانيا و بين يديه وجوه دولته وأعوانُ مملكته وأعيانُهــا وأقاركه :

زَعْتَ أَنَّ الدَّيْنِ لا يُقْتضى \* فَاسْتَوفِ بِالكَيْلِ أَبا مُجْسِرِمِ

اِشْرْبُ بِكَأْسُ كُنتَ تَسقِى بِها \* أَمَرَ فِي الحَلْق من العَلْقِمِ

وا خُتُلف في اسم أبي مسلم واسم أبيه، فقيل : اسمه عبد الرحمن بن مسلم بن شقيرون بن إسفنديار، وقيل : عبد الرحمن بن عثمان بن يَسار، وقيل : عبد الرحمن (1) في الطبى (ق ٣ ج ١ ص ١١٦) : عد من هذا اليوم الخلافتك . (٢) ذكر الآمدى أن البيت لمقربن حمار البارق ، وقال ابن برى : هذا البيت لدبد ربه السلمي، و يقال لسام بن نمامة

الحنني (راجع لسان العرب مادة عصا) •

ابن محمد، وسمَّاه أبو بكر الخطيب إبراهم بن عثمان بن يسار بن سَــدوس بن جودر من ولَد يَزْدَحُرُد ، وقيل : إنما سماه عبدَ الرحن الإِمامُ إبراهم بن محمد بن على العباسيِّ . وكمَّاه : أبا مسلم ، وكانت كنيته : أبا اسحاق ، وكان مولده سـنة مائة بأصَّبهان . اه . وفيهـا توفَّى صفوان بن صالح بن صفوان أبو عبد الملك الدمشقِّ . الثقفيّ ولد سنة ست وسبعين ، وكان فقيها زاهدا عابداً ، وكان يؤذّن بجامع دمشق.

§أمر النيل في هـذه السنة ـــ المـاء القديم أربعة أذرع وستة أصابم ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وستة أصابع .

### ذكر ولاية أبي عون الشانية على مصر

ذكرالاية أبي عون الثانيسية

كانت ولايتُه هــذه الثانية على مصر من قبَل صالح بن على العباسي لما توجّه الى فلسطين كما تقدّم ذكره، ثم أقرّه الخليفةُ أبو جعفر المنصور على إمْرة مصر على ـ صد نم ا وخراجها معا، وكان يوم دخول أبي عون المذكور الي مصريوم سادس عشرين شهر رمصان من سنة سبع وثلاثين ومائة، وجعل على شُرطته عِكْرِمة بن عبد الله وعلى الدواوين عطاءً بن شُرَجبيل، ودام أبو عون على صلاة مصر وخَواجها معا الى أن قدم الخليفةُ أبو جعفرُ المنصور إلى بيت المقدس؛ فكتب يطلب أبي عون المذكور الى عنده ببيت المقدس وأمره بأن يَسْتَخْلِف على مصر، فاستخلف أبو عون المذكور عكرمةً على الصلاة وعطاءً بن شرحبيل على الخراج ، وخرج من مصر في النصف من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى وأربعين ومائة، فلما وصل أبو عون الى المنصور الله الله الله الله عزله عن إمرة مصر ووتى عليها موسى بن كعب، فكانت ولايت.

<sup>(</sup>۱) في ابن خلكان (ج ١ ص ٣٩٧) : «جودرن» بزيادة النون · (٢) في ابن خلكان :

هذه الثانية على مصر ثلاث سنين وستة أشهر، ودام أبو عورن في صحبة الخليفة أبى جعفر المنصور، وحضر وقعة الرَّاوَنْديّة مع المنصور، والرَّاونديّة : قوم من أهل خراسان على رأى أبى مسلم صاحب الدعوة يأتى ذكرُهم في الحوادث في سنة الواقعة مع المنصور .

++

حوادت السسنة الأولى من ولاية أبي عون الثانية السنة الأولى من ولاية أبى عون الثانية على مصر وهى سنة نمان وثلاثين ومائة - فيها بعث أبو جعفر المنصور لقتال مُلبَّد الشَّيْبانى خازم بن خُرَيمة ، فسار خازم في ثمانية آلاف فارس ، وكان ملبَّد هذا قد خرج على المنصور من أوّل خلافته فألتقوا فقتل ملبَّد بعد حروب كثيرة ، وفيها غزا صالح بن على الروم على دابق ، وقد تقدّم ذكُ ذلك فى ترجمته وأخذ مَلْطية ، وكانت الروم أخذوها من مدة سنين ، وفيها حج بالناس الفضلُ بن صالح بن على العباسي من الشام من عند أبيه ، وفيها توقى زيد ابن واقد الدمشق ، وفيها ظهر عبد الله بن على العباسي و بعّث بالبيعة مع أخيه سليان متولًى البصرة إلى أبى جعفر المنصور فأمنه أبو جعفر المذكور وعفا عنه ، وفيها درب بن معاوية الأموى الى الأندلس واستولى عليها وامتدت وفيها درب من بنى العباس واستولى عليها وامتدت أيامه و بقيت الأندلس في يد أولاده الى بعد الأربعائة ، وكان هرب من بنى العباس الى المغرب ودخل الأندلس ، فستمى بعبد الرحن الداخل ، يأتى ذكره وذكر أولاده من بعده في عدة أماكن من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ،

وذكر الذهبيُّ وفاةَ جماعة كثيرة فى هذه السنة، قال : وتوفَّى زيد بن واقد القرشيّ بدمشــق، وسُمَيْل بن أبى صالح فى قولٍ ، وســليان بن فَيْرُوز أبو إسحاق

 <sup>(</sup>۱) دابق: قریة قرب حلب من أعمال عزاز بینها و بین حلب أربعة فراسخ عند دها مرج معشب نزه
 کان ینزله بنو مروان اذا غزوا الصائفة الی ثغر المصیصة . (۲) هو عبدالرحمن بن معاویة بن هشام
 بن عبد الملك بن مروان .

الشيباني في قول، والعَلاء بن عبد الرحمن المَدَني ، وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله المخزومي في قول ، وعمر و بن أبي عمرو مولى المخزومي في قول ، وعمر و بن أبي عمرو مولى المطلب في قول، وليث بن أبي سُلمٌ في قول، والمِسُور بن رِفاعة القُرَظِيّ المَدَنيي . المطلب في قول، وليث بن أبي سُلمٌ في قول، والمِسُور بن رِفاعة القُرَظِيّ المَدَني . المطلب في قول، وليث بن أبي سُلمٌ في قول، والمِسُور بن رِفاعة القُرَظِيّ المَدَني مبلغ أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وسبعة أصابع .

\*\*+

حوادث السنة الثانيسة من ولاية أبي عون الثانية

Ŵ

السنة الثانية من ولاية أبي عون الثانية على مصر وهى سنة تسع و الاثين ومائة — فيها حج جعفر بن حَنظلة البَهْراني فاتى مَلَطْية وهى خراب فعسكر بها، وأقبل الأمير عبد الواحد فنزل على مَلَطْية فزرع أرضَها وطبَخ كلْسا لبناء سورها، ثم خرج عنها لأمير آقتضى ذلك، فأرسل طائفة الروم من أحرق الزرع ، وفيها خرج الأمير صالح بن على المقسدم ذكره والعباس بن محسد فأوغلا في بلاد الروم، وغَنَ تا معهما أمَّ عيسى ولباية أختا الأمير صالح بن على المذكور وعمّتا المنصور الخليفة، وكانت نذرتا إن زال ملك بنى أمية أن تُجاهدا في سبيل الله، وبعد هدذا العام لم يكن غزو ألى سنة ست وأربعين ومائة لاشتنال الخليفة المنصور بخروج آبئ عبد الله بن الحسن عليه ، وفيها عزل المنصور عمّة سليمان بن على عن البصرة ووتى عليها سفيان أبن سعيد ، وفيها آختفي عبد الله بن على وآبنه خوفا على أنفسهما، وعبد الله هذا البصرة هو الذي كان خرج على المنصور وآختفي عند أخيه سليمان الذي عُزِل عن البصرة في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور وفيها في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور وفيها في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور وفيها في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور وفيها في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور و فيها في هذا العام ثم ظفر به المنصور وسجنه ، وفيها جَمّ بالناس العباسُ آبن أخى المنصور و

 <sup>(</sup>۱) كذا في ف رتاريخ الاسلام للذهبي . وفي م : « الشيرازي » .

 <sup>(</sup>٢) فى م : « في قولِ مطين » ٠ (٣) كذا فى العابرى وابن الأثير فى كثير من المواضع ٠ . . ٣
 وفى الأصلين : «المهرانى» بالميم ولعله تحريف ٠

وفيها في قول صاحب المرآة : وصل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الى جزيرة الأنداس وملكها ، ويُسمى عبد الرحمن الداخل ، وكنيتُه أبو المُطرِّف ، وأمَّد أمَّ ولدٍ و بُويع بالأندلس في هذه السنة ، وهو أول الخلفاء من بني أمّية وأقام عليها ثلاثا وثلاثين سنة ، وقد تقدّم ذكر عبد الرحمن هذا في الماضية فيقول الذهبي ، وفيها وسّع الخليفة أبو جعفرالمنصور المسجد الحرام مما يَلِ دارالنَّدوة ، وفيها توفي عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقة الأزَّدي قاضي دمشق في أيام الوليد بن يزيد ، وفيها توفي عمرو بن مُهاجر بن دينار أبو عُبيسد ، من الطبقة الرابعة من تايي أهل الشام ،

إمر النيل في هذه السنة -- الماء القديم ثلاثة أذرع وأجد عشر إصبعا،
 مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعا وعشرون إصبعا.

\*\*

السنة الثالثة من ولاية أبى عون الثانية على مصر وهي سنة أربعين ومائة — فيها بَى المَصِّيْفِ الناسُ ، وفيها ثار بَحْمُ من جند خواسان على أميرها أبى داود خالد بن إبراهيم ليلاحتى وصلوا الى داره فأشرف عليهم وجعل ينادى أصحابة فانكسرت به آجُرة فوقع من أعلى داره فانكسر ظهره ومات من الغد، فبعث الخليفة أبو جعفر المنصور على إمرة خراسان عِوضَه عبدَ الجبار بن عبد الرحن

حوادث السسة الشالثة من ولاية أبي عون الثانية

<sup>(</sup>۱) كذا ف ف و ف م : «الطرف» .

<sup>(</sup>۲) عبارة ابن الأثير في حوادث سنة ١٤٠ ما نصه : «وفيها أمر المنصور بعيارة مدينة المصيصة على يد جبريل بن يحيى وكان سورها قد تشعث من الزلازل ... الله وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثفور الشام بين انطاكية و بلاد الروم تقارب طرسوس وهي خصبة جدا على شرف من الأرض ينظر منها الجالس في مسجد الجامع الى قرب البحر نحو أربعة فراسخ ومنها الفراء المصيصية المشهورة ( راجع مصبح البلدان في مسجد الجادن لأبي الفدا اساعيل) .

الأُزْدِى ، فسار المذكور وقبض على جماعة من أهل خراسان وقتَلهم ، وفيها توجّه الأميرُ عبدُ الوهاب بن إبراهيم بن محمد العبّاسي ابن أخى الخليفة أبى جعفر المنصور الى مَلَطَية فأقام بها سسنة حتى بناها ورّم شَعْهَا وأسكنها الناس ، وفيها جّج بالناس الخليفة أبو جعفر المنصور وعاد من الج فزار بيت المقدس وسلك الشام في طريقه وزل الرَّقة فقتل بها منصور برف جعفر العامى مهم سار الى الهاشِميّة وهي مدينة الكوفة وأمر بالشروع في بناه مدينة بغداد وآختطها ،

مدینـــة بغـــــداد و بناؤها

(M)

وذكر الذهبي بناء بغداد في سنة بحس وأر بعين ومائة قال : وفي هذه السنة أسست مدينة السلام بغداد وهي التي تُدعى مدينة المنصور، سار المنصور يطلب موضعا يتخذه بلدا فبات ليلة موضع القصر، فطاب له المبيت ولم ير إلا ما يُحِب، فقال : ها هنا ابنوا فإنه طيب ويأتيه مادّة الفرات ودجلة والأنهار، فقط بغداد ووضع أوّل لينة بيده وقال : بسم الله وبالله والحد لله آبنوا على بركة الله ؛ وسأل راهبا هناك عن أمر الأرض وصحتها وقال : هل تجدون في كتابكم أن تُبنى ها هنا مدينة ؟ قال : نعم بينيها مقلاص، قال : فأناكنت أدعى بذلك، وطلب المنصور الصناع والفعلة من البلاد وأحضر المهندسين والحكاء والعلماء، وكان فيمن أحضر الصناع والفعلة من البلاد وأحضر المهندسين والحكاء والعلماء، وكان فيمن أحضر حتى كل المُحِبَّ منها في عام والباقي في أربع سنين ، وكانت بقعة بغداد منرعة تُدعى المباركة لستين نفسا فعوضهم المنصور عنها وأرضاهم، وقيل : إنه ليس في الدنيا مدينة مدورة سواها، وعمل في وسطها دار الخلكة بحيث إنه اذا كان في قصره كان

<sup>(</sup>۱) نی ف : « کتبکم » · (۲) ذکر یاقوت فی معجمه فی الکلام علی بغداد

<sup>(</sup>ج 1 ص ٦٨) : أن مقلاص اسم لص وأن أبا جعفر كان يدعى بهذا الاسم فى كلام كثير .

<sup>(</sup>٣) ف ب «فاذا» ·

جميع أطراف البلد إليه سَواء، وسَكَنها المنصور ونقل إليها خزائنَه، وقيل سَعَتُها مائة وثلاثون جَرِيبا، وأنفق عليها مائة ألف ألف درهم ·

وقال بدر المعتضدى قال لنا أمير المؤمنين : انظروا كم سَعة مدينة المنصور؟ فسبنا فإذا هي ميلان مكسران في ميلين ، وقيل : مسافة ما بين كل باب و باب ألف ومائتا ذراع ، وكلّها مبنية بالآجر واللّبِن ، واللّبِنة ذراع في ذراع ، وزنتها مائة رطل وسبعة عشر رطلا ، ولها أر بعة أبواب بين الباب والباب ثمانية وعشرون برجا وعليها سُوران ، ثم بني الجامع والقصر، وفي صدر القصر القبّة الخضراء ، ارتفاعها ثمانون ذراعا ، ودامت حتى سقط رأسها في ليلة مطر و رعد في سنة تسعوعشرين وثلاثمائة ؟ وكان لا يدخل هذه المدينة أحدُّ وا كما سوى المنصور وابنه محد المهدى .

وقال الصَّولى قال أحمد بن أبى طاهر : ذَرَع بغداد \_ يعنى الجديدة \_ ذَرَع الجانبين ثلاثة وحمسون ألف جريب ، وفى نسخة أخرى غير رواية الصّولى : أنها من الجانبين ثلاثة وأربعون ألف جَريب وسبعائة ، قال الصّولى وذكر آبن أبى طاهر : أن عدد حَاماتها كانت ذلك الوقت ستين ألفا ، وقال : أقلّ ما يدير كل حمام خمسة أنفس، وذكر أن بإزاء كل حمام خمسة مساجد .

قال الذهبي : وكذا نقَل الخطيبُ في تاريخه، وما أعتقد أنا هذا قط ولا عُشْر (٥) ذلك، ثم قال الخطيب : حدّثني هلال بن الحسن قال : كنت بحضرة جدّى إبراهيم

<sup>(</sup>۱) فى ف : ثمانية عشر ألف ألف وفى ياقوت : أنه أنفق عليها ثمانية عشر ألف ألف دينار وفى رواية أخرى: أربعة ألف ألف وثما نمائة وثلاثة وثمانين ألف درهم . (۲) قال ياقوت : لم يدخلها أحد راكبا إلا داود بن على عم المنصور متفرّسا وكان يجل فى محفة وكذلك محمد المهدى ابنه . (راجع معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤) . (٣) كذا فى هامش م وهو الموافق لما فى كتاب بغداد لأحمد ابن أبي طاهر المنقدّم وفي اليأن وفى م : أحمد بن طاهر وفى ف : أحمد بن أبي صالح وكلاهما تحريف . (٤) كذا فى الذهبي وهو المواب وفى الأصول : «يريد» بالراه . (٥) فى الذهبي : المحمد بن المهم .

وآمتنع عن بَيْعتهم وذكر الذهبي

وذكر الذهبيّ وفاة جماعة في هـذه السنة قال: وفيها توفي أيّوب أبو المَلاء (١) القَصَّاب، وداود بن أبي هند في أولها، وأبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، وسُمَيْل ابن أبي صالح، وسعد بن إسحاق بن كعب، وصالح بن كَيْسان، وعُرْوة بن رُوَيْم. وقيل : وفيها توفي عمارة بن غَرْيَة الأنصاريّ، وعمرو بن قيس السَّكُونيّ الجُمْصيّ.

أصر النيل في هذه السنة – الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع، مبلغ
 الزيادة ستة عشر ذراعا وعشرون إصبعا ونصف .

# ذڪر ولاية موسى بن گعب على مصر

هو موسى بن كعب الأمير أبو عُيَيْنة التَّمِيميّ، أحد نقباء بنى العباس، ولاه الخليفةُ أبو جعفر المنصور على إمْرة مصر بعد عَزْل أبى عورب، فدخل مصر

موسی برے کھب وولایته علیٰ مصر

<sup>(</sup>۱) هو داود بن أبي هند القشيري كما في تقريب النهذيب . (۲) كذا في ف و تاريخ الاسلام للذهبي وتهذيب النهذيب ، و في م : « أبو حازم مسلمة » وهو تحريف . (٣) كذا في ف و تاريخ الاسلام للذهبي والطبري ، و في م : « عروة بن نيس السلموني » وهو خا .

لأربع عشرة بقيّت من شهر ربيع الآخرسنة إحدى وأربعين ومائة وْسمّاه صاحبُ و الْبُغْيَة " موسى بن كعب بن عُينّة . أه .

قلت: ووُلِّي على صلاة مصر وخراجها معا، ونزل المسكرَ المقدّمَ ذكرُه وسكّنه، وجعل على شُرْطتــه عَكْرمةَ بن عبد الله و باشَر أمْنَ مُصْر بحُرمة وافرة، ونَهى الجُنلَأ أُنْ تتوجّهوا اليــه أو تتكلّموا معه إلا في أمر مُهـــمٌ ولا يفعلوا به كماكانوا يفعلون بالأمراء من قبله ، فأنتهوا عنه حتى إنه لم يُمَكِّن أحدا أن يجتاز ببابه إلا من له عنده حاجة أو أذن له في ذلك. وموسى هذا هو أوّل من بايع أبا العباس السّفاح بالخلافة في مبدأ أمره وأخرجه إلى الناس، وكان هو القائم بأمر بني العباس مع أبي مسلم الخراساني"، وكان موسى هذا يسافر إلى البلاد ويدعو الناسَ للقيام مع بنى العباس حتى قَبض عليه أسد من عبدالله القَسْرى عاملُ خراسان يوم ذاك لبني أمية ، فأصر به أسدُّ فَأَلْحِم باجام وُكُسرت أسنانه وعُوقب ثم أطلق بعد شدائد، فلما صار الأمر الى بني العباس أمالوا الدنيا عليه، وكان قاسي الأهوال بسبب دعوتهم وعُدِّب وُحبس كما سيأتى ذكره، وكان يقول لما ولى مصر : كانت لنا أسنان وليس عندنا خبز، فلب جاء الحنزذهيت الأسنان؛ وكان أبو جعفر المنصور يعظُّمه ويُجِلُّ مقداره، وكان جعله على شُرْطَته ثم ولاه مصرَ مُكْرِهًا وأضاف له السِّند، فلم تطُل مدَّتُهُ على إَمْرَة مَصَرُ وَعَزَلِهُ أَبُو جَعَفُو المنصور في ذي القَعْدَة كما سَيَاتَي ذَكُّوهُ بمحمد بن الأشعث، وكتب إليه المنصور : إنى عزاتك عن غير سخط، ولكن بلغني أنَّ عاملًا

<sup>(</sup>۱) كذا في م ، و في م : «و باشر أمره» . (۲) في الكندي (ص ۱۰۸) : وجوه الجند . (۳) في ف ت : «و ينهى الجند عن الرواح اليه والكلام معه» . (٤) كذا في ف . و في م : «حتى إنه لم يكن أحد الح» . (۵) في ف : «قبض برقيته» .

<sup>(</sup>r) كذا في الكندي (ص ١٠٨) وهو المناسب للقام · وفي الأصول : «غلاما» ·

10

يُقْتَسَل ، صريقال له موسى، فكرِهت أن تكونه ، فأخذ موسى كلام المنصور لغرض من الأغراض، فقُتل بعد ذلك بسنين موسى بن مُصْعَب ، في خلافة مجد المهدى كا سياتى ذكره إن شاء الله، ولما صُرف موسى بن كعب عن إمرة مصر المهدى كا سياتى ذكره إن شاء الله، ولما صُرف موسى بن كعب عن إمرة مصر استخلف على الحند خالد بن جبيب وعلى الخراج نَوْفَلَ بن الفُرات ، وخرج موسى همذا من مصر لستَّ بقين من ذى القعدة سمنة إحدى وأر بعين ومائة ، وكانت ولايتُه على مصر سبعة أشهر وأياما، ولما خرج من مصر سارحتى قدم على الخليفة أبي جعفر المنصور فأكرم الخليفة أثرته وولاه على الشُرطة ثانيا ، ومات بعد مدة يسيرة ، وقيل : إنه توجه مريضا فمات في هذه السنة رحه الله تعالى .

. وأما أمرُ موسى هذا مع أسد وكان ذلك في سنة سبع عشرة وماثة فإنه كان . ١ خرج هو وسليان بن كثير ومالك بن الحيثم ولاهِئُ بن قُرَيْظ وخالد بن إبراهيم وطَلْعة ابن زُرَ يق فدَعُوا الناسَ لبني العباس، فظهر أمرُهم فقبَض عليهم أسدُ بن عبدالله وقال لهم : يافَسَقَة، ألم يقُل الله تعالى : ﴿ عَفَا اللهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَاذَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾ فقال له سلمان بن كثير : نحى والله كما قال الشاعر :

لو بغسير المناء تَعْلَسِقِ شَرِقُ \* كَنْتُ كَالغَصَّانِ بالمناء أعتصارى مبيدت والله العقارب بيديك .

إِنَّا أَنَاسَ مِن قومك و إِنَّ الْمُضَرِّيَّة رفعوا إليك هذا لأننا كنا أشدَّ الناسَ على قَتَيْبَة ابن مُسلم فطلبوا بثارهم، فجيسهم وأطلق من كان معهم من أهل اليمن لأنه كان

 <sup>(</sup>۱) كذا فى الطبرى فى حوادث سسنة ۱۱۷ واللسان فى مادتى : «شرق وعصر» والاعتصار :
 الاستمائة - والبيت لمدى بن زيدوهو المناسب المنى ، وفى الأصلين : «باك، الزلال» .

منهم ، وأراد قتل من كان من مضر، فدعا موسى بن كعب هذا وألجَّسَه بلجام حمار وجدَّب اللجامَ فتحطَّمت أسنانُه وذُقَّ وجهه وأنفَه ، ثم دعا لاهِنَ بن قُرَيْظ وضربه اللهائة سنطط .

+ }

حوادث سنة ١٤١

(Mily

السنة التي حكم فيها موسى بن كعب على مصر وهي سنة إحدى وأربعين ومائة فيها كان عُزُلُه وولايتُه . وفيها كانت وقعة الرَّاوَنْدِيَّة ببغداد، وهم قوم من خراسان على رأى أبي مسلم الخراساني، يقولون بتناسخ الأرواح، فيزعمون أن روح آدم عليه السلام حلَّت في عثمان بن نَهيك، وأنَّ المنصور هو ربهم، وأنَّ الهيثم بن معاوية هو جبريل، وأُتُوا قصرَالمنصور وجعلوا يطوفون به، فقبض المنصورُ على مائتين منهم وحبَّسهم فغضب الباقون. فعمَّدوا الى نَعْش فارغ وحملوه يزعمون أنها جنازة ومرَّوا بها على باب السجن، فشدُّوا على أهل السجن بالسلاح حتى فتحوا باب السجن، وأخرجوا أصحابهم وقصــدوا المنصور، فخرج اليهم المنصور على غفلة فكانت بينهم وقعةً كاد المنصور أن يُقتل فيها ، وقُتل عثمان بن نَهِيك بسهم ثم وضع المنصورُ فيهم السيفَ . وفيها عزل الخليفة أبو جعفر المنصور زياد بن عبيد الله الحارثي عن مكة والمدينــة والطائف ووتى محمَدَ بن خالد بن عبد الله القَسْريُّ المدينة، وولى الهيثم بن معاوية مَكَّةَ والطائف . وفيهـا توفي موسى بن عقبة بن أبي عَياش المَدنيُّ أبو مجمد صاحب المغازي مولى آل الزبير بن العوّام؛ ومَغازيه في مجلد صغير، أدرك سَهْلَ بن سعد وحدَّث عن أم خالد بنت خالد وعن عُرُوةو كُرَّبْ وأبي سَلَمة بن عبدالرحمن والأعرج وحمزة بن عبـــد الله بن عمرو الزهـرى وخَلْقِ.، وحدَّث عنـــه ابُنُ بُحَريْمِ والإمامُ مالك وعبد الله بن المبارك وابن عُيِّينة وغيرهم .

(١) ورد هذا الخبر في الطبري بتوسع عما هنا في حوادث هذه السنة .

(۲) كذا في الطبرى في غير موضع . وفي الأصلين: « عبد الله » .

أصر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراعان و حمسة أصابع، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا و ثمانية أصابع.

#### ذكر ولاية محمد بن الأَشْعَث على مصر

ولاية محمله بن الأشعث

هو محمد بن الأَشْعَث بن عُقْبة بن أُهْبَان الْخُزاعي أمير مصر، وليها من قبل المنصور بعد عزل موسى بن كعب التميمي ، ولاه أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور على الصلاة والخراج معا وقدم مصرً في يوم الاثنين خامس ذي الحجَّة مر. سنة إحدى وأربعين ومائة، ووتَّى على شرطته الْمَهَاجِر بن عثان الخُزَاعِيُّ ثم عزَّله وجعل عَوضه محمدَ بن معاوية الكلاعيّ مكانه. ولما آستقرّ محمد بن الأشعث هذا في إمرة مصر، أرسل الخليفة أبو جعفر المنصور الينَوْفل بن الفُرات أن يَعْرض على محمله بن الأشعث ضَمانَ خَراج مصر، فإن ضمنه فأشْهد عليه وأشخص الى الشهادة، و إن أيِّي فكن أنتَ على الخراج عادتك، فعرض نَوْفل على ان الأشعث هذا الكلامَ فاتى من الصَّمان، فانتقل نوفلٌ إلى الدواوين ففقد محمدُ بن الأشعث مَنْ عنده فسأل عنهم، فقيل له : هم عند صاحب الدواوين ، فنَــدم ابنُ الأشعث على ما وقع منه من تَرْك الخراج، ثم جهّز آبُ الأشعث جيشا بعَثَ به الى المغرب فانهزم الجيشُ، وخرج آبُنُ الأشعث يوم الأضحى سنة اثنتين وأربعين ومائة وتوجُّه إلىالاسكندرية " وٱستخلف محمَّد بن معاوية صاحبَ شرطته على الصلاة ولم يكن إلا القليل ووَرَد عليه البريدُ بعزله عرب إمرة مصر، وولى مصرَ عوضه حُمَيْتُ بن قَحْطَبة وذلك فى أوائل سنة ثلاث وأربعين ومالة ، وخرج محمد بن الأشعث بعد عزله عن مصر وتوجُّه الى الخليفة المنصور فأكرمه أبو جعفر المنصدور وجعله من أكابر أمرائه، ودام عنده حتى وجَّهه المنصورُ مع ابنه محمــد المهدى إلى غزو الروم فتوجَّه محـــدُبن ـ

الأشعت مع المهدى هو والحسن بن فَحُطَبة، فمرض آبن الأشعث في أثناء الطريق ومات، فكانت ولايتُه على مصر سـنةً واحدة وشهرا واحدا، وكان عنــده نَيّــاهةً وشجاعة ومعرفة، وهو أحد أكابر أمراء بني العباس، وقد تقدّم ذكره في عدّة وقائم، منها واقعة جَهُور بن مَرَّار العِجليَّ، وأمره أنه خلع الخليفة المنصور بالرَّى. وكان سُبُب ذلك أن جهورا لما هزّم سُنباذ حوّى ماكان في عسكره ، وكان فيه خزائن أبي مسلم الخراساني فلم يوجهها إلى المنصور، ثم خاف من المنصور فلمَّه من الحلافة، فوجَّه اليه أبو جعفر المنصور محمَّد بن الأشعث هذا في جيش عظيم ، فسار محمد هذا أصبهانَ ، فأرسل البه محمد عسكرا و بق هو بالزيَّ، فأشار على جهورٍ بعضُ أصحابه أن يسير في نُخْبة من عسكره الى جهة مجمد بن الأشعث فانه في قلّة، فإن ظفِر به فلم يكن [لُمن] بعده بقية ، فسار جهور إليه مُجدًّا، و بلغ محمدًا خبره فحدِر واحتاط وأتاه عسكر من خراسان فقوى بهم فالتقوُّا بقصر الفيروزان بين الريُّ وأصْبهان فأقتلوا قتالا عظيا، ومع جهور نخبة فرسان العجم، فهُزم جهور وقُتــل من أصحابه خَلْقُ كثير، فهرب جهور ولحق بأذُر بيجان ثم قُتُل بعــد ذلك بأسَبَار قتلَه أصحابهُ وحملوا راسَهُ الى أبي جعفر المنصور؛ ولمحمد هذا عدَّةُ مواقف وأمور يطول شرحها .

(٦) كَذَا في م وهو الموافق لما في ياقوت وهي قرية على باب جَيّ مدينة أصهان و يقال لها : أسبارديس - وفيف : أسبادروا و فالطبرى وابن الأثير : أسباذر و ولم نعثر عليهما فيالكتب التي مِن ألمدينا .

(M)

<sup>(</sup>۱) كذا في الطبري (ص ۱۱۹ مزالقسم الثالث) وفتوح البلاان للبلاذري(ص ۳۲۹ طبعة أوربا) ومعجم البلدان لياقوت (ص ٢ - ٥ ج ٣ طبعة أو ربا) وفي الأصلين وابن الأثير: ﴿جمهورِ ﴾ ﴿ (٢) كذا فالطبرى وابن الأثير و في الأصلين : « مراد » بالدال . (٣) زيادة عن ابن الأثير . (٤) كذا ف أبن الأثيروفي الأصلين : «واحتاطه» بالهاء . (ه) ذكر ياقوت أن فيرو زان من قرى أصبمان ثم من ناحية النخان من أحسن القرى وأطبيها هوا، وماء كثيرة النمواكه الممجية وفيها جامع

+ + +

حوادث سنة ١٤٢

السنة التي حكم فيها محد بن الأشعث على مصر وهي سنة آثنين وأربعين ومائة ... فيها خرج عُينة بن موسى متوتى السند عن الطاعة ، فخرج الخليفة أبو جعفر المنصور الى البصرة وجهز عمرو بن حفص العَتكى على السند لمحاربة آبن موسى المنصور الى البصرة وجهز عمرو بن حفص العَتكى على السند لمحاربة آبن موسى المذكور، فسار وغلَب على الهند والسند ، وفيها نقض إصبَهْبَد طَبَرِستان وقتل من بها من المسلمين، فأنتكُرب لحربه خازم بن خُزَيْمة ورَوْح بن حاتم وأبو الخصيب مرزوق مولى المنصور، فحاصروه حتى ظفروا بالمدينة وقتلوا وسبوا، فلما رأى إصبَهْبَد ذلك مَص شُمّا كان في خاتمه فهلك، وكان من جملة السَّنى شَكْلة أمَّ إبراهيم ابن المهدى الآتى ذكرها وذكره في الحوادث ، وفيها ولى الخليفة أبو جعفر المنصور أخاه العباس بن محمد على الجزيرة ، وفيها توقى خَيْد بن أبى خُيْد الطويل كان ثقةً أخاه العباس بن محمد على الجزيرة ، وفيها توقى خَيْد بن أبى خُيْد الطويل كان ثقةً كثر الحديث، أَسْنَد عن أنس وغيره ، وروى عنه الإمامُ مالكُ وغيره .

وذكر الذهبي وفاة جماعة في هـذه السنة، قال: وفيها توقى أَسْـلَم المِنْقَرَى ، وحبيب بن أبى عَمْرة القصّاب، والحسن بن عبيدالله، والحسن بن عمرو الفُقَيْمي، وأبو هانئ خُمَيْه نب هانئ الحَوْلاني المصرى ، وحُمَيْه الطويل في قول ، وخالد الحَدّاء، وسعد بن إسحاق بن كعب في قول ، والأمير سليان بن على بن عبدالله بن ه العبّاس، وعاصم بن سليان الأحول، وعمرو بن عُبَيْد المُعْتَزلية ،

أصر النيل في هذه السنة ــ الماء القديم ذراعان و إصبع واحد، مبلغ الزيادة
 خسة عشر ذراعا وثلاثة عشر إصبها .

<sup>(</sup>۱) فی ف : «وسلبوا» ·

## ذكر ولاية مُميَّد بن قَطَّبة على مصر

حيسه بن <mark>خطبة</mark> وولايته على مصر هو حيد بن قطبة بن شبيب بن خالد بن معدان الطائى أمير مصر، وليها من قبل الخليفة أبى جعفر المنصور بعد عزل محمد بن الأشعث فى أوائل سنة ثلاث وأربعين ومائة، جمع له أبو جعفر المنصور صلاة مصر وخراجها معا، فدخل الى مصر فى عشرين ألفا من الجند يوم الجمعة لخميس خَلُون من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين ومائة، فعمل على الشرطة محسد بن معاوية بن بحير، وقبسل أن تطول مدّته بمصر ورد عليه عسكر آخر من قبل الخليفة لغزو إفريقية، وكان قدوم العسكر المذكور إلى مصر فى شؤال من السنة، فحقز حيد العساكر وجعل عليهم أبا الأحوص العبدى ، وكان أبى الخطاب الأنكاطى ببرقة فتقاتلا، فانهزم أبو الأحوص بمن معه من العساكر حتى التي مع المصرية، فوج حُيد بن قطبة بنفسه حتى وصل إلى برقة والنق مع أبى الخطاب المذكور، فقاتله حتى هزمه وقتل أبا الخطاب المذكور وجاعة من أصحابه، ثم عاد المد مصرورا، فاقام بها الى أن قدم الى مصرعلى بن محد بن عبد الله ابن حسن بن الحسن داعية لأبيه فدس اليه حيد هذا فتغيب، فكتب ذلك ابن حسن بن الحسور فغضب وصرفه عن إمرة مصر فى ذى القعدة بيزيد بن حاتم، الأبى جعفر المنصور فغضب وصرفه عن إمرة مصر فى ذى القعدة بيزيد بن حاتم،

<sup>(</sup>۱) كذا فى الأصلين والمقريزى (ج 1 ص ٣٠٦) والكلام مقتضب غير مفهوم وقد و ردت هذه العبارة فى الكندى (ص ١١١) هكذا : وقدم الى مصر على بن محمد بن عبسه القه بن حسن بن حسن فى إمرة حيد بن قطبة داعية لأبيه وعمه فنزل على عسامة بن عمرو المعافرى، فذكر ذلك صاحب السكة غيد بن قطبة وقال ؟ ابعث إليه غذه ، فقال حيد : هذا كذب ، ودس عليه فتغيب ، ثم بعث اليه من الفسد فلم يجدد فقال لصاحب السكة : ألم أعلمك أنه كذب ، وكتب بذلك صاحب السكة الى أبى جعفر فعزله وسخط طه بن الح» .

حوادث السنة الأولى من ولاية

غرج حُمَيْد بن قَطْبَة من مصر الثمان بقين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين ومائة ، وكانت ولايتُه على مصر سنة واحدة وشهرين إلا أياما ، ولما خرج حيد بن قطبة المذكور من مصر توجّه الى الخليفة أبى جعفر المنصور فا كرمه الخليفة وجعله من جملة أمرائه ، ووجّهه بعد ذلك لغزو إربينية في سنة ثمان وأربعين ومائة فسارتم عاد ولم يَلقَى حربا ، ثم أرسله الخليفة أبو جعفر المنصور أيضا في سنة آثنين وخمسين ومائة لغزو كابُل، ثم ولاه بعد ذلك إقليم خُراسان مدة ، ثم نقلة الى عمل خُراسان فاقام بها مدة طويلة الى أن مات في خلافة المهدى سنة تسع وخمسين ومائة ، وكان أميرا شجاعا مقدداما عارفا بأمور الحروب والوقائع ، وتنقل في الأعمال الجليلة ، مُعظًا عند بني العباس ، وقد تقدّم ذكر ما حضره حميد هذا مع أبيه قَطَبة من الوقائع في آبنداء دعوة بني العباس ، وقد تقدّم ذكر ما حضره حميد هذا مع أبيه فَعرفوا لحميد ، وقاتلوا جيوش مروان بن مجمد على أن هزموه وتم آمر بني العباس ، فعرفوا لحميد ذلك ، وولوه مروان بن مجمد على أن هزموه وتم آمر بني العباس ، فعرفوا لحميد ذلك ، وولوه الأعمال الجليلة الى أن مات في التاريخ المقدّم ذكره .

+.

السنة الأولى من ولاية حُمَيْدِ بن فَحْطَبة على مصر وهي سنة ثلاث وأربعين ومائة فيها بلغ المنصور أن الدَّيْلم قد أوقعوا بالمسلمين وقتلوا منهم خلائق، فَنَدَب أبو جعفر المنصور الناس بلجهاد ، وفيها عزل المنصور المَّيْمَ عن إمرة مكة بالسرى ابن عبد الله بن الحارث بن العباس العباسي ، وفيها جَمِّ بالناس عيسى بن موسى ابن عجد بن على الهاشي العباسي أمير الكوفة ،

ابتـــداً تدوين العلوم وتصنيفها

قال الذهبيّ : وفي هـــذا العُصَرُ شَرَع علماءُ الإسلام في تدوين الحديث والفقة والتفسير، وصنّف أبنُ جُرَيْحِ التصانيفَ بمكة ، وصنّف سعيد بن أبي عَرُوبَة وحَّاد بن سلمة وغرهما بالبصرة، وصنَّف أبو حنيفة الفقه والرأي بالكوفة، وصنَّف الأُّوزَاعيُّ بالشأم، وصنَّف مالك الموطأ بالمدينة، وصنَّف آبنُ إسحاق المَغَازى، وصنَّف مَعْمَر باليمن، وصنَّف سُـفْيان الثَّوْرِي كَتَابَ الحَامع، ثم بعد يسيرصنَّف هشام كنيه، وصنَّف اللَّيثُ بن سعد وعبدُ الله بن لَهيعة، ثم آبنُ المبارك والقاضي أبو يوسف يعقوب وابنُ وهب، وكثُر تبويب العلم وتدوينه، ورُتَّبت ودوِّنت كتبُ العربية واللغـة والتاريخ وأيَّام الناس ، وقبل هذا العصركان ساءُر العلماء يتكلَّمون عن حفظهم ويروُون الغلمَ عن صحف صحيحة غير مرتبَّة ؛ فسَهُل ولله الحمد تناولُ العــلم فأخذ الحفظُ يتناقص، فلله الأمرُكله آنتهى كلام الذهبيّ . وفيها تو في سليان ابن طَرْخان أبو القاسم التَّميُّ ، من الطبقة الرابعة من تابعي [أهل] البصرة ، كان من العبَّاد المحتمدين، وكان يصلَّى الغداةَ بوُضوء العشاء سنين عديدة. وفيها توقَّى يحيى ابن سعيد أبو سعيد الأنصاري القاضي الفقيه، من الطبقة الخامسة من أهل المدينة، قدم على الخليفة أبي جعفر المنصور بالكوفة فآستقضاه على الهاشميّة .

<sup>(</sup>۱) لم يدون في عصر عن أمية غير قواعد النحو و بعض الأحاديث وأقوال فقها، الصحابة في التفسير ، و يروى أن خالد بن يزيد وضع في هذا العصر كتبا في الفلك والكيمياء ، وأن معاوية استقدم عبيد بن سارية من صدعا، فكتب له كتاب (الملوك والأخبار الماضية) وأن وهب بن منب والزهرى وموسى ابن عقبة كتبوا في ذلك كتبا ، ولكن ذلك لم يقنع الباحثين في تاريخ العلوم وتصنيفها أن يعتبروا عصر بني أمية عصر تصديف ، اذ لم تتم فيسه كتب جامعة حافلة مبوية مفصلة ، وإنما كان كل ذلك مجموعات تدون حسب و رودها واتفاق روايتها (راجع ما كنه الأسناذ الذيخ احمد الاسكندرى المدوس بمدرسة دار العلوم في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية في العصر العباسي المطبوع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣٠ عن التدوين والتصنيف في العصر العباسي الأول من ص ٧١ — ٧٤) .

<sup>(</sup>٢) الزيادة عن نسخة ف

أمرُ النيل في هذه السنة ــ الماء القديم ذراعان وثلاثة أصابع، مبلغ الزيادة
 سبعة عشر ذراعا وعشرة أصابع سواء .

\* \*\*

السنة الثَّانية من ولاية خُمَيْد بن قَطْجَة على مصر وهي سنة أربع وأربعين ومامة - فيها غزا محمد بن أبي العباس السقاح الدَّيْمَ بجيش الكوفة والبصرة وواسط والحزيرة . وفيها قدِم محمدُ المهدى ابنُ الخليفة على أبيه أبي جعفو المنصور من تُعراسان وقد بني بابنة عمه رَيْطَة بنت السَّفَاح ، وفيها حجَّ بالناس الخليفةُ أبو جعفر المنصور ، وخَلِّف على العسكر خازم بن نُعَزيْمة ، فاستعمل على المدينة رِيَاح بن عثمان الْمُزَنِّيَّ وعزل محمدا القَسْريِّ. وكان المنصور قد أهمَّه شأنُ محمد وابراهيم آبني عبد الله بن حسن بن الحسن بن على بن أى طالب، لتحلُّفهما عن الحضور إلى عنده مع الأشراف، وما كفَّاه ذلك حتى قيل له : إن محمد بن عبد الله المذكور ذكر أن المنصور لما حَجَّ قبل أن يَلِي الْحَلَافَةَ في حياة أخيه السَّفَاح وكان مِّن بايع له ليلةَ ٱشْتُورْ بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين أضطرب ملك بني أمية . قلت : لعلَّ ذلك كان قبل أن يَل السَّفَاحُ الخلافةَ وقبل قتل مروان الحمار . اه . وكان أبو جعفر المنصور سأل زيادا متولَّى المدينة عنهما قبل ذلك ؛ فقال : ما يُهمَّك [من أمرُهما] يا أمير المؤمنين ، أنا آتيك بهما، فضمَّنه إياهما في سنة ست وثلاثين ومائة ولم يف زياد بالضَّانة، وصار المنصور في أمر عظيم من جهــة عبد الله وآينيه ، وطال عايــه الأمرُ، وعبــدُ الله وولداه

<sup>(</sup>۱) اشنورالقوم: تشاو روا · (۲) كذا فى تاريخ الاسلام للذهبي · وفى الأصلين ؛ «حتى» وهى تحريف من الناسخ · (٣) الزيادة عن ابن الأثير وتاريخ الاسلام للذهبي فى ذكر سسسنة ١١٤٤

في آختفائهم - حتى قبض المنصور على عبد الله المذكور وحبسه وحبس معه جماعة كثيرة من بن حسن ، وهم حسن وابراهيم آبنا حسن بن الحسن ، وحسن بن جعفر ابن حسن بن الحسن ، وسميل ابن حسن بن الحسن ، وسميل و إسحاق ابنا ابراهيم المذكور ، وعيسى بن حسن بن الحسن ، وأخوه على القائم ، فقيد المنصور الجميع وحبسهم ، [ وجهر على المنبر بسب محمد بن عبد الله وأخيه فسبح الناس وعظموا ما قال ، فقال رياح : ألصق الله بوجوهكم الهوان ، لأكتبن الى خلفتكم غشكم وقلة نصحكم ، فقالوا : لا نسمع منك يأبن المحدودة ، وبادروه يرمونه بالحصى ، فنزل واقتحم دار مروان وأغلق الباب ، فقل بها الناس ، فرموه وشتموه ثم إنهم كقوا ، ثم إن آل حسن حُملوا في أقيادهم إلى العراق] . وفيها توفى صالح بن كيسان أبو محمد ، من الطبقة الرابعة من أهل المدينة ، كان يؤدب [ ولد ] عمر بن عبد العزيز بن مروان وأولاد الوليد بن عبد الملك ، ثم ضمّه عمر بن عبدالعزيز الى نفسه ، وكان قد جمع بين الفقه والحديث والدين والمروءة . وفيها توفى عبد الله بن

<sup>(</sup>۱) فى الطبرى فى حوادث هذه السنة : « العابد » ·

<sup>(</sup>۲) العبارة المحصورة ما بين المربعين منقولة عن تاريخ الاسلام للذهبي في ذكر سنة ٤٤ و يؤيدها ماورد في الطبرى في حوادث هـذه السنة ، وقد وردت في الأصلين هكذا : «ثم جهز المنصور عليا بسبب محمد بن عبــد الله المذكر وأخيه ابراهيم ، فسار وظفر بهما بعــد ذلك وحبسهما ، على ما يأتى ذكره » ورد في و بدل «عليا» كلمة «على» ولا يخنى ما في عبارة المؤلف من خطأ وتحريف .

<sup>(</sup>٣) فى الطبرى: «يابن المحدود» .

<sup>(</sup>٤) كذا في م وتهذيب التهذيب . و في ف : «الكوفة» ·

<sup>(</sup>٥) الزيادة عن تهذيب التهذيب (ص ٤ ج ٣٩٩) ٠

شُبرُمة الضَّبَى أبو شُبرُمة، من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة، كان فقيها ديّنا حسن الخلق قليل الحديث .

أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراعان وأحد عشر إصبعا ، مبلغ
 الزيادة خمسة عشر ذراعا واثنا عشر إصبعاً .

انتهى الجزء الأول من النجوم الزاهرة ويليه الجــزء الشانى وأوله ذكر ولاية يزيد بن حاتم على مصر